جامعة وهــران2
كلية العلوم الاجتماعية

مذكرة

للحصول على شهادة ماجستير في علم النفس

الشخصنة والمرور إلى الفعل العدواني عند المراهق

دراسة سيكوباتولوجية بواسطة اختباري الرورشاخ و (TAT)

لستة حالات مراهقين

مقدمة ومناقشة علنا من طرف
السيد (ة): بشيــر فاطمــة

لجنـــــة المنـــاقشـــــة:

– مكي محمد	أستاذ محاضر – أ –	رئيــسا	جامعة وهــران2
– جرادي العربي	أستاذ التعليم العالي	مقررا	جامعة مستغانم
– فسيان حسين	أستاذ محاضر – أ –	منــاقش	جامعة وهــران2
– سبع فاطمة الزهراء	أستاذ محاضر – أ –	منــاقش	جامعة وهــران2

السنة الجامعية:2014_2015

جامعة وهـــران2
كلية العلوم الاجتماعية

مذكرة

للحصول على شهادة ماجستير في علم النفس

الشخصنة والمرور إلى الفعل العدواني عند المراهق

دراسة سيكوباتولوجية بواسطة اختباري الرورشاخ و (TAT)
لستة حالات مراهقين

مقدمة ومناقشة علنا من طرف
السيد (ة): بشيـــر فاطمـــة

لجنـــــــة المنـــــاقشـــــــة:

– مكي محمد	أستاذ محاضر – أ –	رئيـــسا	جامعة وهـــران2
– جرادي العربي	أستاذ التعليم العالي	مقررا	جامعة مستغانم
– فسيان حسين	أستاذ محاضر – أ –	منـــاقش	جامعة وهـــران2
– سبع فاطمة الزهراء	أستاذ محاضر – أ –	منـــاقش	جامعة وهـــران2

السنة الجامعية:2014_2015

موجــز عن المذكرة

الشخصنة والمرور إلى الفعل العدواني عند المراهق

دراسة سيكوباتولوجية بواسطة اختباري الرورشاخ و (TAT)

لستة حالات مراهقين

من إعداد/ بشير فاطمة

تحت إشراف / أ. جرادي العربي

الإشكالية: سيرورة الشخصنة في مرحلة المراهقة هي من أهم المجالات التي تناولتها الدراسات انطلاقا من دراسة (P.tap1982) عن شخصنة المراهق والتغيرات الاجتماعية المؤثرة فيها، كما اعتبرت دراسته عن الشخصنة وصراع الهوية عند المراهق (P.Tap1986) من أهم الدراسات التي أشارت إلى الاغتراب كعجز في تحقيق الذات نتيجة خلل في استدخال المعايير الذي يحدد تكامل الأدوار وتحولاتها بخصوصية نفسية واجتماعية (P.Blos) والذي يعكس الاستجابة السلوكية العدوانية كمصدر يهدد استمرارية الهوية واثبات الذات وكمحاولة لحل الصراع بتفريغ الضغط النفسي من خلال المرور إلى الفعل.

ولذلك نحاول من خلال هذا البحث بالتساؤل التالي: هل اختلال الشخصنة يؤدي بالمراهق إلى المرور الفعل، إلى أي مدى تؤدي نوعية الشخصنة بالمرور إلى الفعل العدواني عند المراهق، وهل المرور إلى الفعل العدواني عند المراهق له علاقة مع اضطراب سيرورة الشخصنة.

منهجية البحث: للقيام بهذه الدراسة ارتكزنا على دراسة الحالة القائمة على المقابلة العيادية النصف موجهة، والاختبارات الاسقاطية (الرورشاخ وTAT)، كما اعتمدنا على المقاربة التحليلية في تحليل الاختبارين والتفسير. حيث كانت عينة البحث مستهدفة تخص فئة المراهقين العدوانيين الذين لهم تاريخ نفسي واجتماعي متشابه.

فرضية البحث الرئيسية: المرور إلى الفعل العدواني كوسيلة لإثبات الذات عند المراهق.

الفرضية الفرعية: خلل الشخصنة يؤدي إلى عدم امكانية التحكم في المرور إلى الفعل.

النتائـــج: بعد تحليل نتائج المقابلات والاختبارين تم التوصل الثبوت الفرضية الرئيسية التي تحققت بظهور المرور إلى الفعل العدواني عند المراهق كوسيلة لإثبات الذات.

وتحقق الفرضية الفرعية التي تقول بان خلل الشخصنة يؤدي إلى عدم إمكانية التحكم في المرور إلى الفعل. لدى كل الحالات. نتيجة سوء استدخال المعايير الناجم عن اضطراب العلاقة مع المواضيع الأولى الذي انعكس في صعوبة التكيف مع المواضيع الخارجية.

إهـــداء

أهـــــدي ثمـــرة هـــذا العمل إلـــــى والـــــــدي

الكريميـــــن أطـــال الله فـــي عمرهمـــا

وإلـــى كـــل طالب علـــم يسعـــــى

جاهـــدا لتحصيـــــل المعرفـــــــة.

كلمــة شكــر

شكر وعرفان للأستاذ رئيس المشروع المحضر فسيان حسين

وأستاذي المشرف على هذا البحث: جرادي العربي

إلى كل من ساندني في انجاز هذا البحث وبالأخص

الأساتذة: ميموني مصطفى – طباس نسيمه التي لم تتوانى عن تقديم المساعدة.

وإلى كل زملاء دفعة ماجستير.

قائمة المحتويات

موجز عن المذكرة
الإهــداء I
كلمة شكر II
قائمة المحتويات III
مقدمـــة 01

الفصل الأول: الإشكالية والتعاريف

تمهيـــــــد 03
اشكالية البحث 06
الإطار النظري 07
أهمية البحث 11
أهداف البحث 11
تناول البحث 12
تحديد المصطلحات 14

الفصل الثاني: أدبيـــــــات

تمهيـــــــد 15
تعريف الشخصنة 15
مرحلة الشخصنة 16
ديناميكية الشخصنة 17
كيفية تشخصن الفرد 19
بنية الشخصية 20
الشخصية 1986 J.C Filloux 20
بنية الشخصية 21
ميزات الشخصية 21
بنية وسيرورة من فاعل إلى شخص 25
تكون الهوية كسيرورة جزئية للشخصية Identisation 26
تعريف الهوية 28
الهوية الفردية 28
الهوية الشخصية 29
معايير بناء الهوية 30
التنشئة الاجتماعية 30
الشخص قطيعة واستمرارية 31
اختلال الشخصنة وعلاقته بالموضوع 32
الشخصنة والاغتراب 33

الفصل الثالث: المراهـــقـــــة

تمهيد 36
تعريف المراهقة 36
التعريف الاجتماعي للمراهقة 37
مراحل المراهقة 37
البلوغ والمراهقة 39
مرحلة ما بعد المراهقة والعدوانية 40
خصائص النمو في مرحلة المراهقة 42
النضج الجنسي والفسيولوجي 42
الخصائص النفسية والمعرفية 43
النمو المعرفي والإدراكي 43
الهوية في المراهقة 44
مفهوم الهوية عند اريكسون 44
الهوية الإرشادية 46
العوامل المؤثرة في المراهق 46
التكوين الدراسي والمهني 49
التأكيد الخارجي للانا والبحث عن الأصالة 50
الصراع الاوديبي والمراهقة 51
التوظيف الطاقوي النفسي للمراهق 52
الهوية والتقمص في المراهقة 55
الآليات الدفاعية عند المراهق 57
المراهقة سيرورة أزمة وتطور 59
مفهوم الزمن في المراهقة 61
صراع الأجيال 64
المراهق والمشاكل الاجتماعية 64
التنشئة الاجتماعية في مرحلة المراهقة 65
خاتمة 67

الفصل الرابع: المرور إلى الفعل

تمهيد 68
التصرف والمرور إلى الفعل 69
التصرف 69
الفعل 69
الفعل الناقص 70
الفعل النوعي 70

مفهوم المرور إلى الفعل 72
تعريف التفعيل Acting out 73
تعريف Acting in 75
الفرق بين المرور إلى الفعل وفعل التنفيس 76
التطور النفسي والعاطفي عند المراهق العدواني 77
الخبرات الأولية مع المواضيع الداخلية 78
الصدمة 79
العلاقة مع المواضيع الخارجية 80
العوامل المساعدة على الفعل عند المراهق 80
العوامل المحيطية 80
العوامل الداخلية 81
كيف يجعل الفعل المراهق كيان 82
سيرورة اللجوء إلى الفعل 82
الدفاع وتأكيد الأنا 84
سيرورة التعقل– فعل وبنية الشخصية 85
نظام الكلمة – فعل 86
الفعل كآلية دفاعية 87
الفعل كمعيق للتصرف المتعقل 89
مفهوم حرمان التفعيل النفسي 90
الدلالة النفسية والمرضية 92
وظيفة الفعل العنيف في الطاقة النفسية 94
التوظيف الطاقوي للمرور الى الفعل 94
الهشاشة النرجسية 96
العدوانية واثبات الذات 97
مفهوم العدوانية 97
السلوك العدواني 98
العنـــــف 99
العنف القاعدي 100
الفعل العنيف 100
إثبـــــــات الـــــــذات وعلاقتها بالسلوك العدواني 101
مفهوم إثبات الذات 101
مفاهيم لها علاقة بإثبات الذات 102
معني إثبات الذات 103
إثبات الذات كرفض للسلوك 104

إثبات الذات العدواني 105
ديناميكية الصراع 106
علاقة الأنا المثالي بالعدوانية 106
خاتمة 109

الفـــصل الخامس: منهجية البحث

تمهيد 110
المنهج العيادي 110
دراسة الحالة 110
أهداف دراسة الحالة 110
سؤال البحث 110
صياغة الفرضية 111
وســائــل البحــث 111
المقابلة العيادية 111
أنواع المقابلة العيادية 112
اختيار نوع المقابلة 112
الملاحظة 113
الاختبارات الاسقاطية 113
اختبار الرورشاخ 114
اختبار تفهم الموضوع (TAT) 114
الخاتمة 114

الفـــــصل السادس: النتائـــــج

تقديم الحالات وعرضها 116
التقرير السيكولوجي للحالة الأولى 116
تاريخ الحالة النفسي والاجتماعي 117
برتوكول (TAT) 121
تفريغ السياقات بروتكول (TAT) 122
تحليل بروتوكول (TAT) 123
بروتوكول الرورشاخ 128
تحليل برتوكول الرورشاخ 131
التشخيص البنيوي استنادا لاختباري TAT والرورشاخ 136
التقرير السيكولوجي للحالة الثانية 138
تاريخ الحالة النفسي والاجتماعي 138
برتوكول(TAT) 141
تفريغ السياقات بروتكول (TAT) 143

تحليل بروتوكول (TAT) 143
بروتوكول الرورشاخ 148
تحليل برتوكول الرورشاخ 151
التشخيص البنيوي استنادا لاختباري TAT والرورشاخ 156
التقرير السيكولوجي للحالة الثالثة 158
تاريخ الحالة النفسي والاجتماعي 158
برتوكول(TAT) 161
تفريغ السياقات بروتكول (TAT) 162
تحليل بروتوكول (TAT) 163
بروتوكول الرورشاخ 168
تحليل برتوكول الرورشاخ 171
التشخيص البنيوي استنادا لاختباري TAT والرورشاخ 176
التقرير السيكولوجي للحالة الرابعة 178
تاريخ الحالة النفسي والاجتماعي 178
برتوكول (TAT) 182
تفريغ السياقات بروتكول (TAT) 183
تحليل بروتوكول (TAT) 184
بروتوكول الرورشاخ 190
تحليل برتوكول الرورشاخ 193
التشخيص البنيوي استنادا لاختباري TAT والرورشاخ 198
التقرير السيكولوجي للحالة الخامسة 200
تاريخ الحالة النفسي والاجتماعي 200
برتوكول (TAT) 204
تفريغ السياقات بروتكول (TAT) 205
تحليل بروتوكول (TAT) 206
بروتوكول الرورشاخ 211
تحليل برتوكول الرورشاخ 214
التشخيص البنيوي استنادا لاختباري (TAT) والرورشاخ 219
التقرير السيكولوجي للحالة السادسة 220
تاريخ الحالة النفسي والاجتماعي 220
برتوكول(TAT) 223
تفريغ السياقات بروتكول (TAT) 224
تحليل بروتوكول (TAT) 225
بروتوكول الرورشاخ 230

تحليل برتوكول الرورشاخ 233
التشخيص البنيوي استنادا لاختباري (TAT) والرورشاخ 237

الفصل السابع: الاستنتاج – التفسير والتوصيات

تمهيـــــــد 239
الاستنتـــــاج 240
ملخص بروتوكولات (TAT) 241
ملخص بروتوكولات الرورشاخ 244
التفسيـــــــر 250
التوصيات 254
خـــــاتمـــــة 256
الخاتمة النهائيـــــة 257
قائمة المراجع 258
ملخص

مـــقـــدمـــــة

القدرة على مواجهة وضعية ضاغطة أو ظرف ما يعني أن الفرد قادر على تسيير سلوكه بشكل مدرك ومنسق نتيجة تجارب وخبرات واجهته فى مساره من خلال تحليل الأمور بطريقة عقلانية حسب نموذج خاص به والدور الذي يمثله على أن يحقق أفعاله المختارة تجعله في تطور مستمر وتركز على إعداده للنموذج الذي يكون عليه، وهذا ما يسمى بالشخصنة الفعلية. هذه السيرورة التكوينية التي تلازمه خلال كل مراحل حياته حسب الحركة الجدلية التي تتكون بالفعل والمشاركة العاطفية والتفرقة المتتالية للذات والآخرين حسب (Wallon) [1] من خلال العلاقات الانفعالية مع الآخرين وتسيير الوضعيات الرمزية حسب تصورات هذه العلاقة والتي تحدث في المراهقة أزمة أو التطور في التكيف مع ذاته والمحيط الذي يعيش فيه حسب الأدوار المهضومة وديناميكيتها في تحقيق الذات أولا، والذي بدوره يخلق أزمة هوية وكذلك الإحساس بالعجز أمام مواجهة الصعوبات وحلها على مستوى السلوك العلائقي والاجتماعي حسب الصراعات التي يعيشها الفاعل.

التاريخ البنيوي للشخص عموما والمراهق على الأخص يعني قدرته على التحكم في الأشياء في الذات والآخرين كدلالة على الخضوع للمعايير أي سيرورة التفاضل النقدي في التجاوز أو العجز أو إسقاط التبعيات والصراعات في تحقيق إمكانية توحيد الذات خلال هذه المرحلة العبورية والموسومة بإعادة هيكلة الشخصية وتنظيمها، لأن المراهق يتكامل عبر النظام العلائقي من خلال توظيف الصورة الجسدية الجديدة حسب النظام السوسيوثقافي.

تنوع التنظيمات الفردية تعطي خصوصية (حسب P.Blos) [2] "أدوار العوامل نفسية ديناميكية لا توجد في أي مرحلة أخرى من الحياة، في تكوين القاعدة النرجسية، وتكامل التقمصات التي تعطي الإحساس بالهوية والاستمرارية يكسبه تقدير للذات والقدرة على فهم الحالة العقلية للذات وللآخر والتي تتعلق بالسلوك أي نوع النشاط الخيالي لإدراك

[1] - Marie Santiago, Delefosse : Histoire de vie une Méthodologie pour comprendre l'Interstructuration entre personnalisation et parcours de vie, équipe « Psychologie Qualitative de la Santé et de l'Activité», Université de Lausanie PP47-42.

[2] - Evelyne Kestemberg: l'adolescence à vif, 1ere édition, presses universitaires de France 1999, PP265, P171-172.

وتأويل السلوك بمفهوم الاعتقاد، الدوافع، الرغبات والتفكير وطريقة العقلنة من خلال مجال التفكير الخيالي والاستهامي وسعته أي قدرته على التصور والتموضع العلائقي.

ولذلك يعتبر المرور إلى الفعل من خلال لغة العنف كتعبير عن الرغبة وحل للصراع، هذا الطريق المختصر للمعاش الداخلي والتماثلات العقلية كنوع من الدفاع الذي يحرر الموضوع مؤقتا بحيث تصبح له القدرة على إقامة علاقة ثانوية تمكنه أولا من الاندماج في النظام المعقد للعلاقات حسب نماذج الجماعات التي ينتمي إليها، وتوظيف الوضعيات بالتكيف أو التلاؤم عبر هضم واستدخال النماذج والمعايير والقيم الخاصة بالجماعة التي تتبنى وتمارس من طرف المراهق الذي غالبا ما يتحلى بها حسب تصوره.

الفصـــل الأول

الإشكالية والتعاريـــف

الإشـــكالـــــية

تمهيـــد

تبقى المجتمعات وتزول حسب الحضارة التي تنتمي إليها وقوة الأعراف والمعايير التي تخضع لها الشعوب بحيث تتشخصن وتخلق معاييرها الخاصة بثقافتها التي تميزها عن غيرها من الثقافات.

ويبقى الإنسان هو محور هذا التغيير والمسؤول عن إعطاء هذه المعايير وإبداء بصمته الخاصة عبر مراحل حياته ولكن هذه البصمة تؤول وتفعل فى مرحلة ما من حياته بامتياز عن غيرها من المراحل، وهي المراهقة هذه المرحلة التي تعتبر كظاهرة اجتماعية ثقافية حديثة، كمرحلة مخلوقة في مجال الأحاسيس والعواطف الأكثر شدة والتي لها امتياز الإيقاظ العاطفي حسب (R.Zazzo 1972) [1] كفترة هدامة لأزمة صراع الأجيال وفي نفس الوقت مهمة وضرورية في بناء الشخصية وإعادة تنظيمها، وهنا يلاحظ المراهق جسده يتغير وتطرح فكرة النضج الجسدي التي تخلق أسس الصراع في المراهقة بالخوف المسيطر بالكمون والخضوع للأم القديمة والمثالية الدفاعية للأب، ويبدأ التغير النوعي للغرائز بتفعيل عقدة الأوديب باتجاهها السلبي والإيجابي التي لا تحل إلا في المراهقة (A. Braconnier 1998 P78) كمرحلة للتفرقة/الانفرادية من خلال استبدال الموضوع الأولي بموضوع خارجي والاستثمار فيه، وبالتالي فإن المراهق يعيش سيرورة تغير جذري من خلال الابتعاد عن الوالدين والبحث على الاستقلالية التي تتطلب مسافة رمزية خارج إطار العائلة من خلال تعاقب حركية التطور عبر مكنزمات التقمص الصراعي والنكوص النفسي الذي ينعش عقدة الأوديب، لأن تحيين الرغبات في المراهقة أو تفعيلها

[1] - Raoult Patrick : clinique de passage à l'acte, Tome 59 (1) 481, Janvier-Février 2006, PP153 p10.

تضع الموضوع أمام إمكانية الرفض بضرورة زوال الوهم المرتبط بتغيير طريقة كل تجربة وإعادة خلق وهم جديد الذي يوقظ الضعف النرجسي للموضوع

(Anne Marie 1985 P66) [1] فيعيش المراهق من جديد الوضعية الاكتئابية باعتبار هذه المرحلة تتميز بإعادة تسوية البنية الداخلية للأنا والذي يتكامل من خلال النظام العلائقي، هذا النضج التطوري الذي يحمل نضج الجهاز التناسلي يكون قادر على الاستثمار النرجسي بتوظيف الصورة الجسدية الجديدة لجسمه والذي يحتاج بدوره إلى تأكيد الذات الذي يصاحبه القلق العميق يجعله غريب عن ذاته والآخرين، ينتج عنه الإحساس بالوحدة يخلق لديه جرح نرجسي عميق و يترجم على أنه غير مرغوب، إذن قلق العلاقة الغيري يصيب النظام العلائقي للمراهق على غرار الهوامات الوالدية التي قوبلت بالرفض الكلي كسبب في تحريك القلق (E.Kestemberg 1999) [2] وبالتالي يعمق البعد بين الأنا المثالي الذي له سند نرجسي والاستثمارات الغيرية المدركة غالبا كمعارض للمثالي.

تكامل التحول للروابط مع المواضيع الأولى من خلال استدخال أنا أعلى فيما بعد الأوديب Post œdipienne كمثاليات الوسط الذي يتطور فيه حسب التعديلات التي تحدث في سيرورة المراهقة حسب (P.Blos) [3] لأن تنوع التنظيمات الفردية في المراهقة تعطي خصوصية أدوار العوامل النفسية وديناميكية لا توجد في أي مرحلة أخرى من الحياة، لأن التقمصات الحاملة للصراع تصبح مصدر تهيج وتهدد الإحساس بالاستمرارية وهوية المراهق على عكس تكامل التقمصات التي تلعب دور المساعد للهوية وتكوين القاعدة النرجسية للشخصية حسب نوعية الشخصنة التي يخضع لها المراهق، وبالتالي يلجأ لعدة أساليب للتعبير عن صراعه النفسي الداخلي، بحيث تكون غالبية هذه الأساليب على شكل استجابات سلوكية عدوانية، كالعنف اللفظي والجسدي، وبالتالى تكون هذه العدوانية كوسيلة لتأكيد الذات ومحاولة لحل الصراع الداخلي والخارجي للأنا، هذه العدوانية متصلة بهوية غير ثابتة J-Guillaumin 1980 ويمكن أن ينخرط المراهق في أفعال مضادة

[1] - Anne Marie Alléon-odile Mornan, Serge Lebovici : Adolescence Terminée, Adolescence Interminable, 1ed, Université de France 1985, PP240, P66.

[2] - Evelyne Kestemberg : l'adolescence à vif, 1ere édition, presses universitaires de France 1999, PP265,
P40.

[3] - Op Cit : p171.

للمجتمع، لأن الإنسان يحقق أفعاله التي تجعله في تطور مستمر وتحسسه بالرضا مهما كان نوعها، وتركز على إعداده للنموذج الذي يكون عليه نتيجة خلل في الشخصنة الذي تدعمه جماعة الأصدقاء بهدف إثبات الذات وتحرير الضغط النفسي من خلال المرور إلى الفعل، بحيث يصرف المراهق عدوانيته ليؤكد خرقه للقانون كتعويض عن رغبة مزعجة ومحاولة الخروج من صورة علائقية مضطربة والإجابة عن منطق داخلي يحرر زمنيا الموضوع من الضغط والقلق (millaud 1998) [1] أو كرفض وإسقاط ما يهدد الفرد من الداخل كوسيلة لمحاربة ضد الإحساس بالسلبية ضد القلق Marty 1997.

فهذا العيب البنيوي للقدرة على التعقل بظهور اللجوء إلى الفعل كتجنب الانزعاج أو إرضاء لرغبة Perron 2002 بحيث يصبح المرور إلى الفعل سيرورة إنتاجية لفقر الحياة الاستهامية المترجم في عجز الإدراك عن تفعيل الرغبة بشكل طبيعي.

فحسب (Wallon) [2] هناك سيرورات بين الأشخاص تؤسس أنظمة اجتماعية تتكون بالحضور والفعل مع الذات والآخر حسب الطريقة التي تسلكها العلاقات الانفعالية الخاصة بتطور الفرد في علاقته مع الآخرين وحسب طريقة تصور هذه العلاقة أي التصورات الرمزية، بحيث لا يدرك المراهق العالم الخارجي بطريقة تمكنه من التواصل نتيجة غياب المواضيع الداخلية التي هي الأساس القاعدي في تكوين العلاقات الغيرية فيما بعد.

فهذا الغموض في الحدود يجعله يمر إلى التفريغ للضغوطات كوضعية نموذجية لتحرير الضغط والتخلص من القلق نتيجة خلل في استدخال المعايير التي تسير العلاقات.

[1] - Raoult Patrick : clinique de passage à l'acte, Tome 59(1)481, Janvier-Février 2006, PP153, P16.

[2] - Marie Santiago, Delefosse : Histoire de vie une Methodologies' pour comprendre l'Interstructuration entre personnalisation et parcours de vie, équipe « Psychologie Qualitative de la Santé et de l'Activité», Université de Lausanie PP47-42.

سؤال البحث:

- هل اختلال الشخصنة يؤدي بالمراهق إلى المرور للفعل العدواني؟
- إلى أي مدى تؤدي نوعية الشخصنة بالمرور إلى الفعل العدواني عند المراهق؟
- هل المرور إلى الفعل العدواني عند المراهق له علاقة مع اضطراب سيرورة الشخصنة ؟

الفرضية الرئيسية:

- المرور إلى الفعل العدواني كوسيلة لإثبات الذات عند المراهق.

الفرضية الفرعية:

- خلل الشخصنة يؤدي إلى عدم إمكانية التحكم في المرور إلى الفعل.

الإطـــار النظـــــــري

الشخصنة كسيرورة نفسية اجتماعية يتطور من خلالها الفرد ضمن القاعدة الهرمية للقيم والمعايير التي تعمل على تثبيت هويته من خلال استراتيجيات البناء الداخلي للموضوع وذلك عبر نظام علائقي داخلي وخارجي كقاعدة أساسية وضرورية للتكوين النفسي السليم أو المضطرب في سجل التصورات العقلية والنفسية كنشاط فكري يميز التوظيف النفسي، ويتزامن هذا التكوين مع ضوابط العالم الخارجي الذي يميز مرحلة المراهقة كفترة انتقالية عبورية من سن الطفولة إلى سن الرشد، حيث تتميز هذه المرحلة بإعادة هيكلة وتنظيم البنية الداخلية للمراهق تحت ضغوط نفسية شديدة تخضع بالإحساس بالجبروت المرتبط بالتحولات الهرمونية الناتجة عن النضج الجنسي والتحولات المرافقة له، فيتوتر التوازن النرجسي وينظم المراهق إلى مجموعة الرفاق للتخلص من التبعية الأسرية (حماية الوالدين) لتحقيق الاستقلالية وتغيير موضوع الحب من (الأم) إلى حب خارجي بحيث يتحول إلى شخصية ذات بنية من خلال أفعاله التي تميزه لوحده.

ويكون الفعل العدواني من مميزات هذا التحول عن طريق التفريغ الحركي لتحقيق التوازن الداخلي وتخفيف الضغوط، فحسب Stor [1] فإن العدوانية من خصائص الكائن البشري، فعلماء النفس والطب العقلي يستخدمونها للتعبير عن جملة من السلوك الإنساني، فالتمرد على سلطة الأسرة للمراهق هو عدوان لكنه من الناحية النفسية يعبر عن ظهور الحاجة للاستقلالية لنمو الشخصية وتعامل الفرد مع المواقف المحيطة يعبر عن عدوان، لكن هذا السلوك يؤدي إلى التغلب على مشاكل الحياة ومواجهتها والسيطرة على العالم الخارجي وتحقيق الذات، فالعدوان في الطبيعة الإنسانية ليس فقط هجوما ضد الآخر أو دفاع عن الذات، ولكنه وسيلة لإنجاز عقلي يسهم في حماية الذات الشخصية ويعمل على نضجها.

أما انحراف الرغبة عن الهدف الطبيعي بالاستناد على الفعل عن طريق التفريغ الحركي لتحقيق التوازن الداخلي بهدف إيذاء الآخر لتحقيق الضغط وتحقيق اللذة للموضوع واقتران هذا السلوك العدواني بخلل في استدخال المعايير (خلل الشخصنة) ترجعه

[1]. Raoult Patrick : Clinique du passage à l'acte, Tome 59(1)481, Janvier-Fevrier 2006, PP153, P 15.

المدرسة التحليلية إلى خلل في البناء الداخلي للمواضيع الأولى التي تمس الشخصية السيكوباتية والحالات البينية بحيث يعود التكوين المرضي للفعل حسب المدرسة التحليلية (فرويد [1] في كتابه مدخل إلى مبدأ اللذة 1911) إلى تفريغ الضغوط النفسية في الإطار الحركي الذي يشير إلى نوع التسجيل النفسي لحماية الأنا، هذا التفريغ الحركي مرتبط بسيرورة الفكر انطلاقا من نشاط التصورات لأن الفعل يكون بمثابة حصير للتهميش لكي يضع الموضوع في رهان الوجود عن طريق إثبات الذات وتوكيدها كسلوك عدواني ذا دلالة رمزية عن القطيعة Wolman. [2]

أما علماء الاجتماع فيرون أن الوضعية الاجتماعية هي كنتيجة للنموذج العلائقي (عدوان) للطفل أو حدوث العكس، فهذه الوضعية هي التي تفرض على الطفل النموذج العلائقي حسب Ladd 1985 [3] التي تخلق ضعف التفاعل الاجتماعي ولوضعية الوحدة التي تجعل النموذج العلائقي غير واضح والذي بدوره يعنف تكامل الطفل في الجماعة.

أما أعمال Wall فترى أن العدوانية مرتبطة بالثقافة فهي تكون عند الذكور أكثر من الإناث وهي مرتبطة مع ضغوط نفسية تتعلق بالوالدين (المواضيع الأولى) بحيث يكون هذا الفعل العدواني "كترميم نفسي للجهاز النفسي وحمايته من القلق في إطار الهدم الذاتي المحرك بنظرة الآخر (Chabert 2000) [4] كما أن هناك الكثير من الكتاب خاصة المدرسة التحليلية الذين استعملوا مفهوم الفعل في تحليل الشخصية الذي له صدى في إطـــار التحويل من بينهم Anna Freud 1968 [5] في دراســـة مرضية قـــبل أوديبيـــة، و Leon Grinberg الذي اعتبر الفعل كرد فعل لعجز الحداد لفقد موضوع مبتكر، هذه المقاربة توحي بخلل في بناء المواضيع الأولى وسحب الاستثمار النرجسي منها الذي يهدد بنية الذات كذات غير مدمجة نتيجة العلاقات بالمواضيع غير المستقرة.

---

[1]. Raoult Patrick : Clinique du passage à l'acte, Tome 59(1)481, Janvier-Fevrier 2006, PP153,p 14-15.

[2].. Jacque van rillaer : l'agressivité humaine, édition pierre mardaga 2ème édition Bruxelle 1988, PP68, P113.

[3]. Roger Fontaine : Psychologie de l'agression, Dunod, Paris 2003, PP 288, P68.

[4]. Raoult Patrick : Bulletin de Psychologie, Op, Cit, P14.

[5]. Maria Carmen Gear et Ernest Cesar Liendo : Action Psychanalytique, édition de minuit, Paris 1980, PP 355, P150.

والذي يحصره فرويد "الفعل" بنظرية التحويل كعائق في العلاج في حالة Dora باستناده على العجز في عمل التأويل أو عدم قدرة الحالة على هضم واستدخال المعايير بحيث يرى Lagache بأن الشخصية تتكون حسب السلوكات وهذه التصرفات هي التي تعبر عن الشخصية أي التنظيم للأعراض كبنية خلال مرحلة المراهقة.

حسب Jean Luc Mains [1] أن حالة المرور إلى الفعل الإجرامي عند المراهقين يعتبر كرغبة لا شعورية مكبوتة لا يمكن التعبير عنها لفظيا كسلوك غير متكيف، ويأتي الفعل كي يخلصه من الضغوط التي تهدده باللاوجود حسب Balier 1999. [2]

هذا السلوك كنظام عاطفي (حسي) ولفظي يكون مجموعة من الأنظمة للفعل حسب Talcott Parsons كدور أو أدوار تصف الموضوع، فهضم الأدوار يحدد المكانة الاجتماعية واختلاله يترجم في توظيف الحقوق والواجبات التي تنظم تفاعله مع العالم الخارجي لأن خلل الشخصنة ينقص من التماهي حسب numberg.

لأن التكامل مع الآخر يكون من خلال المثير والاستجابة برمزية المعارضة في الفعل بإعادة التنظيم أو رد الفعل الانعكاسي كنظام توقعي بين الموضوع والآخر، من خلال التفاعل فالبنية النفسية الخارجية والتطور يكون نظام الفعل "النفسية"، فعند Horowitz 1976 [3] من خلال دراسته عن ضحايا الصدمة كذكرى مؤلمة ومرعبة تضعف الأنا وبالتالي المرور إلى الفعل العدواني يصبح إجبار ي قهري.

فالموضوع الذي يحتوي على تنظيم قبل أوديبي للشخصية مضطرب يثبت أنه غير قادر على إرصان الميول الاندفاعية لأن انقسام الأنا يدل على عدم القدرة على مواجهة الإحباط صعوبة تتركب من الواقع Chasseguet Smirgel-foehrenbach 1990 والذي يتميز بصعوبة علائقية ففي بعض الأدبيات أعطى Millau 1981[4] استعمل مصطلح المرور إلى الفعل في مرجع الطب العقلي والتحليل النفسي، كما نسباها Laplanche et

---

[1]. Enfance en justice P26.
[2]. Raoult Patrick : Bulletin de Psychologie, Tome 59(1)481, Janvier-Fevrier 2006, PP153,p14.
[3]. Maria Carmen Gear et Ernest Cesar Liendo : Action Psychanalytique, édition de minuit, Paris 1980, PP 355,P32.
[4]. Frédéric Millaud : passage à l'acte, Aspect Clinique et Psycho dynamique, Masson, Paris 1998, PP 196, P17.

Pontalis للأفعال المحرضة الغريزية (العنف–العدوانية)، فالمراهق الذي يستحضر القدرة المرتبطة بالكراهية الطفولية كمعارضة وتمرد أمام الضغوطات الواقعية والعالم الخارجي يفعل علاقات سيئة بينه وبين الراشد (كخلل في استدخال المعايير أي خلل في الشخصنة) والتي تعود في المراهقة في عمق إمكانية الفرص المتاحة للفعل الذي يعطي مكانة نهائية[1] للموضوع بعيب بنيوي رمزي في سيرورة التعقل.

[1]. Choula Emerich : La Question de l'Acte en Psychanalyse, P11.

أهمية البحـــــث

تعتبر المراهقة فترة مهمة في حياة الفرد بحيث يتموقع ويتكامل من خلال نظام علائقي يخضع لمعايير نفسية، اجتماعية وثقافية تمكّنه من تكوين علاقة ملموسة تسمح أو لا بتوكيد الذات انطلاقا من المعايير المستدخلة من العائلة (الوالدين) كمؤسسة أولى لشخصنة الطفل ومن ثمة المدرسة والمجتمع، وكيف هي نوعية هذه الشخصنة وتأثيرها على البنية النفسية للمراهق، الذي هو بدوره في مرحلة إعادة تسوية البنية الداخلية وما هي الطريقة التي يثبت بها ذاته في حالة وجود خلل في استدخال المعايير أو بالأحرى خلل في الشخصنة.

كل هذه الأسئلة أثارت لدي الرغبة في معرفة التركيبة النفسية التي تدفع بالمراهق إلى استعمال العنف أو المرور إلى الفعل دون سواه للتعبير عن رغباته، وهل إثبات الذات بالنسبة إليه مرتبط بالغة العدوانية، أم أن تأثير نوعية الشخصنة هو الذي اثر لديه العدوانية كوسيلة لإثبات الذات.

ثانيا: انطلاقا من الممارسة العيادية اتضح لنا وجود صراع نفسي كامن وراء المرور إلى الفعل العدواني. بحيث يظهر كمحاولة لإثبات الذات وحمايتها من الأخر.

ثالثا: محاولة معرفة النظام ألعلائقي الداخلي والخارجي اتجاه المجتمع كعلاقة تأثير وتأثر وبالتالي واستنادا إلى الإشكال المطروح والنتائج المتوصل إليها سنحاول من خلال هذا البحث فهم الصراع النفسي والأسباب التي تؤدي إلى المرور للفعل العدواني في فترة المراهقة نظرا لمل يميزها من خصوصية .

أهــداف البحــث:

توكل طريقة التعامل إلى طريقة اكتساب الشخصنة ونوعيتها عبر مراحل حياة الشخص من الطفولة إلى أخر حياته، بحيث تكسبه ردود أفعال تميزه عن الآخرين لان الفعل سواء كان مادي أو معنوي فهو يندرج ضمن إثبات الذات. ولذلك فإننا نهدف من خلال هذا البحث إلى فهم:

أولا: التركيبة البنيوية النفسية للمراهق الذي يمر إلى الفعل كاستجابة لخلل في الشخصنة.

ثانيا: معرفة ما إذا كان المرور إلى الفعل ناتج عن خلل علائقي في المواضيع الأولي أم انه استجابة لعلاقات غيرية صراعية تجعل المراهق غريب عن ذاته و الآخرين.

ثالثا: هل سجل التقمص الحامل للصراع هو مصدر يهدد الإحساس باستمرارية الهوية الذي يضعه أمام ضرورة المواجهة كإنتاج خاص يكسبه تقدير الذات أو لا.

رابعا: محاولة التأكد من الفرضية المطروحة و المتمثلة في أن المرور إلى الفعل العدواني كوسيلة لإثبات الذات.

كما أن خلل الشخصنة يؤدي إلى عدم إمكانية التحكم في الفعل.

تناول البحث:

من اجل هذه الدراسة قمنا باختيار فئة من المراهقين باعتبارها الشريحة المستهدفة لهذا البحث.

1 – مكان الدراسة: الخلية الجوارية للإصغاء

وهي مؤسسة تعنى بالإصغاء والتواصل بالتنسيق مع المؤسسات العمومية الأخرى كما انه تتوفر على طاقم طبي من اجل توفير التغطية اللازمة وهي تستهدف الفئة المستضعفة والهشة من المجتمع ومتابعتها في حدود المؤسسة وخارجها اي ضمان المتابعة النفسية في المنزل أن استدعى الآمر.

2– عينة البحث:

العينة المستهدفة هي ستة **(6)** من المراهقين الذكور لم يتعد السن القانوني للبلوغ وهو **(18)**. كما أن اختيار العينة كان خاضع لطبيعة الموضوع أي تم التركيز على:

المسار ألعلائقي الداخلي والخارجي.

– طبيعة المرور إلى الفعل.

– طبيعة المعاش النفسي.قبل، أثناء وبعد الفعل.

– التاريخ الاجتماعي للحالات.

3- خطوات العمل مع العينة:

1- المدة الزمنية: بدا اختير العينة لمشروع البحث في بداية سنة 2013 من شهر فيفري إلى غاية شهر سبتمبر حيث دامت المدة حوالي 08 أشهر نظرا لعدم ثبوت الحالات وتخليها عنة المتابعة ولذلك نضطر إلى إلغاء مقرر الحالة حيث تم انتقاء 06 حالات من بين 15 حالة خضعت 10 منها للمقابلات العيادية 02 من بين عشرة طبق عليها اختبار TAT وبعدها انسحبت وحالتين خضعت فقط لاختبار الروشاخ وتم انسحابها أيضا ولم يبقى سوى 06 حالات استوفت شروط المتابعة (المقابلات والاختبارين) التي بلغت 03 مقابلات في المتوسط بالإضافة إلى مقابلتي الاختبارين TAT والروشاخ.

كما اعتمدنا على المقابلة النصف الموجهة من أجل جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول الحالة والتي كانت في المتوسط من بين 40 دقيقة إلى ساعة كما اشتمل الوصف العام للحالة الإشارة إلى السن الميزات البنيوية والوضعية العائلية (عدد الإخوة الترتيب المستوى المعيشي والمادي للوالدين) المهنة المستوى الدراسي السوابق الإدمانية المعاش النفسي خلال الطفولة والمراهقة.

بالإضافة إلى التركيز على التجارب التي خضعت لها الحالات خلال قيامها بالفعل العدواني وكيفية التعامل معه ثم عرض وقائع ومجريات الحوادث وبعدها تم اجتياز اختباري الرورشاخ والـــ TAT.

تحديد المصطلحات

الشخصنة La Personnalisation: هي سيرورة نفسية اجتماعية للتركيب والإثبات النفسي يتكون من خلالها الفرد ويتطور كشخص وكمشروع تحول الذات في محاولة دائمة لتحقيق إمكانيات وحدة الأنا. [1]

المراهقة L'adolescence: هي مرحلة أو السن الذي ياتي بعد الطفولة ويبدا مع العلامات الاولى للبلوغ، تتميز بإعادة التنظيم والتسوية للبنية الداخلية للأنا، كمرحلة عبوراو انتقال من مرحلة التبعية الى مرحلة اللاتبعية في الرشد. [2]

المرور إلى الفعل Passage à l'acte: هو وسيلة لمحاربة الإحساس بالسلبية ضد القلق بالإفراغ خارج الذات الضغط النفسي أي ما يهدد الفرد من الداخل في إطار الجانب الحركي الذي يشير إلى التسجيل النفسي Marty1997 . [3]

خـــلل الشخصنة Dépersonnalisation:

"هي الإحساس الدائم بالشعور بالنقص" حسب janet. [4]

كما يعرفها p .Tap :"بانها الاغتراب الذي يعكس الإحساس بالعجز، اللادلالة وعدم القدرة على تحقيق الإمكانيات بضياع الماضي وعدم القدرة على تسيير الحاضر والعجز عن التنبؤ بالمستقبل للذات والآخر، أي اضطراب التجارب عبر الزمن". [5]

إثبات الذات L'affirmation de soi: حسب الحليل النفسي فان الذات هي المكان النفسي المتضمن الشعور واللاشعور كشخص وحيد ومنفرد تسعى إلى عرض وظيفة الشخص كوحدة متكاملة (Geissman.c.et Houzel D 2000. 504). [6]

فإثبات الذات هو إدراك ومعرفة التعبير عن الراي، الإحساس والرغبات. لان إثبات الذات هو حالة داخلية التي تكّون الاعتقاد بامتلاك قيمة وسلطة التصرف أمام الرغبات في المحيط. تستمر وتتطور خلال مسار حياة الفرد من خلال التواصل مع الآخرين.

---

[1] - Pierre tap :psychologie et education ,revue N°1 Volumes V ,paris1982 P89-90.
[2] - Evlyne kestemberg: l'adolescence à vif ,1er édition presses universitaires de France, 1999, pp 256, p 11.
[3] - Raoult patrik :bulletin de psychologie-Tome59 (1)481 ,janvier-février,2006,pp153,p10.
[4] - Maurice bonnet :la relation d'objet ,1er édition ,université de France, 2006, pp 396, p209.
[5] - Pierre tap: psychologie et éducation, revue N°1 Volumes V, paris1982 P89-90.
[6] - Lee kelly sandra: définition de soi, C.A.P, juin1994 /http://www.redpsy.com /engarde html. (11h45.27.04.2014).

الفصل الثاني
الشخصنة

- ✓تعريف الشخصنة.
- ✓مرحلة الشخصنة.
- ✓ديناميكية الشخصنة.
- ✓ميزات الشخصية.
- ✓بنية وسيرورة من فاعل إلى شخص.
- ✓تكون الهوية كسيرورة جزئية للشخصية Identisation
- ✓التنشئة الاجتماعية
- ✓اختلال الشخصنة وعلاقته بالموضوع
- ✓الشخصنة والاغتراب

أدبيـــــــات

تمهيـــد

البحث عن القدرة للتحكم في الأشياء في الذات والآخرين بإعطاء دلالة وخلق معايير يعني سيرورة التفاضل أو التباين Différenciation وإسقاط التبعيات Objectivation والصراع لتحقيق إمكانية توحيد الأنا للتحكم في الوضعيات من أجل امتصاص إيقاعات برامج الحياة والتنسيق فيما بينها للقدرات الواقعية والعمومية للأنا، بتوظيف الإمكانيات من خلال سيرورة الشخصنة بمفعول لا يمكن التسجيل في علاقة حقيقية من الذات إلى الذات من الجسد الخاص بطبع نفسي فردي، بل بتفعيل ضروري في علاقة ثنائية [1] مع الآخرين وسيرورات بين الأشخاص، بالتفاعل والتواصل في لعب الأدوار والتصورات التي تبنى بالتثقيف Enculturation كبنية إيجابية توضح الأشياء، باعتبار سيرورة الشخصنة هي استمرارية توحيد وتوكيد الذات من خلال التجديد الدائم يجمعها ببناء هدفها لمشروع تحويل الذات للتغيير في العلاقات بين الأشخاص وفي المعايير أو المؤسسات اجتماعية وثقافية. [2]

تعريف الشخصنة:

هي سيرورة يتطور من خلالها الفرد من الطفولة إلى آخر حياته بكل مراحلها في بناء شخصيته الخاصة في رهانات معقدة التحديدات، نتيجة قدراته المكتسبة للتمييز والإدراك والفهم والاستقلالية.

كما يعرفها Tap [3] "هي البحث عن سلطة التحكم في الأشياء (المواضيع) في الذات والآخرين، كما أنها مجهود للدلالة وخلق قيم. وهي توضح سيرورة نقد التفرقة وتجاوز الاغتراب والعجز، الذاتية، التبعية والصراعات لتحقيق إمكانية توحيد الذات والتحكم قدر الإمكان، بالتناغم واستيعاب برنامج الحياة".

---

[1]. Pierre Tap : Personnalisation et Changement Sociaux, Volume V, N=° 259-1982, P 89-90 PP410.

[2] - Pierre Tap : identités collectives et changements sociaux, privât, paris ,2édition, 1986, pp435, p25.

[3]. .Pierre Tap : Psychologie et Education, Revue N=° 1 Volumes V, Paris 1982, P 89-90.

كما يعتربها التسجيل في علاقة حقيقية من الذات إلى الذات بالميزات النفسية الفردية وتفعّل في علاقة ثنائية مع الآخرين من خلال معايشة الأدوار والتصورات وتكون بالتثقيف Enculturation مدرك كبناء إيجابي ينطوي على خيارات، مرفوضات، صراعات ناتجة عن تحريض اجتماعي متضاد، وهي دائما في تجدد مستمر كبناء هادف وتظهر في الجمع بين سيرورات وملتزمات تتدخل في تاريخ البنية [1] وهدم البنية Déstructuration وتغيير البنية Restructuration للموضوع (فاعل، Sujet) كمتصرف وفاعل في آن واحد، ضحية ومستفيد من التأثير Emprise والانفصال Déprise، الإرساء Ancrage للصراع واستعادة الحركية Reprise.

مرحلة الشخصنة: [2]

تتضمن مرحلة الشخصنة استراتيجيات البناء الداخلي Interstructuration للموضوع وكيف يتموضع حسب النماذج وبالتالي الفرد يصبح موضوع نتيجة إقامته علاقات مع الآخرين مع وبالتناقض في مجال التقمص والمعارضة كي يدمج في علاقات اجتماعية متنوعة ومعقدة للتكيف مع الوضعية، وبالتالي كل تصرفاته تصبح كاستجابة شعورية أو لاشعورية سواء الخضوع بالاختيار في التصرف (تتضمن كبت الصراعات).أو الانشطار الداخلي أي الفصل في التصرفات الذي يثير تثبيت التمرد أو الهروب.أو محاولة التجاوز بالبحث عن حل تكاملي لظروف متضادة.

حيث يمكن القول أن بنية التصرف في وضعية تتعلق فقط بالضغط الخارجي أو بالتوافق لكن بتدخل سيرورة داخلية أي سلوك موحّد ومنسق (وظيفة الشخصية) وبالتالي تحقيق لصورة الذات الذي يوضح التلاؤم مع الهوية الاجتماعية بالاستمرارية في أزمنة مختلفة لبناء أفق زمني شخصي متناسق من الماضي إلى المستقبل (سيرورة الهوية Identisation) تحت تأثير التنظيم الاجتماعي الذي يكون غالبا بالمعارضة، التضاد الداخلي أو الخارجي.

---

[1]. Jacques Curie – Pierre Tap : Introduction à la Problématique « Personnalisation et Changement Sociaux » Bull de Psycho – Toulouse, le Mirail N=° 259, 1987 P 302-304.

[2]. Pierre Tap : Personnalisation et Conflits d'Identité à l'Adolescence, Université de Toulouse, le Mirail Volume III N=°10, 1986 PP 84-p82.

ديناميكية الشخصنة:

هي سيرورة نفسية [1] اجتماعية يتكون من خلالها الفرد ويتطور كشخص. سيرورة يتكون من خلالها الشخص، يتكيف، يضبط، يواجه، يدافع، يتحرك في مشروع أفعاله على قاعدة هرمية للقيم (شخصية وجماعية) مع الأخذ بعين الاعتبار تثبيت هويته وأصوله وتوظيف معاني تتوافق مع مواقف وتفاعلات [2] الشخص الذي يحدد ديناميكية التوازن بين الذات كملكة واستعادة الذات عن طريق:

1- الفرد يصبح فاعل بفضل علاقته مع الآخرين [3] مع أو بالتناقض بالتقمصات والمعارضة تضعه في فضاء علائقي وثقافي مع الأشخاص كوسيلة للتكيف، بالمقابل يبقى بين تحريضات الماضي والحاضر بما في ذلك كونه فاعل فعّال Sujet Acteur وتأثيره فـــي الآخرين بطريقة شعورية أو لاشعورية، أو بالخضوع للاختيار السلوكي (ينطوي على كبت الصراعات) أو الانشطار الداخلي الذي يجذب الانقلاب (الثورات والهروب) أو بالتجاوز بالبحث عن حل تكاملي للأشياء المتناقضة.

2- تكوين سلوك لوضعية غير مرتبطة بضغط خارجي عن طريق الانقياد (التطابق) بسيرورة داخلية هي:

- من خلال مجهود التوحيد والترابط (وظيفة الشخصية) لتحقيق صورة الذات تتوافق مع هوية اجتماعية باستمرارية في أزمة مختلفة حسب تكوين الأفق الزمني الشخصي متناسق من الماضي إلى المستقبل (سيرورة تقمصية).
- البحث عن الدلالة وقيم مثالية، شرعية، سلوكية مستقلة بالتعرف أو المعرفة من طرف المجتمع (بنية أفعال الشخص) تحت تأثير وتنظيم اجتماعي نفسي.

3- السلوك كإجابة والبحث عن صورة مثالية للذات بإعادة بناء في إطار تحول سلوكي كإعادة تكوين أو بناء وظيفي.

---

[1]. Tap et malewesk–Peyre .h : la socialisation de l'enfance à l'adolescence, paris, puf,1991, PP16, P 10.

[2]. Lettras.Up.pt/uploads/ficherions/ Notion de Personne/1336 .pdf, Notion de Personne, P154.

[3]. Pierre Tap : Société Pygmalion, bordas, paris, 1988, pp261, P64.

4- سيرورة التطور النفسي والاجتماعي للبناء الداخلي بتفاعلات وتنظيم حسب Morin [1] 1984:

• مرحلة التثبيت الجماعي والتأثير الاجتماعي الثقافي: [2] الموضوع يكون تصـــورات وقيم ونموذج سلوكي في جو معقد في العلاقة بين الأشخاص أو ثنائية كي يتكامل في فضاء ثقافي واجتماعي ليكّون معرفته الخاصة وفضاءه الخاص بالتقليد، التقمص، والاستدخال الخاص به.

• الانفصال الصراعي: الموضوع يعيش صراع وعدم توازن داخلي وبالتالي يصبح في وضعية اللاثبات وأزمة صراع بين النماذج (عدم القدرة على التوفيق بينها) أي الانفصال واللاتأصل وعدم تكامل الأنا.

• استعادة الذات معبئة Reprise Mobilisatrice: هي مرحلة يكون من خلالها الفاعل في وضعية أزمة ويحاول مواجهة وحل الصراع بخلق روابط اجتماعية جديدة من خلال: التمرد، الدفاع العدواني لتسيير مفعول الأزمة، الهروب بالدفاع والحاجة إلى الأمان، كمحاولة تجاوز الأزمة بمشروع تسيير وتحليل أسباب الصراع، والتوضيح (عن طريق النقد الذاتي).

• التحول العلائقي العاطفي والمعرفي: التقمص يؤهل التوفيق بين الإمكانيات بالبحث عن مخرج وتنظيم جديد. بالتنقيب بالمواجهة ومعرفة الأفكار من خلال مواجهة (الإيديولوجيات السلبية).

• إنشاء مشروع مبدع l'Entreprise Créatrice: ينطوي التركيز على الذات المبدعة بالتثبيت الجديد وإعادة التوازن للتحقيق بتدخل فردي أو جماعي، بمعنى الفعلي أي التثبيت والانفصال تحت تأثير متعدد يكون له معنى بتأويل بأن الفاعل يخلق وضعية ينخرط فيها تعطي لأفعاله معنى ودلالة.

حسب (Tap-Esparbès-Sorde-Ader) فإن هناك استراتيجيات للشخصنة للتعريف بالذات وتقييمها وتقلد منطق داخلي يصبح من خلاله شرعي يستثمر ويراقب باستمرارية

[1]. Pierre Tap : Société Pygmalion, bordas, paris, 1988, pp261,P64-65.
[2]. Sylvie Esparbès – Pister et Pierre Tap : Identité, Projet et Adaptation à l'âge Adulte, Toulouse II UFR de Psychologie, France, 2002 PP12, P02-03.

عبر الزمن من الماضي وما هو في الحاضر وما يصبح عليه في المستقبل وهذا يتطلب تثبيت للهوية في زمن وفضاء شخصي، عائلي، ثقافي لأن سيرورة تكوين الهوية تعطي الفاعل Sujet التأمين وتضمن الاستمرارية في التغيير وتسهل المرور إلى المستقبل.

بما في ذلك حاجة الفرد إلى التعرف عليه اجتماعيا. هذا يؤسس ديناميكية الهوية بأدوار مختلفة ينخرط من خلالها في جو جديد يعطيه مسؤولية التزام الحدود الذي يزيد من اعتقاده بذاته والآخر وأخذ مكانة كفاعل مفرد له دور ومكان يؤكد من خلالهما اختياره الذي يكسبه نظام اعتقاد، ولكن أيضا بعلاقة تعلّق مساندة واشتراك أو انفعال الفاعل في علاقات بين الأشخاص (تفرقة – قطيعة).

كما يتشخص الفرد عبر: [1]

1- البحث عن السلطة: حسب Michel Crozier السلطة أو القدرة هي ليست خصوصية الفاعل وإنما وسيلة تغيير في العلاقة بين الأشخاص،و الحصول على السلطة يعني الحصول على هامش في المعاملة مع الآخرين، لكن القدرة تأتي بالملائمة مع المواضيع.

2- البحث عن معنى ودلالة: الفاعل يحتاج إلى فهم نفسه والآخرين بمعنى ودلالة وخاصة بحاجة إلى إعطاء معنى بتوظيف تاريخه الخاص بحيث يوجد هذا المعنى في المرجع الجماعي نتيجة تركيب واختيار.

3- البحث عن الاستقلالية: تكوين حدود خاصة ومعايير من صنعه كسيرورة إيجابية وتلاحظ عند المراهق بحيث يبحث عن هجر الخضوع الطفولي والوالدي بتكوين عالـــم خاص به.

4- هرمية معايير جديدة والمشروع: الموضوع (الفاعل) هو ضمن تركيبة إعادة تنظيم سلوكه (تصرفاته) الخاصة وربطها وإعطائها المعنى والدور الذي يأخذه في معالجة صراعاته (يحدد معنى)، يبني تصورات مختلفة تحقق مثالية الذات (يحدد الاختيار)، وجوده في المستقبل كفاعل موجود مع الآخرين يبني تجاوزات ويتحدى صراعاته (يحددالمشروع).

[1]. Pierre Tap : Société Pygmalion, bordas, paris, 1988, pp261, P56-57.

5- التحقيق Réalisation: الفرد يخلق ذاته في إطار الجماعة بحاجة إلى أن يكون سبب ويمكن أن يبني ويوطد هوية مستمرة متناسقة وإيجابية يتقدم ويتطور في التواصل مع الأخرين.

الشخصيـــة:

الشخص: [1] أصل الكلمة أتروري Etrusque (من أتروريا تقع قديما غربي إيطاليا)، اللغة الأترورية تشير إلى القناع المسرحي، ويسمى شخصية ويمكن أن يضخم الصوت (كصدى– رنة) Personar بينما قناع الفاعل Acteur له وظيفتين يستعمل لإخفاء ما هو عليه ويعطي وجه آخر مساهمة في أفعال وأقوال تلائم الوجهة التي هي عليها.

وتسمي الشخصنة مجموعة الأفعال التي من خلالها الشخص يحقق القدرة المبدعة في حد ذاتها في شكل شخصية وهيئة كائنة حيث تصبح الشخصية فعلية، الإنسان يحفظ دائما معنى يوحد الفرد بالنوع ويحدد الإنسانية المجسدة، كما تعبر كلمة شخص بوجه ما على كون إنسان يختص بتطبيق حريته واختيار أفعاله المتعلقة بوضعية ما.

أما في الترجمة الإغريقية Prosoponn وفي اللاتينية Persona تستعمل كلمة شخص فقط وبالخصوص على الإنسان.

قناع الشخص Personnage: هو نظام أدوار لكن هذا الدور ليس مسرحي وإنما وظيفي، يلعب من طرف الفرد في وضعية ما ،بما في ذلك الشخص وقناع الشخص هو الهيئة الخارجية للكائن، هذا التغيير المتنكر للشخص يحمل دلالة ومعنى يستدل بها الفرد كي يدرك المظهر الواقعي في الحاضر.

الشخصية J.C Filloux 1986: هي هيئة وحيدة التي تأخذ مسار في تاريخ الفرد، كجمع أنظمة مسؤول على تصرفاته أي تنظيم الأفعال والتصرفات الشعورية واللاشعورية وتجمع الجانب الفيزيولوجي، المعرفي والعاطفي بتفاعل يركب الشخصية، أي سيرورة ديناميكية ونظام خاص بالفرد.

1. Lettras.Up.pt/uploads/ficherions/ Notion de Personne/1336 .pdf, P125.

كما يعرفها ألبرت Allport 1937:[1] "الشخصية هي تنظيم ديناميكي في داخل الفرد بنظام سيكولوجي يحدد سلوكاته الخاصة وتفكيره.

أما هانسن Hansonne يرى أن مفهوم الشخصية "هي كيان فريد الذي يترجم في شخص يفكر يتصرف في وضعيات مختلفة، وهي نظام ديناميكي أي أن الشخصية ليست ثمرة عنصر سلبي، ولكن بالعكس هي مركبة من العديد من الأجزاء التي تتفاعل فيما بينها ومع الخارج، المحيط هو ميكانزم إيجابي، هذا المفهوم يركز كذلك على قواعد بيولوجية للشخصية وهذا يكّون نقطة أساسية لا يمكن لأي أخصائي أن يتجاهل تأثير العوامل البيولوجية في المعنى الواسع للشخصية".

بنية الشخصية:

هناك ثلاث ميزات مهمة خاصة بمفهوم الشخصية: التناسق، الديناميكية والثبات.

1- **التناسق La Cohérence:** باعتبار الشخصية ككيان فريد فإن مفهوم الترابط السلوكي في التصرفات ووجود تلاحم داخلي لمجموعة السلوكات يستدل على ميزات خاصة في الشخصية حسب Huteau 1985 على غرار نموذج منظم مفروض بضرورة التكيـــــف مع وضعية ما (باستعمال عمليات عقلية يجعل التصرف كحل للمشكل بظاهرة اتحادية).

حسب Huteau هناك نوعين من الترابط: الأفقي والعمودي:

الاتحاد (الترابط) الأفقي: يخص التصرفات من نفس المستوى.

الاتحاد (الترابط) العمودي: يندرج ضمن التصرفات من مستويات مختلفة.

2- **الشخصية كسيرورة ديناميكية:**

يشير مختصو علم النفس الشخصية والأطباء حسب النظرية الدارونية إلى توضيح استمرارية الحاجيات الغذائية من الحيوان إلى الشخص وحسب السلوكيون يركزون على الدوافع الإنسانية بأصل قوة الدوافع السلوكية أي أن "الدوافع هي مصدر الشخصية" حسب (Allport cité par Huteau 1985).

[1]. Pierre Benedetto : Psychologie de la Personnalité, 1er Edition de Boeck Université, Bruxelles, 2008, PP145, P16-17.

3- الثبات أو عدم الاستمرارية:

الإحساس بالدوام والاستمرارية بالشعور بالذات كهيئة ثابتة ودائمة للشخصية الإنسانية هو مركز داخلي غير مرئي يكون حسب الزمن ويتغير حسب D.Martinot [1] وتنخفض ضمنيا اللاستمرارية في محتوى الشخصية بالتدريج لأن الشخص يلعب مجموعة من الأدوار المتتالية باعتباره الفاعل دائما لنفس الدور حسب الظرف الزمكاني أو العلاقات بين الأفراد، وظهور الميزات الشخصية على المستوى السلوكي ببقاء الكينونة ثابتة، هــذا الثبات يمكن أن يعطي تغيرات محلية خاصة بتوظيف متغيرات المحيط.

أما من الجانب التحليلي فإن بنية الشخصية حسب سيغموند فرويد 1923 [2] الذي قدم نموذجا بنيوي حول مفهوم: الهو، الأنا، الأنا الأعلى والتي تعبر على نواحي مختلفة من الجهاز النفسي.

وحسب النظرية التحليلية فإن الهو هو عبارة عن مصدر كل الطاقات النفسية من بينها نزوات الموت والحياة والنزوات الجنسية والعدوانية بتوظيف ديناميكي للهو الذي هو في صراع مع الأنا والأنا الأعلى يبحث عن تحرير رغباته وطاقاته تحت مبدأ اللذة وتجنب الألم والبحث عن رضا سريع وكلي، بمقابل الهو الأنا الأعلى يقدم جزء من الشخصية يحتوي على المثاليات وبلوغ القيم أما الاستعمال المفرط للمصطلحات (جيد، سيء) يشير إلى صلابة الأنا الأعلى، أما مرونته تشير إلى مرونة الشخص في تصرفاته والطبع المفاجئ الذي يتميز به الشخص، ينتج عنه ضغط خطير وعدواني في تصرفاته خلال تطوره النفسي، الأنا هو ثالث مكون للبنية النفسية بما أن الهو يبحث عن اللذة والأنا الأعلى عن الكمال. فإن الأنا يبحث عن الواقع أي أنه العضو التنفيذي حسب فرويد للشخصية، كما تعتبر آنا فرويد له دور فعّال في حل الصراعات والتكيف لأن الأنا يوظف بدون صراع والحث على الإتمام والكمال حسب R.W.White 1959 في وصفه للشخصية بحيث تكمن مواجهة الإحباط وتسيير الضغط يقوي معنى الهوية، والقدرة على التفاعل مع الآخرين أي جمع من القيم المستدخلة بتوظيف مقبول ومعفى من الصراع.

---

[1]. Pierre Benedetto : Psychologie de la Personnalité, 1er Edition de Boeck Université, Bruxelles, 2008, PP145,P 19.

[2]. Lawrence.A.Pervin.Oliver.p.John : la Personnalité de la Théorie à la Recherche, Miranda de Boeck, 2001, PP548, P71-73.

أما Jane Loevinger 1976 تختلف عن فرويد في تطور الأنا بحيث الفرد يوظف الأنا بطريقة يؤول تجاربه حسب محيطه أي مراقبة ردود أفعاله والتفاعل مع الآخرين في توظيف الشخصية، التفاعل بين التعبير وكبت النزوات يكون أساس أهمية الديناميكية للنظرية التحليلية ويعطي مفتاح مفهوم القلق كتصور انفعالي يشير إلى تهديد يداهم الأنا في هذه الحالة القلق يتصرف كوظيفة للأنا.

الظروف المحددة للشخصية:

تحدد المؤشرات التي تفضي بنا إلى تجارب مماثلة مع الآخرين وتجعل منا أفراد فريدين في شخصيتنا من بين هذه الظروف هي:

1- الثقافة: التجارب الفردية التي يعيشها الأشخاص كأعضاء من ثقافة ما هي من المحددات المحيطة للشخصية والتي لها أهمية بالغة وتحظى بنماذج مؤسساتية خاصة بها وسلوكات مكتسبة، أعراف واعتقادات، وهذا يعني أن معظم أفراد ثقافة ما يحملون ميزات خاصة بالشخصية ولكل نظرة خاصة به نحوها (الثقافة) وبالرغم من تحرك الذات التي بها تأثير هائل وفعّال في معظم مظاهر وجودنا، حاجياتنا وتجاربنا بانفعالات متنوعة وطريقة معالجة أحاسيسنا وعلاقتنا مع الآخرين والذات. [1]

(Cross et Markus, 1999, Fiske Kitannaya Markus et Nisbett 1998, Markus kitannaya 1991)

2- المكانة الاجتماعية: لكل فرد نموذج سلوكي خاص به ينتج عن الثقافة وعن المجموعة التي ينتمي إليها، يتطلب مكانة سواء كبيرة أو صغيرة وأهمية خاصة والتي تحدد مكانة (وضعية) الفرد حسب الدور والمسؤوليات وتمنحه امتياز، هذه العوامل تؤثرعلى إدراك الفرد في حد ذاته وأعضاء المكانة الاجتماعية الأخرى وطريقة تعاملهم من خلال العوامل الثقافية المرتبطة بالمكانة التي تغير وجهة تحديد الوضعيات والتعامل معها.

3- العائلة: هي أحد العوامل المماثلة بين الأفراد لتطور الشخصية، المحيط العائلي يمكن أن يكون عاطفي ومحب أو عدواني ورافض، مفرط للحماية أو حساس وبحاجة إلى حرية

[1]. Lawrence, Apervin, Oliver, P.John : la personnalité de la Théorie à la Recherche, Miranda Deboeck, 2001, PP548, P10-12.

واستقلال الأطفال. كل نموذج سلوكي للوالدين له مفعول على تطور شخصية الطفل لأن الوالدين يؤثرون على سلوك أطفالهم من خلال الطرق التالية:

- عبر سلوكاتهم يخلقون وضعية تظهر نوع من السلوك عند أطفالهم مثلا الإحباط يولد العدوانية.
- يتطلب نموذج يمكّن الطفل من تقمصه.
- المكافأة على سلوك ما دون الآخر.

يختلف الأطفال داخل الأسرة في سلوكاتهم عن بعضهم البعض من ناحية تأثير التجارب التي يعيشونها داخل العائلة وخارجها ويمكن للتجارب الفردية أن تظهر أكثر في تطـــور الشخصية على التجارب الجماعية داخل العائلة.

4- الأصدقاء Pairs: مجموعة الأصدقاء هي من المؤثرات المحيطة الغالبة والتي تفسر تأثير المحيط الاجتماعي على تطور الشخصية لان التجارب التي يعيشها الأطفال والمراهقين مع أصدقائهم خارج العائلة أولى من التي يعيشها داخل المنزل والذي يفسر اختلاف أطفال العائلة الواحدة عن بعضهم لأنهم يعيشون تجارب مختلفة خارجها عكس التجارب المشابهة داخل العائلة (Harris 1995, P481)، ينشأ اجتماعـــيا ويكســـب معايير سلوكية جديدة التي توكله تجارب ذات تأثير دائم على تطور شخصيته باعتبار أن الروابط الوالدية مهمة في بداية التطور، لكن العلاقة مع الأصدقاء هي التي تؤكد التطور اللاحق والمستمر للشخصية بالتوسع من خلال الحركية الجدلية والفعل والمشاركة العاطفية والتفرقة المتتالية للذات والآخرين، كما يخضع سلوك المراهق مثلا: إلى تبني النموذج السلوكي الذي تتحلى به جماعته أي يتقمص الدور السلوكي الذي تتميز بـــه الجماعة سواء كان إيجابيا أو سلبيا وبالتالي يتصرف على هذا الأساس.

وبالتالي الشخصية تحدد بتفاعل عدة عوامل باعتبار الوراثة تثبت مدى حدود تطور ميزات الشخصية ضمن الميزات السلوكية التي تحدد بالعوامل المحيطية من خلال التجارب كنشاط نفسي واجتماعي الذي يحقق معنى الفعل بالاندراج النقدي في المجموعة من المعارف التي تثبت التوافق أو الصراع، من خلال التوظيف النفسي للشخصية انطلاقا

من الاعتبار الزمني[1] للإحساس بالوحدة والترابط السلوكي والأصالة كشخص مختلف بالابتكار والإبداع من خلال الفعل كسيرورة للشخصنة التي تتميز بالفردنة على غرار الآخر والبحث عن السلطة على المواضيع.

كما يرى Wallon [2] أن هناك سيرورات بين الأشخاص تؤسس أنظمة اجتماعية تتكون بالحضور والفعل مع الآخر والذات بنوعين من الارتباطات: عاطفي وتصوري.

– العاطفي يسلك العلاقات الانفعالية الخاصة بتطور الفرد في العلاقات مع الآخرين.

– التصوري يخص العلاقات بين الأشخاص التي تسير بوضعيات غير موجودة أي وهمية خاصة بالتنبؤ بالمستقبل القريب أو البعيد، لأن الفرد يتعامل مع الآخرين حسب تصور علاقته (مشروع) أي تصورات رمزية لأن الذات ملازمة للعلاقة مع الآخرين وتتغير بجدلية الانتساب والتميز والتعايش العاطفي أي عمل مستمر للشخصنة.

بنية وسيرورة من فاعل إلى شخص:

دراسة البنية والسيرورة النفسية مرتبطة بتكون الشخص عبر مراحل:

1- الذاتية الأولية Subjectivation Primaire: [3] الفرد هو موضوع لأنه يصبح فاعل Acteur ومتكلم عندما يقول "أنا–je" أي عندما يتواصل وعندما ينتج ويجرب السلطة على المواضيع والآخرين ويلاءم جسده كوسيلة لفعل إرادي موجه للقيام بفعل أو اتصال ويصبح سبب في الفعل أو التغيير الخاص به أي فاعل في تغيره.

2- التنشئة الاجتماعية Socialisation: الطفل يتعلم ويتوافق مع الأدوار حسب استدخال الشخصيات بحيث يصبح قادر على إخضاع نفسه للنموذج المقلد أو الذي يقتدى به ويتجاوز الآخر ويتبنى دور ومعايير، ويتمثل بأنظمة تواصل في العلاقة الثنائية كجزء من الآخر أي التلاؤم مع الأدوار والتصورات (الأنا والآخر – الآخر والأنا) بمعنى يصبح عضو في المجتمع.

---

[1]. Marie Santiago, Delefosse : Histoire de vie une Méthodologie pour comprendre l'Interstructuration entre personnalisation et parcours de vie, équipe « Psychologie Qualitative de la Santé et de l'Activité », Université de Lausanie PP47-p42.

[2]. op cit :p38.

[3]. Pierre Tap : Personnalisation et Conflits d'Identité à l'Adolescence, Université de Toulouse, le Mirail, Volume III N=° 10, 1986 PP84-P78.

3- تكون الهوية Identisation: الفرد يكتسب هويته حسب التاريخ المعقد والمستمر لصورة الذات في تأسيس التصورات العقلية والتحيين المستمر للتقمص المتنوع يغني أو يفقر حسب حالة صورة الذات، الهوية الشخصية [1] كنظام تصورات وأحاسيس يتكون من خلالها الموضوع ببناء أفق زمني حسب الإحساس بالهوية وإدراكها ببقائها عبر الزمن باستمرارية وجودية وامتصاصه للتناسق الذي يحدد وظيفته الشخصية أي ينظّم ويربط سلوكه واستهاماته ورغباته للبقاء هو نفسه بإيجابية وتقدير ذات من خلاله ينظم قلقه وإحساسه بالفشل.

4- الشخصنة بالمراقبة La Personnalisation par Contrôle: الفاعل يرتبط بهرمية سلوكه ويتحكم في تصرفاته بالتوظيف الضروري للفعل، الشخصنة تأخذ معنى البنية وتوظيف الشخصية أي ضمن سيرورة التوحيد Unification للمراقبة والدفاع عن الذات عبر الموضوع. بتوظيف متطلبات الوضعية أي عن طريق العلاقات وتحريك لعب الأدوار.

5- الشخصنة بالابتكار Personnalisation par Invention: الإنسان هو وظيفة موجهة ذات دلالة وقيمة انطلاقا من بحث الموضوع عن الابتكار والتغيير في بنية الشخصية لأنه ليس بنية ثابتة بل تفرض وتثبت عبر الزمن كاتجاه الموضوع لتحيين Actualiser وجوده (إمكانياته) ويكّون زمنه لأنه مفعول الحاضر غير قابل للتفرقة بخياراته يؤكد وينخرط في لعب الأدوار بردود أفعال يواجهها أو يثبت بالتضاد بإيديولوجية مختلفة يواجه بها الموضوع.

الشخص هو كذلك ماضي، هو قصة استراتيجيات الهوية المتأصلة بالاستمرارية بامتلاك والانتماء انطلاقا من تطور درجة وعيه بالتطابق والاختلاف والنقد الذاتي كما أنه شدة نحو المستقبل.

تكّون الهوية كسيرورة جزئية للشخصنة Identisation:

تكّون الهوية كبناء وتاريخ للهوية الشخصية التي هي سيرورة أساسية للشخص كجمع مرتبط بين السيرورات يظهر من خلالها الشخص بوظيفة منظمة ومتناسقة للاستمرارية

[1]. Pierre Tap : la Société Pygmalion, bordas, paris, 1988, pp261, P52-53.

والإيجابية في وضعيات القطيعة بحيث الفرد لا يستطيع أن يواجه ويكّون صورة الذات غير ثابتة فيتمركز في أزمة هوية.

مفهوم السيرورة كمكانزم تطور – تقييم، تسند إلى أزمنة طويلة ذات ميزات خاصة تتضمن التعاقب، التكرار والتعقيد بتاريخ متعلق بقطيعة الاهتزاز والارتداد إلى الماضي، الركود والتقدم المفاجئ. ويمكن حصرها في ثلاث أزمنة توضح المكنزمات المهمة للتعريف بالأزمنة السيروراتية:

1- التعاقب الزمني الخطي Linéaire: أي مراعاة التجزئة المتلاحقة لمراحل تتضمن جمع متنوع للظاهرة. يتكامل ويترتب حسب النوع مثل التاريخ الفردي والجماعي، لأن معرفة تتابع الأحداث مفيد في وضع الأسباب.

2- التكرار الزمني الدوري Cyclique: في الإطار الإيقاعي لأن التكرار يؤكد التعاقب والبحث على ما يكرر وبأي إيقاع منتظم أولا.

3- تعقيد الزمن اللولبي Spirale: من التعاقب والتكرار يأتي التغيير بمستوى معقد وبتنظيم متزامن يرافق التنظيم التعاقبي التطوري الذي يجعل التعقيد يتزايد بدون تغيير البنية، لأن الشخصنة وتكون الهوية كتطور يوضح التعاقب، التكرار والتعقيد كسيرورة منظمة لتاريخ يحدث القطيعة.

- التحدث عن التطور يعني زمن معين من الحياة بحدوث زمن متقلب يهيأ زمن إجرائي وسيروراتي يتضمن الاستمرارية. [1]
- التكرار والتغير حسب تكامل دورة الزمن اللولبي[2] (Tap, P78-1990) في التطور، إذن استمرارية الزمن الخطي (هيئة الإجراءات – تتابع المراحل) تضع في تكامل ظواهر متفرقة، وتكرار الزمن الدوري (هيئة سيروراتية وظيفية) تضعه في فهم وتوضيح ميكنزمات الرهان.

[1]. Pierre Tap : Identité Style Personnel et Transformation des Rôles Sociaux, Bull de Psychologie, 1987 Tome XI, N=°379, P401-402.

[2]. Syline Esparbes, Pistre, P.Tap : Identité Projet Et adaptation à l'âge Adulte, Toulouse II UFR de Psychologie, France, PP12.

- **تعريف الهوية:** [1] هي بنية عقلية مركبة لها خصائص معرفية وعاطفية التي يدرك الفرد ذاته من خلالها ويتطابق معها ويختلف عن الآخرين في السلوكات والرغبات. لأن البحث عن الهوية يتطلب تدخل الوضعيات والدوافع وتاريخ تحول من الذات إلى الآخرين عن طريق التقمصات المسقطة لأن الهوية المشخصنة هي كجسر ضيق مبسوط وهي دائما متحولة ترمي بين النشاط الشخصي وبالعلاقات بين الأشخاص، وبين الأنا والآخر وأهمية القلق في تصرفات الهوية وتوظيف الصراعات في الشخصية. فإن ديناميكية الهوية توضح يقظة ومثابرة الترميم بتوظيف التوقعات والمشاريع.
- **الهوية الفردية:** [2] تؤكد التفرد بمقابل الهوية الجماعية تتطابق وتتدرج في مجموعة اجتماعية لأنها تبنى في المواجهات بالتطابق مع الذات والغيرية بالتشابه والتفرق.

لأن البحث عن الهوية يرسم خط سير Itinéraire في برنامج حياة نحو المستقبل بالأنا المثالي. عدم التناغم مع المستقبل بالأدوار المهضومة وديناميكيتها بتحقيق المشروع يخلق أزمة هوية وكذلك الإحساس بالعجز في حل الصعوبات على مستوى السلوك العلائقي والاجتماعي حسب الصراعات التي يعيشها الموضوع كفاعل اجتماعي.

الفرد والفردنة: لغويا الفرد لا يمكن أن ينقسم لأنه وحدة له مميزات تسمح بتمييزه كونه لا يشبه أحد.مفرّد أي مميز عن الآخرين بشكل خاص ووحيد في نوعه Genre أي ما يسمى تفردية Individuation الحركة التي من خلالها الفرد يؤكد فرديته Individualité.

الوحدة والوحدانية هما أسس الهوية الفردية أي الإحساس بالوجود والملكية لأن الوحدة والوحدانية هما ضمان الهوية الشرعية أي مصدر الذي يؤسس الفردية في إطار القانون أي هو وليس الآخر.

الفرد كعضو في المجتمع وفي علاقته مع الآخرين حسب J.P.Sartre 1970 (الآخر ضروري في وجودي وكذلك معرفة بأني أنا) [3]، كما أن غياب حرية الفرد تجعله في تبعية للآخر وبالتالي في اغتراب يدل على أن الفرد ليس هو في حد ذاته ويصبح كوسيلة تجعله يعيش في صراع.

---

[1]. Pierre Tap : Identité Individuelle et Personnalisation, 2ème édition Privat, Toulouse, 1986 PP408, P07.
[2].op cit : P10.
[3]. Lettras.Up.pt/uploads/ficherions/ Notion de Personne/1336 .pdf, P125.

حرية الفعل هي إمكانية الفعل أولا، وتتدرج ضمن الاستحقاق المتواصل للشخص ومتطلباته في الاندماج أمام حرية القرار في الاختيار الذي يعطي القدرة على تحديد الذات لأن "الشخص هو الذي يعطي المجتمع دون أن يضيع فرديته" (J.Lacroix 1981 P27).[1]

- **الهوية الشخصية:** [2] أو صورة الذات تعرف كنظام تصورات للذات وكذلك كنظام أحاسيس على اعتبار الذات كسيرورة عقلنة انطلاقا من نظام القيم لصورة مثالية أو نظام نمطي لأدوار اجتماعية، صورة الذات هي إذن تركيبة ذاتية ذات محتوى شخصي فردي مرتبطة بمعايير وتصورات لأن الشخص يكّون هويته بتزامن مع سيرورة التنشئة الاجتماعية في توكيد الذات وإسقاط الهوية يوضح الوضعيات على غرار المجموعة كموظف للروابط وهرمية التصرفات حسب ظهور الأفعال والعلاقات بين الأشخاص والمجتمع.

- **الهوية كوسيلة فئوية:** [3] تعتبر كنظام مكون ومشفر لتصنيف الجنس حسب خصوصيته أي هوية الجنس (ذكر – أنثى). لأن الفرد يرغب في التثبت يتكامل ويعرف حسب تصرفاتـــه الخاصة بالنموذج الذكري أو الأنثوي ومكانته الاجتماعية، لأن تكون الهوية متصل وتابع للأسلوب الجماعي بحيث الفاعل يطور صورة ذاته وينخرط في سلوكات تحمل أسلوب خاص ومنفرد بالرغم من أصله الجماعي. فالتغير الشخصي يصبح نتيجة تطور لامتداد بنيوي بحيث التفرد في الأسلوب يعبر عن حرية الفاعل والوجه الذي استدخل به.

- الإحساس بالهوية يعني أن الفرد يدرك ذاته ويتطابق معها عبر الزمن بمعنى واسع يمكن أن يتماثل مع نظام أحاسيس وتصورات التي من خلالها يحدد ذاته وتتفرد الهوية أي التشابه مع الأنا ذاته ويختلف عن الآخرين ويحس بوجوده كشخص وشخص اجتماعي (أدوار – وظائف).

---

[1]. Op cit :P129.
[2]. Pierre Tap : Masculin et féminine Chez l'Enfant, Privat 1985, PP338, P4-17.
[3]. Pierre Tap : Identité Style Personnel et Transformation des Rôles Sociaux, Bull de Psychologie, 1987 Tome XI, N=°379, PP403, P399.

معايير بناء الهوية: [1]

الإحساس بالهوية والأهمية الزمنية لمعرفة الذات تنظم انطلاقا من الإحساس بالاستمرارية عبر أفق زمني شخصي من الماضي إلى المستقبل، لأن الهوية توضح الإحساس بالوحدة Unité أو التلاحم التي تكون في إدراك التاريخ الشخصي (الترابط السلوكي)، لكن الاستمرارية والوحدة توضحان الإحساس المضاد للتغير والتنوع حتى التفكك المحتمل للذات.

الهوية الشخصية تجعل نظام لهوية متنوعة وتكسب غناها من التنظيم الديناميكي لهذا النوع وفهم الذات لملكيتها (الاسم، الجسد، الأصل) الحقوق والواجبات والأدوار، تفرض التفرقة الاستقلالية والتوكيد وتقوي الإحساس بالأصالة بأن الهوية كوحدة واستمرارية (التشابه مع الذات نفسها) بالإضافة إلى الوحدانية واللامقارنة (أي لا يشبه شخص آخر).

تتأصل في الفعل والإنتاج بالانخراط، المسؤولية، الإبداع تؤكد وتوطد الذات والعلاقة.

أي تؤسس كقيمة لأن الفرد يقيم من طرف الآخرين وبذاته أيضا وبحاجة لأن يعرف من طرف الآخر ويقبل ليؤكد سلطته.

التنشئة الاجتماعية والشخصنة:

هو نظام يوضح كيف أن الفرد يتكون في رهان متداخل من التنشئة الاجتماعية والشخصنة ضمن علاقة جدلية بين التطور والأزمة، الفرد ينشأ اجتماعيا بالبحث عن التحقيق كشخص لأن الشخص ليس بنية خاضعة ثابتة بل فعل تحقيق تثبت ذاتها في أفق زمني لا يتفرق عن الحاضر، وهي فاعل فعّال Sujet Acteur له أولوياته واختياراته يؤكد وينخرط وينتج، أي نظام موجه بضرورة الفعل المتواصل الشخصي هو ماضي، تاريخ استراتيجيات التأصل واستمرارية تطابقية (هوية).انتماء من خلال التطور بالتشابه والفروق لكن الشخص قبل أي شيء هو نظام زمني نظام وتحقيق الممكن

Paul Valéry : «Ce qui est le plus vrai d'un individu et le plus lui-même, c'est son possible, que son histoire ne dégage qu'imparfaitement» .[2]

---

[1]. Pierre Tap : Identité Individuelle et Personnalisation, 2ème édition Privat, Toulouse, 1986 PP408, P17.

[2].Lettras.Up.pt/uploads/ficherions/ Notion de Personne/1336 .pdf, P125.

الشخص هو البحث عن قدرة (السلطة) معنى وقيم، والاندراج في توجية والانفتاح برهانات في العلاقات بين الآخرين والمؤسسات، مهيأ للتغيير الذي ينطوي على الانفصال Déprise على ما هو معتاد وأسس عليه شخصيته باعتبار التنشئة الاجتماعية تعمل تحت ضغط الجماعة وتسوية وهدم الشخصنة Dépersonnalisation كما تعرف التنشئة الاجتماعية حسب دوركهايم "السيرورة التي من خلالها يفرض المجتمع معاييره وقواعده على الطفل" [1]. لأن استدخال طرق التعامل أو التصرف، الاعتقاد والتفكير من الطفل للمجتمع الذي ينتمي إليه يدمج ضمن المعطيات الاجتماعية والثقافية في بنية الشخصية التي تنتج عن نماذج التقمص للمثل الاجتماعية (المعلمين أو أطر اجتماعية أخرى).

الشخص قطيعة واستمرارية:

أولا الفاعل والشخصنة: الذاتية ضرورية في الشخصنة، الاختيار الحر هو الذي يعرف بالشخص، العلاقة بين فاعل وشخص Sujet et personne هي بين قدرتين الأولى هي فعل إرادي والثانية هي اختيار بمعنى:

- الفاعل يأخذ المبادرة في التصرف كشخص.
- الشخص ينظم مبادرة الفاعل كي يحقق بالفعل.
- الفعل يعبر عن تحقيق الذات بالذات في الشخصنة في حالة شعورية يختار فعل دون آخر أي الاستقلالية.

الاستقلالية هي القدرة على اختيار السلوكات في إطار قانوني ينظم العلاقات بين الأشياء وهذه القدرة هي شعورية وعقلية (منطقية).

تأكيد الاستقلالية هو فعل شخصنة التي يحددها في الضغوط والمعايير الاجتماعية، هذه العلاقة تحيل إلى الصراعات بين المطابقة كنموذج اجتماعي واستعادة الذات كحركة تفردية، لأن الشخص[2] يجد حريته في قيم الاستذكار والتنسيق كحصيلة بين ما يصدر عنه وما يمتصه ككيان، يستعمل ماضيه ليس كتثبيت ولكن لكمال الذات حسب القطيعة والاستمرارية في هذه الحالة، القطيعة أو أزمة الهوية تضعه في حال سبب وجود هويته

[1]. Malevska.peyre et Tap, 1991, op.cit P49.
[2].Lettras.Up.pt/uploads/ficherions/ Notion de Personne/1336 .pdf, P 154.

لبناء والدفاع عنها حسب استراتيجيات التطابق (التماثل) بالرجوع من هوية الكينونة Etre إلى هوية الفاعل Faire، إلى هوية فردية (أنا – Je)، إلى هوية جماعية (نحن – Nous) إذن تصبح الهوية حصيلة زمنية ودائما في تكّون Identisation، هذه البنية يمكن أن تكون متوازنة وموحّدة ويمكن أن تتلقى صعوبات في البناء (التكّون) لأن التوازن يمكن أن يعطي مكانة لهشاشة الفاعل Sujet وعدم ثبات استراتيجيات التكيف. [1]

اختلال الشخصنة وعلاقته بالموضوع:

السيرورات السيكولوجية النفسية والاجتماعية التي من خلالها الفاعل Sujet يصبح فعّال Acteur يبنى في مكان ودور مشروع ووظيفة كمحاولة دائمة لتحقيق إمكانيات وحدة الأنا، التحكم قدر الإمكان وتناغم الأهداف تظهر عمل الفاعل على مسافة من نشاطاته من خلال الشخصنة كتوزيع جديد لقدراته وإعادة تنظيم ومراقبة العمل على ذاته من خلال الأنا المثالي، بحيث يجد الفاعل نفسه في صراعات مختلفة والتي يتموقع بالاتحاد أو الاختلاف معها.

في 1911 ربط جاني (Janet) [2] اختلال الشخصنة بأنها "الإحساس الدائم بالشعور بالنقص" وشدد على الإحساس بضياع الحرية والتصرف الآلي المهيمن والسمات المنعزلة في حالة الخلل الذاتي، كما يرى بعض المعاصرين Shilder و Fédern حيث يركز Shilder على الخصائص الشبه جسدية وعلى فكرة تغيير التصور الجسدي Schéma Corporal.

أما Fédern فيركزعلى الخصائص النفسية المنشأة أي أن هناك اضطرابات في التصورات العقلية وعوامل تخص علاقة الطفل بالمحيط وانسحاب ليبدو صورة الجسم تحت تأثير النزوات. السادومازوشية. الخلل في توزيع الليبيدو النرجسي في جميع الجسم وخاصة في حدوده يؤكد على تغيير الفكر، واضطرابات التجارب عبر الزمن واستمرار التكيف الترويضي l'insight التي تمس الإحساس بالتغير الجسدي.

---

[1]. Syline Esparbes, Pistre, P.Tap : Identité Projet Et adaptation à l'âge Adulte, Toulouse II UFR de Psychologie, France, PP12, P07.

[2]. Maurice Bonnet : la relation d'objet, 1ere édition, université de France 2006, PP396-p209.

كما يرى Numberg والذي يسند الظاهرة إلى ضياع الموضوع والإحساس بالعجز على القدرة في تزويد التشجيع الليبدي الذي يجعل حالة قطيعة مع الموضوع له معنى في تحديد الأزمة، كما أن الفاعل يجد نفسه في حالة استحالة مواصلة علاقته المقربة مع الموضوع.
كما يركزعلى الإحساس بالغربة أواضطرابات الأحاسيس الداخلية الخاصة بالذات والموكلة بالمواضيع الخارجية والتي تظهر في الأعراض التالية:

1- الإحساس بالتغير: الشعور بعدم الوجود أي البعد عن الذات يخص النشاط النفسي.

2- التغير في النشاط الحسي: غموض الأشياء وتعب فكري غير متكيف أي تغير في العالم الخارجي وكل ما يخص الجهاز الإدراكي أو التغير في المواضيع المدركة، ويشير هذا الإحساس إلى أعراض الاغتراب الفكري.

3- عدم الالتزام بالمعايير الاجتماعية كفرد عادي مدمج من خلال الغموض والاعتراض السلوكي الذي يتطلب توظيف المحتوى الفكري.

4- عدم القدرة على الاستجابة العاطفية: تتميز بالجمود العاطفي، الإحساس بالتغير الجسدي، القطيعة مع الأنا الفيزيولوجي، التفكك، الاضطهاد.

5- الجرح النرجسي الذي يضعف الأنا من خلال فقدان الموضوع الدال والمسؤول عن الأزمة بحيث "خلل الشخصنة ينقص من شدة التماهي".

الشخصنة والاغتراب أو الارتهان:

الشخصنة [1] كمشروع تحول الذات، كتغير في العلاقات بين الأشخاص وفي المعايير والمؤسسات الاجتماعية والثقافية، هذا المجهود في مجمله على الدوام يعرقل برهان الاغتراب الذي يعكس الإحساس بالعجز، اللادلالة وعدم القدرة على تحقيق الإمكانيات وتحصر في فضاء زمكاني باستئصال وضياع الماضي وعدم القدرة على تسيير الحاضر على وجه شخصي أو تنظيم والتنبؤ بالمستقبل للذات والآخر. في إطار التنظيم المعقد بين الأنا والآخر، لأن الشخصنة تعمل بثبات لإزالة الحواجز وإعادة الشخصية Repersonnalisation لمقاومة الانشطار الداخلي والاغتراب الخارجي الذي يحول الإنسان إلى مجرد شيء كما أن خلل الشخصنة الذي يظهر في السلوك المضاد للمجتمع

[1].Pierre Tap : Psychologie et Education, Revue N=° 1 Volumes V, Paris 1982, P 89-90.

أو المرضي الذي يوضّح من خلال لغة العنف للتعبير عن الرغبة والنتيجة تكون (السجن، مراكز، مستشفيات) والذي يؤكد الهوية السلبية العدوانية تكون كوسيلة لتأكيد الذات ومحاولة حل الصراع الداخلي والخارجي لأن العنف والعدوانية متصلة بحالة هوية غير ثابتة (J.Guillaumin 1980) وبالتالي يمكن أن ينخرط الفرد في أفعال مضادة للمجتمع.

حسب (M.Seeman 1959) [1] تتمثل أبعاد الاغتراب في:

1- العجز الذي يصاحب الإحساس المتصل: بالادلالة وعدم وجود معنى يصاحب الإحساس باللامعنى لوضعية أو معاش شخصي.

2- لا نظامية (التهميش Anomie): وفوضوية أو عدم القدرة على التموقع على غرار أي نظام واستدخال أو بناء نظام معايير.

3- العجز في التحقيق: ما يريد أو ما يستطيع حسب إمكانيات هذه الاضطرابات يمكن أن تتسارع أو تكبح حسب السلوك الاجتماعي وبين الثقافـــات وخصوصية الوضعية الشخصية واستراتيجياتها لأن المراهق يمكن أن يوجه سلوكاته وتصرفاته حسب طريقتين متعارضتين. [2]

إما الانفتاح الذي يتطلب مجال رمزي أي بالتبادل والتعاون الجماعي أو التكرار لتثبيت إيقاع الانغلاق والعنف بالرجوع إلى منهج الاغتراب الذي يترجم في السلوك باضطرابات وأعراض متكررة، من خلال المرور إلى الفعل لغياب الضبط (التنظيم) للانفعالات وتحول الرغبات نحو المواضيع (مخدرات، كحول)، وبالتالي فهو بحاجة إلى تأطير حدوده الذي يعكس تثبيتاته حتى يصبح هو نفسه في علاقته مع الآخرين من خلال الاستمرارية والتناسق وإيجابية هويته الشخصية.

---

[1]. Pierre Tap : la Société Pygmalion, bordas, paris, 1988, pp261, P55-56.

[2]. Pierre Tap : Personnalisation et Conflits d'Identité à l'Adolescence, Université de Toulouse, le Mirail, Volume III N=° 10, 1986 PP84-P83.

خلاصـــــــــــة

يتطور الفرد من خلال تفاعلاته العلائقية لتحقيق التكيف والاندماج بالتماهي واستدخال كيفيات التصرف –المعايير الخاصة بمحيطه التي تجعله يحقق ذاته ويتوافق معها. لان هذا التوافق الشخصي يعزز لديه تقديره لذاته وذلك من خلال إثبات هويته واستمرارها عبر الزمن.

هذه المراحل تجعل الشخصنة كمحاولة تسعى إلى التنسيق بين ظروف الوجود وكيفيات الاتصال الخاصة بالتفاعل (مواجهة الصراع – الأهداف المتمركزة على الذات او الغير) من خلال المواقف الارتهانية التي تؤكد نوعية الاستدخال وتحقق أو لا إثبات الذات كإمكانية تعبر عن التنظيم الداخلي للشخص التي تحوله من فرد إلى موضوع ، أي المقاومة ضد الانشطار الداخلي والارتهان الخارجي.

الفصل الثالث
المراهقـــة

- ✓تعريف المراهقة
- ✓التعريف الاجتماعي للمراهقة
- ✓مراحل المراهقة
- ✓مرحلة ما بعد المراهقة و العدوانية
- ✓خصائص النمو في مرحلة المراهقة
- ✓الهوية في المراهقة
- ✓العوامل المؤثرة في المراهق
- ✓المراهقة سيرورة أزمة وتطور
- ✓التنشئة الاجتماعية في مرحلة المراهقة

تمهيـــــد

المراهقة في الأصل تعني شخص في طريق النمو أو التطور على عكس الراشد الذي أتم نموه فيزيولوجيا ونفسيا بدون أن نتجاهل التغيرات النفسية في المراهقة المتعلقة بالتحول الفيزيو سيكولوجي المرتبط بالبلوغ، هذه التغيرات التي تأخذ تفسيرات حسب الثقافة التي يتكامل بها الشخص. باعتبارها ظاهرة اجتماعية ثقافية حديثة كمرحلة مهمة في التنشئة الاجتماعية للموضوع، حسب التصور التربوي بالتكيف مع النظام الخارجي للمعايير التي تبني الموازنات الاجتماعية والاندماج في النظام المعقد للعلاقات بالانخراط في أفعال موجهة حسب نماذج الجماعات والأنظمة من خلال التعلق والتماثل بأشخاص ذوو قيمة (مثاليين)، يظهر التكيف عبر هضم واستدخال نماذج الأفعال والمعايير والقيم الخاصة بالجماعة التي تجعل المراهق يتحلى بها ويواجه تنوع المعايير أو العكس بحيث يصطدم بمعارضة عالم الراشد الذي يجعله يتهمش بتوظيف السلوك المعارض في إطار البحث عـــن الهوية وتأكيد الذات من خلال هذه المرحلة التطورية.

تعريف المراهقة:

المراهقـــة: [1] في علم اللغة مشتقة من فعل رهق أي قارب والذي يعني أيضا الاقتراب من الشيء، أما المصطلح Adolescence فهو مشتق من الكلمة اللاتينية Adolecere وتعني التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، أي أن المراهق هو شخص في مجال النمو على عكس الراشد الذي هو شخص قد كبر، أي أنها مرحلة عبور أو انتقال من مرحلة التبعية الطفولية إلى مرحلة غير التبعية في الرشد، إذن هي ظاهرة اجتماعية ثقافية حديثة ومهمة في التنشئة الاجتماعية.

حسب E.Kestemberg [2] هناك تعريفان للمراهقة:

---

[1]. Pierre Tap : Personnalisation et Conflits d'Identité à l'Adolescence, Université de Toulouse, le Mirail Volume III N=°10, 1986 PP 84, p82.

[2]. Evelyne Kestemberg : l'adolescence à vif, 1ere édition, presses universitaires de France 1999, PP265, P11.

1- المراهقة هي السن الذي يأتي بعد الطفولة ويبدأ مع العلامات الأولى للبلوغ.

2- أما التعريف الثاني: في اللغة العلمية المراهقة والشباب هما مرادفان ويعبر عن سن مدرك بين الطفولة وحالة الرشد.

وهي عبارة عن حركة تطور،تحول يمكن أن تكون مبكرة أومتأخرة كما تعتبر نقطة انطلاق صريحة بتحولاتها وحركيتها لتحديد البلوغ.

كما يشير التحليل النفسي إلى أن الشخصية تكّون انطلاقا من علاقـــات الفرد مع جسده الخاص منذ اللحظة التي يحس فيها بوجوده كاملا خارج الموضوع الأمومي، هذه اللحظة أساسية للتطور التي تصاحب حسب Spitz قلق الشهر الثامن من الحياة لأن هذا القلق ضروري في هذا الوقت المحدد من التطور.مرحلة التطور هذه تحوز بنية الراشد بلا تناغم تطوري الذي يسيطر في المراهقة بسبب النضج الجنسي التناسلي الذي لا يرتبط بالنضج النفسي العاطفي.

التعريف الاجتماعي للمراهقة:

المراهقة هي المرور من وضع اجتماعي للطفل إلى وضع اجتماعي للراشد أي يتغير حسب المدة، النوعية، الدلالة من حضارة إلى أخرى وحتى في نفس المجتمع من مكانة اجتماعية إلى أخرى.

كما يعرفها (Reni Zazzo, 1970, P134)[1] كسيرورة تحول لشخص محدد ومؤطر اجتماعيا مع تأثير العوامل البيولوجية، النفسية، المعرفية والانفعالية والتطابق معها.

أما Hall فيعرفها بتطور خاص تتميز باضطرابات نفسية كمرحلة صخب وضيق.

مراحل المراهقة:

المراهقة هي مرحلة حياة تتموقع بين الطفولة وسن الرشد بحيث تبدأ بتحولات البلوغ كملخص وتكرار لأحداث الطفولة الأولى والصراعات العاطفية مع الوالدين كظهور نظامي جديد، فحسب بتر بلوس (Peter Blos 1967) [2] فإنه قسّم المراهقة إلى خمسة مراحل:

---

[1].Pascal Mallet et All : Psychologie du développement enfance et Adolescence, édition Belin 2003, pp193, p56.

[2]. A.Brouselle, A.Gibeault, M.Vincent : Adolescence, édition Sarp 2001, PP225, P12-14.

- **المرحلة الأولى ما قبل المراهقة La Préadolescence:**

تتميز بالتصعيد الكمي للضغط النزوي بسبب عدم وجود موضوع حب او هدف نـــزوي جديد وتتميز كذلك بالصدمة البلوغية التي تفجر التهيآت الجنسية الخيالية والتقمصية القديمة على اعتبار التصورات الوالدية والجنس المقابل بحيث تظهر عند الذكور وتكبت عند الإناث (الذكر يتعامل مع الجنس الآخر من خلال الجماعة).

- **مرحلة المراهقة الأولى La Première Adolescence:**

تتميز بالهيمنة التناسلية والكف عن الاستثمار في مواضيع حب المحارم أي الليبيدو يبقى غير متزن حسب Hélène Deutsch وهي مرحلة الجنسية الثنائية، أما بلوس Blos فيرى أن الكف عن الاستثمار يكون بالرفض للمواضيع الداخلية الوالدية "أي أن الكف عن التركيز النفسي لتصورات المواضيع الداخلية يتلازم بين تغير الموضوع والتغير البنيوي للجهاز النفسي نتيجة تغير الأنا الأعلى والقيم الأخلاقية الجديدة.

- **مرحلة المراهقة الفعلية Adolescence Proprement dite:**

تتميز بالإحياء الأوديبي وبالمواضيع الجنسية المغايرة لكن تمر بالتردد بين الجنسية المغايرة والنرجسية، المرحلة النرجسية هي مرحلة فك الارتباط بين الوالدين والحب الجنسي الغيري كموضوع جديد يطبع بالتشوش وكذلك بالإستهامات التي تكون كوسيط بين العلاقة الغيرية والنرجسية.

أما إريكسون E.Erikson [1] فيرى أنها التخلي عن التصورات القديمة، والأهداف التقمصية القديمة تضعه في إقامة روابط ليبيدية جديدة قادرة على تكامل العنف الهرمي اليقظ وفرضه اتجاهات ليبيدية منظمة، من خلال سيرورة التقمص والبحث عن التجارب لتقوية الأنا حسب Hélène Deutsch.

[1]. Anne Marie Alléon-odile Mornan, Serge Lebovici : Adolescence Terminée, Adolescence Interminable, 1ed, Université de France 1985, PP240, P74.

- **المراهقة المتأخرة Adolescence Tardive**: [1]

هي مرحلة تقوية الوظائف وفوائد الأنا وتكوين ميزات تنتج توظيف ذاتي متنـــــاغم للأنا Ego Syntonique وبنية تصورات الذات وصياغة الأنا الأعلى وخاصة الهوية الجنسية التي تأخذ شكلها النهائي.

من خلال البحث عن إحساس جديد بالاستمرارية والوحدة [2] المعاشة التي qui doit inclure désormais النضج الجنسي بحيث في الإطار الاجتماعي للوجود الإنساني لا يوجد الإحساس بالحياة بدون الإحساس بالهوية، الإحساس بالتشابه مع ذاته وإيجاد مسار لتيار إيديولوجي الذي يعطيه دلالة ملموسة وسريعة.

- **مرحلة المراهقة Adolescence**: [3] (يصبح المراهق راشد) المراهق يصبح قادر على الزواج، الإنجاب، العمل وتنتهي حسب الواقع وحسب الحركية الديناميكية قابلة للانعكاس باستمرارية وتفاضلية تستغني عن المفهوم الصدمي انطلاقا من سيرورة الفردنة التي تبدأ من مرحلة الطفولة M.Mohler بحيث الطفل يستدخل الأم كموضوع حب أولي أما المراهق فيحرر الموضوع المستدخل ويتعلق بموضوع خارجي بعيد عن العائلة بحركة تدريجية عكس الاندماج أو الانصهار خاصة بتغير البنيوي للأنا بالمسايرة مع تغير الموضوع.

➢ **البلوغ والمراهقة:** المراهقة هي مرحلة تقوية الجهاز النفسي حسب Kohut كوهيت 1978 الذي أدخل مفهوم الغضب النرجسي [4] La rage narssicique والذي يأخذ مكانة في معظم السلوكات العدوانية ضد الآخرين وحتى ضد نفسه لأن العدوانية مرتبطة بالجرح النرجسي.

---

[1].4- A.Bronsselle, A.Giboult, M.Vincent : Adolescence, édition Sarp 2001, PP225, P15. P22 .
[2]. Erikh Erikson : Adolescence et crise : la quête de l'identité Flammarion, 1972, PP328, P126.
[3] - A.Bronsselle, A.Giboult, M.Vincent : Adolescence, édition Sarp 2001, PP225, P22.
[4] - Evelyne Kestemberg: l'adolescence à vif, 1ere édition, presses universitaires de France 1999, PP265, P

كما اقترحت E.Kestemberg [1] استعمال المنظم النفسي في المراهقة كما تلعب مرحلة ما بعد المراهقة Poste Adolescence نفس الدور الهام لأنها تعلن عن إعادة تنظيم تابع لسن الرشد والنضج من خلال:

1- الهيئات والتنظيمات الخاصة بالذات فيما بعد المراهقة: بحيث يعطي معظم المختصون في هذا المجال المراهقة الامتياز لإعادة تنظيم المكنزمات الدفاعية للأنا في هذه المرحلة. من خلال الذات والموضوع لوصف المتناقضات المتصلة سواء بالاستثمار وإعادة الاستثمار النرجسي للأنا خاصة بمفهوم الظواهر Phénoménologique الذي يتصل بالإحساس بالاستمرارية لخبرة معاشة.

➢ **مرحلة ما بعد المراهقة والعدوانية Post Adolescence et Agressivité:**

يرى المختصون في مجال المراهقة بأن هده المرحلة تمتاز بصعوبات ذات نظام خيالي Imaginaire مثل التحول التعويضي للطاقة النفسية على المستوى السلوكي باعتبار المراهقة سبب مباشر جوهري كهدف تقمصي إجباري سواء إيجابي أو سلبي على غرار ما مّر في الطفولة والمرحلة الأوديبية.

المراهقة هي مرحلة لها تأثير كبير في رهان التبادل والتفاعلات العاطفية ذات القيمة البنيوية أو تهديم البنية للتغيرات العاطفية المثبّتة بين القطبين كسبب.

هناك علاقات موجودة بين العنف والغلمنة كما نشير لاختلافات موجودة بين البلوغ والمراهقة وما بعد المراهقة Poste Adolescence بحيث تحمل أزمة المراهقة إعادة نشاط ضروري يتميز بالعنف والعدوانية:

- التمييز الأول: العدوانية حسب النظرة الفرويدية تخص الموضوع لوضعية داخلية والتمثل الجنسي (كتقمص ثانوي). العنف العميق الذي يخص الصعوبات التقمصية الأولية (أي نرجسية) للموضوع في إطار الاستثمار في وضعية خارجية بحتة وبأهمية جد ثانوية.
- العدوانية تلحق الضرر بالموضوع وتهدم بنيته الداخلية وتخلق معاناة نفسية عميقة أما العنف الغريزي لا يعني فقط الموضوع لأن العدوانية حسب فرويد تكوّن بتوظيف

[1]. Op,cit :p30 .

احتمالات الاتحاد والتفرقة (أي من خلال وجود السند أو عدمه Désétayge) لميول حميمية وعدوانية التي تتطلب تناقضات عاطفية أي القدرة أولا على تكامل التناقض العاطفي في حد ذاته، كما أن العنف الأولي لا يحتمل أي تباين في التناقض الذي يكون في إطار استهامي أولي عنيف والمستقرأ قبل التناقض حسب K.Abraham. [1]

- ضبط فرويد انطلاقا من 1920 العدوانية من ناحية نزوات الموت (العنف الأساسي) الذي يكون عند المولود يوقظ في محيطه ويعاد نشاطه في المراهقة في إطار نرجسي أولي للغرائز.

- كما أن العدوانية مرتبطة حسب فرويد بالجنس في إطار الحركية المعاكسة المتزامنة بين الحب والكره هذا العنف الأساسي الذي يكّون غريزة الحياة المحفوظة مع الليبيدو وليس بالتعاكس المتزامن وإنما بعلاقة تعاقبية تطورية ترتكز على السند. في حين أن الليبدو يستند على نرجسية الحياة حسب فرويد ليستمد مصدر الطاقة الغيرية، هذه الطاقة التي تقوي التيار الليبيدي الذي يأخذ معنى غيري جديد و إيجابي، لأن العدوانية تكون نتيجة للتعويض لحساب العنف الهرمي لتكامل الأصول الليبيدية غير المنتظمة فيما بينها وفي نفس الوقت بوجه منظم تحت أولية الأوديب والليبدو.

إذن المصير الإيجابي والمنطقي يحتفظ بالعنف الهرمي الطبيعي الذي يتكامل شيئا فشيئا انطلاقا من الحركية الأولى المفعلة أوديبيا في إطار الإشكالية اللبيدية التي من خلالها يسند طاقته الأساسية .مبدئيا يكون الاختلاف سيء لأن العملية الكلية كنتيجة خاصة تنفــذ تحت أولية الليبدية والأوديبية.

بحيث هناك نوعين من أصول العنف الذي يطبق مفعوله بإعطاء أزمة المراهقة هيئة هرمية واضحة بديناميكيتها المستخدمة بفضل الارتباط بالسند المستعمل من طرف الليبيدو في معناه المعاد تنظيمه، إذن يمكن اعتبار بأن البلوغ كظاهرة بيولوجية لها شروط جسدية وصدمية بتفعيل جديد لبنية خيالية، يتطلب علاقة غيرية قديمة بوجهة ليبيدية عنيفة البنية، وعلائقية التكامل حسب نماذج بنيوية جديدة الطاقة متحررة انطلاقا من العنف الأساسي تحت بنية أولية خيالية أو أدوبية.

[1]. Jean Bergeret : Adolescence Terminer, Adolescence Interminable, 1ed, Université de France 1985, PP240, P71.

في المرحلة ما بعد المراهقة التي تميز مرحلة الرشد والتي هي في حالة تكامل للعنف في إطار إشكالية ليبيدية ليس فقط عاجزة عن التحقيق بحيث هناك حرمان أو عدم وجود للتوظيف الخيالي كنتيجة ثلاثية وجنسية فعّالة ومن جهة أخرى الاحتفاظ بتثبيـــت موضوع خارجي خيالي قادر (بمعنى يخشاه) كآلية دفاعية يمكن أن تقطع أو تعرقل الحاضر تحت شكل التماهي بالمعتدي. [1]

هذا الخلو من التوظيف الخيالي الذي يصاحب في المقابل اشتداد (تفاقم) التوظيف السلوكي من خلال التوظيف الجسدي الخاضع له المؤدي إلى احتمال تفجيري واضح، يتجلى في النتائج الظاهرة. أي المرور المباشر للعنف في السلوك بالظهور التهيجي مثل: الجنوح، الإدمان، الفشل السلوكي الظاهر في المرور إلى الفعل

خصائص النمو في مرحلة المراهقة:

التغيير البيولوجي والسيكولوجي الغالب الذي يطبع المراهقة يجعل الطفل راشد (رجل أو امرأة) وهو واضح في النضج الجنسي الذي يصاحب ويحدد تغيرات مهمة نفسية اجتماعية بحيث الشخصية تطور وتواجه الاجتياح البيولوجي والاجتماعي الذي يعطي معنى جديد للهوية.

بحيث تبدأ المراهقة في حدود السنة 12 الثانية عشر وتنتهي في سن الواحد والعشرون لكن بدايتها ونهايتها تزيد وتنقص حسب البيئة والوسط الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه الفرد بحيث تتأكد فيها صفة الذكورة والأنوثة بصفة نهائية، وتتميز مظاهر النمو كالآتي:

1- **النضج الجنسي والفيزيولوجي:**

تتميز المراهقة بحدث بيولوجي مركزي هو "البلوغ" [2] كعرض للنضج الجنسي والبيولوجي أثناء البلوغ بعمل الغدد الجنسية التي تسمى الخصية عند الذكور بعملية الاستمناء وعند الفتاة الغدد الجنسية بنمو المبايض التي تنتج البويضات وإتحاد المني مع البويضة يعطي فرد قادر على الإنجاب أي عملية إعادة التكوين Reproduction.

---

[1]. Jean Bergeret : Adolescence Terminer, Adolescence Interminable, 1ed, Université de France 1985, PP240, P78.

[2]. J.A.Rondal, F.Hotyat : Psychologie de l'enfant et de l'adolescence, édition Labor, 2000, PP280, P267.268.

عند الفتاة ظهور إشارات محددة للنضج البلوغي وهي ظهور الحيض وزيادة حجم الثديين وظهور الشعر في مناطق العانة وتحت الإبطين عند كلا الجنسين، بالإضافة إلى ازدياد نمو الأعضاء التناسلية عند الذكور وطرح المني الليلي.

على المستوى الهرموني: الغدد النخامية تثير الغدد الصماء خاصة الغــدة فوق الكظرية. المبايض والخصيتين بدورهما تفرز هرمونات في الدورة الدموية التي تخلق توازن هرموني جديد يختلف حسب الجنس بزيادة كميات كبيرة كمنشط الذكورة Androgènes (الأندروجان) والأستروجين عند الإناث هذه التغيرات الهرمونية تحدد مباشرة تزايد في نمو الأعضاء التناسلية وظهور ميزات جنسية ثانوية (النموذج الذكوري والأنثوي)، والنمو البنيوي من ناحية النسيج العظمي والعضلي الذي يعطي قوة للذكور واتساع الحوض لدى الإناث.

تظهر مظاهر النمو حوالي سن العاشرة عند الإناث وتشتد في الثانية عشر وينتهي النضج الجنسي كمرحلة قصوى للخصوبة بين 20 و 25 سنة أما عند الذكور فيبدأ النضج بالمتوسط حوالي سن 12 متأخر مقارنة بالفتاة من خلال توسع الحنجرة وخشونة الصوت وظهور الشعر في الذقن.

2- **الخصائص النفسية والمعرفية:**

النمو المعرفي والإدراكي: يتميز التغير المعرفي بالتساؤل أولا بالاستفهام حول الذات وما سيكون، تتميز بالمعارضة العلائقية من الطفولة حتى المراهقة التي يكون فيها التنظيم العقلي والقدرات المعرفية أكثر قدرة من الطفل حسب (Piaget و Inhelder 1955و1969)1 (بياجي وإنهلدر) فإن التطور الفكري للمراهق يتميز ببلوغ الإدراك مرحلة الصورية أي بلوغ المراهق هذه المرحلة تمكنه من تنفيذ طريقة صلبة وبعملية عقلية من تجسيد الماضي والحاضر والمستقبل بنفس الملخص، ينقطع عن الملموس كي يجسد مميزات المواضيع والقدرة على تصور الإمكانيات الواقعية المباشرة.

كما يمكن أن يتقمص المعايير المعقدة للمجتمع مع الأخذ بعين الاعتبار الصعوبات التي تتعلق بتحقيق وتوكيد الذات، لأن المراهق يدرك العالم المحيط به ويفكر في تحقيق ذاته على مستوى الإحساس بالذات وعلاقته مع الآخرين.

حسب Piaget فإن التفكير الصوري يجعل الفهم والأفكار المجردة والتوقعات أن تخلق هوية تتكامل بمميزات متنوعة وتوجّه جديد يتضمن وحدته الداخلية.

الهوية في المراهقة:

تحتاج الهوية في المراهقة إلى وقت كي تتضح فيها الأمور التي يواجهها المراهق من تحديات وحلول للصراعات كي يتكامل ويتناسق حتى يكون هويته الشخصية.

هذا الزمن بالنسبة لإريكسون Erikson [1] هو مرحلة فوائد Moratoire بالنسبة للمراهقين الذين يمرون به كأزمة والتي يجد نفسه في وضعية نفوذ أو ارتباك للهوية أي غموض في الاختيار غير متناسق ومتناقض مع النماذج المقترحة من المجتمع.

بالنسبة لإريكسون فإنه يشدد على أن المراهقة كمرحلة يتسنى للمراهق من خلالها بعض السبل الدائمة للتطور والتي يجد نفسه في وضعية ثبات أو ارتباك للهوية أي غموض في الاختيار بحيث يكون المراهق أمام اختيار قيم على أخرى، يقرر من خلالها مصيره المهني وينخرط في توجهات جنسية غيرية أو مثلية ويفترق عن الثنائية الجنسية كما أنه يصبح قادر على تكوين علاقة زوج راشد.

مفهوم الهوية حسب إريكسون:

تطور مفهوم الهوية حسب اريكسون من خلال:

1- الخبرات الجديدة ومعنى الهوية:

مرحلة المراهقة متصلة بارتباطات عميقة للاستثمارات الغيرية والاستثمارات النرجسية، تستقرأ بالتغيرات الجسدية الخاصة بهذا السن بحيث تطبع هذه المرحلة جدليا بنوعين من الأنظمة العلائقية الملازمة لتطور كل فرد، هناك علاقات غيرية عميقة وصراعات عاطفية التي تحدد من جهة وهناك تغيرات مع الآخرين كوسيلة للنشاطات المستقلة للأنا أي اكتساب أدوات عملية من جهة أخرى. الأولى والثانية تقوم على علاقات الفرد مع ذاته والآخرين.

---

[1]. J.A.Randal, F.Hotyat : Psychologie de l’enfant et de l'adolescence, édition Labor, 2000, PP280, P270.

[1]. Pascal. et All : Psychologie du développement Enfant et Adolescence, édition Belin 2003 ,pp193 ,p23-24.

2- تقدير الذات l'estime de soi:

معنى الذات عند المراهق توضح انعكاسات غالبيتها في الطفولة بحيث الطفل يرى نفسه كما يراه والديه أما المراهق فيبني تصور للذات أكثر استقلالية بمفهوم جديد للذات متغير ومرتكز على تغير العالم والمجتمع ويرتكز على تغيير نفسه كذلك الذي يخلق لديه مشاعر القلق والتضاد.

الانغماس في مجموعة الأصدقاء يساعده على مراقبة انفعالاته ومشاعره وخاصة الجماعة التي تعاني من بعض المشاكل وبالتالي يتحرر من وصاية الوالدين ويتحرر من قلقه ويتشارك مع الآخرين بأشكال متنوعة من الأفعال ذات تعبير رمزي يعطي معنى لوجودية الذات.

لأن تقدير الذات حسب (Erikson 1972) [1] يعطي إحساس شخصي ايجابي يجعل الفرد يحقق هويته ويكتسب الإحساس بالاستمرارية والوجودية ،لأن الأفراد الذين لديهم تقدير ذاتي ضعيف هم أفراد قلقون ذوي هشاشة وقابلين للانجراح من انتقادات الآخرين حتى الفشل الذي يخلق اضطرابات، هذا الضيق الداخلي يمكن أن يعطي شخص منطوي على نفسه منعزل على الآخرين، أما رهن خطوط النجاح وتطورها يعطي صورة للذات متقدمة وإيجابية.

هذه القطيعة التي يمكن أن تصلح مع إعادة تنظيم إدراك جديد للذات كما يؤكد إريكسون 1968 بأن المراهق يواجه أزمة هوية ناتجة عن متغيرات جسدية التي تفاجئه خاصة بتزايد النزوات الجنسية، والاختيارات المتعددة التي تأخذه على المجال السلوكي والفكري خاصة الاندماجات على مستوى الأدوار والتي تظهر تطور مهم في تفكير المراهق الذي يصل إلى المرحلة الأخيرة للتطور الأخلاقي تسيطر عليها المبادئ الأخلاقية الشخصية، بحيث يصبح المراهق قادر على اختيار أبطاله من السنوات التي مرت من طفولته كي يستعمل قدراته الخاصة على تحليل واختلاف نظامه الأخلاقي الخاص، هذه الإمكانيات تجعله أكثر استقلالية في الوجود.

[1]. J.A.Roodal, F.Hotyat : Psychologie de l'enfant et de l'adolescence, , édition Labor, Bruxelles, 1985, PP289, P273.

الهوية الإرشادية:

اختيار المسار المهني هو مشكل هام عند المراهق ينتج عنه تسوية بين الفوائد والقيم ووضعيات الفرد.لان المراهق يختار المهنة التي تناسب إمكانياته لأنه غالبا ما يواجه مشكل اختيار المهنة. قدرته على التفكير المجرد تجعله يكيف اختياره المهني منـــذ حوالي سن السادس عشر حسب التوجه المدرسي.

كما تلعب الهوية الجنسية دور في الترتيب الاجتماعي فهي تحدد حسب الجنس، غالبا الإناث المسار المهني لديهم مجسد كمرحلة عبورية (الزواج والأمومة) أم الذكور فالهوية والمشروع المستقبلي يخص الاستقلالية والتحقيق المهني والاثنين يتعلقان بتوكيد الذات.

العوامل المؤثرة في المراهق:

1- العلاقة مع الوالدين:

باعتبار المراهقة هي مرحلة اضطراب وصخب تتميز بتأكيد الصراعات مع الوالدين، هذه المشاكل تثار بالمواجهة بين الرغبات الجنسية المتزايدة تحت تأثير البلوغ وضغط الحياة العائلية لصراع القيم والمعايير بين الأجيال.

ظهور الصراع تحت تأثير النضج البلوغي يكون بالتأثير المبـــاشر للهرمونات الجنسية وتأثيرها على الجانب الانفعالي خاصة في التفاعل مع الوالدين بمعنى حسب (Krack et Noak 1997) [1] فارتفاع الأندروجين يجتمع مع العاطفة العدوانية والسلوك الجنسي عند الذكور والميول الاكتئابية عند الفتاة كأحد العوامل المؤثرة دون تجاهل العامل الأكثر أهمية هو العلاقة الثلاثية أم – طفل/ أب – طفل والتي تتميز بالخضوع من طرف الطفل ومقاومة الأب وتشديد المراقبة على الإناث من طرف الأمهات، هذه المقاومة هي التي تخلق النموذج العدواني السلبي بين الوالدين والمراهق.

غالبا ما تتميز وضعية التفاعل بين الوالدين والمراهق بالبعد الجسدي والنقص العاطفي [2] كما تتغير طبيعة الخبرات الانفعالية الاجتماعية للوالدين التي لها تأثير على الإيقاع

---

[1]. Pascal et All : Psychologie du développement Enfant et Adolescence, édition Belin 2003,pp193,p13

[2] - François de singly et Elsa Romas : nouvelles adolescences, presses universitaire defrance2010, janvier-mars2010-1 tomeXL,pp160,p 12.

البلوغي، فغياب الحوار أو الصمت يجعل المراهق مهمش انفعاليا من طرف الوالدين Steinberg 1988 وخاصة ردود فعل الوالدين حيال تعامل المراهق من ناحية التحرر في التصرف (طريقة اللباس، أوقات الدخول والخروج من المنزل، اختيار الأصدقاء) والتي تثير حدة الصراع (صراع أجيال) من خلال محاولة المراهق إثبات وجهة نظر أمام الراشد من حيث استقلالية الأحكام الأخلاقية حسب Piaget 1932 والتي تحتاج إلى مفاوضة لحل الصراع بين الوالدين والمراهق.

كما تفرض نوعية التعلق بالوالدين والتي تكون مرتبطة بنوعية التعلق خلال الطفولة الأولى (Greenberg 1983) [1] والذي يعطي درجة الثقة التي تجعل المراهق يفرض نفسه على غرار الوالدين ويبحث عن مساندة انفعالية والإحساس بأي مفهوم.

وضع مسافة انفعالية على غرار الوالدين تكون كشرط للتطور والاستقلالية في المراهقة Steinberg-Silverberg 1986 بحيث يحتاج المراهق إلى روابط انفعالية محصورة مع الوالدين يستند عليها كي ينمي استقلاليته من خلال:

- مرحلة الثبات خلال المراهقة تتميز بنوعية العلاقة أثناء الجزء الثاني منها بحيث تتميز بالتواصل الجيد وانخفاض الصراع وخاصة وظيفة السند الانفعالي الذي يفعم العلاقة مع الوالدين ويحفظها خلال مسار المراهقة كوظيفة تطور.

تقدم الاستقلالية الشخصية وتطورها يكون مرحلة مكملة للمراهق كما تتميز الاختلافات العلائقية بين الآباء والمراهقين التي تفرض بأساليب التربية من خلال مواجهة الفراغ بين الجيلين والقيم المتناقضة تجعل الرفض الحاد للنموذج الوالدي وتبني نماذج أخرى كالأصدقاء والذي يخلق أزمات حادة بين الوالدين والمراهقين.

- الانحرافات الوالدية بالمقارنة مع النماذج التي يقتدي بها والقيم الجماعية تجعله يحس بالتذلل والتصاغر أمام حبه الخاص (الوالدين) وتكّون جرح نرجسي عميق.

[1] - Pascal et All : Psychologie du développement Enfant et Adolescence, édition Belin 2003, pp193, P15.

إذن المراهق يواجه تحت إثارة [1] "الاتصال الدائم المنحصر بين الذات والآخر وبين التقمص والهوية". بحيث يلعب دوره في سيرورة تقمص دور الأب أو أحد أفراد المجتمع المقرب الذي يضع المراهق في وجهة معينة بالتأثير السلبي أو الإيجابي تبعا للتقمص النموذج.

2- العلاقة مع الأصدقاء:

التفاعل مع الأصدقاء هو بالنسبة لـــ Piaget السبيل المثالي للتطور واستقلالية الأحكام الأخلاقية هو بنية تنقذ من رمزية الراشد.القدرة على التفكير والتفكير الخاص به يكسبه الانتقال من وضعية التعاون المماثل مع الصديق لفائدة ذاتية ووضعية تناسقية من خلال الاشتراك المتبادل للوضعية حسب Jakson et tap. [2]

العلاقات الودية تستند على تملك أدوار اجتماعية معنوية لكن بمرجعية علائقية تسمح للمراهق بانتقاد الوسط الاجتماعي خاصة الأصدقاء هذا الجو الحميمي أقل تعرضا للضغوط المعيارية للجماعة والذي يلعب دور في تطور الذكاء الاجتماعي للمراهق ويجعله يحقق ذاته ويستدخل الأدوار التي يلعبها.

كما تلعب العلاقة الودية تقاسم الانفعالات مع الأقران الذين يعيشون نفس التجربة من حيث الضغط العائلي الاجتماعي، المجال المدرسي والمهني وإمكانية التعاون مع الآخر بثقة، يوكله القبول المشترك أو المتبادل من الذات إلى الذات وبين الذات والآخر.

العلاقات المقربة تلعب دور في التقدم والتنمية خلال المراهقة وحفظ تقدير الذات والإحساس بالقبول من طرف الآخر، والتقليل من التعلق بالوالدين على عكس الأصدقاء.كما أن المشاركة في النشاطات بين الجنسين تغني الالتحام بأدوار جنسية وكيف يكون موضوع الاستثمار من خلال تجربة الصداقة التي تنمي الهوية الجنسية ،وكما أن العلاقة الودية لا تلعب دور إيجابي فقط وإنما دور سلبي يتمثل في الفشل الدراسي والعلائقي في حالة كان الأصدقاء يعيشون نفس التجربة الصراعية والضاغطة والتي

[1] - Berth Reymond, Rivier : le développement social d l'Enfant et de l'Adolescent, 13 édition Mardaga 1997, PP289, P134.

[2] - Jean – Pierre pourtois – huguette desmet : le parant éducateur – Puf, PP 157- P 101.

تجعل المراهق يخضع لقانون الجماعة والنظام الهرمي Hiérarchie الذي يكسبه الانتماء والخضوع وتجعله يتغير حسب أهداف الجماعة.

- **التكوين الدراسي والمهني كإطار اجتماعي لتحولات المراهقة:**

تلعب المؤسسات الاجتماعية دور في تكوين الجانب المعرفي ومن بينها المدرسة التي تعتبر ثاني مؤسسة يمر بها الطفل باعتبارها تستند على التوضيح الاجتماعي للمرور من الطفولة إلى المراهقة بتعميق المعارف الأكاديمية وخاصة تعلم الأدوار الاجتماعية، [1] الابتعاد عن المدرسة الابتدائية ودخول المتوسطة يعني دخول المراهقة ليس كعبور مدرسي وإنما الانخراط في مجتمع أكبر من الذي يعرفه، يتشخصن من خلال التفاعل مع مجتمعه الجديد (أساتذة، طلبة) هذه الوضعية الجديدة التي تتميز بالقلق غالبا ما يكون ناتج عن تغيــر الوضعية المدرسية كقفزة نحو الاستقلالية وخاصة الانتقال إلى المرحلة الثانية أو الثالثة من التعليم الثانوي بحيث تتضح الاستقلالية الشخصية أكثر من خلال انخراط المراهق في التخصص التكويني والمدرسي المتنوع، والاختلافات الفردية التي تعطي مسار مدرسي ومهني لاحق. لأن التخصص المدرسي والتوجه نحو شعبة خاصة تخلق عند المراهق تصورات عن الذات من خلال التقييم المدرسي وتوضح المكانة الاجتماعية والثقافية في المستقبل.

التجربة المدرسية من الناحية الانفعالية للمراهق تترجم بالضغط في الفشل الدراسي كاستجابة عن طلب التموقع باعتبار المراهقة مرحلة تقريرية في إعادة التكوين الاجتماعي.

يلعب الأولياء دور هام في تبني نوع التخصص أو المهنة التي يرغب فيها المراهق والتي تتناسب أولا مع رغباتهم، فضغط الوالدين على اختيار تخصص يناسب رغباتهم عوض رغبة المراهق يلعب دور في بنية الهوية الشخصية ونوعيتها من حيث تطور (ضعيفة أو قوية) شخصية المراهق من حيث نوعية وشدة الاكتشاف من خلال الإدراك الزمني الذي يتضمن القدرة على الإسقاط في المستقبل والتصورات المختلفة حول الذات الممكنة، بتقدم التفكير الذي يسمح بمعرفة معمقة للشخص ونموذج التوظيف في معالجة الصراعات.

[1] - Clude dubar : la socialisation (construction des identités sociales et professionnelles, 2 eme édition – revue armand colin, paris, 1991-1995, PP 223, P 97.

التطور المعرفي يسمح للمراهق بتنظيم طريقة أكثر عقلانية لنشاطاته وأكثر تخطيط.لان تصورات الذات في المراهقة يكون معقد بحيث يصبح المراهق قادر على الاستناد على أفراد وجماعات (Rodriguez Tomé, 1972) [1] تخص المحيط الذي يتكون فيه (المدرسة، التكوين) من خلال تقمص نماذج مثالية تساعده في تبني أدوار ومجابهة متضادات داخلية للذات المدركة والنموذج المتقمص بتصور نفسه شخص ذو معنى هذا يخلق تصور ذات متناسق، هذا التقدم يظهر كذلك من خلال تفهّم الآخرين له على أنه كيان له مكانة ودور قائم بذاته من خلال استيعاب الأدوار الاجتماعية التي تتميز بها هذه المرحلة الاجتماعية.

- **التأكيد الخارجي للأنا والبحث عن الأصالة:**

البحث عن الأصالة يوجد بدرجات مختلفة عند كل مراهق فهي تترجم الحاجة لتحديد الطابع الداخلي ويحدد المسافة إذا كان موجود بالنسبة للوالدين، المحيط أولا.

– الحاجة للأصالة حسب M.Debesse تعتبرها كمظهر هام لأزمة المراهق بحيث يثبت مجال هام من خلال (الملابس، اللغة، السلوك، الأفكار) على أنه مختلف على الآخرين والإحساس بقيمته والشعور بما هو عليه بتحرير إرادته.

– الانحراف عن المركز في الامتثالية [2] (Excentricité dans le conformisme) الانحراف عن المعيار لا يخص فقط الحاجة إلى التأكيد والتفرد وإنما يلمس إشكالية علاقة المراهق مع جسده، هذه العلاقة هي جد معقدة ومتناقضة.

– النضج التناسلي (الجنسي) يحدث الافتخار ويوقظ كذلك قلق الصراع الأوديبي والتصور الجسدي والذي يعاد ليس فقط بالتحولات الجنسية ولكن بالتغيرات النموذجية (الصوت) والظهور في فضاء علائقي مع الآخرين بمراقبة قوته وحركاته الذي يترجم عدم التعرف على جسده والإحساس بالغربة من خلال البحث عن هوية جسدية جديدة والافتخار بها، هذا الشعور الجديد الذي يثبت الذات بالبحث عن الأصالة الذي يطبعه (الاختلاف في

[1]. Pascal et All : Psychologie du développement Enfant et Adolescence, édition Belin 2003, pp193, p09.
[2]. Berth Reymond, Rivier : le développement social d l'Enfant et de l'Adolescent, 13 édition Mardaga 1997, PP289, P136.

اللغة، الكتابة، اللباس) على أنه مختلف عن الآخرين وإعطاء نموذج خاص به يظهر من خلال التواصل.

- **الصراع الأوديبي والمراهقة:**

تكون أهمية الصراع الأوديبي في تكوين أزمة المراهقة وصعوبة وجود توازن نافع في الوضعيات النكوصية أو في الوضعيات العرضية الثابتة باعتبار مرحلة المراهقة في الحركية التطورية التي تكون الشخصية فيها غير مكّونة بعد، وتحتاج إلى تأكيد الوضعية الليبيدية المكبتة خلال مرحلة الكمون بتغيرات جسدية تتميز بالنضج التناسلي، النضج الذي لا يتحقق في أي نموذج عادي مرضي، المسببة بمرجعية اجتماعية ثقافية أو أخلاقية تجعل المراهق بصدد ضرورة إعادة النظر بالمقارنة مع هوامات والديه باستعمال مقلق مناسب لشخصه هذه الحركية لإعادة التأكيد التي تلي نوعية التطور الداخلي.

اكتساب الجنسية النهائية التي تكون في البلوغ [1] بصدد ضروري لإيقاظ مضطرب للصراع الأوديبي الذي يظهر لتوظيـــف المعارف التحليلية لإيجاد حل لهذا الصراع في تقمص الشخصيات الوالدية للجنس المقابل الذي يعطي إعادة الضمان في حالة المنافسة مع شخصيات من نفس الجنس.

التماثل بالأب وخاصة استبطان الصورة الأبوية ضمن الأنا المثالي يأخذ قوة الخضوع للجنسية المثلية غير النشطة اتجاه الأب وعلاقة المودة التي يحتفظ بها حتى سن البلوغ هذه العلاقة الناتجة عن الصراع الأوديبي المعكوس والناتج عن تحويل العدوانية الموجهة نحو الأب إلى مواضيع أخرى (المنافسة الرياضية، الأصدقاء)، الارتباط المثلي بالأب في شكل صراع أوديبي هذه الوضعية للجنسية المثلية اتجاه الأب دورها ضروري في النمو والتكوين الانتقالي بالنسبة للطفل والمراهق بحيث تخضع هذه المرحلة إلى العملية المعقدة والمضاعفة للتماهي بالصورة الوالدية والتجاذب الوجداني اتجاهها.

أما في حالة حدوث تثبيت ليبيدي فقد تتحول إلى ظاهرة مرضية حيث يكبت التنافس الأوديبي مع الأب أو مع الموضوع البديل وبالتالي يفشل التماهي مع الأب والذي ينتج عنه عدوانية لاشعورية قوية مكبوتة تشكل أرضية خصبة للعصابات.

---

[1]. Evelyne Kestemberg : l'adolescence à vif, 1ere édition, presses universitaires de France 1999, PP265, P40.

ويكون فشل تقمص الأبوي في حالة الغياب المعنوي والمادي للأب أو الوجود الضعيف أو المتسلط والظهور السلبي للوالد من الجنس الآخر (الأم) بتجارب سلبية أو متسلطة من خلال إظهار صورة الأب بطريقة سلبية وأخذ مكانه، الذي ينتج عنه فشل في تقمص الطفل للصورة الوالدية الذي يولد اضطرابات عميقة للحياة الاستهامية الداخلية والهوامات الوالدية الضعيفة أو غير موجودة.

وبالتالي لا يحل الصراع الأوديبي إلا بالتماهي بصورة الأب والتنازل عن الموضوع الليبيدي الأولي والتوظيف الليبيدي في مواضيع خارجية. يظهر حل الصراع الأوديبي من خلال السلوكات المتكيفة والمتوازنة من خلال التشكل التدريجي للأنا والأنا المثالي، الذي يساعد على تغيير العلاقات الداخلية مع المواضيع الأولية ومراقبة نكوص الأنا، كما يعتبر الأنا المثالي جزء من الأنا أو يكون بنية منفصلة ومستقلة أو يصبح واحدة من وظائف الأنا الأعلى أي بعد حل الصراع الأوديبي (Loéwenstein-Harmatann 1962) [1]، كما يعتبره فرويد ككيان بنيوي أخلاقي يستند على الأنا الأعلى محرك الأنا المثالي كصورة أولية سريعة للوالدين وكتعبير من الطفل بالكمال الذي يستند إليه.

خلال مرحلة المراهقة وبالخصوص عند الذكور نجد إمكانية الاستثمارات الليبيدية الغيرية والصور الهوامية للوالدين في نشاطات المجموعة أو تقمصات الجماعة المثالية مهما كانت مجسدة بتجانسها بالتثبت المؤقت للأنا المثالي وأخذه لحركية تطورية التي تأسس البلوغ النفسي المكتسب[2]، الذي يعرضه للخطر كحاجة المراهق لتكوين جماعة (منحرفة، جانحة) والتي تكون قابلة أو لا في وضعها لتأكيد شخصية الجماعة المختلفة عن شخصيات الوالدين التي تعطي تقدير سلبي لنشاط الجماعة. هذا التقمص للجماعة يحتاج إلى وجود ليرمم المراهق سلوكه المستقرأ بالرفض الاجتماعي والنتيجة تكون عقوبة أو جزاء.

- **التوظيف الطاقوي النفسي للمراهق:**

هناك عمل نفسي معتبر ومفعل في فضاء متنوع كي يصبح المراهق راشد، هذا المرور من وضعية طفل إلى أن يصبح راشد يمر بحركية تطورية يكّون من خلالها صورة جديدة

[1]. A.Brousselle, A.Gibeault, et all : Adolescence, édition Sarp 2001, PP225, P187.
[2]. Evelyne Kestemberg : l'adolescence à vif, 1ere édition, presses universitaires de France, 1999, PP265, P49-51.

عن جسمه، و يضمن مصدر جديد لينظم توتره الداخلي ورغباته التي تأخذ بعين الاعتبار إمكانية العلاقة الجنسية.

– يضمن تنظيم تقدير الذات أكثر استقلالية بالمحيط مباشرة في إطار تكامل وتحول للروابط مع المواضيع الأولية باستدخال أنا الأعلى بعد الأوديب من خلال مثاليات الوسط الذي يتطور فيه بالتعديلات التي تحدث في سيرورة المراهقة حسب بلوس (P.Blos)[1] بتنوع التنظيمات الفردية في المراهقة التي تعطي خصوصية الأدوار لعوامل نفسية ديناميكية وطاقوية (اقتصادية) لا توجد في أي مرحلة من الحياة. باعتبار المراهقة احتمالية صدمية بإمكانها تحقيق جنسي تناسلي وظهور عمل نفسي يصور دفع نزواتي جنسي وتحولات جسدية تنطوي على نتائج عديدة:

1- الجنسية المكثفة لعلاقات المراهق مع جسده، تفكيره، نشاطه.

2- احتدام الأوديب الذي يأخذ سلطة المنظم النفسي واحتمالية فشل الكبت وإعادة الجنسية ثانية بمركب الأنا الأعلى وتدريجيا الأنا المثالي بحيث تصبح التصورات مصدرالتهيج.

3- صراع التقمصات تعرض أدواره إلى مساعدة الهوية، هذه التقمصات الحاملة للصراع تصبح مصدر تهيج وتهدد الإحساس بالاستمرارية وهوية المراهق لنشاط الجنسي الذي يضعف ثانية حاجز الكبت، مثل الحركة التدريجية لاختلاف الهوامات وإعادة استثمار الهوامات الطفولية وعقدة الأوديب الذي يحرك بصفة مكثفة صراع الاندماج Introjection ويوقظ قلق الخصاء الذي يهدد القاعدة النرجسية للشخصية وحتى وحدة وتكامل التقمصات التي تلعب دور في الهوية. كما يوحّد أنا المراهق في وضعية سلبية نظرا لتحولات الجسد وضغط التقمص.

إيقاظ الجنسية المثلية الأولى وهوام الاندماج يحرض صعوبات الطفولة الأولى الخاصة بالسيرورة الأولى للتفرقة، الفردنة. بحيث تلعب الاختلافات التدريجية للهوام الداخلي بالدمج الداخلي والخارجي لنشاط الهوامات بهدف سلبي حسب F.Pasche لتعبير أول بين الأم والطفل.

[1]. Evelyne Kestemberg : l’adolescence à vif, 1ere édition, presses universitaires de France 1999, PP265, P171-172.

حسب هذه المميزات للطاقة النفسية للمراهق الذي تطبعه نماذج دفاعية بحيث يصبح الموضوع مهدد فيما يرغب أن يكون، بحيث تكون إشكالية التبعية في المراهقة حسب بداية السيرورة الأولى للتفرقة / الفردنة التي تحدد المسافة العلائقية التي تخلق صعوبة وتذبذب عند المراهق بين قلق الهجر وقلق التدخل بـــ:

1- الاستعانة المكثفة بقلب السلبية إلى إيجابية والمرور إلى الفعل الذي يسمى بمكانزم التأثر Emprise التي يكون لها تقنيات عديدة للتحكم النفسي بالموضوع.

2- تنظيم جملة من الإنشطارات بين الجسد والأنا النفسي أي بين الأنا المنظم حول القطب الإدراكي والشعوري والعالم الداخلي الإستهامي.

3- التعصب الزمني وتغير الاستعمال الخاص للمكان، المسافة النفسية التي لا توجد مع المواضيع وتكون ناقصة في جنسية العلاقات (خاصة مع الوالدين)، لأن المراهق يحاول خلق مسافة مكانية، هذه المسافة النفسية تأتي تدريجيا بحل الصراعات التقمصية.

المراهقة تلعب دور المنظم والمحول من الطفولة إلى الرشد كسيرورة استقلالية بالمقارنة مع الوالدين، إذن التقمص يكون في الرهان ويتميز بتخفيض تدريجي بإبعاد الأنا الأعلى والأنا المثالي حيث النماذج المستدخلة من الخارج تمثل نوعية السند الذي يعطيه المحيط له.

التملك لجهاز تناسلي راشد يستقرأ [1] عند المراهق إحياء صراعات إستهامية سواء أوديبية أو قديمة (مبكرة) حسب مرحلة الكمون .تصيب كل النظام العلائقي للمراهق على غرار الهوامات الوالدية حسب التغيرات الموجودة في شخصيته بحيث يكون مضطرب وضحية لرغباته الشعورية للرفض الكلي للهوامات الوالدية لكي يؤكد ذاته.

هذا الرفض يحرك بالقلق نتيجة الصراع الأوديبي وتفشي الليبيدو النرجسي الذي يتميز بالبعد عن العلاقات الغيرية الصراعية ويضع المراهق ضمن قلق عميق آخر، هذا القلق يخص تماسك الشخص ويجعله غريب عن الآخرين وحتى عن ذاته الذي ينجم عنه الإحساس الشديد بالوحدة ليحقق درجة من الارتياح النرجسي الثانوي ولكي يعوض الجرح النرجسي العميق الذي يترجم إحساس المراهق بأنه غير مرغوب.

---

[1]. Evelyne Kestemberg : l'adolescence à vif, 1ere édition, presses universitaires de France 1999, PP265, P61.

إذن قلق العلاقة الغيرية يصبح معلق وبالتالي المراهق يرغب في أي شيء ولا يريد التماثل مع الآخرين، أي غياب الهوامات الوالدية لأنه لا يمكن أن يتماثل بأي طريقة حتى مع ذاته وبالتالي لا يعرف من هو.

"المراهقة تعمّق البعد بين الأنا المثالي بسند نرجسي مهم والاستثمارات الغيرية التي تكون مدركة غالبا كمعارض للأنا المثالي". [1]

وبالتالي يمكن للمراهقة أن تكون الحركية التي تفعل الموازنة، التهديد لتصدع في الاستمرارية النرجسية للفاعل Sujet والتي تميل إلى كل لحظة فشل ينظم حول تصرف مرضي أو عرضي الذي يضمن استرجاع الاستمرارية النرجسية على حساب المضرة بالتفتح نحو علاقات غيرية مختلفة. [2]

- **الهوية والتقمص في المراهقة:**

بما أن هناك علاقة متبادلة ومحصورة [3] بين الهوية والتقمص نتيجة الصراع الأوديبي وكذلك قلق الخصاء الذي يسرب عبر قلق التفكك القديم.

بما أن الهوية تتحدد بالاستمرارية حسب إريكسون والحركية من المراهقة إلى سن الرشد وبالتالي فإن الهوية والتقمص لا ينفصلان عن بعضهما البعض.

ويتضح بأن تفشي الصدمة الليبيدية للصراع الأوديبي الذي ينظم الحركية التطورية بتملك معايير داخلية تعطي لهذا الصراع شكل ونموذج خاص من خلال حله. لأن الطفل يتمثل بوالده من نفس الجنس الذي يحمل على مضاعفة التأمين النرجسي الكافي وأنا مثالي مكّون. بحيث يرى فرويد في "التقمص أنه أول ظاهرة عاطفية تربط الفرد بشخص آخر" لن يتحقق حل الصراع الأوديبي وتجاوزه إلا بالتماهي بالأب والتنازل عن الأم كموضوع ليبيدي والتماهي بالأب هو عامل حاسم في حل الصراع الأوديبي.

ويتمثل ارتباط الطفل الليبيدي بأبيه في الشكل الإيجابي المعكوس للصراع الأوديبي الذي يتمثل في الارتباط الليبيدي السلبي أي الارتباط الجنسي المثلي السلبي به.

---

[1] . Evelyne Kestemberg : l'adolescence à vif, 1ere édition, presses universitaires de France 1999, PP265, P176.

[2] - Carl Regers : psychothérapie et relation humains, EST éditeur 2009, PP 130, P 38-39.

[3]. OP Cit, P21.

كما عرف لابلانش وبونتالس[1] La planche et Pantalis التقمص على أنه سيرورة سيكولوجية التي يستوعب من خلالها الفرد هيئة خاصة أو شكل آخر والذي يتحول كليا أو جزئيا.

بالنسبة لأستريث Osterrieth ركز على السلطة الأبوية في هذه المرحلة التي تشكل خلل في العلاقة العاطفية مع الأب التي لا تقل أهمية عن العلاقة العاطفية مع الأم خلال المرحلة الحسية ما بين 3 إلى 5 سنوات. [2]

فالدور الذي يتضح على إثر التماهي هو الرغبة الملحة التي يظهرها الطفل في التمثل بالنموذج المثالي الذي هو الأب، وأخذ مكانه في الحالة الطبيعية ولكن في حال عجز الأنا المثالي للطفل في استدخال السلوكات والمعايير الإيجابية من صورة الأب التي تمثل قيم ومعايير المجتمع فإن ذلك يؤدي إلى صعوبة التكيف مع المحيط الخارجي نتيجة الخلل في مكانزمات التثبيت والتماهي والذي يظهر على المستوى العلائقي.

كما أن بناء الذات والأنا كمنظم نفسي للهوية من خلال الإحساس بالوجود والاستمرارية من خلال سحب الاستثمار العلائقي للهوامات الوالدية وتنتهي أزمة البلوغ التي هي بدورها منظم جديد انطلاقا من الحركة النزوية وتغيرات الجسد التي تنظم وتعيد تنظيم النموذج العلائقي للطفل، هذا التنظيم في المراهقة كحركة قصوى بين المعاش والمعرفة أي بين ما يعرفه المراهق وما يحسه وما يريد أن يراه والديه أو ما يعتقدون رؤيته.

هذا التذبذب بين الصور والرغبات التي يريد المراهق أن يدركها ويفهم شخصه ويكسب صورة وهوامات أو يرفضها، أي هويته وتقمصاته وكذلك بين الأنا المثالي والهوامات الوالدية والصورة التي اكتسبها من الواقع وأعطيت له من والديه.من خلال الصدمة الليبيدية المراهق يعمل على إبقاء مسافة عن طريق بدائل معرفية وغالبا عن طريق الغش اللغوي الذي يبحث من خلاله عن بديل للعلاقة الليبيدية بعلاقة إدراكية وهذا يكفي بأن تكون اللغة عند المراهق موضوع عاطفي غير معقد.

---

[1]. La planche et Pantalis.

[2]. خليفي محمد: صورة الأب عند المراهق المدمن، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، ص27.

وحسب (Mendousse) [1] فإن المراهق في سن اجترار ميتافيزيقي ويصبح قلق الصدمة الانفعالية المثيرة من طرف التغيرات الجسدية ورغباته عن طريق البحث عن مفهوم خاص به كي يجد نفسه انطلاقا من معطيات ميتافيزيقية أو التشبه بالجماعة المثالية.

فالحاجة والرفض للجماعة تجعل المراهق يتماهى مع المجموعة الذي يعطي إعادة ضمان لاستمرارية الهوية. كما نجد في حالة الرفض الحاد للصراع الأوديبي الذي يترجم بالرفض العنيف للصور الوالدية والمثاليات الأخلاقية والاجتماعية للراشد التي ينخرط من خلالها في وضعيات تخالف والديه والوسط الاجتماعي (سياسي، ديني).

المراهق يجد نفسه تحت فرضية الأنا المثالي الجماعي بخلاف والديه ويندمج في مجموعة تقمصية بأنا مثالي مؤقت والذي يكون كافي لترميم تقديره لذاته، يوضع مسافة للصراعات الانفعالية التي يكون ضحية لها وبالتالي يحقق توازن نافع الذي يحقق بدوره الرضا الليبيدي لأنه من المحتمل أن المواضيع المستثمرة تحقق في المجموعة، أما الرفض العنيف للمثاليات والهوامات الوالدية تكّون غالبا عند المراهق جرح نرجسي عميق وهذا الرفض يكون للوالدين من خلال النقد ويحسه كدليل على أنهم أشخاص ليس لهم قيمة، ولذلك يلجأ إلى مضاعفة تجاربه والارتباط بمواضيع وعلاقات جديدة تكون له بمثابة السند للحياة الداخلية والتقمصات وتكون بهيئة استثمارات لموضوع جزئي.

تتطور الأهمية العلائقية [2] حسب المعيار الاجتماعي والثقافي من خلال تعامل المراهق بما يحسه وتوظيف ما يعتبره الراشد هو ما يترجم الهوية والتقمص حسب كل المستويات (ما قبل التناسلية، تناسلية، اجتماعية وثقافية)، العلاقة تكون محصورة بين الهوية والتقمص التي تطبع شخصية المراهق سواء بالرفض أو القبول التابع للحركية التقمصية من طرف الآخرين.

الآليات الدفاعية عند المراهق: (آنا فرويد) [3] قدمت الدفاع كنشاط للانا الذي يشير الى حماية الموضوع من المتطلبات الخارجية.

---

[1]. Evelyne Kestemberg : l'adolescence à v if, 1ere édition, presses universitaires de France 1999, PP265, P21.

[2]. Evelyne Kestemberg : l'adolescence à vif, 1ere édition, presses universitaires de France 1999, PP265, P15.

[3]. j. Bergeret et all : psychologie pathologique ,3édition, masson, paris, 1979, PP 325, P84.

يعتبر E.Jones 1922 هو من تلامذة فرويد ومن ألفت الانتباه إلى الآليات الدفاعية الخاصة في سن المراهقة كمرحلة تطور بحيث قسمها إلى مراحل، مرحلة الطفولة الأولى 01-05 سنوات والطفولة الثانية 05-12 سنة أما مرحلة المراهقة 12-18 سنة والتي تتميز بانتعاش الصراع الطفولي الأولي. كما اعتبر Jones بأن البلوغ النفسي هو مبكر قبل البلوغ الفيزيولوجي واستعمال المكنزمات الدفاعية في مرحلة الكمون التي تحّول علاقات الأنا والهو، كما ركز على دور التطور والنشاطات الثقافية كتكامل كبير ومتناسق للحياة الخيالية (الفكرية) المتمركزة على الذات والتي تصبح أكثر غيرية في العلاقة مع التطور المتتالي عن طريق:

1- آلية التحول Deplacement: الذي يحول أقل كف للأهداف النزوية أي التبعية للوالدين تنقص انطلاقا من اختيار موضوع جديد خارج العائلة أي تدريجيا تتحول الحاجة الطفولية للحب يصبح في مكانها القدرة على الحب (من خلال النضج الجنسي) حسب A.Freud فإن الهو يبقى كما هو أما الأنا فيتغير.

2- التكوين العكسي: هناك اضطراب (انفعال) جنسي، هذا الليبيدو المتزايد والمستعار لكل الطرق المدركة كالعدوانية المهددة للتكوين العكسي (الحياء، النظافة، العطف) والتي تخلق قلق الذي يحرك الأنا حسب A.Freud, 1957 فإن المكنزمات الدفاعية هي ضد الروابط بالموضوع الطفولي وضد النزوات لأن المكنزمات السابقة أصبحت ضعيفة في التحكم في القلق.

3- التقمص: يركز على حب موضوع غيري لأن الأنا الأعلى يتضمن الأنا المثالي يتكون ويكون حليف الأنا ضد الضغط الجنسي.هذا الموضوع المستثمر مع النموذج العلائقي هو مهم عاطفيا والذي هو قاعدة كل الاستهامات اللاشعورية المرتبطة بنموذج التقمص الذي يتطابق معه ومن خلاله.وهوالذي يحدد الهوية القاعدية للموضوع. [1]

4- المثلنة Idealisation: يمكن توظيف الأنا المثالي في المراهقة حسب (M.Laufer) [2] بحيث يساعد على تغيير العلاقات الداخلية مع المواضيع الأولية ويساعد

[1]. j.Bergeret et all : psychologie pathologique ,3édition, masson, paris, 1979, PP325, P91.
[2]. M.Laufer: Adolescence, édition Sarp 2001, PP225, P186.

على مراقبة نكوص الأنا وتكيف الاجتماعي كما يتضح بأن الأنا المثالي في المراهقة يمكن أن يعرقل أو لا مساعدة الأنا الذي يبحث عن بلوغ حرية داخلية أكبر.

كما يلعب الأنا المثالي دور في إشكالية المثلنة وسوء المثلنة Désidéalisation[1] في التوظيف العقلي لما بعد المراهقة Poste adolescence الذي يسلك الاستهامات النزوية التي تكون إلى جانب التصورات الخاصة للمشروع والتي لها قيمة رمزية وتكون كمجاز للصراعات الشعورية واللاشعورية للمراهقة.

5- الإعلاء Sublimation: النضج البيولوجي الجنسي يجعل المراهق يقيد تكييف حاجياته مع الواقع وتنمية قدراته على الترقع والمقاومة الداخلية للنزوات ويستثمرها في قدرات أكثر موضوعية (مثل الرياضة، الموسيقى) كما تشير Helen Deutsch إلى إعطاء أهمية أكبر لعملية الإعلاء في فترة المراهقة.

6- الإسقاط: [2] هوالآلية الأكثر استعمالا في هذه الفترة والتي تمكن المراهق من التحرر من المعاش الداخلي وإسقاطه على العالم الخارجي الذي يعيشه بدوره كفاعل وموضوع، يعيش في علاقة إسقاط واندماج Introjection

7- العقلنة Mentalisation: تتميز ألية العقلنة بإعطاء محتوى فكري للنزوات وصدها بإخضاعها وعقلنتها لحكم العقل، أي أن المراهق تصبح لديه القدرة على الإقناع بحجج في الأغلب غير منطقية وغير موضوعية مبنية على أحكام ذاتية وتستخدم للدفاع ضد النزوات والغرائز الجنسية العدوانية ومواجهتها فكريا.

المراهقة كسيرورة أزمة وتطور:

حسب (E.Kestemberg 1962) [3] فإن أزمة المراهقة تعتبر كمنظم نفسي. هذه الحركة التطورية من جهة ومن جهة أخرى كحركة تطويق والعودة إلى حالة توازن جديد.

المراهقة أمام التحريضات المكثفة وتحدي الراشد تعطي إشارة ارتجاج وحساسية للمحيط دون أن ننسى عمل تطويق التوازن، لأن درجة طاقة الهو توضع العنف في التصرفات

---

[1]. Anne, Marie All éon, Adile Mornan, Serge Lebovici : Adolescence Terminer, Adolescence Interminable, presses universitaires de France 1985, PP293, P227.

[2]. Evelyne Kestemberg : l'adolescence à vif, 1ere édition, presses universitaires de France 1999, PP265, P17.

[3]. C et G.Terrier: Adolescence, édition Sarp 2001, PP225, P178.

والسلوكات الدفاعية للمراهق من خلال المرور إلى الفعل لأن الجانب المهم في حياة المراهق هو أن يعيش بقطب متحرك للجهاز النفسي أثناء مرحلة الارتجاج (اللاتوازن أو الاضطراب) من خلال:

الصراع Le Conflit: الصراع يمتد بين استثمار الأنا كي يصبح غير محدود تحت نموذج أنا مثالي واستثمار الأنا في وظيفة منظمة تحمل مسؤولية الواقع ليسقطه على الخارج، هذا الصراع يظهر غالبا على شكل مظاهر توازن تمرد نحو مبدأ الواقع ولكن بالتناقض كرفض شرعي منبوذ والذي يصبح كمدافع عن رغبة المعبر دون أن يعارضه.

الصراع المسقط يمكن أن يكون مكان حركات لعلاقات غيرية مع الراشدين كنموذج مجسد ومتشرب للمثاليات والقدرة على الاندراج في عالم الراشدين.

المراهقة تعلن باحتمالات كثيرة وبتفاوت يمكن أن يقدّم البلوغ في حالة عنف تدريجيا بإعادة تنظيم مع قلق نفسي يحمل على الهوية وتدافع التقمصات الداخلية المعاشة من طرف المراهق وكخداع عميق أو ما يحسه من خيبات عميقة في أحلامه المضطربة أو الواضحة. المراهقة هي "من تكون Etre qui " والتي تتموقع انطلاقا من البلوغ وبطريقة كامنة تتفوق عليه يمكن أن تعاش كخيبة عميقة على النموذج بحيث المراهق يصبح كالآخرعلى المستوى الاجتماعي الثقافي، والاستهامات التي تمكّن الفاعل من أن يصبح في مواجهة الواقع ليس كقطيعة أو تغير خيالي عميق ويكون هذا بزوال تصور الوهم العميق في صراعه مع التقمصات الداخلية وخاصة بصراع مع الصورة المثالية التي أخذها عن نفسه، والتي تخلق أزمة المراهقة حيث تجعل المراهق لا يتصرف بما هو عليه أو كما يريد أو كما يحس والديه ولكن بتوظيف خيالي لاشعوري كحياة جديدة، أي كما سيصبح التواطؤ بين الافتقار لهذه الصورة المثالية يضعه في تدريجية لهذه المثلنة أي انخفاض أزمة المراهقة أو بمسح كل ما أحدثه حسب الوضعية النفسية للمراهق.

غياب الاستثمار أو ضعفه هو طريقة كمون مبالغ فيها بحيث المراهق في البلوغ يصبح مجبر على معرفة جنس واحد وتبّنيه، أي يكون رجل أو امرأة ولا يمكن أن يكون الاثنين لأن الاستهام الواسع البنية ضروري في التوظيف العقلي، إذن يفقد جزء من الذات وفي

نفس الوقت يفقد التقمصات الداخلية كمعايير الصراع الأوديبي التي لا يمكن أن تلعب على مستوى الجنسية الطفولية ولكن تطبق مع جسد يمكن أن يحقق الرغبات الأوديبية.

مفهوم الزمن في المراهقة: [1]

الزمن هو قديم في التنظيم النفسي حسب الحاجة أي ضرورة المواجهة وفي نفس الوقت هو مشروع كثيف الحضور وجد مثالي حسب تحقيقه بالعجز عن عيش المشروع كمشروع أو التحقيق المباشر بالمرور إلى الفعل كتوظيف مألوف عند المراهق، هذا الاعتبار الزمني الذي يرمم المشروع كإنتاج خاص بالمراهق بطبيعة تكسبه تقدير الذات وإعادة ترميمها ليس كاختيار تقمصي في وقت يكون فيه غير قادر لكن في إمكانية ترك الاختيار التقمصي يعطي رضا مباشر لرغبات متضادة.

كما أن المشكل الأساسي في المراهقة أو إيجاد وقت أو "زمن الانتظار" والاستهام على المستوى الطاقوي يتطلب إعادة اكتساب لعتبة احتمال التهيجات على المستوى النموذجي والدينامي بإمكانية التحكم بدون هدم (تخريب).

يتطلب كذلك زمن الصراعات المدجن بحيث يتكامل ويصبح الهدم تفتح Conquête هذا التفتح يجعله يحب ذاته والآخرين وينخرط في الحركية الاجتماعية (عمل، نشاط ثقافي، سياسة) قبل أن يصبح منحرف.

كل شيء يفعل في الطفولة الأولى ويظهر ويزول في عقدة الأوديب وفي الكمون كل شيء يثبت، وفي البلوغ والمراهقة الكل يلعب بمستوى محتوم وضروري بحيث يمر في حالات قطيعة وثبوت في تصورات هذا الأخير. هذه القطيعة هي ضرورية للهوامات كحاجز يعمل في مساره المحيطي ومعيار لقوة موجبة وتفرغ غريزي بحيث تدفع به ليتكامل في العراقيل والنماذج الأوديبية الجديدة.

هذا التنظيم الشعوري المتناقض الذي يمركز الموضوع (Sujet) في استمرارية تاريخه (بين التحول الجسدي والضغط الاجتماعي) بالرغم من تعديلات الماضي المعاش والرغبة الشعورية في الهرب من التجارب الطفولية إثر قرب المحارم الذي يصبح متقبل نوعا ما.

---

[1]. Evelyne Kestemberg : l'adolescence à vif, 1ere édition, presses universitaires de France 1999, PP265, P 148, 152.

بحيث قوة آلية التكرار لا تأخر اكتشاف الموضوع "الذي يخاطر في إيجاد مواضيع حب جديدة التي تشبه بشذوذ الهوامات الوالدية" (René Diatkine) [1] بحيث ينخرط في تجارب المراهقة التي تخلق الرغبة في البحث عن تجارب أصلية لأن النرجسية لا تعزز إلا بعاطفة الوالدين (الحب) أي اندماج الهوامات الوالدية التي هي السند الوحيد للاستقلالية الـــذي يفسر مضاعفة إعادة التسجيل الشعوري والـــلاشعوري لتاريخ الموضـــوع (الفاعل–Sujet) حسب الواقع [2] النفسي la réalité psychique هذا المصطلح السيكولوجي المستعمل من طرف، فرويد يشير إلى ثقل الاستهامات وعالم النزوات الذي يتطلب في البداية التاريخ الاستهامي للموضوع.

الدخول في المراهقة هو قطيعة عنيفة (حادة) حسب لوفر M.Laufer هذا العنف يكون ضمن مخطط مرحلة الكمون كضرورة البحث عن مواضيع حب جديدة نحو الأصدقاء مع تحول ضروري للنشاط الاستهامي الشعوري للموضوع بحيث يتخيل الموضوع المحب وكذلك يتصور نفسه في المستقبل القريب أو البعيد حسب التنظيم النفسي ومهما كان نوعه وهذا ما يسميه فوريد زوال عقدة الأوديب.

كل مراهق يمكن أن يصل الى تحيين (تفعيل) رغباته حسب المعيار أو التماثل اللاشعوري مع الهوامات الوالدية التي تظهر فيما بعد والتي تأخذ وزن مكثف.

مواضيع الحب تنشأ ثانية في حياة المراهق بتصميم درامي أوديبي الذي يلعب ثانية دور في المراهقة، لكن نماذج التوازن بين الاستثمار النرجسي والاستثمار الغيري، التوازن الذي يحدد بقوة بالعلاقات والتي هي ضرورية في النشاط النفسي للموضوع Sujet، تعاد هذه الحركة كرفض كلي لكل اتصال جسدي ولكل تصورات قرب المحارم، هذا الكبت الأولي يتوجه إلى الأصدقاء مع أهمية النكوص قبل التناسلي لليبدو الغيري ولإنتاج نشاط استهامي شعوري في التغيرات الفردية.

---

[1]. René Diatkine: Adolescence Terminer, Adolescence Interminable, 1ed, Université de France 1985, PP240, P57.

[2]. OP, Cit, P60.

إعادة تسوية البنية [1] الداخلية للأنا التي تتكامل من خلال النظام العلائقي الليبيدي هذا النضج التطوري يكون قادر على الاستثمار النرجسي بطريقة مريحة بتوظيف الصورة الجسدية الجديدة، لأن شخصية المراهق في مسار تطوري نتيجة التغير الجسدي والارتداد النفسي الذي هو بصدده، حسب النظام الاجتماعي الثقافي والمعايير الأخلاقية تمكنه من تكوين علاقة ملموسة مع الآخرين عن طريق هذا الجهاز التناسلي لكن بتوظيف اجتماعي لهذا النضج الذي يميزه الجزاء أو العقاب.

في حالة تعديل صورة الذات والهوامات الوالدية [2] العميقة القلق يسرب استعمالات الوظائف المستقلة للأنا الذي يستثمر ويأخذ قيمته البنيوية كي يصبح مقلق كتعبير عن المنافسة بين التمرن والجرح كإحساس بالنقص والضياع كتحول الشخص في هذه المرحلة من التطور للبحث عن الأنا المثالي بصورة مرضية حسب الطبيعة التي تحملها إعادة التأمين النرجسي الذي يمس التماسك الداخلي هذا البحث عن الأنا المثالي يمس التقدير الذاتي.

باعتبار هذه المرحلة التطورية التي تنشط كل الصراعات على رأسها القلق الذي يلعب دور في تكوين العلاقات الغيرية المبكرة، بحيث تكون صعوبات التقمص موصلة باضطرابات القلق المرتبط بهوية الموضوع الذي يخلق صعوبات علائقية عند المراهق، الدفاع المكثف ضد الصعوبات العلائقية يتضمن الحاجة إلى التأكيد خارج كل علاقته مع الراشد، هذه الحاجة تكون كمعاش مهم وشعوري للمراهق.

مهما كانت وتنوعت المكنزمات الدفاعية الخاصة فقد يلجأ المراهق إلى أخذ صورة عن ذاته نتيجة صعوبة ضبط التكامل مقابل الهوامات الوالدية المتكاملة.

التعديلات المتواصلة للتوازن الطاقوي (الاقتصادي) أو الاستثمار النرجسي كترميم للصعوبات المسببة من طرف الاستثمار الغيري الذي يميز تكوين الشخصية في هذه المرحلة من التطور للآليات الدفاعية المتنوعة بأعراض جد متحركة عنيفة وغير دالة، هذا النموذج الصوري يجعل المراهق يرى نفسه أمام ذاته والآخرين.

---

[1]. Evelyne Kestemberg : l'adolescence à vif, 1ere édition, presses universitaires de France 1999, PP265, P62.

[2]. OP.Cit, P63.

- **صراع الأجيال Conflit générations**: [1]

غالبا ما يشتد الصراع بين الوالدين والمراهقين نتيجة عدم الوفاق بحيث يحس كل طرف بأنه غير مفهوم من الطرف الآخر هذه الوضعية ينتج عنها اصطدامات عديدة تظهر من خلال المشاكل حول (اللباس، الأصدقاء وخاصة أوقات الارتياد على المنزل، النتائج المدرسية) أي تخص اختيار المراهق والسلوك المتبنى من طرفه والذي يعارض المعتقدات والمعايير العائلية والوالدية كجيلين مختلفين.ويشتد الصراع بين الجيلين غالبا بنمطية تأثير الوالدين والمجتمع الراشد وتأثير جماعة الأصدقاء التي تملك قوة التأثير أو الامتياز على المراهق.

أما العلاقات القريبة المتناغمة بين المراهقين والوالدين فتبنى على المعايير التي غالبا ما تتميز بالتوافق والتشجيع من طرف الوالدين خلال مشاركتهم أولادهم في مجتمع المراهق. بحيث الثقافة الضعيفة للمراهق غالبا ما تكون مرتبطة بثقافة المجتمع والتي تكون غير صحيحة وغير موافقة للعصر، لأن الثقافة المضادة في الدول الغربية أو الهمجية التي تميز الفعل الخاص في المراهقة والمعارضة الجذرية لهذه الثقافة المضادة تكون من طرف الوالدين والراشدين.

- **المراهق والمشاكل الاجتماعية:**

في بداية المراهقة تكون الوظيفة الأساسية هي تخفيض التبعية الطفولية للوصول إلى الاشتراك في المجتمع حسب استراتيجيات اجتماعية وثقافية كي يصبح عضو في المجتمع أي المرور من التقرب العائلي إلى الجماعة الاجتماعية ثقافية أو مهنية وحسب المسافة التي يشرك فيها من كرف والديه وذلك ليس بدون التدرب على شدة اللامان عند المراهق كتناقض في المشاعر في المواجهة مع علاقاته المستقلة أو التبعية الطفولية.

تطور المراهقة من جهة مرتبط بالمجتمع الذي يعيش فيه لأن المجتمع هو الذي يحدد المسلك أو الهيئة التي يمر بها إلى سن الرشد حسب التحضر الصناعي وأزمة التغيير ليتخذ طبع جماعي باعتبار المراهقة هي سن المعارضة:

[1]. J.A.Randal, F.Hotyat : Psychologie de l'enfant et de l'adolescence, édition Labor, Bruxelles, 1995, PP289, P280-281.

أولا: ضد الوسط والنظام والتمرد الهجومي، لكن هذا الهجوم غير منظم وغير متناسق يتطلب مرحلة فوضوية يضبط من خلالها قواه بالروابط الطفولية لأنه يؤكّد في إنكار القيم والأفكار المستقبلية بعدم المثالية.

ثانيا: الأزمة تنظم بعمق تلي انعكاس نظام مكون وبريء بنظام جديد للأنا والأنا يغطي الداخل بإدراك حاد وإرادي ويتحمس في السير الشعوري ما تسميه ديبس (Debesse)[1] سن "عبادة الأنا – Culte de moi" ويكون الفرد واعي بفرديته لتحمل مستقبله ومسؤوليات الراشد بحيث تحل "عبادة نحن" في محل "عبادة الأنا" حسب M.Desbesse "كل فرد له طريقة في التطور".

هناك هشاشة تميز التوازن في الإطار الثقافي الاجتماعي المتفجر بحيث محتوى ومدة مرور الأعراف Les rites de passage ليس بالبلوغ الفيزيولوجي وإنما بالبلوغ الاجتماعي حسب Ruth Benedict من خلال القطيعة بين الروابط العائلية والمرور إلى الحياة العائلية التابعة للمجتمع أو "القبيلة" حسب Kestemberg المراهق يأخذ تعاقب الشعور بما هو عليه بحيث طورت جدلية الهوية والتقمص ودوره في إعادة بناء Restructuration أنظمة الشخصنة.

التنافر بين النضج الفيزيولوجي والثقافي وعدم النضج الانفعالي يخلق توكيد وتوسع الذات بخصوصية فردية وبتأثير المرجع الثقافي الاجتماعي بمواجهة النضج الجسدي والتشوش النفسي، الذي يفرض عليه ترك العالم المحمي للطفولة والاندماج في المجتمع لكي يتصرف ويتعامل حسب طباعه.

- **التنشئة الاجتماعية في مرحلة المراهقة:**

تعتبر المراهقة كظاهرة اجتماعية ثقافية باعتبارها مرحلة عبورية أو انتقالية من الطفولة إلى الرشد، وهي مرحلة أساسية في التنشئة الاجتماعية لتوضيح سير الشخصنة حسب سيرورة التحول كما أكد بياجي Piaget 1966 أنه لفهم المرور من "الأنا" إلى "الشخصية" يجب المرور عبر دراسة التنشئة الاجتماعية للفرد، أي تحليل تطوره حسب وظيفة

[1]. Berth Reymond, Rivier : le développement social d l'Enfant et de l'Adolescent, 13 édition Mardaga 1997, PP289, P120.

التأثيــرات الاجتماعيــة التي تطــرأ عليه خلال تكونه هناك 4 نماذج حسب (C.Kourilsky 1982) [1] للتنشئة الاجتماعية.

1- **نموذج التجميع أو التراكم Le modèle d'accumulat:** إن نموذج تجميع المعلومات التي يجنيها الطفل عن محيطه وتأثيرات (الفاعل) التنشئة الاجتماعية تكون من طرف الوالدين والمعلمين الذين يمارسون التطبيع الاجتماعي ويتحكمون في نوع المعلومات التي يتلقاها الطفل كمستقبل سلبي.

2- **نموذج التقمص Le modèle d'identification:** الطفل يتبنى سلوك الراشد الذي يتمثل به خاصة والديه، ويكمن المشكل في هذا النموذج في برمجة المرجع الذي يستعمله الفرد للتفكير في نفسه وفي الآخرين M.Rodriguez Tome 1980.

3- **نموذج تحول الأدوار Le modèle du transfert du rôle:** في هذا النموذج يستعمل الطفل تجاربه عوض تقليد دور الأشخاص بدور تابع للسلطة في عائلته أو مدرسته لتحويل أو تعميم السلوك المتعلق بهذا الدور باعتبار السلطة نظام قانوني.

4- **نموذج التطور المعرفي:** بياجي وأعماله الحديثة لكوهلبر L.Kohlberg التي تبين التغيرات المتسلسلة في التنظيم المعرفي للطفل والتغير في سيرورة تفكيره في المرحلة ما بين 7–14 سنة.

الهوية ما بين 12–13 سنة R.Perron 1971 كملخص للأدوار والصفات المفعّلة من طرف الطفل انطلاقا مما قدم له من الآخرين، أما المراهق فيختار الأدوار التي يعتقد بأنها تميزه عن الآخرين لكن يمثل جزء كبير من هذا الاختيار قد وضع من طرف محيطه.

هذه الهوية حسب (P.Malrieu 1980)[2]. تؤهل النمو الخارجي لأنها تكون مضطربة في أزمة الشخصنة التي تميز المراهقة.

[1] . Benchehida Ahmed : Troubles Identitaires et Déviance, Aliénation et personnalisation, édition CRASC, décembre 1999, PP07, P02.
[2] . Op cit : P02.

الخلاصـــــــــة

سواء شخصية المراهق وانحرافها إنما يعود إلى البنية التكوينية للمراهق في حد ذاتها، وذلك نتيجة اختلال العلاقة باضطراب وظائف مكونات الشخصية خاصة على مستوى التفاعل الذي يحدث بين هذه المكونات.

ففشل الأنا في القيام بدوره التنفيذي والتوفيق بين الرغبات ومطالب الأنا الأعلى الأمر الذي يؤثر على النمو السوي للشخصية، كما إن اضطراب سلوك المراهق يكون نتيجة أساليب سلوكية خاطئة حدثت أو تم تعلمها أثناء مراحل مبكرة من الطفولة الأولى والتي أثرت على نمو قوة الأنا وقدرته على تحقيق التكامل لإثبات الذات وتحقيقها بصورة ايجابية والتوصل إلى فهم أبعاد تكامل صورة الذات.

تعزيز الخبرات الفاشلة وفقد السند يدعم السلوك العدواني عند المراهق الذي يخلق اللاتوازن في الذات (مركز بناء الشخصية) وتحقيق اعتبارها، كما أن عدم اتساق بين الخبرات نتيجة تصورات الذات السلبي يجعل المراهق غير قادر على التصرف كوحدة وبالتالي يحدث لديه سوء التوافق المترجم في الاغتراب.

الفصل الـــرابـــع
المـــرور إلى الفعل

- ✓ التصرف والمرور إلى الفعل
- ✓ مفهوم المرور إلى الفعل.
- ✓ التطور النفسي والعاطفي عند المراهق العدواني.
- ✓ العوامل المساعدة على الفعل عند المراهق.
- ✓ سيرورة التعقل– فعل وبنية الشخصية.
- ✓ سيرورة التعقل– فعل وبنية الشخصية.
- ✓ العدوانية واثبات الذات.
- ✓ العنـــف.
- ✓ إثبات الذات وعلاقتها بالسلوك العدواني
- ✓ ديناميكية الصراع.

تمهيـــــد

الفعل يستعمل في عدة معاني كسلوك مفعّل عن طريق شخص بهدف عمل أو مهنة. وهو متعلق بسلوك مدرج ضمن المجال الاجتماعي بالتماس رمزي، كما أنه معد لقصة متعلقة بالتعبير الخيالي (الفكري) أو الاستهامي. في مجال الدلالة ينطوي على ترجمة نظرية بحيث يرى (Perron 2002) [1] من حيث المقاربة فعل Acte وسلوك أو تصرف Action يميزه كسلوك (حركي – لفظي) تحت تأثير المحيط سواء بأنه تجنب لانزعاج أو إرضاء لرغبة لأن الفعل يكون متعلق بالحدث في انتظامه أو في اعتباره العاطفي بمعنى الفعل في سيرورته الإنتاجية ونتيجة السيرورة للمعنى الأول الذي أعطاه فرويد للفعل النوعي Acte Spécifique كنتيجة لتكون المرض Pathogène لتفريغ التهيجات الجنسية أي هي تفريغ للضغط النفسي في إطار الجانب الحركي على الخصوص، الذي يشير إلى التسجيل النفسي، الاكتفاء الواقعي وأهمية الآخر.

طريق التفريغ المكتسب هو وظيفة ثانوية بأهمية قصوى تخص الفهم المشترك كعجز أصلي للكائن البشري الذي هو مصدر أول لكل الأسباب الأخلاقية (Freud 1985 P336). [2]

كما أشار فرويد 1911 في كتابه "مدخل إلى مبدأ اللذة" يرى أن الفعل Action الذي يجد الطريق إلى الواقع يكون تحت حماية الأنا ويعتبره كمنفذ للاندفاع النزوي "التفريغ الحركي الذي ينتج عن سيطرة مبدأ اللذة خاصة ليخلص الجهاز النفسي من تزايد التهيجات ويستعمل كتغيير ملائم للواقع أي تغيير الفعل والتوقيف يصبح ضروري للتفريغ الحركي المثبت بسيرورة الفكر الذي يتشكل انطلاقا من نشاط التصورات".

[1] - Raoult Patrick : clinique de passage à l'acte, Tome 59(1)481, Janvier-Février 2006, PP153, P07.
[2] - Op cit: p08.

التصرف والمرور إلى الفعل Agir et Passage à l'Acte:

1- التصرف Agir:

هو مفهوم استعمل لأجل التحديد بين المرور إلى الفعل والتفعيل Acting Out Millaud 1998 أو الوصف بشمولية تنوع عرضي كبير، فالتفكير الإكلينيكي للتصرف عند المراهق يتضمن سجل واسع منها: (محاولة الانتحار، الهروب، العدوانية نحو الآخر والذات وأفعال جانحة أخرى....).

نموذج التصرف يمكن أن يتعقد عند نفس الفاعل وبنفس الإمكانية يدخله في حلقة خبيثة حقيقية (التهميش، الإدمان، الجنوح) وهذا المفهوم يتوسع إلى القطيعة مع الوسط العائلي والمؤسساتي وبمهاجمة مباشرة نحو الجسد (الوشم، الكي).

"التصرف يستوجب اعتبارات نزوية حركية للفعل أي الخروج من تأثير l'emprise رغبة الآخر التي تثير القلق. في هذه الحالة التصرف يكون كخلق للموضوع بالتفرقة بين الفاعل والآخر المرغوب، أي خلق لفضاء يمكن القول عنه أنه عابر والذي يطبع ويضع الرابط بين الفاعل والآخر. إذن التصرف هو المرجع الوحيد لحقيقة وجود الفاعل. في الفعل يحس الفاعل بأنه موجود ويجد وجه لحقيقة القلق أي حقيقة الوجود في التصرف، بمعنى حقيقة الفرد تثبت في تصرفه" **Lesourd, 2000, P24** .[1]

2- الفعـــل Acte:

يعرّف ويتميز بشكل التعبير من مكان إلى آخر سواء بتفريغ حركي لانحراف الذي لا يجد وساطة أو تصور أو تجاوز لتجنب الإجبار (الحلقة القصيرة) أو سواءا بتحطيم أو كسر.

الفعل يعبر عن مكان ومكانة ويعرض على أنه محقق ودليل فعلي، أي الفعل ينفي احتمال الاستفادة من الواقع و ينكر مساحة الكلام. [2]

كما يربط التحليل النفسي الفعل بعلاقته مع العلاج موجه نحو الآخر المترجم بالتجنب Perlaboration.

---

[1]. Raoult Patrick : clinique de passage à l'acte, Tome 59(1)481, Janvier-Fevrier 2006, PP153, P10.

[2]- Op cit: p10 .

3- الفعل الناقص L'acte manquée: [1]

فرويد من خلال كتابه مدخل إلى النرجسية 1914 نوه إلى الفعل بالاستثمار في الموضوع بحيث يحدد الفعل في هذا المجال للتصرف بالفعل الناقص الذي يمر بالوضع في الفعل والفعل العرض. لأنه حسب فرويد هو غير قصدي يظهر مبرر ويحدد بأسباب لا شعورية كالعرض، حيث أنه تكوين لإدراك بين القصد الشعوري للفاعل Sujet والمكبوت وله قيمة موجهة في محتوى النشاط الاستهامي أي هناك تجنب للصراع النفسي بالفعل الذي يبقى مدرك لإتمام رغبة.

4- الفعــل النوعي Acte Spécifique: [2]

هو مجموع السيرورات الضرورية لحل الضغوط الناتجة عن الحاجات والتدخل الخارجي عن طريق رد فعل تناظري من طرف الآخرين تضعه في إتمام الفعل لحل الصراع. إذن لكي يحقق الموضوع الفعل النوعي يجب رد فعل خاص بالآخرين، الفعل النوعي هو إذن سبب وتأثير لرد فعل نوعي لحل الصراع الذي يعيق الموضوع في مواجهة الضغوط الداخلية الغريزية بطريقة ملائمة كي يستعيد القدرة على التنفيذ والاختيار.

السيرورات الثانوية هي رأي انعكاسي معرفي بمعنى الفعل يصبح له تواصل بتأثير عملي وعاطفي حسب Paula Heimann فإن الأنا يشحن بالتنظيم الأدائي أي هو يعرف "كيف" يحقق معارف والديه، أما الأنا الأعلى هو يشحن بالتنظيم الأخلاقي العادي أي "لماذا" أي الأنا هو المحقق الحدثي للأفعال النفسية.

لأن الأنا الأعلى هو الوالدين المستدخلين بعد حل عقدة الأوديب الذي يشحن المعايير التي تضبط الأفعال المنفذة عن طريق الأنا، فالموضوع يحصل على أغلبية الحماية واللذة وأقلية الألم والكره. كذلك هو الملائم والمكّون الذي لا يخلق للموضوع أي صراع خارجي الذي يعيق حل صراع النزوات الداخلية. إذن هو يشجع على التفعيل البنائي لإستراتيجيات الفعل النوعي على عكس الأنا الأعلى غير الملائم (المتكيف) مولّد للصراع الذي يعيق

---

[1]. Raoult Patrick : clinique de passage à l'acte , Tome 59(1)481, Janvier-Février 2006, PP153, P08.

[2]. Maria Carmen Gear et Ernest Cesar Liendo: Action Psychanalytique, édition de minuit, Paris 1980, PP 355, P125.

نشاط التفعيل البنائي ويعطي للموضوع تفعيل مرضي أي الكبت والتفريغ الأعمى الآلي للإلزام القهري والتكراري Acting Out كسيرورة غير قابلة للانحباس.

وبالتالي يمكن تعريف الفعل النوعي كالأتي: [1]

1- فعل تلق خارجي منطقي بتأثير و- أو رمزي.

2- الموضوع يحقق بطريقة مستقلة كإمكانية بين الآخرين إرادي وشعوري.

3- يفعّل الضيق (الانزعاج) النفسي الناتج عن العجز في تفعيل النزوات الداخلية أو المثيرات الخارجية.

4- الموضوع يحقق بالتنسيق مع الآخرين ويتشارك بطريقة متساوية الانزعاج الذي يريد إصداره بوسيلة العمل.

5- الفعل النوعي يتجنب عموما الفشل النظامي والنمطي (آلي) في الوظائف التي يلتزمها الموضوع الذي يسبب الوضعية الحادة للصراع والدفاع الطفولي للمشاكل التي هو بصدد مواجهتها.

6- هو غالبا يصاحب تعقيل استراتيجي كمصدر للأهداف ومعاني الفعل التي يحققها الموضوع.

7- المفحوص له حق في معرفة هيئة تسمح بالتحليل بإستراتيجية تقدم عمل ما وراء رمزي مقارنة مع أهدافه العاطفية.

8- الفعل النوعي هو الناتج العملي لمكانزم التفعيل الدلالاتي والتركيبي الحال للصراع النفسي اللاشعوري الأساسي أي هو ترميز لعلاقات الحالة يعمل الفعل النوعي بمستويين:[2]

- العمل النفسي بالتفعيل: وهو الذي يحل الضغوط النفسية الداخلية أو الخارجية أو العكس بمعدل الفعل النوعي المفيد للموضوع والآخرين.
- العمل النفسي بالكبت: هو الذي يحل الضغوط بطريقة وهمية بمعدل فعل مرضي (مؤذ) بالنسبة للموضوع الآخرون هم المستقبل. وعليه فإن التفعيل Acting Out هذا النوع من الفعل المرضي ينجم عن عمل نفسي بالكبت الذي يفرغ في الآخرين لأن الانزعاج أو

[1] .Maria Carmen Gear et Ernest Cesar Liendo : Action Psychanalytique, édition de minuit, Paris 1980, PP355, P145.

[2]. OP,Cit :p 127.

الضيق الداخلي لا يحل الصراع وإنما يعطي لذة للموضوع. حسب المدرسة الكلاينية فإن Acting Out أو التفريغ للعناصر هو نوع من الفعل العكسي Action Reflexe الذي له مكان في الخارج بسيرورة رمزية (تنتج بمستوى بيولوجي- انعكاسي) وبالتالي فإن فعل التنفيس Acting دائما له دلالة رمزية للموضوع لأنه ينتج عن عمل نفسي دفاعي يمكن أن يفرغ في الجسد ويسمى Acting In مرضي أو في الآخرين ويسمى Acting Out عكس الفعل النوعي الذي هو حدثي مركب عاطفي (غريزي) لأن هذا الأخير يمكن أن يظهر تحت شكل التبرير Rationalisation.

المرور إلى الفعل Le Passage à l'Acte:

منذ ولادة الإنسان لا يتوقف عن التصرف، ونعرفه بالسلوك أي الفعل الذي يترجم عمليا "الشخصية" المجموع المنّظم للعمليات المختارة بوظيفة المعلومات المدركة من المحيط الذي من خلاله الفرد يتكامل ويرضي ميوله.

حسب Lagache. [1] الشخصية تتكون حسب السلوكات أي "التصرفات تعبر عن الشخصية" بمعنى الأعراض النفسية الدالة والمدلولة تتكون انطلاقا من أعراض ورسائل نفسية، وتنظيم هذه الأعراض يصبح كبنية ويمكن أن نسميه شخصية.

وبالتالي يمكن تعريف المرور إلى الفعل بالنسبة Millaud 1998 [2] "كطريقة لمحاولة الخروج من صورة علائقية والإجابة عن منطق داخلي يحرر الموضوع زمنيا من الضغط والقلق الذي يضعه في مأزق مع الآخرين".

أما Marty 1997 فترى أن المرور إلى الفعل هو وسيلة لمحاربة الإحساس بالسلبية ضد القلق المدمر أي هناك إفراغ خارج الذات بالانشطار رفض وإسقاط ما يهدد الفرد من الداخل. كما يترجم بتجاوز القلق في غياب البحث العلائقي أي البحث عن القدرة الكلية ويتميز بعيب بنيوي في القدرة على التعقل بظهور اللجوء إلى الفعل.

كما يعرفه Anlagnier 1975 كترجمة لطفح (فيض) عالم الاستهام على الواقع.

---

[1]. Maria Carmen Gear et Ernest Cesar Liendo : Action Psychanalytique, édition de minuit, Paris 1980, PP 355, P174.

[2]. Raoult Patrick : clinique de passage à l'acte, Tome 59(1)481, Janvier-Février 2006, PP153, P16.

يرى J-Bergeret [1] أن المرور إلى الفعل "كتنفيس Abréaction" هو تصريف الانفعال للطاقة المكبوتة التي قد تسبب اضطراب نفسي أو إزالة العقد بتفريغ شدة داخلية للمعيقات التي تجعل تكوّن المرض، بحيث الفاعل يحرر العاطفة المتعلقة بالصدمة. من خلال:

- المرور إلى الفعل "كوضع في الفعل Mise en Acte" تكّون الذكريات بدون معرفة شعورية التي تتطلب التكرار.

- المرور إلى الفعل "كالوضع في المشهد Mise en scène" بتحقيق سيناريو بدون مرجع إجباري بتنظيم كلي إرادي وشعوري.

وبالتالي يعتبر المرور إلى الفعل الذي يثير عند الفاعل كإجابة مهيأة لبعض التحريضات من خلال: [2]

1- ثبات الفعل (عادة نفس السلوك عند نفس الفاعل).

2- الفعل يتطلب غالبا ظهور عدواني بوجه عنيف ومفاجئ يشبه الانفجار.

3- المظهر الأصلي للفعل مباشرة يفجر الغرائز لأن الفعل يكون بدون وساطة لغوية يثبت طبع ذا "فراغ عقلي" لأن الموضوع يكون غير قادر على تفسير حركاته بكلمات نمطية وعقلنة ثانوية.

تعريف التفعيل Acting Out: [3]

Acting Out: هذا المصطلح استعمله فرويد مشتق من كلمة Agieren الألمانية "كفعل" وبالانكليزية **Acting Out** وهو مرتبط بالترجمة الفرنسية "المرور إلى الفعل Passage à l'Acte" الذي يشير إلى الفعل الاندفاعي وغالبا ما يكون عنيف مستعمل في الإجرام وهو فعل نفسي رمزي.يسهم بقسط فعال في الكشف عن الكمية الفعلية للطاقة وتحويلها من عناصر غريزية ودفاعية الى افعال واستياق ما هولا شعوري الى الشعور:وهو ان يبادر المريض خارج نطاق التحليل الى العمل بدل التذكر، أي يعبر عن رغباته المكبوتة عمليا، فعليا وليس لفظيا.

---

1. Jean Louis Senon, Nathalie Papet : le Passage à l'Acte Criminel, Faculté de médecin, université de Poitiers, P74.
2. Jean Luc Miraux, Enfance en Justice, Université de Rouen, 2eme édition,1988, PP93,P24-25.
3. Anna freud : le moi et les mécanismes de défense ,9eme édition, presses universitaires de France, paris ,1978 PP159, P23-24.

Agir in يعود إلى التفريغ بوسائل فعلية أو بالأحرى بانحراف التحرير اللفظي بمحتوى عقلي صراعي بتباين هام بين الكلمة والفعل فكلا نوعي التفريغ لها إجابات بالرجوع إلى الكبت والتكرار في حالة الانفعال وهو تعويض للإحباط الذي يثير الوضعية التحليلية عبر معايير الحرمان، كما أن مفهوم الفعل هو محصور ومرتبط بنظرية التحويل Transfert وتطوره، لأن فرويد عالج التحويل على أنه سبب الفعل وكعائق في العلاج في حالة Dora لأنه "الفعل" يستند إلى عجز في عمل التأويل أو عدم قدرة الحالة على التمثّل.

أشار فرويد 1914 إلى مسار بين الذكرى Le Souvenir والفعل كأن المفحوص يكرر أحاسيسه (إحساس متمرد مثير) أو عاجز بدون أمل حدث أثناء الطفولة ولكنه يظهر مع التقدم في السن بطريقة مباشرة أو غير مباشرة (الحلم، الصمت).

كما يرى Leon Grinberg على "أن الفعل هو رد فعل ناجم عن عجز الحداد لفقد موضوع مبكر، فهذه المقاربة تعطي للفعل عدم توافق نفسية المضطرب للفعل السريع بضغط رغبة لاشعورية". [1]

Acting Out: [2] هو اختراق خلال سيناريو لمعيار أساسي للمعالجة التحليلية تعبر عن الغرائز عوض الكلمات، Out الخروع عن الذات والتكامل في الفعل، أما بالنسبة لـــ Lacan [3] في ملتقى (L'angoisse1962-1963) عنوانه القلق فهو يشير إلى Acting out كتصرف فرد يعطي فك رمز الآخر الذي يوجه نحوه هذا الفعل في البحث عن الحقيقة بعفوية رمزية. وهو عبارة عن رفض القلق كنوع من الواقع الخاطئ يأتي في مكان استحالة الكلام، ويعتبر كفعل اندفاعي، عنيف، عدواني موجه نحو الآخر.

الموضوع يمر بميول لتحقيق الفعل نفسه وبحيث يضع فيه كل صراعاته التي تتميز بخصائص تكرارية قهرية، إذن الفعل هو الذي يسوق الرغبة التي تكون مخفية وراء الكف. يتميز بالتعبير خارج العلاج لرغبة لاشعورية مكبوتة (مثلا لإتمام رغبة لا تنجح بالتلفظ في العلاج).

---

[1]. http://www.answers.com/topic/actingount.actingin Gale Dictionnaire de la Psychanalyse, 27.04.2014-11:30H

[2]. Jean Louis Senon, Nathalie Papet : le Passage à l'Acte Criminel, Faculté de médecin, université de Poitiers, P74.

[3]. http://www.investopedia.com/terms/a/actingout. Encyclopédie la rousse 27.04.2014-11:30H

Acting in: [1] فهو تعبير يشير إلى تغيير واستبدال كلمة بفعل (تغيير كلي للوضعية) لإحساس مثبت بانطباع عنيف مقبول أو غير مقبول وهو موجه نحو الذات.

Acting Out بالنسبة لفرويد كتكرار للمكبوت على شكل ذكرى ويظهر كعدم القدرة على القول والفهم. فهو يعني بفعل Acting التعبير والتفريغ لقوى تحليلية صراعية بطريقة غير مباشرة للتفعيل بعادات عوض اللفظية. (Mijolla-Mellor 2002)، لأن الفعل يظهر بلا معرفة الآخر بطريقة ما يكون تحت التحويل بمعنى يفعل حتى لا يفكر يمر إلى الفعل يتميز بالغموض.وله دلالتين الأولى تحريك الفعل والثانية ارتكاسية الفعل في التحويل كما انه يكمل الموضوع خارج الذكريات. [2]

وبالتالي يمكن تعريفه كالتالي: [3]

- فعل تلق خارجي Extero ceptive بتأثير مادي أو رمزي.
- يحقق بآلية وطريقة نمطية قهرية (إلزامية) ولاشعورية.
- يزيل الانزعاج النفسي الناتج عن تفعيل سيء وعن عجز له مقارنة مع النزوات الداخلية و– أو المثيرات الخارجية.
- بما أن الموضوع يحقق ضد الآخر لتشربه بالضيق (الانزعاج) الذي يثير له التوظيف العاجز للنظام النفسي الصراعي.
- فشل الوظائف التي يأخذها الموضوع لأنه يعاني من سوء تنسيق المعاناة المرتبطة بالعجز الرمزي المسؤول عن البنية الصارعية لنظامه النفسي الذي يصبح عاجز عن مواجهته.
- كل الحالات التي لديها نظام شخصية عدواني للوظيفة التحليلية يعطي رد فعل علاجي سلبي أي ضد القدرة على تفعيل ما وراء الرمزي.
- كل مكنزمات الدفاع (التفعيل الدفاعي) (التركيب – دلالة) هو ترميز لعلامات مرضية.

---

[1]. Pierre Fedida : La Rousse, Dictionnaire de Psychanalyse 1974, Paris VI , PP111, P83.
[2]. Henriette bloche-Roland chemama et coll : grand dictionnaire de la psychologie Larousse ,1édition, valérie vidale, 2011, PP1062, P08.
[3]. Maria Carmen Gear et Ernest Cesar Liendo: Action Psychanalytique, édition de minuit, Paris 1980, PP 355, P 144.

كما أنه غير مبرر عند (j .l.moreno) [1] اندفاعي وقهري للأحاسيس المكبوتة التي توضح الرغبة أو الاستهام المتأصل في اللاشعور بحيث يصبح خطير على الذات والآخرين.

الفرق بين المرور إلى الفعل والتفعيل Passage à l'acte et acting out:

وضع Lacan [2] تمييز بين التفعيل Acting Out والمرور إلى الفعل Passage à l'acte حيث افترض وضعية بنيوية مختلفة للفاعل Sujet باعتبار الاغتراب Aliénation كنقطة انطلاق للتكرار الذي يؤهل الفاعل إلى المرور إلى الفعل، حيث يكون Acting out نتيجة خطأ في تأويل معنى الرسالة بالوضع في مشهد رغبة الفاعل غير المسموحة، أما المرور إلى الفعل فيحقق تقمص من الفاعل إلى الموضوع ومن جهة أخرى تجنب القلق. **الاختلاف عند Lacan:** [3]

المرور إلى الفعل Passage à l'acte	**التفعيل** Acting out
غير موجه Pas d'adresse	موجه إلى الآخر Adressé à l'autre
الفاعل هو الرهان Le sujet est l'enjeu	الفاعل في الرهان Le sujet est en jeu
الفعل غريزي Acte impulsif	السلوك منظم Conduite organisé
الفعل غريزي Acte impulsif	أعراض Symptomes
تأويل همجي Interprétation sauvage	ينتج عن خطأ في التأويل Se produit sur Une erreur d'interprétation
فعل حركي Action motrice	ليس بالضرورة أن يكون الفعل حركي Pas forcement action motrice

التطور النفسي والعاطفي أثناء المرور إلى الفعل:

[1]. Norbert sillamy : dictionnaire encyclopédique de psychologie, tome 1, bordas, paris-1980, PP656, P16

[2]. Raoult Patrick.: clinique de passage à l'acte, Tome 59(1)481, Janvier-Février 2006, PP153, P12.

[3]. Jean Louis Sénon, Nathalie Papet : le Passage à l'Acte Criminel, Faculté de médecin, université de Poitiers, P74.

يرى Winnicott 1956 [1] بأن الميول المضاد للمجتمع هي أقل رضا للغرائز على غرار الردود الكلية للوسط. أما flavigny 1977 يرى عدم الاستمرارية الضاغطة للحرمان العاطفي المبكر من خلال الأعراض التالية:

- المعايير العرضية عند المراهق حسب flavigny 1977:

- **الأعراض الأساسية:**

1- المرور إلى الفعل.

2- التكرارية.

3- السلبية.

4- التبعية.

5- متطلبات جنون العظمة.

- **الأعراض الثانوية:**

1- عدم الثبات.

2- نقص القاعدة.

3- الرغبة في الهروب.

4- عدم الثبات العلائقي.

5- الشكاوي الجسدية.

- **النسيج الداخلي:**

1- قلق دائم.

2- إحباط عاطفي.

- عدم الاستمرارية التي تحطم العلاقات العاطفية المبكرة

- تغيير السلبي في الصور التقمصية الأبوية:

- أب غائب أو غير موجود.
- أم بين علاقة انصهارية والقطيعة.

[1]. Jean Louis Sénon, Nathalie Papet : le Passage à l'Acte Criminel, Faculté de médecin, université de Poitiers, P74 – 75.

- الصدمة المبكرة: حداد، هجر، عنف، اعتداء، حادث.

حسب Frenczi [1] الطفل يتضمن تاريخه المؤلم كجزء مدمر له وهو مسجل ضمن العدوانية التي يظهرها ويتشرب هذه القساوة التي تصبح تغذي محكمته الداخلية والتي تعقد وتشدد قساوته حيث تجعل الطفل يأخذ اللاإنسانية من المعتدي (التماهي بالمعتدي) (الكراهية، التهيج، التأنيب) فالأنا الأعلى يتكون انطلاقا من كل الوضعيات والكلمات والانفعالات وكل الأفعال والأحداث التي تأثر على الطفل. لأن الأنا الأعلى حسب فرويد هو النموذج الثانوي في تطور الطفل لأنه مركز أساسي وسلطة القرار من داخل الذات الذي يتحكم في الفرد أي التنظيم الداخلي.

الخبرات الأولية مع المواضيع الداخلية:

الخبرات الأولية الايجابية تكّون قاعدة الأنا للطفل أما الخبرات السيئة (الإحباط–الانزعاج) تخلق غريزة الموت التي من خلالها يكون استهام سيء اتجاه الأم المرفوضة من طرف الأنا حيث تعتبر كغريب. فالاستدخال السيئ في وضعيات الإحباط [2] يخلق اضطراب في التوظيف الطاقوي للجسم ويضع في الحركية كل وسائل الدفاع لأن التعارض مع مبدأ اللذة ما بين الصدمة والتهيج الخارجي يخلق حاجز تصوري عبر وسيلة الحماية كوسيلة دفاعية ضد التهيجات الذي يأخذ التثبيت النفسي للتفريغ التدريجي التابع.

الإحساس المصاحب للألم النفسي الناتج عن القطيعة الجزئية لحاجز الحماية التي تهاجم الجهاز النفسي، حيث أن فقر الأنظمة النفسية تضعف من الوظيفة النفسية للشحن الطاقوي للجهاز النفسي الذي يستند على رفع المناعة ،ولكن ميزة الإعاقة للألم التي تفقر الجهاز النفسي تحول إلى الفعل بطريقة مؤكدة تتطلب رد فعل نقدي بدون وسيط من الجهاز النفسي.

الصدمـــة:

[1]. Save rio Toma sella: le surmoi, Groupe Eyrolles, Paris 2009, PP166, P55.
[2]. Sigmund Freud, au delà du principe de plaisir, 1920, édition Payot 1968, PP280, P29.

إشكالية الصدمة هي مركزية عند S.Frenczi [1] بالنسبة لها التقمص عند الطفل لصورة سلطوية "الوالدين غالبا" تضعه في تكوين موافقة ولا موافقة الأنا الأعلى والتي تتعدى حالة العدوانية عند الطفل من طرف الراشد.

فحسب lacan وظيفة الأب هي محورية في المثلث أب – أم– طفل وتستدخل عن طريق اللغة "أب".

فشل الخبرات الأولية في الحياة العلائقية الذي يلعب دور في نجاح وتكامل الأنا وتنقص من الرغبة بحيث تغير وجهة "الرغبة" لبنية التوحيد التدريجي للغرائز، لأن الجسد هو مكان الرضا الأصلي ونهاية الرغبة تدفع إلى الفعل مكان النرجسية الأولية والقديمة للشبقية الذاتية كتأكيد السلطة على الذات والعالم الخارجي، لأن العداونية تضع الرغبة في الفعل الذي يعبر عن الشخص كوحدة حية لها هدف.

فرفض نرجسية الآخر [2] – رفض القانون– ورفض عمل التصورات كرابط بين الغريزة التي تعبر عن الآخر يعطي التوظيف الداخلي غير متحكم فيه، هذا ما يفسر البرود العاطفي للسيكوباتي ومن جهة أخرى لجوءه الدائم لحركية الجسد كسلوك يتلائم بالهدم ومراقبة الآخرين، تحتم الوضع في الفعل لتفريغ الضغوط الذي يترجم في الفشل الاستهامي واللغة والفكر.

الفقر اللغوي يعني الحرمان من تفعيل الرغبة، هذا الفقر يعمم على الحياة الانفعالية والعاطفية وبالتالي فإن الجسد هو الذي يتكلم بلغة الغريزة لأن الحياة الغريزية تبقى أولية، التي تميز الأهداف والوسيلة وتبقى ثانية في المخطط الأول للرضا المتصل بمستويات مختلفة للعلاقة مع الموضوع خاصة الفمية والشرجية، ويبقى الفعل يتلاءم مع الموضوع الواقعي أو الزمني ليرضي الرغبة الذي هو في الواقع دائما محبط والبحث الدائم عن المواضيع الأخرى لإرضاء هذه الرغبة.

---

[1]. Sigmund Freud, au delà du principe de plaisir, 1920, édition Payot 1968, PP280, P47.

[2]. Philippe Corval: Violence Psychopathologie et socioculturel, Harmattan 2009, Paris, PP476, P134.

التحديد الملازم للحرمان اللغوي هو المرور إلى الفعل لأن سيطرة الفعل على الانعطاف النرجسي وقطيعة الرابط يخلق العدوانية.حسب التوظيف النفسي [1] الذي يطبع باستعمال الواقع الخارجي كاستثمار مضاد للعالم الداخلي بالتحكم ومراقبة الآخر كأولوية تتميز بمكانزم التأثير كإجابة على الإخفاق العلائقي الغيري، بحيث تشير الصدمة إلى العجز في تسجيل الفاعل في علاقة رمزية تجعله في نقطة اللاوجود باقتحام واقع لا رمزي ينفي ذاتيته ويأتي الفعل كإعادة بناء وإيجاد حل لمصدر القلق لتجنب الانفجار واستحضار الهدوء وبالتالي يعيد يسجل فاعل/ موضوع في مشهد ترميم رمزي.

العلاقة مع المواضيع الخارجية: [2]

ديناميكية الجماعة الداخلية في علاقة مع مجموعة الانتماء الأولية (التي يجد من خلالها مكان له ينقص من قلقه) والذي يعطي خصوصية للتأثير ألمرآتي للجماعة التي تعطي سيرورة التقمص، وظهور علاقة بين النرجسية واستثمار الموضوع بين الداخل والخارج وتخلق في الفضاء العبوري للجماعة التي تستند على الماضي وتحدد تطوره على المستوى الشخصي وكذلك علاقته واندماجه الاجتماعي، من خلال صورة التقمص والاستناد كمصدر لا توازن المستقرأ من الجماعة بالتعارض مع مجموعة الانتماء الثانوية للحياة الاجتماعية.

العوامل المساعدة على الفعل عند المراهق:

1- **العوامل المحيطة:** [3]

- تغيير الوضعية الاجتماعية: المرور من الطفولة إلى سن الرشد على حساب المراهقة يكّون مرحلة تغيير تحرض على الفعل.
- محتوى الوضعية الاجتماعية الجديد: الحرية، الاستقلالية بحيث تساعد هذه الوضعية على الفعل.

---

[1]. Raoult Patrick : clinique de passage à l'acte, Tome 59(1)481, Janvier-Février 2006, PP153, P 14.

[2]. Jean Claude Rouchy:Grand Problématique de la Psychologie clinique, dunod, Paris 2009, PP256, P218.

[3]. D.Marcelli, A. Braconnier : Psychopathologie de l'adolescent, 2ème édition Masson, 1983-1988, Paris, PP487, P79.

- النمطية الاجتماعية: الفعل يتحول بالردود الفعلية إلى فعل آخر وبسهولة يرمم في ظاهرة المجموعة على أنها مهمة بين المراهق ومحيطه لتدعيم ميول الفعل.
- الضغوط المتتالية للواقع: المحيط يطبق ضغوط جد صلبة ومعارضة للحاجات الطبيعية للمراهق. وتكون واحدة من هذه الأخيرة نتيجة المرور إلى الفعل.

2- العوامل الداخلية:

في الواقع المراهق يجد نفسه أمام شروط ساعدت على الفعل دون تجاهل الاختلافات الفردية والتكوينية التي من الممكن ملاحظتها عند المولود الجديد في الأسابيع الأولى، فالقدرة على التحرك واستعمال هذه الإمكانية في الفعل تابع لعوامل نفسية داخلية طوال حياته وخاصة في المراهقة التي تسهل على الفعل من خلال:

- القلق: بحيث يمكن القول أن القلق هو عامل ضروري للمرور إلى الفعل لأنه لا ينقص أبدا فهو مستمر، والذي ينبعث من المراهقة غير المبرهنة وهو يتطلب إمكانيات للتفريغ من بينها الفعل.
- تعديلات التوازن بين النزوة والدفاع: فهي مصدر معروف بالمرور إلى الفعل عند المراهق، فالمرور إلى الفعل الجنسي تحت ثقل الغريزة الجنسية كميا ينشط ونوعيا يعدل (يغير) ويصبح تناسليا. أما المرور إلى الفعل نحو الذات والآخر باتجاه عدواني يستقرأ انبثاق الغرائز القبل تناسلية ما يسميه فرويد المميزات المهمة للمرور إلى الفعل ومفهوم النقل Déplacement للتفريغ الغريزي كما في حالة النكوص الغريزي القطعي (الشكلي Formelle).
- التناقض الإيجابي- السلبي: الخوف من السلبية يرمي إلى الخضوع الطفولي والميول المثلية الجنسية يعطي نتيجة الدفع إلى الفعل عند المراهق لتأكيد الذات وتجاهل السلبية.
- التغيير الأداتي Modification Instrumentales: الرابط بين الجسد واللغة هو الفعل يظهر ما يسمى فعل الكلمة l'acte de parole الذي يتموقع في مكان متذبذب باستمرار بين اللغة (الكلمة) والصراخ (التفريغ الحركي للجسد) حسب R.Gori1977. [1]

[1]. D.Marcelli, A. Braconnier : Psychopathologie de l'adolescent, 2ème édition Masson, 1983-1988, Paris, PP487, P79.80.

في المراهقة الجسد واللغة يلعبان دور أكيد في الميل إلى المرور للفعل من خلال عاملين:

1- بالنسبة للجسد: التحولات الجسدية للمراهق تتميز باندفاع الطاقة والقوة العضلية العنيفة التي تساعد على الفعل وتصاحب هذه التحولات اضطراب في الصورة الجسدية المستقرأة باضطراب وظيفتها على مستوى تكوين الهوية للموضوع (مصدر قلقه).

2- بالنسبة للغة: التوازن بين اللغة والفعل يلاحظ في علم النفس المرضي تحت شكل ارتفاع متواتر للفعل والمرور إلى الفعل عند الموضوع الذي يستعمل بصعوبة اللغة.

لأن اللغة تصبح في هذا السن غير ملائمة لتترجم ما يحس به المراهق باختلاف مصطلحات (الكلمات) الجديدة التي تعبر على ما يدركه وما يفكر فيه على معاشه الجديد فبالنسبة له الأداة اللغوية مضطربة طبيعيا لكن وظيفة التواصل والاتصال حسب G.Kasiri 1975 هي بحاجة للتواصل في هذا السن كمصدر ضغط إذن هي الفعل.

كيف يجعل الفعل للمراهق كيانا: [1]

حدوث الضغط والدفع في نفس الجسد لإثارة تخص الموضوع مهما كانت قيمة الموضوع خلال لحظة الفعل. لأن المراهق مولوع بقدراته التي تضعه في الفعل، هذه التصرفات تجلعه في رهان يضمن ثبات هويته وفي نفس الوقت إعادة بناء رباط أكثر صلابة ضمن علاقة شقية مجنسة أي ضمن سجل رغباته بتبديل النقص داخل الفضاء الحميمي للعلاقة الشقية الذي يحتم تحول الزمن الذي تختص فيه المراهقة بإسقاط هذا الصراع على العالم الخارجي.

هذا الفراغ يطوّق المراهق كتصور يقلصه بالمرور إلى الفعل بالتجسيد في الواقع باختفائه وانعدام الآخر. تصّعد أفعال هذا السياق في فراغ يجعل المراهق في لولبية الأفعال المذلة لأن حياته تنظم حول هذا التحدي.

سيرورة اللجوء إلى الفعل: خلال سيرورة تطور المراهق فهو يخضع لتجارب إحباط من خلال البحث عن ثدي الأم، خلال الطفولة الأولى فعدم القدرة على مواجهة الإحباط في

[1]- Dominique Texier : Adolescences contemporaines, édition séries 2011, Toulouse, Paris, P276-277.

الحصول على الثدي عند الحاجة تصبح سيئة وتقل مع تكوين جهاز التفكير (Bion1962).[1]

وحسب النظرية الفرويدية فإن مفهوم الطابع الأصلي للاستهام الذي يفترض بأن الفعل هو أساس الاستهام يستند على غريزة وغياب الموضوع بتصور قبلي للجسد الخاص (مكان التهيج واللذة) أي جسد الأم (حارس الرضا) يتطلب عنصرين كنماذج أصلية للاستهام الداخلي مثبتة قطب فاعل Sujet وقطب موضوع objet هما في الأصل مستثمران ومرتبطان فيما بينهما بالفعل (Perron Borelli 1987) هذه السيرورة تكون بدايات التنظيم النفسي، فهلوسة الرضا بتبديل الثدي بالأصبع هذا المفهوم الذاتي الشبقي Autoerotisme يضع الوقت المؤسس للرغبة والعقلنة عبر مراحل استثمار التحويل كقاعدة لتنظيم الفعل.

أما اضطرابات الطفولة الأولى المرتبطة مع تثبيت فمي تتعلق بتتابع الحرمان الكبير أو العكس لنقص في الإحباط للموضوع الأمومي Foehrenbach et Coll 1991 [2] نحو سن 2–3 الطفل يتعدى تجزئة الروابط بين الكلمة والفعل لكي يطور قدرة التصرف بطلب الآخر لمعرفة مواجهة رغبة الآخر (تعلم النظافة)، في هذه المرحلة الشحن الغريزي يبحث عن مهاجمة الموضوع القوي ويرمز بالإفراغ المهدم للموضوع الداخلي Foehrenbach et Coll 1991 يشير إلى أهمية التحول في المرحلة الشرجية في الظهور الداخلي للتفعيل Acting out والاضطرابات المصاحبة للتثبيت الشرجي.

الوضع في الفعل هو نموذج التعبير الحصري للغرائز العدوانية التي يعبر عنها في الفعل، كما أن الغرائز الجنسية تفتح المجال للهوامات الشعورية واللاشعورية وعليه فإنه يكون تفشي الغرائز العدوانية على الغرائز الجنسية عند الموضوع الذي له ميول ظاهر للمرور إلى الفعل.

---

[1]. Frédéric Millaud : passage à l'acte, Aspect Clinique et Psycho dynamique, Masson, Paris 1998, PP 196, P 33.

[2]. OP, Cit, P 35-36.

الدفـــاع وتأكيد الأنـــا:

العدوانية والأنانية لا تبدأ إلا بالأنا واستثماره العاطفي بحيث هناك عدوانية دفاعية (مرتبطة بحفظ الذات) وعدوانية خاصة بالنرجسية (مرتبطة بحب الذات) وتظهر دائما من خلال حب الذات الطبيعي (دفاعي وتعبير عن الذات) أو مرضي (بعبادة الذات) وتظهر عن طريق:

- **محاربة الأنا L'attaque au moi:**

1- الأنا قبل كل شيء هو أنا جسدي Freud VIII 253 [1] وهو نوع من أشكال العدوانية وعليه فإن القصد في الاعتداء معاش كرغبة هدم أو تفكك جسدي وبالتالي فإن الوضعيات التي تضع الجسد في خطر أو صورته تعلن القلق والعدوانية لوضعيتان متلازمتان.

2- صورة الجسد ليس المكون النرجسي الوحيد المرتبط بالعدوانية وإنما تصور الشخصية هو كذلك عنصر قائم لأن المقارنة السيئة التقدير تضع الطفل ضحية لها وتخلق لديه العدوانية. لأن هشاشة "عظمة الأنا Sa majesté le moi حسب فرويد تجعل الأنا كواجهة لحدود مترددة على أن الهوية هي بحث غير متناهي التحديد والتي تجعل الغرائز الداخلية في علاقة مع العالم الخارجي.

3- العدوانية تتعلق بالصورة التي يأخذها الشخص عن نفسه لوضعية شعورية تخلق صراع عميق.

4- الانعكاسات التي تؤدي إلى فهم العلاقة بين قلق الموت والعدوانية لأن فقدان الفردية يؤدي إلى الإصابة النرجسية.

- **تبعية الأنا Dépendance de moi:** [2]

التبعية تعطي حساسية خاصة يصبح الفرد يحس على أنه مهمش وغير قادر، هذه الوضعية هي كمصدر للعدوانية في المراهقة التي تخلق التمرد ومحاولة الإخضاع.

بالنسبة للمرجعية الأوديبية السلوك العدواني يظهر عند المراهق كتملك للنضج الذي يعود إلى الصراع القاعدي لم يواجه، لأن الجرعة العدوانية الملازمة خلقت لديه خلل في

[1].Jacque van Rillaer : l'agressivité humaine, édition pierre mardaga 2ème édition Bruxelle 1988, PP268, P183.

[2] . O.P, Cit, P 186.

تصفية الأوديب La liquidation de l'Oedipe التي لم تأخذ المعنى النهائي في النرجسية في التحرر الكلي.

- الجرح النرجسي:

بعض السلوك مرتبط بالعدوانية (دفاع – تأكيد الأنا) لها علاقة مع غرائز الأنا كمصدر خطر للموضوع، لأن غرائز الأنا مرتبطة بالنرجسية فالكراهية هي غريزة من غرائز الأنا ومرتبطة مع وضعية العدوانية بقصد هدّام في حين أن العدوانية تتضمن الدفاع أو إثبات الذات لأن الكراهية والعدوانية مرتبطتان ويريد الأنا إلغاء أو هدم ما يزعجه لإرضاء الأنا المجروح فالجرح النرجسي هو المرادف للإحباط.

والعدوانية لا تظهر في حالة جرح الأنا من خلال العراقيل ،الحرمان أو الرفض في البداية كاضطراب نفسي وتصبح كتعبير عن غريـــزة الحياة كمحاربة التأنيب وإنقاذ الوجود.

أظهر فرويد أن التهيج كتعبير عن الصراع النفسي كهيئة وحيدة مباشرة للعلاقة الليبيدية.

فبالنسبة لفرويد [1] فإن مصطلح التناقض الذي يشير إلى الحضور المتزامن مع ميول المعارضة والمتناقضة من خلال دراسة الصراع النفسي الداخلي والتناقض العاطفي المرتبط مع الكبت. فالتكرار المقنّع للسلوك العدواني تجاه الموضوع يدل على اعتبار صورة والديه يسميها فرويد بالتحويل السلبي الذي يشمل كل العلاقات بين الأشخاص.

سيرورة التعقل فعل وبنية شخصية:

التعقل [2] جهاز للتفكير والفعل وهو القدرة على فهم الحالة العقلية للذات والآخر والتي تتعلق بالسلوك. أي نوع من النشاط الخيالي لإدراك وتأويل السلوك بمفهوم الحالة العقلية: التفكير، الاعتقاد، الدوافع والرغبات. [3]

وعدم القدرة على مواجهة الإحباط تدرك كموضوع سيء والتي يترجمها Chasseguet Smirgel 1987 [4] بخلق اضطراب في تطور الجهاز التفكيري كآلة ملائمة.

---

[1].Jacque van Rillaer : l'agressivité humaine, édition pierre mardaga 2ème édition Bruxelles 1988, PP268, P61.

[2]. د.لطفي معجم مصطلحات الطب النفسي، ت.مركز تعريب العلوم، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، بدون سنة. ص 231-110ص.

[3]. http://www.psychomedia.qc.ca/lerique/difinition/mentalisation.p1 (11:30h-04-09-2012).

[4]. Frédéric Millaud : passage à l'acte, Aspect Clinique et Psycho dynamique, Masson, Paris 1998, PP 196, P 21.

أما فرويد 1987 فيعتبر التفكير كمبدأ أساسي في التوظيف العقلي لأن النشاط الفكري كمرحلة هامة لاكتساب مبدأ الواقع، خلال مرحلة الطفولة كمرحلة أساسية لاكتساب جهاز تفكير جيد يصبح كأداة. والتوظيف الجيد للموضوع يصبح على المستوى النفسي ومستوى التكيف الاجتماعي، كما أن هناك عوامل خارجية تغير في توظيفه (كالمخدرات، العدوانية).

حسب Williams 1984 الذي أثار ضرورة مساعدة الجهاز النفسي اتجاه بعض التجارب الصدمية في الحياة التي تصبح كعائق نفسي داخلي ينذر بالخطر والانفجار الذي يظهر كغموض انفعالي في لحظة ضغط أو قلق كأزمة نفسية بيولوجية في المراهقة، تدفع بالفعل لتحطيم العائق أمام التحقيق.

نظام كلمة – فعل: [1]

نظام كلمة – فعل يتضمن وجود مستمر لحركية تأثير متبادل بحيث يكون تأثير العوامل الخارجية الواقعية وكذلك الداخلية التي تعطي باستمرار اللاتوازن، يتطلب من الجهاز النفسي مواجهتها والتي تحدث عند الفرد انقطاع مؤقت لسيرورة التعقل.فقدرة الفرد على التكيف تعتبر كرمز لليونة النفسية والصحة العقلية وحدوث العكس مع الوضعيات الجديدة ينجم عنه سلوكات متصلبة وآلية.

واقتحام الفعل يشهد على وجود صدع في نظام الكلمة – فعل، ولا يعتبر كسلبي لأن الفعل يمكن أن يخلق إعادة توازن للفرد، بما أن النفسية تتميز بالعيب البنيوي، لأن قدرة الموضوع على التماثل بالتوظيف والتلائم ومحاولة إيجاد حلول نفسية داخلية كالتنبؤ بالقدرة على التعقل، ففي حالة التوظيف المتكيف للشخصية تكون جميع النشاطات العلائقية العقلية السلوكية والجسدية التي تجعل الموضوع يفكر ويرغب في تكوين علاقات مع الآخرين ومع ذاته.

أما الحالة المرضية فتجعل التعبير العقلي كانحراف جوهري لإمكانية التعبير النفسي ينتج عنها التجنب اللفظي تعود إلى العجز الوظيفي لنفسية الموضوع ويصبح المرور إلى الفعل يشير إلى فساد في التعبير الطبيعي للتوظيف العقلي المرتبط بانحراف الهدف الاعتيادي

[1] . Frédéric Millaud : passage à l'acte, Aspect Clinique et Psycho dynamique, Masson, Paris 1998, PP 196, P 17.

الإيجابي لأنه يصاحب صدمة لوضعية ذات تبعية نفسية.أي هناك عيب بنيوي في القدرة على التعقل الذي يساعد في السيطرة على المرور إلى الفعل لتوظيف ذا امتياز، لأن دور التعقل هو كحارس موحّد Agent Unificateur للكلمة والفعل.

الفعـــل كآلية دفاعيـــة:

الفعل والمرور إلى الفعل يعتبر كتعبير عن آلية دفاعية له وظيفة ترميم الأنا.

التفعيل Acting Out عند المراهق يمكن إدراكه على شكل فعل تجريبي أو خدمة تكيفية للأنا يمكن اعتباره حسب Levitt-Rubinstein 1959 [1] كحل لمشكلة وفي نفس المعنى يرى P.Blos الذي يستند على بعض السلوك يعطي للمراهق وظيفة اختيار الواقع، أما P.Jeammet يوضح درجة اضطراب السلوك حسب وضعية المراهق لأن المراهق يمر إلى الفعل ليعبر عن حاجة لإعطاء دور إيجابي يتصدى من خلاله لمعاش داخلي سلبي ومواجهة الاضطراب الذي يخضع له، ليتجنب الوضعية الشعورية التي تصبح مؤلمة وعامل اكتئاب كمعيار أو إخراج الميزة الصراعية للوضعية كشرط لصيانة وحفظ التوازن بين الإحساس بالراحة والتواصل مع الواقع بهدم البنية وترميم الإحساس الأولي للقدرة الكلية حسب D.Lagache. [2]

كذلك المراهق يتبنى غالبا نفس وضعية المخاوف للتجنب باعتبار الإنتاج العقلي مع الجسد المجنس يمكن أن يثير تصرف خاص "رفض الفعل" P.Jeammet 1980 كوضعية تتدرج غالبا في ديناميكية سلبية – إيجابية تميز المراهقة.

أشارت آنا فرويد Anna Freud إلى آليات ضد الرابط مع الموضوع الطفولي في المراهقة، البعض يعبر عن نموذج الفعل المتعقل كدفاع ضد انعكاس العاطفة بسحب الليبيدو في الذات والآخر بنموذج تصرف فعلي بالدفاع بالنكوص، والدفاع ينقل الليبيدو Déplacement في هذه الأخيرة. المراهق يحول الليبيدو الذي يحل في مقام الوالدين بزعامة المجموعة (الأصدقاء) هذا التحول يظهر في شكل مرور إلى الفعل بحيث يمكن

---

[1]. D.Marcelli, A. Braconnier : Psychopathologie de l'adolescent, 2ème édition Masson, 1983-1988, Paris, PP487. P83.

[2]. Jean Luc Miraux, Enfance en Justice, Université de Rouen, 2eme édition,1988, PP93, P 31.

أن يوجه المراهق لمعالجة الثغرات التي تحدث في سلوكه ومن المعروف فإن المرور إلى الفعل يكون كدفاع ضد خلل الشخصنة.

إذن المرور إلى الفعل له وظيفة مقاومة لأنه الحلقة القصيرة للعقلنة عن طريق قطيعة التواصل اللفظي والتفريغ الغريزي حسب S.pitz فإن الوضعية التحليلية للعلاقة أم/ طفل في حالة سلطة الأم وضعف الطفل التي تتسم بندرة الكلام، هذه الضغوط حسب Flournoy 1968 ساعد على النكوص مرحلة ما قبل اللفظية Préverbal.

التفرقة Différenciation ما بين الفاعل Sujet والموضوع Objet غير مصابة لأن الفاعل يكتسب ويرغب في العلاقة الاندماجية باستعمال قوى الأنا لفهم الواقع النفسي إذن الرغبة الوحيدة للالتحام تقوى سلبيا في الوضعية التحليلية.

Acting Out de Transfert له ظهورين للواقع النفسي للفرد Flournoy 1968 يأتي في الوضعية الحاضرة للصراع القديم ومن جهة أخرى يكون دفاع ويستبدل التسرب في الفعل والاستذكار لأن هناك تعزيز للتحويل بوظيفة قنونة Canalisation الفعل التي يمكن أن تنوع الانفعال المحول A.Freud 1949.

Greenson 1966 يعتبر التفعيل Acting Out للتحويل الذي لا يعطي نوع خاص فقط من التواصل لكن هناك نوع من المقاومة لأنه يتطلب تواصل جزئي (الوضع في الفعل غير مهيأ) فحسبه Acting out منحدر من مرحلة ما قبل لفظية.بحيث يظهر الأنا الضعيف غير قادر على تحمل الغموض الطاقوي الهام ويصبح المرور إلى الفعل إجباري (قهري) ويبحث عن إعادة التوازن.

المرور إلى الفعل يكّون تهيئة دفاعية لتسير إزالة الخطر الداخلي الذي يعلو إلى الشعور عند المواضيع التي بها ضعف التعبير وضعف في الأنا.عمل إعادة البناء للتفعيل يكشف على أن الأعراض الخفية والمستثمرة هي مكنونة في السلوك الذي يجعل الحالة في تجاهل لأن هدف الفعل هو استعادة مراقبة الوضعية المجتاحة.

المرور إلى الفعل يترك الأنا مرهق وغير منتظم بتزايد شدة الضغوط بتجديد الحدود المحددة بين العالم الداخلي والخارجي (Jeammet 1983). [1]

الفعل كمعيق للتصرف المتعقل:

هذه الدلالة للفعل لها معنى في المفهوم التحليلي في إطار التحويل بحيث يستند على التفعيل Acting Out كوظيفة انحراف بعض الهيئات المثبتة نحو المحلل على أشخاص آخرين. فخلل وظيفة الغرائز كمصدر للفعل في المراهقة بحيث يصبح المرور إلى الفعل كنتيجة لتفرقة الغرائز الليبيدية والغرائز العدوانية التي تجعل المراهق يتجنب المعاناة (كآلية دفاعية) وفي نفس الوقت كإمكانية استهامية ومعرفية معاقة.

حيث نجد أن العوامل النفسية تساعد على الفعل في المراهقة حسب P.Blos [2] فإن بعض المراهقين يمرون إلى الفعل بطريقة إرادية عكس الآخرين من المراهقين.

النسبة إليه المراهقين الذين يعتبرون استهاماتهم أكثر واقعية بالنسبة للعالم الخارجي لهم قابلية أن يصبحوا قادرين على التفعيل Acting Out، هذه القابلية هي مرتبطة بمعنى واقع ضعيف ومبهم معزو للحياة الاستهامية في الطفولة وتطورها المنعزل بدون إدراك للواقع.إذن يمكن اعتبار الفعل كآلية دفاعية وكعائق للفكر بإعطاء وجهتين لنفس التصرف. هاتين الأخيرتين ذات دلالة نفسية ومرضية للفعل سواء كعائق للسلوك المتعقل أو العكس كمكانزم دفاعي الذي يرمي من جهة إلى الفعل العرض و Acting out من طرف المحللين كمسار يضع جسر بين المرور إلى الفعل المحرك (النزوي Impulsif) على غرار الطبع الحاد التكراري والتحديد اللاشعوري الذي يقرب التفعيل والمرور إلى الفعل القهري Compulsif كنشاط عرضي حقيقي يصاحب الإحساس بالخوف ويعطي الوظيفة الدفاعية.

بعض المراهقين يطورون سلوك الجمود كرفض للعنفوان الفيزيولوجي أو الطاقة السلبية تتميز بالكف بأصل عصبي، بالنسبة لـــ Jeammet هذا القصور الإيجابي يفرغ

---

[1] - Frédéric Millaud : passage à l'acte, Aspect Clinique et Psycho dynamique, Masson, Paris 1998, PP 196, P35.

[2]. D.Marcelli, A. Braconnier : Psychopathologie de l'adolescent, 2ème édition Masson, 1983-1988, Paris, PP487, P83.

الموضوع من الرغبة تحت المراقبة بحيث يصبح للواقع الداخلي مفعول يصعب مواجهته في المراهقة بفعل التهيجات أمام (الرغبة / الحاجة) للموضوع.

هذا التنوع في السلوك الانسحابي (رفض الفعل) يعطي صورة معكوسة لكل الأفعال ضمن جدلية إيجابية – سلبية تحت ضغط السلبية. هذا الجمود النشط بالضغط ناتج عن إشكالية تقمصية ذكورية / أنثوية يتركه يمر للفعل.

في النموذج الإكلينيكي يشير المرور إلى الفعل الغريزي والقهري الذي يكون غالبا عنيف وعدواني ذا طابع إجرامي محرض (A.Porot 1969) [1] فالجانب الغريزي Impulsion الدافعي يشير إلى الظهور المفاجئ لميول يجب إتمامه بأي نوع من الفعل ينفذ خارج أي مراقبة تحت تأثير الانفعال.

أما القهري La compulsion فهو نوع من السلوك الذي يدفع الفاعل لإتمامه عبر ضغط داخلي، هذا السلوك هو معقد ويتضمن مكافحة داخلية على عكس الاندفاعي L'impulsion القهر يمكن أن يظهر في الفعل ولكن في الفكر تكون عملية دفاعية نتيجة تكمل السلوك.

مفهوم حرمان التفعيل النفسي La Carence d'élaboration Psychique:

يعود هذا المصطلح إلى المفهوم التطوري للجهاز العقلي من السيرورات الأولية إلى السيرورات الثانوية لأن المرحلة الأولى هي مرتبطة باضطرابات التهيج والتفريغ، أما المرحلة الثانية فهي مرتبطة بالصراع النفسي ومدلوله.

لأن الفرد غير القادر على التعبير اللفظي عن أحاسيسه وانفعالاته وغير قادر على تطوير نشاطه الرمزي بحيث يجد مجرى منحرف لإفراغ التحريضات الانفعالية والوضعيات الضاغطة بلغة الجسد (Noël et Rimé 1988- Tylor 1987). [2]

فـ Millaud يعرف المرور إلى الفعل كنقل محطم للتعقل.أما (Chasseguet Smirgel 1987) [3] تعرف الحرمان من التفعيل النفسي في المرور إلى الفعل من خلال استنادها

---

[1]. Roger Fontaine : Psychologie de l'agression, Dumont, Paris 2003, P288, P78.

[2]. Frédéric Millaud : passage à l'acte, Aspect Clinique et Psycho dynamique, Masson, Paris 1998, PP 196, P27.

[3]. Raoult Patrick : clinique de passage à l'acte, Tome 59(1)481, Janvier-Février 2006, PP153, P11.

على شكل التوظيف النفسي في إطار الأمراض السيكوصوماتية Alexithymie التي تتميز بعدم القدرة على تطوير النشاط الرمزي بعدم المهارة في وضع الكلمة وتفريغ الانفعالات والإحساسات الجسدية بفقر الحياة الاستهامية.

حسب Mc dougall 1989 [1] رفض التصورات النفسية هي كمكنزمات دفاعية أولية في هيئة انشطار التقمص الإسقاطي بشكل أولي للتوظيف النفسي في إطار الأحداث قبل الأوديبية خلال السيرورة الأولية بعدم القدرة على كبح الاندفاع بمواجهة الإحباط.

أما Lebovici 1969 فقد تكلم على تاثير العالم الخارجي وصراعاته والدفاع ضد التقارب العلائقي الذي يدافع الفاعل (الموضوع) من خلاله بمكنزمات دفاعية كالانشطار، المثلنة، التحويل وكذلك بتنظيم منحرف على شكل المرور إلى الفعل.

ويعرفه Aulagnier 1975 على أن المرور إلى الفعل كمنظار بين الحياة الاستهامية والواقع يتطلب تجاوز للعالم الاستهامي على الواقع.

حسب مفهوم بدايات أصول الهوام Perron Borelli 1987 [2] فإن الاستهام يعرف كتصور خيالي للفاعل والموضوع، حسب نموذج الفكر–فعل يكون مسار تعبيري وتحيين Actualisation الاستهام اللاشعوري بوضع الهوام في اللاشعور والفكر في ما قبل الشعور يعلن عن عمل علاقة ضرورية تعمل بين الدرجتين الملحتين. بدون هذا الفكر لا يمكن أن يكون سوى تصور للفعل في الاستهام المفعّل، ويصبح الفاعل والموضوع مختلفين ويمكن أن يتبنى وضعية سلبية / إيجابية معا في الهوية الشخصية وفي العلاقة مع المواضيع الداخلية. تحت تأثير العلاقة التحويلية للاستهام يفعّل في الواقع النفسي ويصبح Acting out فيما بعد عمل تفعيل قبل شعوري.

في حالة Acting out impulsive تكون النزوة (الغريزة) حلقة قصيرة للاستهام والرغبة لبلوغ الفعل بدون معرفة إذا كان عاجز في التعقل ويكون كتفريغ حقيقي (Perron Borelli 1987).

---

[1]. Raoult Patrick : clinique de passage à l'acte, Tome 59(1)481, Janvier-Février 2006, PP153, P11.

[2]. Frédéric Millaud : passage à l'acte, Aspect Clinique et Psycho dynamique, Masson, Paris 1998, PP 196, P36.

لأن مفهوم حرمان التفعيل النفسي عند Chasseguet Smirgel 1987 [1] في تحديد Acting out يرى بأن الرغبة التامة لكل البشر هي العودة للأصل، أي العودة لرحم الأم، بحيث هناك مسارين مختلفين لتحقيق الرغبة التي تصبح أنا مثالي (مشروع الأنا).

بالنسبة للأولى مسار النضج يكون عبر كل مراحل التطور من الأوديب والتناسل ليصبح موضوع الأم – الأب كنموذج تقمص لبلوغ سجل المحارم.

والمسار الثاني للوهم الذي يفتقر إلى الحلقة القصيرة الشاقة لسيرورة النضج ورفض تقمص الأب. لأن مخطط مسار الوهم Illusion بصدد غياب التفعيل والعقلنة الذي يتصرف بأنماط مختلفة لفعل التنفيس الحامل للوهم (انحرافات جنسية، إدمان، جنوح) حسب (Glover 1950 à cité dans chasseguet smirgel 1990) فإن الجهاز العقلي الابتدائي مضغوط بالنزوات العدوانية التي تعبر للوصول لمرحلة جديدة من الاندماج الداخلي الأمومي يتطلب ضغط وعاطفة بدون تصور.

في المرحلة الثانية من التطور والعلاقة مع الموضوع ،العاطفة تصبح مرتبطة مع التصورات التي تعطي معنى للقوى الصراعية. كذلك الرغبة الأولية للاكتشاف الكامل للعالم بدون عائق هي مرتبطة مع الرمزية للعودة إلى رحم الأم المزيل لكل العوائق (أب/طفل) هذه الرغبة الأولى تحافظ بالتوظيف العقلي تحت حماية مبدأ اللذة.

يثبت (Chasseguet 1987) [2] أن المسار الوهمي من طرف الحالة المنحرفة التي تفكر بأن الآخر هو الذي يدير الواقع تكمن في غياب الحدود الذي يفسر أولية الغريزة العدوانية في تحديد التفعيل Acting out بوجود استهام عدواني لتحقيق الرغبة الاندماجية للعودة لرحم الأم التي تلغي استهامية التصورات الواقعية وسيرورة التطور.

الدلالة النفسية المرضية للفعل:

الفعل يعتبر كصفة أو ميزة (للمراهق السيكوباتي) وكعرض (للمراهق المكتئب) أو الاثنين (للمراهق الجانح) لأن المرور إلى الفعل يأخذ معنى مختلف حسب الوضعية. لأن الفعل كإستراتيجية حوارية (تفاعلية) Interactive:

---

[1]. Frédéric Millaud : passage à l'acte, Aspect Clinique et Psycho dynamique, Masson, Paris 1998, PP 196, P37.

[2]. OP, Cit, P 36.

فهو يعتبر كوسيلة غير مباشرة لتملك، إخفاء أو إظهار معلومات عبر قناة التعارف مع الأشخاص (المراهق أو الراشد).

- مع الراشد: المراهق يبحث على التفاعل بتوسط الفعل لوضعه في صعوبة وجذب انتباهه أي ليحقق ما يحققه الراشد وما هو ممنوع عند المراهق كالمخدرات، السرقة التي تعطي معنى.
- مع أصدقائه: المراهق يبحث عن التفاعل ليتشارك مع المجموعة كي ينتمي ويحفظ أو يدافع عن تقديره لذاته (E.Elkiend 1980)[1] من خلال الأفعال التي تعطي معنى (الأفعال الجانحة، الرياضية، العلاقات الجنسية) يتطلب إستراتيجية تفاعلية على شكل فعل.

الشحن الانفعالي للحدث الحالي يعطي بعض التماثل مع الحدث الأصلي الذي يكون كعقاب رمزي وتصليحي Jeammet 1991. [2]

الحرمان من التفعيل النفسي وغياب العقلنة تلاحظ غالبا عند الشخصية التي لها ميل إلى المرور للفعل (فقر اللغة) وتوظيفه النفسي يحصر في الطابع المعرفي من خلال التوتر الفكري والسجل الانفعالي المحبط. بحيث تعرف الغرائز في الفعل ولا تترك أي أثر في الجهاز العقلي، هذه الحالة تسند إلى الناحية المسيطرة للرغبة والصراع غير المواجه في العالم الداخلي للموضوع الذي يسارع إلى إخراجه بالمرور إلى الفعل.

يدرج الصراع في العالم الداخلي الذي يحمل المقاومة لأن الموضوع غير قادر على المواجهة والذي يتطلب وضع مسافة لرغبته الأولية تصاحب وظيفة الأنا وإصابة المراقب العلائقي للمرور إلى الفعل بتفعيل الهوام القديم.

ظهور الرابط بين التحويل والمحلل في Acting out يظهر رغبة بطبيعة أوديبية لأن المفحوص يعرض أنا جد متكامل ويضع تناوب بين وظيفة السيرورة الأولية والسيرورة الثانوية على العكس في المرور إلى الفعل لا يوجد تعليق مع التفعيل النفسي وكذلك محاولة التأويل والتفعيل تخلق أقل مقاومة وتسند إلى إيجاد الحلقة المختلفة لبلوغ العقلنة.

---

[1]. D.Marcelli, A. Braconnier : Psychopathologie de l'adolescent, 2ème édition Masson, 1983-1988, Paris, PP487, P82.

[2]. Frédéric Millaud : passage à l'acte, Aspect Clinique et Psycho dynamique, Masson, Paris 1998, PP 196, P38.

وظيفة الفعل العنيف في الطاقة النفسية:

المراهق يجد نفسه أمام إلغاء تصورات بسيرورة النكوص لنموذج جد بدائي بالتصرف نحو النزوات والوقائع الداخلية والخارجية.فهو بحاجة للتفريغ ليس فقط للنزوات ولكن لكل ما هو سيء خلال لحظة المرور إلى الفعل أي هناك إسقاط لكل ما هو سيء إلى الخارج لتجنب ما يؤذيه من الداخل.

لأن هذا الفعل هو الوسيلة أو الإمكانية الأخيرة والنهائية للتعبير عن الرغبة في عدم الموت، كل ما هو سيء سيثمر في الآخر، إذن إلغاء الآخر المسؤول عن الإحساس بالسوء وبالتالي إلغاء كل ما هو سيء وضعية بارنوية اضطهادية التي تقوم على مثلنة الذات والتي تلازم كذلك قلق الاكتئاب.

الفعل يجعل صيانة (حفظ) التناسق النرجسي في إطار مخصص للعنف والهوية في المراهقة حسب P.Jeammet [1] باعتبار العنف يجعل التملك مرة أخرى للأنا لأنه مهدد بضياع حدوده وهويته.

في العنف يفهم المرور إلى الفعل على أنه مرضي- غريزي عنيف لا يأتي صدفة لأن له وظيفة في الطاقة النفسية خاصة في حماية الأنا من خلال وظيفة التفريغ التي تجعله يطبق على الموضوع ليحرر الأنا من تأثيره وبالتالي فإن الفعل العنيف يقوي الحدود بين الذات والموضوع.خلال المرور إلى الفعل يصبح وجود الآخر خطر حقيقي ويصبح الفعل العدواني كحركة لا عقلانية بتعديم الآخر (إزالته) لإبطال الخطر لكي ينقذ الأنا من عدم التكامل ويحوله على الآخر بالشخص العدواني.

التوظيف الطاقوي للمرور إلى الفعل:

يعرف المرور إلى الفعل كتجاوز (فيضان) غريزي بطريقة تفريغ على المستوى السلوكي أي هي طريقة مختصرة تجنب الرجوع إلى النفس وكذلك يحدد إمكانية التفعيل العقلي التي تتجسد في التفكير العاجز من سعة القدرات.

[1]. Jean Luc Miraux, Enfance en Justice, P 36-37.

فحسب (Sauvaguat 1990 P92) [1] فإن الوضع في الفعل يظهر الفعل على أنه تفعيل للرغبة لأن التحليل النفسي يرى أن الوضع في الفعل كشكل تفريغ ضغط ونزوة بوساطة منحرفة من خلال المرور إلى الفعل، هذا الشكل للتفريغ يستبدل تدريجيا بالتفكير الارتباطي والتعبير اللفظي (هي جدلية مبدأ اللذة ومبدأ الواقع) من جهة البحث عن الرضا وتهدئة الضغط التي تطرح إشكالية القهر التكراري ومن جهة أخرى اعتبار الممنوع والحدود.

مرور السيرورات الأولية إلى السيرورات الثانوية للطاقة الحرة إلى طاقة المرتبطة باللجوء إلى التصرف للاستفادة من الاستثمار في السيرورات العقلية لأن الوضع في الفعل يعتبر كجزء من سيرورة النضج.

Roussillon 2000 p20 [2] يؤكد على القيمة الرمزية للوضع في الفعل "الرمزية في المراهقة بالوضع في الفعل تفترض المرور إلى الفعل" الرمزية أي فعل داخلي لفعل الإتمام (التنفيذ) الغريزي على غرار المعارضة فكر / عقل. لأن التجربة الذاتية تعاش على حساب السيرورات المتضادة لتفريغ الغريزة، فالتصرف كمحاولة لبناء إجابة نفسية داخلية مقابل صراع نفسي على شكل الوضع في الفعل، هذا الوضع يمكن أن يفسد بالمكنزمات المحرضة أو بالتحدي والرفض.

في التحدي القدرة الكلية تخرج في التصرف حيث هناك تأرجح في السيرورة الرمزية بخطر احتمال غضب نرجسي شديد La rage narcissique لأن الرهان يكون في تحقيق التأثير على الموضوع أو الواقع.

أما الرفض رفض الواقع بإدراك مصدوم يخلق قلق الخصاء يفترض انشطار للأنا، لأن رفض الواقع يحمل واقع الغياب وضياعه هو رفض الضياع، رفض الفراغ الذي ينتج الفعل كنموذج لتصور الآخر على أنه دائم الحضور والاعتقاد على أنه لا يختفي ويجعل من الفاعل كنفاية.

---

[1]. Raoult Patrick : clinique de passage à l'acte, Tome 59(1)481, Janvier-Février 2006, PP153, P12.

[2] . OP, Cit, P 11.

الهشاشة النرجسية La Fragilité Narcissique:

يظهر الضعف النرجسي في الحالات الحدية والمراهقين التي تسهل اللجوء إلى الفعل كوسيلة دفاعية ضد الاكتئاب التي يتعاقب فيما بعدها عدم تقدير الذات لأن الهشاشة النرجسية حسب (Diatkine 1983) [1] تعاكس أنا مثالي متضخم واللجوء إلى الفعل يجعل النرجسية بطريقة وهمية تتطابق بين الفاعل وأناه المثالي.

هذا اللجوء إلى الفعل يحمل قطيعة الروابط الداخلية المستثمرة بقوة لأن اللغة تفقد القدرة والرمزية على تجاوز الوضعية الاكتئابية وتجمد التطور الأوديبي. لأن الفعل يخفي العجز الرمزي حسب Balier 1997 عند المراهق الذي يريد تحقيق إنقاذ الأنا كتهديد للاوجود.

كما يتضمن الفعل إمكانية النكوص من خلال القهرية الواقعية التي تكون السيكوباتية الكامنة الذي يصيب الحالات البينية.

حسب André Green فإن الجرح النرجسي هو التعبير الأكثر استعمالا الذي يفسر المرور إلى الفعل فإلغاء العجز يوحي بالضعف النرجسي لظهور الفرد على شكل تخيل لا يقهر لأن الإحساس بالقدرة الكلية غالبا ما يكون بتغيير مادي (مرئي).

يرى (Pierre Kemmerer) [2] "في لحظة المرور إلى الفعل- الموضوع يقلق لرؤية تحطيم صورته النرجسية الجد ضعيفة بما أنها صورة داخلية والتي لا تظهر على مرأى المشاهد، كذلك فإن هذا الانحراف يثير الألم بين الصورة التي يريد أن يسند إليها (مثالي ومعظم) والصورة التي يخاف أن يظهر عليها (العجز، الإهانة) فهذا الانحراف يولد الاكتئاب كتهديد وخطر بحيث يصبح الفرد محاط بالمرور إلى الفعل الذي يضعه أمام إنقاذ الوجه الذي يصبح من خلاله ظاهريا فاعل".

فالصدع النرجسي القديم يجعل الموضوع لا يجد نفسه في اللغة ككيان قائم بذاته لذلك فإن اللغة العاجزة تجعله يخاطر في البحث على النرجسية لأن قطيعة التواصل عند المراهقين في العلاقات تجعل ضعف الحياة الانفعالية والعاطفية والرغبة في رمزية السلوك والتحكم في الآخر وبالتالي يفعل كي يخلق الروابط، فهذا الاستيلاء النرجسي يكون نتيجة

---

[1]. Raoult Patrick : clinique de passage à l'acte, Tome 59(1)481, Janvier-Février 2006, PP153, P13.

[2].Philippe Corval: Violence Psychopathologie et socioculturel, Harmattan 2009, Paris, PP476, P144.

الاضطراب المرتبط بالإعاقة العرضية للكف الناتج عن القلق (Lacan) [1] باستجابة حركية من أجل تحقيق الموضوع الذي يدل على انحراف الرغبة، فالفعل وعلاقته مع الكف يصبح دفاع كوظيفة هامة لتأثير الرغبة، تأثير الرغبة كمؤشر عن الكف. [2]

لأن المراهقة هي رمز الموضوع كي يواجه صورته الذاتية ويؤكدها والتي تعطي سلوك يميز الفعل بمواجهة العدوانية مقارنة مع ما يحسه وما يواجهه أمام المرجع الاجتماعي، هذا التهديد الاكتئابي يخلق صعوبة التفعيل وتجاوز مواجهة الرغبات الذي يكون بتصور المسار النرجسي المواجه بالمسار الغريزي الذي يبني استثمار الحدود والاستثمار الليبيدي في العلاقة بالموضوع واستعماله السلبي والإيجابي للدفاعات النرجسية (Chabert et Emmanuelli 2001, A.Braconnier). [3]

العدوانية وإثبات الذات:

1- مفهوم العدوانية: [4]

استعمال مصطلح العدوانية في البحث اللغوي عن كلمة "Agresser" ذات أصل لاتيني "Ad-Gradi" التي تعني "امشي نحو" أو "امشي ضد Contre" ومعنى العدوانية هو الهجوم الذي يحمل فكرة عن المعركة أي الفعل حسب D.Lagache 1960 عرف العدوانية كفعل أو المرور إلى الفعل أي الهدم الكلي أو الجزئي ،حقيقي أو مجازي مادامت العدوانية هي الاعتداء والتهيئة للفعل.

لابلانش وبونتاليس يعرفان العدوانية كالآتي "العدوانية هي ميول أو مجموع من الميول الذي يفعّل في التصرفات الواقعية أو الاستهامية التي تشير إلى أذية الآخرين :التخريب، التدمير، الإجبار، الذل...الخ".

ويرتبط عموما مع مسار الاعتداء – العدوانية، المصطلح الأول يعني الفعل الفعّال الحقيقي، والثاني يستند إلى ميول أو تهيئة.

---

[1]. Jacque Lacan : l'angoisse séminaire 1962-1963 3ème édition leson I.14 Novembre 1962.
[2]. Op.cit, P 390, Leçon XXIV 26 Juin 1963.
[3]. François Marty : les grandes problématiques de la psychologie clinique, Dunod, Paris 2009, P256, P57.
[4]. Jacque van Rillaer : l'agressivité humaine, édition pierre mardaga 2ème édition Bruxelle 1988, PP268, P15.

فالمعنى الخاص للقصد العدواني يتطلب حماية أو توسع الذات الذي يتحقق بالتعارض مع المحيط ويمكن أن تعرف كهيئة تسمح بالدفاع أو التأكيد بخلاف أحد ما أو شيء ما.

كما تعرف العدوانية: [1] كل ما يحرك العدوان وينشطه ويتضمن الغضب، الكراهية، الحقد أو ما يسمى بالعدوان المضمر.

وتعرف العدوانية: [2] كذلك بالبحث عن هدم الموضوع المستثمر من خلال التناقض العاطفي.

كما يعرفها (F.Waal) [3] بأنها مرتبطة بآلام غير محلولة مع الوالدين. ويعتبرها كذلك Klorenz [4] كسلوك غريزي بدرجات مختلفة وعميقة وموصومة عند الحيوان، العدوانية تكون كتوظيف للبقاء الفردي تحت فرضية البقاء تصبح كرد فعل غريزي وتستعمل العدوانية كطاقة لإنهاء الوضعية المقلقة.

1-1- السلوك العدواني:

يقصد به إلحاق الأذى بكيان ما أو بديله يهدف إلى تحقيق رغبة مصاحبة للسيطرة وإيذاء الغير أو الذات تعويضا للحرمان أو بسبب التثبيط لأنه استجابة طبيعية للإحباط.

ويعرف كذلك على أنه أي سلوك يصدر عن فرد اتجاه فرد آخر (أو جماعة) أو اتجاه الذات لفظيا كان أو ماديا، إيجابيا أو سلبيا، مباشر أو غير مباشر، أملته مواقف الإحباط أو الغضب أو الدفاع عن الذات ويترتب عنه إلحاق الأذى البدني أو النفسي بالآخر للحصول على تحقيق رغبة أو تفريغ ضغوط داخلية.

هناك نوعين من العدوانية:

1- العدوانية الدفاعية: التي تحفظ الذات أو ملكية خاصة.

2- العدوانية بنمط هجومي تخص النرجسية، فهي في معناها الواسع تركز على حركية المعارضة للنكوص.

---

[1]. شعشوع عبد القادر: سلم الحاجات والسلوك العدواني عند الجانحين والمستهدفين للجنوح والعاديين /إشراف دماجي إبراهيم أطروحة دكتوراه جامعة وهران 2011-2012 ص 361 ص88.

[2]. Pierre fedida, larousse dictionnaire de psychanalyse, paris 1974, VI PP111, P7.

[3]. Christine chevalier : faire face aux émotions, inter édition Dunod, Paris 2007, PP266, P135.

[4]. Op cit : P135.

حسب (A. Storr 1968) [1] فإن الجهد الثقافي له علاقة مع القدرة العدائية حيث أن العنف هو الشكل الظاهر والمفتوح للعدوان، كل عدوانية ليست عنف ولكن كل عنف هو اعتداء حسب Fr. Hacker حسب الوجهة الألمانية.

أما الوجهة الفرنسية فترى أن الاعتداء هو دائما عنف لكن كل شكل عنف لا يتضمن الإرادة للاعتداء.

هناك علاقة بين الجنسية والعالم الاستهامي من خلال عدم التناسق بين الاندفاع الليبيدي والنضج الجنسي المتعلق بفقدان لا يعوض للموضوع الأصلي "الأم". من خلال التناقض الداخلي والغريزة الجنسية بحيث يعتبر فرويد أن الغريزة والقساوة هما مركبان للجنسية أي الرابط بين القساوة والليبيدو يحولان الحب إلى كره.

1-2- الميول الشخصي:

لابلاش وبونتاليس [2] يعتبران العدوانية كميل أو مجموعة من الميول تعطي خصوصية وتحيين في سلوكات واقعية أو استهامية Fantasmagorique أو تعتبر كإلحاق الضرر بالآخرين أو الهدم.

هذا الميل الشخصي يعتبر في اللغة اللاتينية "Ad-Gradior" بتميز عند كل شخص بالقدرة على مواجهة العراقيل والوضعيات والمشاكل. إذن هناك أمر يحرك العدوانية ويميز السلوك.

2- العنف:

هو سلوك يتميز بالقسوة والقهر والإكراه ومرتبط بمعنى بدائي. يوجد هناك أفعال بدون كلام أي صعوبة المرور من الكلمات إلى الأفعال أو وضع الكلمات مكان الأفعال.ما يدل على وجود اضطرابات في السيرورات الذهنية يمكن أن تسلك وضعية اللاتوازن بين قطب الكلمة والفعل هذه الوضعية غير المتزنة تترجم بخطأ التوافق بين ما يقول وما يفعل أي وجود قطيعة للقناة المنطقية (عقلية) بين الكلمة والفعل.

---

[1]. Jacque van Rillaer : l'agressivité humaine, édition pierre mardaga 2ème édition Bruxelles 1988, PP268, P58.

[2]. Augustin Giovannoni et Michel floro : la question du sujet en situation de conflit, Harmattan, paris 2009, PP233, P59.

ويصبح المرور إلى الفعل هو الشاهد على هذه القطيعة بحيث يجتمع مع هذه القطيعة والتعبير على شكل مرور إلى الفعل بوجود عيب في التعقل، لأن الفكر والتعقل لهما تأثير مفرغ يتموقعان في سجل المرور إلى الفعل.

2-1- العنــف القاعــدي:

بالنسبة للمحللين النفسانيين العدوانية تنشأ أو تبنى على نموذج الإزالة لا يمكن تجنبه حسب الميراث الفرويدي لأن العدوانية حسب النموذج الفرويدي [1] فهي تكّون في الذات كيان غريزي نظري أولي عميق ومهم سواء تحت شكل موجه نحو الآخر (سادي) أو موجه نحو الذات (مازوشي). في العدوانية يتطلب دائما خلط من اللذة المشبقة، إذن الليبيدو مع إرادة مهاجمة الموضوع أو الذات، وبالتالي العدوانية تنشأ على أخذ اللذة وفعل السيئ للآخر.

كما يعرفه مصطفى حجازي: [2] هو لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين عند فشل الاتصال بوسائل الحوار العادية ويعتبر أشهر الوسائل لتجنب العدوانية التي تدين الذات الفاشلة بشدة عن طريق توجيه هذه العدوانية إلى الخارج بشكل مستمر ومتكرر عند تجاوزها حدود احتمال الفرد.

2-2- الفعــل العنيف L'acte violent:

أعمال المحللين المعاصرين وبالأخص أعمال (P.Marty) [3] حسب المدرسة السيكوصوماتية لباريس يؤكد على 3 سجلات تخص النشاطات الاعتيادية للنفس البشرية:

1- سجل التعبير العقلي Expression Mental.

2- سجل التعبير السلوكي Expression Comportemental.

3- سجل التعبير الجسدي Expression corporelle.

---

[1]. Frédéric Millaud : passage à l'acte, Aspect Clinique et Psycho dynamique, Masson, Paris 1998, PP 196, P11.

[2]. شعشوع عبد القادر: سلم الحاجات والسلوك العدواني عند الجانحين والمستهدفين للجنوح والعاديين /إشراف دماجي ابراهيم أطروحة دكتوراه جامعة وهران 2011-2012 ص 361 ص88.

[3]. OP.Cit, P12.

فمن الواضح أن سجل التعبير العقلي للعاطفة الشخصية والعلائقية للموضوع تكّون السجل الأكثر تفعيلا للسجلات الأخرى بإتلاف التعبير الطبيعي بتوظيف عقلي بإصابة الأخر دون كشف التفكير العميق الذي يمكن أن يراه.

التعبير السلوكي هو وضعية نكوصية لسد الثغرة أو الحرمان لنموذج التعبير العقلي وهو كذلك يخص الوضعيات الخارجية.

أما وضعية السجل الجسدي والسكوصوماتي لمدرسة باريس P.Marty يظهر كيف ينفذ هذا النكوص نحو التعبير الجسدي لدفاع الموضوع ضد الوضعية الشعورية للعاطفة المقلقلة ولتجنب حقيقة وطبيعة قلقله، أما (Mazet 1989) [1] فيرى أن المرور إلى الفعل هو حلقة قصيرة للتصور بتفريغ حركي أي تعويض الإحساس بالاستثمار القوي في الجسد.

مميزات الفعـــل العنيـــف:

يكون العنف نتيجة لمواجهة تحولات زمنية مصدره المجتمع، وهو موجه ضد الآخر، كما يعتبر أحد وسائل التعبير عن العدوان.

أما العدوان فهو أعم من العنف والعنف هو شكل من أشكال العدوان فقط ويتمثل في الجانب المادي المباشر المتعمد من العدوان ويعرف بأنه سلوك يستهدف إلحاق الأذى بالآخر، لأن أصل العنف هو فيزيولوجي على عكس العدوان الذي هو نفسي مصدره الإحباط وهدفه إعادة التوازن النفسي.

مفهوم إثبات الذات وعلاقتها بالسلوك العدواني:

مفهوم الذات من المفاهيم النفسية التي تمثل القاعدة الأساسية للصحة النفسية للفرد وتميز علاقته مع نفسه والمحيط. فهو محدد بارتباط الفرد والسياق الاجتماعي الذي يعطي المعنى الأصلي لها.

فالتقدير الحقيقي للذات يقوم على الإنجاز المميز والتفرد أكثر مما يقوم على الشهرة والمدح من طرف الآخرين. فحسب ماسلو تعني الحاجة لتحقيق الذات تعبير الفرد عن

[1]. Raoult Patrick : clinique de passage à l'acte, Tome 59(1)481, Janvier-Février 2006, PP153, P11.

طاقته وإمكانياته الكامنة أي تحويل كل الاستعدادات إلى قدرات حقيقية وواقعية من خلال الإدراك الكافي للواقع عن طريق:

الوعي بالذات والثقة بها والقدرة على إقامة علاقات اجتماعية وإشباع الحاجات والتعرف على قيم الوجود يؤدي إلى تحقيق الذات، أما عدم إشباعها فيؤدي إلى الشعور بالنقص، الخوف والقلق ويتوقف إشباع الحاجة على تحقيق الذات.

فبالنسبة للتحليل النفسي فإن الذات هي المكان النفسي المتضمن الشعور واللاشعور كشخص وحيد ومنفرد تسعى إلى عرض وظيفة الشخص كوحدة متكاملة (Geisman C et Houzel 2000.504).[1]

فإثبات الذات هو إدراك ومعرفة التعبير عن الرأي، الإحساس والرغبات، لأن إثبات الذات هو حالة داخلية التي تكّون الاعتقاد بامتلاك قيمة وسلطة التصرف أمام الرغبات في المحيط.

فيكون الحالة التي تضعنا في تحيين أو تفعيل استقلالية الشخص المثبت بالكلام عن أحاسيسه واحتياجاته وحقوقه.

كما أن إثبات الذات هو وضعية Attitude التي تستمر خلال مسار حياة الفرد وتصوره وتتطور من خلال التواصل مع الآخرين لأن الفرد يثبت بما يعتقده عن أفكاره لغته التي تكون محددة ومتناغمة مع ما يحسه (تعبيره الجسدي) يساعد على إثبات الذات.

أما (Karène Larocque et catia Doyou)[2] فترى أن إثبات الذات هو القدرة على التعبير عن الذات عن الآراء والقيم والانفعالات والاحتياجات والحدود ويمكن الإثبات بالتعبير اللفظي وكذلك الفعلي.

مفاهيم لها علاقة بإثبات الذات:

تقدير الذات عند (لاورين 1988)[3] هو "التقييم الفردي للتضارب بين صورة الذات والذات المثالية Le soi ideal".

---

[1]. Lee Kelly Sandra : Définition de l'affirmation de soi, C.A.P santé ou Taouais mieux-être en tête, Guide d'animation, Juin 1994, 11:40H.

[2]. http://www.redpsy.com/engarde.html (11:45/ 27.04.2014).

[3]. بوعقادة هند: تقدير الذات لدى المراهق البطال/ جامعة وهران كلية علم النفس، 2013/2012، ص 150، ص14.

كما يرى هارتر Harter 1990 بأن "تقدير الذات هو إلى أي مدى يحب كل واحد ذاته" عن طريق:

- الوعي بالذات: يتقبلها ويحترمها كشخص وتفسر السيرورة النفسية التي تسمح لمجموعة من المظاهر والأحاسيس والرغبات والمخاوف من تنظيم نفسها ضمن ما يسمى بالأنا.
- إدراك الذات: يركز هذا المفهوم على الآليات التي تتدخل عند إدراك شيء.
- صورة الذات: حسب Argule 1994 هي مجموعة من الأفكار التي يكونها الفرد لنفسه كالدور الذي يشغله في المجتمع باكتساب المكانة الاجتماعية وسمات شخصيته وتكون هذه الصورة مركبة من مجموعة من الخصائص يكتسبها الفرد ويدمجها بالتدريج كجزء من تكوين الأنا.

تصور الذات: هو الصورة التي يتبناها الفرد من خلال نظرته إلى نفسه وتأويله الذاتي لها.

معنى إثبات الذات:

إثبات الذات يكّون الحالة التي تعطي التعبير عن الرأي بوضوح: الأحاسيس والرغبات وهي حالة تواصل مع المحيط ويتطور إثبات الذات من خلال التواصل مع الآخرين والذي يسهل التعرف على الاحتياجات والأحاسيس. فإثبات الذات يعني التكفل بها فالاحترام يبدأ بالذات لأننا لا نعبر على ما نحسه وإنما ما نفكر به ونحول الانزعاج الداخلي والإحساس السلبي (الإحساس بالتأنيب).

فمعرفة وضعية مثبتة هو معرفة مراقبة الحياة الذي يعطي قيمة وأهمية واحترام لأن الإثبات يعني أن الفرد مستقل.

لإثبات الذات يجب الأخذ بالجانب الإيجابي في التعبير عن الوضعية انطلاقا من الثقة بالذات وإدراكها على أنها وحدة، كما أن تقدير الذات الإيجابي يعطي وضعية إيجابية حيال الذات كأداة هامة في إثباتها.

معرفة الثقة بالذات هو معرفة صورة إيجابية على أنفسنا ومعرفة قيمتنا كأفراد وقوتنا وحدودنا لأننا عندما نقول التفاعل حسب (Jean Baptist)[1] فإننا نقصد الوضع في

[1]. http://www.redpsy.com/engarde.html (11:45h /27.04.2014).

وضعية تداخل مع الصراع والرغبة في الإثبات لأن إثبات الذات ليس ظاهرة تحتاج إلى مواجهة ولكن إلى التكيف كردود أفعال مرتبطة بالشخصية.

إثبات الذات كرفض سلوك:

الإثبات يعرف كالقدرة على تكوين رأي والدفاع عن حقوق بدون أن تكون كمتعدى عليه من طرف الآخرين هذا يعني بأن الشخص له سلطة في الفعل لتجاوز كل الأفكار حتى بخلاف الاعتقاد الجماعي بدون فعل كدليل على العدوانية أي يكون التخلي عن رد الفعل الأولي الذي هو العدوانية بالخضوع أو السيطرة.

1- مبدأ الخضوع: الخضوع هو هجر التفاعل الاجتماعي بشكل سيطرة التسرب أو رفض فرض وجهة النظر وهذا يعطي تقدير ذات منخفض من خلال عدم القدرة على الإثبات كفرد.

2- مبدأ السيطرة: السيطرة تنطوي على الرغبة في فرض الرأي بدون تكامل الدلالة وتحقيقها لأن إثبات الذات يأتي من اختيار شخصي الذي يفعل الفرد.

إثبات الذات والسلوك العدواني:

1- إثبات الذات كفعل: يبدأ إثبات الشخصية من خلال التواصل والحوار، ولكن انطلاقا من احترام الذات أولا وتقديرها بتكيف السلوك مع الوضعية والاعتقاد في الإمكانيات الخاصة ونوعية التفتح حسب إثبات الشخص من خلال:

- الثقة في الذات: مصطلح الثقة في الذات يأتي غالبا من مجال التفتح الشخصي.
- النشاط المتناسق: الشخص في صدد تطوير إثبات الذات ويعرف بالتطابق أو التماثل ويتصرف بمواجهة سلوكه الأولي (العدوانية، الخضوع، الهيمنة) ويستند على قدرته على التعقل.
- التكيف في التواصل: التواصل هو قاعدة تطوير القدرة العلائقية وإثبات الشخصية ويكون إثبات الذات من خلال التحكم فيها.

2- إثبات الذات السلبي: انخفاض احترام الذات تكون عادة بالقطب الفعلي أي الإثبات السلبي يكّون انخفاض في الصحة النفسية عند الفرد وعلى مستوى العلاقة التي تمس تقديره لذاته.

3- الإثبات المنخفض: يكون من خلال رد فعل انفعالي أي أن كل أشكال التعبير تحمل تقييم سلبي لقيم الآخر، ويخص هذا الإثبات السلبي خاصة العلاقة مع الآخر لأنه جزء من العلاقة مع الذات وإصابة تقديره بالفعل لأن الفعل كطريقة متلفة اتجاه الآخر ويكون الإثبات المنخفض كعدم تقييم للذات والتي تدفع بمهاجمة الأنا وعدم التعرف عليه.

لأن العدوانية تظهر عند الموضوع الذي يحس على أنه غير معروف أو مقدر، فالإحساس بتقدير الشريك كشخص ينقصه يثير الانجذاب النرجسي لأن الموضوع يحول النرجسية على ما هو موضوع أي ما يسميه فرويد الانطباع الممارس من طرف الأشياء.

نرجسية الآخرين التي تثبت عبر الموضوع كإلغاء لأناه الخاص تخلق رد فعل، لأن نظام القيمة وضع في رهان وجوده.وبالتالي فإن العدوانية والفعل الجانح هما كمحاولة لضغط وحصر التهميش الذي يدرج في حلقة التعبير بين الأشخاص. لأن معرفة الذات تعمل كموضوع أو يدرك كصورة جيدة.

إثبات الذات العدواني:

يعتبر(Wolman) [1] أن إثبات الذات وتوكيدها هو أحد مكونات السلوك العدواني أي أن توكيد الذات كسلوك عدواني يتعلمه الفرد لاستخدامه لحفظ القلق في مواقف الإثارة.

أما Hendersonn 1983 فيرى أن هناك ارتباط دال بين السلوك العدواني والتوكيد السلبي والارتباط غير الدال بين السلوك العدواني والتوكيد العام.يحقق السلوك العدواني [2] هدف نفسي هو إزالة حالة التوتر والقلق لكنه يسبب البعد العاطفي والتعويض عن النقص والحماية من مشاعر الفشل والإحباط بمعنى الإحباط يقود إلى العنف.

كتعويض عن التهديد بالعجز وفقدان الثقة بالذات والاندفاعية لان الاستجابة للعنف هي الاستجابة الملائمة لكل ما يحدث من إثارة.

---

[1]. Jacque van Rillaer : l'agressivité humaine, édition pierre mardaga 2ème édition Bruxelles 1988, PP268. P113.

[2]- عبد الرحمن محمد العيسوي : علم النفس و البحث الجنائي , دار الفكر الجامعي ,جامعة الإسكندرية , 2005, ص359 ص271.

بحيث الفعل [1] هو دائما ذا دلالة يبدأ بقطيعة دالة وبنيوية التي توجد بقدرة رمزية وحماية خيالية فاشلة أمام نوبة القلق والهلع للواقع

ويبقى اللجوء إلى الفعل والحركية كدفاع وهروب بضرورة تفعيل ورمزية مهدئة.

ديناميكية الصراع:

طبيعة ووظيفة القلق: الصراع يميز طبيعة الوضعية التي لها وضعية معارضة تسجل في علاقة متصلبة تعارض ديناميكية الموضوع والتي من خلالها تحين (تفعل)[2] العدوانية وضعيات المواجهة التي تجعل الشخصية في رهان البحث عن معنى –سلطة– حرية الفعل الاستقلالية وتحقيق الذات بإزالة الأنا عن المركز يضمن شرط الصراع الذي يميز الوضعية التي تصبح كأداة ووسيلة. لأن تأكيد الذات يتضمن معارضة باستناد ضعيف مع الآخر الذي يعارض ويجعل الفرد في سيرورة تطور وديناميكية تحرك طاقته الكامنة من خلال تفعيل العدوانية كمحرك لهذه الطاقة لتسيير الضغوط باستعمال الفعل لإدراك المشكل، لأن الصراع يوضح الضغوط الداخلية والخارجية بالنسبة للنظرية الفرويدية كدفاع للتوظيف النفسي كإدراك يخلق تفعيل نموذج لتنقل الصراع كسيرورة انتشار وتطور لوحدة النقيض.

رفض تكوين علاقة مع الآخر أو التعرف يعني استحالة الخروج من التفكير الكائن، هذا الرفض يصبح كانفجار داخلي يتموقع في معرفة الذات ويعبر عن هوية الفرد.

علاقة الأنا المثالي بالعدوانية: [3]

تظهر العدوانية لأن الأنا المثالي في وضعية صراعية بالدفاع وتزايد الأفكار المصاحبة للقلق بحيث يصبح محبط ومبهم ويمكن أن يصبح هو في حد ذاته موضوع عدواني يتطلب هجوم مفتوح بعدم تقييم في حالة إثبات كجرح نرجسي ناتج عن نقد الوالدين مثلا الذي يخلق العدوانية.

---

[1]. Du passage à l'acte parole « compte rendu de la journée d'étude qui s'est tenue a rennes CREAI de Bretagne, le 5 avril 2003, P7.

[2]. Augustin Giovannoni et Michel floro : la question du sujet en situation de conflit, Harmattan, paris 2009, PP233,P 52.

[3]. Jacque van Rillaer : l'agressivité humaine, édition pierre mardaga 2ème édition Bruxelle 1988, PP268, P196.

فتكاثر العنف والدفاع هما فرض ذات بامتياز لممارسة العنف والإحساس بالإلغاء من خلال التماهي مع المعتدي الكامن كإعادة تنشيط الاضطرابات المرتبطة بوجهة تجعله يواجه الأوديب.

ضعــف الأنا المثالي:

حسب (دوركهايم 1983) [1] فإن الخلل في التنظيم الاجتماعي مرتبط بالتهميش ،أي غياب القانون الجماعي يخلق عدم تكامل وضعف الروابط تفرق الفرد عن الجماعة هذا الخلل في الشخصية يكمن في صورة الأنا الأعلى وضياع معنى وقيمة الحياة يفسر العدوانية.

بحيث الأهمية الاستهامية تعبر عن رغبة الكينونة من خلال العلاقات بين الأشخاص بالحصر الغريزي وبالأخص الليبيدو أي بالتساوي مع الوضعية النرجسية الضعيفة التي تخلق إدراك مضطرب لوجود الذات.

فالفرد يؤنسن Humains من خلال قيمه لأن الأنا المثالي عند فرويد هو البديل النرجسي المفقود في الطفولة.حيث أن الإدراك الدفاعي المفكك بدون دخول في صراع كارثي مع الأنا الأعلى والمحيط الاجتماعي يخلق جوع رمزي Faim Symbolique [2] لفهم الذات مقارنة مع العالم الذي يحيط به.

عدوانيــة الأنا المثالــي:

انعكاس القيم الاجتماعية لتحديد علاقة الفرد مع الأنا المثالي حسب النظرية الفرويدية[3] لعقدة الأوديب فإن الفرد يكّون أناه انطلاقا من تقمص والديه من نفس الجنس وتعرف عدوانية الطفل من اعتبار منافسه.

الحماية (الواقعية والخيالية) للأنا المثالي تضع الموضوع في رهان يظهر عاجز بصفة عامة، رغبة في إفشال الآخرين وخلق قطيعة كي يؤدي به إلى الفشل بأصل إحباطي فالدمج التام على المستوى الخيالي يأتي في لحظة يصبح الأنا عنيف ويتصرف ضد الشخص المسؤول عن تهميشه.

---

[1]. Jacque van Rillaer : l'agressivité humaine, édition pierre mardaga 2ème édition Bruxelle 1988, PP268, P196-197.

[2]. Maria Carmen Gear et Ernest Cesar Liendo: Action Psychanalytique, édition de minuit, Paris 1980, PP 355, P123.

[3]. Jacque van Rillaer : l'agressivité humaine, OP, Cit, P 200.

فالبحث عن المعارضة يكون من خلال الفردنة التي تفعّل بالآخرين وتوضّح ضد الآخرين عن طريق التقمص السلبي للموضوع، لأن مواجهة العالم الخارجي عند الفرد أو الآخرين يتعلق بعودة العدوانية العاطفية القهرية وبالتالي الصراع يصبح كره حسب (Nietzch1987) [1] وعليه فإن الفعل هو بعمق رد الفعل.

[1]. Jacque van rillaer: l'agressivité humaine, édition pierre mardaga 2ème édition Bruxelle 1988, PP68,P200.

خـــــلاصـــــة

اللجوء إلى الفعل هو حلقة قصيرة للتعقل وفي نفس الوقت نقل وتفريغ للعدوانية كوسيلة دفاعية تحمي لا توازن الأنا من قلق التفكك والفقدان واجتياح الهوامات القديمة بضغط سلبي كإصابة بالغة للقاعدة النرجسية التي هي ضرورية في التوظيف النفسي وبناء الهوية الشخصية.

كما أن الاستعانة بالفعل كسجل مختلف عن المرور إلى الفعل بانزلاق الاستهام للتحقيق الفعلي بعدم القدرة على منع أو زيادة التهيج الذي يتطلب أولوية نرجسية عنيفة من خلال الوضع في الفعل كي يخلصه من تهديد اللاوجود (Balier 1999 PIX) [1] حيث يعتبر المرور إلى الفعل كمنظار بين الاستهام والواقع حسب Anglagnier بتوضيح أكثر فإن مناعة الهوام الأبوي واجتياح الهوام الأمومي الذي هو بصدد إعاقة تفكير الفاعل الذي يلجأ إلى الفعل.

[1]. Raoult Patrick : clinique de passage à l'acte, Tome 59 (1) 481, Janvier-Février 2006, PP153, P15.

الفصل الخامس
منهجيـــة البحث

- ✓ المنهج العيادي.
- ✓ سؤال البحث.
- ✓ صياغة الفرضية.
- ✓ وسائل البحث.
- ✓ المقابلة العيادية.
- ✓ الاختبارات الاسقاطية.

منهجيـــة البحـــث

تمهيد:

لقد تعرضنا في هذا البحث إلى موضوع الشخصنة والمرور إلى الفعل العداواني عند المراهق، حيث اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على تقنيات المنهج العيادي من خلال دراسة الحالة بالتطرق إلى ماضي الحالة وحاضرها وتوقعاتها للمستقبل عبر مراحلها العمرية.

المنهج العيادي:

لقد تم اعتماد المنهج العيادي في دراسة الحالات باستخدام المقابلة العيادية والملاحظة بالإضافة إلى الاختبارات الاسقاطية: اختبار الروشاخ واختبار تفهم الموضوع TAT من أجل التشخيص.

دراسة الحالة: تهتم بجمع المعلومات عن تاريخ الفرد بحيث تلم بجميع مراحل حياته العائلية نموه علاقته مع عائلته (أب، أم، الإخوة، المحيط العائلي والأسري، الحياة الدراسية، المهنية، التحديات التي تواجهه، بحيث تركز على محطات حياة الفرد من خلال جمع البيانات الشاملة عن الوضعية التاريخية للحالة.

أهداف دراسة الحالة:

استعمال هذه الوسيلة في البحث يعود بالفائدة على الباحث بحيث يلم بكل مراحل حياة الفرد من خلال الاستناد على المقابلة النصف موجهة التي تثري الموضوع من حيث إعطاء فرصة للمفحوص بأخذ حرية الكلام والتعبير عن معاشه النفسي ومن جهة أخرى تساعد الفاحص بتسيير المقابلة بالتركيز على مراحل يمكن أن يحاول المفحوص تجاهلها أو تجنبها.

سؤال البحث:

- هل اختلال الشخصنة يؤدي بالمراهق إلى المرور للفعل العدواني؟
- إلى أي مدى تؤدي نوعية الشخصنة بالمرور إلى الفعل العدواني عند المراهق؟
- هل المرور إلى الفعل العدواني عند المراهق له علاقة مع اضطراب سيرورة الشخصنة ؟

الفرضية الرئيسية:

- المرور إلى الفعل العدواني كوسيلة لإثبات الذات عند المراهق.

الفرضية الفرعية الأولى:

- خلل الشخصنة يؤدي إلى عدم إمكانية التحكم في المرور إلى الفعل.

اختيار عينة البحث:

تتكون عينة البحث من 06 مراهقين ذكور لم يتعدوا سن 18 لديهم تقارب كبير في المعاش النفسي وذلك من خلال التركيز: على الوسط العلائقي العائلي والمحيطي.

- التاريخ الاجتماعي.
- طبيعة التجارب (المرور إلى الفعل العدواني) التي مرت بها الحالات وكيفية مواجهة المواقف الضاغطة والتصرف حيالها.

كما خضعت الحالات لمعايير الوصف العام الذي اشتمل على المميزات الداخلية والخارجية للحالة، أي التركيز على المعاش النفسي الداخلي والتجارب العلائقية خلال مراحل الطفولية (العلاقة مع الوالدين)، بالإضافة إلى الوضعية الاجتماعية للعائلة (السن، الجنس، الترتيب، مهنة الأب والأم، المستوى المادي والمعيشي) بالإضافة إلى البنية الفيزيولوجية للحالة. كما تعرضنا التجارب العلائقية الخارجية (المدرسة، الأصدقاء، المجتمع، التجارب الفاشلة والناجحة وطريقة مواجهتها) حيث نلم بطريقة التعامل مع الوسطين ومدى تكيف الحالة اتجاهها.

وسائل البحـــث:

1- المقابلة العيادية:

وهي أداة مركزية في نشاط الأخصائي أثناء أداء مهامه والتي يتم من خلالها التشخيص والعلاج أو التكفل النفسي وتكون كحركة تبادل بين العميل والأخصائي بحيث يتحتم على الأخصائي التزام الحيادية والموضوعية والابتعاد عن الذاتية حتى يكون العمل نموذجي ومبني على أسس علمية يتم عبرها التشخيص، أما العميل فيكون في حالة إسقاط لمعاشه النفسي الذي يأخذه الأخصائي بعين الاعتبار في تسيير المقابلة.

كما أن نوع الطلب في المقابلة يأخذ مسرى مهم في قابلية العملية للعلاج كأن يكون الطلب من طرفه أو من احد أقاربه. يلتزم الأخصائي شروط أثناء المقابلة كأن يستقبل مشكل العميل بدون أي حساسية بالإضافة إلى الإنصات والتدخل في الوقت المناسب من اجل تحريك الآليات الدفاعية عند المفحوص في تفريغ اكبر قدر ممكن من معناته بهدف إراحته ومن ثمة التكفل النفسي والعلاج.

كما أن هناك 3 أنواع من المقابلة العيادية:

1- المقابلة الحرة.

2- المقابلة نصف موجهة.

3- المقابلة الموجهة.

المقابلة الحرة: ترتكز على المفحوص بحيث يأخذ حرية التعبير عن معاشه النفسي دون أن يتعرض للمقاطعة أو الإرباك كما تلعب قدرة الفاحص دور هام في عملية الإيحاء للمفحوص عن أشياء يمكن يحاول أن يتحاشها أو يتخوف من قولها أو مراحل يتعداها يعتمدها الفاحص فيما بعد في التحليل والتشخيص.

المقابلة النصف موجهة: الفاحص يعتمد فيها على إعداد المقابلة مسبقا في توجيه المفحوص على أن يترك له المجال في السرد، والتدخل يكون من وقت لآخر بالاعتماد على أسئلة معينة يتدخل بها.

المقابلة الموجهة: وهي مقابلة محددة ومبنية مسبقا يعتمد المفحوص في إجابته وكلامه على أسئلة الفاحص.

كما يتم اختيار نوع المقابلة حسب الموضوع المراد دراسة من خلال الاعتماد على التوقيت المناسب والذي عادة يرتكز على المقابلة غير الموجهة من حيث أخذ المعلومات المناسبة عن المفحوص تخص هويته والوضعية الاجتماعية والتي تكون في اللقاء الأول مع الفاحص والتي تخدم غرض البحث (الإشكالية، الفرضيات) لاستيفاء المعلومة المطلوبة على أن تكون المقابلة الحرة مبرمجة في الحصص اللاحقـــة والتي اعتمدناها كطريقة في بحثنا في دراسة الحالات.

3- الملاحظة: هي من الأدوات المهمة والأساسية في جمع المعلومات فهي تعنى بسلوك الفرد ورصد تغيراته من خلال الانتباه الموجه نحو المفحوص وتنقسم إلى قسمين: ملاحظة مباشرة من خلال الاتصال المباشر مع المفحوص، أما غير المباشرة فتتمثل في جمع المعلومات والبيانات حول الحالة.

كما أن الملاحظة تهتـــم بالجانب الأساسي في الفرد وهو الجانب غير اللفظي الإيماءات وحركات الوجه التي تلعب دور كبير في التعبير عن معاشه الداخلي (المتكيف وغير المتكيف الطبيعي أو المرضي).

4 - الاختبارات الاسقاطية:

استخدم فرويد الإسقاط Projection في مواضع مختلفة ليشير إلى أحد مكنزمات الأنا الدفاعية حيث تعزى من خلاله الرغبات اللاشعورية وما يرتبط بها من قلق إلى موضوعات أو مصادر خارجية بدلا من ربطها بأسبابها الحقيقية وذلك في محاولة الأنا لضبط القلق المرتبط بتلك الرغبات عند فشله في السيطرة عليها.

ولعل غموض المثيرات في الاختبارات الاسقاطية هو من أهم ميزاتها ذلك أنها تعمل على تحويل الإثارة من الخارج إلى الداخل فتصبح خبرات الفرد المكبوتة مصدرا أساسيا لاستجاباته في ظل تحرر هذه الخبرات من سيطرة الأنا (Freud 1931-1946 Gregory1992).

حسب C.Chabert [1] فإن الوضعية الاسقاطية تكون كآلية نقل تسمح بالتعبير عن محتوى ومضمون اللاشعور من خلال الاختبار كما تسمح بتنشيط الكيفيات العلائقية الخاصة كي تظهر طبيعة الإدراك بهذا المثير الذي يحرض الحركة الاستهامية في إطارالتوظيف النفسي.

خلال الاختبار الاسقاطي يلتزم الفاحص بالحيادية أي لا يقدم أي إيحاء فقط يطلب من المفحوص ماذا يمكن أن تمثل له هذه اللوحة ؟و هي المعلومة الأفضل من حيث التحليل كما يأخذ المفحوص حرية التعبير عن محتوى اللوحة مع العلم أنه لا توجد (إجابة صحيحة وإجابة خاطئة)، كما تعطى الاختبارات النفسية عناصر دقيقة عن التوظيف

[1] - Chabert. C : psychanalyse et méthode projective, paris, dunod, 1998, PP 125, P 07.

النفسي وطبيعة الشخصية [1]. من خلال المحتوى الكامن أو ما يسمى حركية الاستهامات والعواطف المعبرة عن إشكاليات تقوم على سجلات من الصراع النفسي.

4-1- اختبار الروشاخ:

يرجع أساس تقنية الروشاخ إلى محاولات عدد من العلماء خلال النصف الثاني من القرن 19 وبدايات القرن 20 لأهمية استخدام بقع الحبر كمؤشر على القدرة المعرفية وتداعي الخيال البصري وسمات الشخصية كما اتضح بشكل مناسب على يد الطبيب الألماني هرمان رورشاخ Hermann rorschach عام 1921 في كتابه التشخيص النفسي في شكل بقع حبر تتكون من 10 لوحات.

يساعد الرورشاخ على تحديد طبيعة ومستوى بعض جوانب الشخصية وتشمل الجوانب المعرفية والعقلية وفاعليتها ونمط أسلوب المعالجة (من خلال قوة الملاحظة وأصالة التفكير من حيث الإنتاجية ومدى اتساع الاهتمامات، وكما يتعرض للجوانب الوجدانية والانفعالية من حيث التلقائية، الاكتئابية، القلق، العدوانية) وبالأخص المشاعر نحو الذات والآخرين، وكذلك الاستجابة للضغوط الانفعالية في مواجهة المواقف الضاغطة وقدرته على ضبط النزاعات الانفعالية تأجيل الإشباع.

كما يهتم الروشاخ بجوانب فاعلية الأنا من حيث قوة اختبار الواقع ووضوح المدركات وتقدير الذات اتجاه مجالات الصراع والدفاعات التي ينتهجها المفحوص (كبت، انكار، قمع). [2]

كما يعتمد الروشاخ على وصف الشخصية من خلال وصف الطبيعة الديناميكية للوظائف ذات العلاقات المتبادلة من خلال المحتوى المسقط الذي يدل على المكونات الأساسية لشخصية المفحوص لأنه يسمح بالإحاطة الشاملة من حيث شخصنة الموضوع.

4-2- اختبار تفهم الموضوع TAT:

يعتبر اختبار تفهم الموضوع من الاختبارات البنائية حيث يعتمد المفحوص فيها على إنتاج قصة. وظهر أول شكل للاختبار Thématique aperception test عام 1934 من

[1] - الدكتور حسين عبد الفتاح: تكنيك الرورشاخ ، منشورات جامعة أم القرى بمكة 2003، ص 94 ، ص2.
[2]- نفس المرجع السابق، ص 10.

طرف (H.murray). [1] وتواصلت أعماله إلى غاية 1935 حيث تم نشر الشكـــل النهائي للاختبار، كما يعتمد الاختبار على مستويين من التحليل:

التحليل الشكلي الذي يقوم على تركيبة الأسلوب من حيث المعاني وقوة الخيال الفكري.

تحليل المحتوى الذي يقوم على دراسة الدافعية والعوامل الداخلية والمميزات التي تخص نسج القصة وعوامل المحيط المؤثرة في بطل القصة.

كما قامت كل من Salem et vica shentoub بدراسات حول الاختبار عام 1953 التي تتضمن الصعوبات المرتبطة بالاختبار والتي انتهت بالتأكيد على التحليل البنيوي كما اختلفت shentoub عن Murray من حيث ارتباط فرضيتا الأساسية بالآليات الدفاعية للتركيبة النفسية للمفحوص التي ينتج عنها استثمار حاد للتصورات المرتبطة بالمحتوى الكامن للصورة أولا فقد يحدث ارتداد استهامي مرتبط بعجز العقلنة.

كما يتكون هذا الاختبار من 30 لوحة تقدم وضعيات منسوبة إلى صراعات عالمية متعلقة بالصراع الاوديبي نظرا الاختلاف الأجيال واختلاف الجنسين. كما أن اللوحات التي تتعلق بالمراهقين الذكور كعينة للدراسة هي كالأتي:

1-2 – 3- 4-5 – 6BM -7BM -8BM -10-11- 12BG -16-19 بحيث يطلب من المفحوص تكوين قصة انطلاقا من اللوحة والتي ترتبط بآليات دفاعية تميز التركيبية النفسية للمفحوص، كما يتم تحليل البرتوكول الذي يرتكز على التعبير الدينامكي للتوظيف النفسي يهدف إلى دراسة تصور الذات من خلال بنية الهوية وتصور العلاقة من خلال معالجة الوضعية الأوديبية بإحياء الاستهامات لفهم طبيعة هذه العلاقة بتحليل الآليات الدفاعية المستعملة من طرف المفحوص.

خاتمـــــة:

يعتمد كل من الاختبارين على تكملة الآخر لإعطاء دلالة أكبر ومصداقية من حيث التشخيص والكشف عن طبيعة الشخصية كما يتم تطبيق الاختبارين بشكل متتابع.

[1]. Françoise brelet-Foulard et catrine Chabert : Nouveau manuel du TAT, 2eme édition, dunod, 2003, PP233, P 5.

الفصل السادس

عــرض الحالات

تقديم الحـــــالات وعرضـــها

من أجل هذه الدراسة قمنا باختيار عينة من المراهقين تتضمن 06 حالات كنموذج يكمل موضوع البحث وذلك من خلال إتباع منهج دراسة الحالة وتطبيق اختباري الرورشاخ وTAT، علما بأن الحالات لديه سوابق في المرور إلى الفعل العدواني وتشابه كبير في المعاش النفسي الذي يبين نوعية الشخصنة وفيما يلي سيتم عرض الحالات الستة.

التقرير السيكولوجي للحالة الأولى (ش، ن)

اللـــــقب: ش

الاســـــم: ن

الســـــن: 17

الجنـــس: ذكـــر

تاريخ الفحص: 03-07-10-14-18-05-2013.

مكان الفحـــص: الخلية الجوارية للإصغاء.

الفاحـــص: بشير فاطمة أخصائية نفسانية.

دافع التقويم: دراسة حالة في إطار تحضير مذكرة ماجستير في علم النفس العيادي.

الاختبارات المطبقة:

اختبار تفهم الموضوع.

اختبار الرورشاخ.

تاريخ الحالة النفسي والاجتماعي:

العائلة: (ش.ن) شاب يبلغ من العمر 17 سنة هادئ في حديثه الذي تغلب عليه الابتسامة، نظيف في مظهره ومرتب يتحدث بشكل موسع وبطريقة غير مبالية.

متوسط القامة، سليم البنية، يعيش مع عائلته الصغيرة المتكون من الأم و 5 إخوة ترتيبه الخامس من بين 2 ذكور و 3 إناث، الأم حاليا ماكثة بالبيت والأخ الأكبر موظف أما الأخت الكبرى متزوجة والأختين موظفتين.

كما أن المفحوص(ش،ن) ليس لديه أي مؤهل علمي فهو يعمل كبائع متجول فقط لتغطية مصاريفه كما أن العائلة مستواها المادي جيد.

الأب مطلق عن الأم منذ كان (ش،ن) في عمره شهرين فهو لم يعرف والده في صغره ولذلك اضطرت أمه للشغل بعد طلاقها كطباخة في مطعم أحد الأقارب كي تعيل أولادها بعد توقف أخيها عن مساعدتها يقول (ش،ن) أمي كانت تذهب مع أبي إلى الخارج للاستمتاع بالعطل فقد كانا يعيشا متفاهمين ومتناسقين ولا نعرف لماذا تطلقا فجأة.

كما أن الأم تفرط في حمايتها لابنها (ش،ن) من بين إخوته وتدلله بشدة في حال أخطأ لا تسأله حتى عن السبب أو تأنبه فهي تحقق له كل رغباته حتى وإن كان فوق طاقتها فإنها تلبي رغباته أما مع إخوته فكانت علاقتهم جيدة. فبعد طلاق أمه تزوج والده مرتين و له 3 أولاد مع كل زوجة .طلق الثانية ويعيش مع الزوجة الثالثة، لم يعرف (ش،ن) والده إلا بعد بلوغه سن 6 السادسة عند الدخول المدرسي يقول (لم أرى والدي في صغري أبدا عندما دخل البيت ورأيته لأول مرة لم أعرفه وعندما قالت أمي هذا والدك اندهشت وجلست في مكاني وبقيت فقط أنظر إليه ولم أتكلم معه وهو لم يكلمني) عندها سجله في المدرسة ولأول مرة يشتري له ملابس وأدوات مدرسية لـــ (ش،ن) فقط ولم يهتم بأولاده الآخرين وبقي يزورهم مرة في السنة يوم العيد فقط ،فهو لم يكترث لأمر أولاده ولا ينفق عليهم (يقول لا أعرف لماذا تطلق أبي عن أمي كل مرة أسألها تتهرب مني لذا لم أعد أسألها فحسب علمي هو زير نساء) وأمه لا تتكلم عن أبيهم بالسوء وعندما بلغ سن 12 سنة أي عندما انتقل إلى المتوسط ذهب مرة لزيارة والده بمناسبة العيد وهناك بقي لينام عندهم بحيث تلقى معاملة جيدة من الزوجة وفي المرة الثانية ذهب بمزاجه لبيت والده (يقول هو لم يدعني للمبيت ولكن سألني وتكلم معي وأنا أبتسم وكانت إجابتي تقتصر على كلمات فقط، ففي صغري كنت أخاف منه وأندهش فقط من النظر إليه وعندما كبرت بدأت أتكلم معه).

لأن الوالد لا يتدخل في خصوصيات (ش،ن) ولا يهتم إلا لأموره أما أمه فقد توقفت عن العمل عندما كبر أولادها (الابن الأكبر والبنت) فهم موظفون ويهتمون بمصاريف المنزل ولذلك هم من قرروا أن لا تعمل كما أنه يشارك في مصروف البيت دون أن تسأله والدته عن مصدر النقود.

أما عندما يغضب في المنزل خاصة عندما يتشاجر مع الأخ الأكبر منه سنا فيلجأ إلى تحطيم الأدوات المنزلية وفي إحدى المرات هرب من البيت لمدة يومين بقي فيها عند صديقه رغم الفوضى التي فعلها في المنزل فقد عملت الأم على أرضائه فقد استعمل الهروب كوسيلة ليضغط عليها حتى لا تتدخل في أموره لأنها تعلم بأنه يستهلك (التبغ) ولم

تكشف أمره حتى لا تغضبه أما أخوه فهو يعلم بأمر التبغ والكحول (في بعض المرات) حاول نصحه لكنه لا يهتم بنصائحه.

المدرســـة: بعد أن كرر السنة 3 مرات مرة في الابتدائي سنة 6 ومرتين في الصف السابع توقف عن الدراسة لأنه لم تكن لديه رغبة في الدراسة بالإضافة إلى أن مستواه ضعيف لم يؤنبه أحد على التوقف عن الدراسة وخاصة والده يقول (لم يغضب ولم يسألني) كنت أتمنى أن يهتم بأمري وبعدها سجل في التكوين المهني درس لمدة يومين ثم توقف عن التكوين يقول (لا أريد الالتزام بشيء يمنعني من حريتي).

الأصدقـــاء:

بعد التوقف عن الدراسة تعرف على مجموعة من الشباب كلهم منحرفون يسرقون، يتعاطون الكحول، الأقراص المهلوسة والمخدرات أما (ش،ن) فهو لا يسرق فقط يكتفي بالمراقبة يقول علمني أحد المسبوقين قضائيا حتى لا أدخل السجن أو تثبت علي أي تهمة ولذلك يعطوني نصيبي من عمليات السرقة ،تقاسم الأموال يكون في بيته لان الإخوة الثلاث موظفون والأم تكون مسافرة لذلك يستغل الفرصة ويفعل ما يحلو له في المنزل لوحده فهم يعطونه الأموال دون أن يشارك في السرقة (يقول هذا بمثابة دفع ضرائب العمليات) خوفا منه لأنه يستغل أسرارهم فبعضهم شاذين جنسيا ويهددهم بفضحهم لذلك يعطونه الأموال كما أن لديه علاقات حميمية مع الفتيات في بعض الأحيان مع الأكبر سنا منه لأنه يوهمهن بأنه أكبر سنا منهن ولذلك يأخذهم إلى منزله في غياب عائلته و يأخذ منهن المجوهرات بحجة أن لديه ديون يريد تسديدها ولكن بإرادتهن لأنه يملك القدرة على المراوغة في الكلام ويتقن إرضائهن كما أن علاقته لا تدوم أكثر من شهر بمجرد استغلالهن وينهي العلاقة و يبدأ في أخرى كما أنه يحمل دائما معه سكين للاحتياط حتى لا يسرقه أحد يقول في أحد المرات حاول صديقه أن يسرقه فضربه بالسكين يقول(لكي أوريه بأني لست صغير حتى يغلبني فأخذ النقود على البارد المستريح ليس معي بل مع الآخرين). فهو لا يحتمل أن يستفزه أحد لأنه يمر إلى الضرب مباشرة دون سابق إنذار يقول (هذه الأمور ليست جيدة من ناحية الرجولة ولكن تحسسه بالراحة).

خـــلال اختبار TAT:

تعامل المفحوص مع مادة الاختبار بحالة من الاستفهام بحيث دامت مدة الاختبار 35 د وهو الوقت العادي لاجتياز الاختبار كما أبدى كف نفسي ظاهر في وقت الكمون المتكرر الذي يعكس الصراع الحاد للتصورات الاضطهادية المسقطة خاصة في اللوحة (BM8) والضعف في الحياة الاستهامية التي تعكس ضعف قدرة التعقل من خلال العجز عن التخيل في اللوحة (16) وبعد صعوبة يسقط التصدع النرجسي في المستقبل لحل الوضعية القديمة.

خلال اختبار الرورشاخ:

استجابات المفحوص كان يغلب عليها القلق الشديد من خلال الاستجابات الصدمية التي تعكس عدم توازن الانفعالي الذي أثاره البرتوكول والذي تدعمه الاستجابات اللونية التي تعكس الاستجابات الانفعالية العدوانية كاستجابة للمثير من خلال التقليب المتكرر.

برتوكول TAT للحالة الأولى (ش، ن)

رقم اللوحة	القـــــــصـــــــــة	الصيـــــــــــــغ
ص 01	هذا ولد يخمم في الكمانجة خاصها عود ++++ مانيش عارف شتى يدير بها بلاك هذي من صوالح بكري +++ صى. (الحالة يبعد ويقرب الصورة للملاحظة ويتكأ على أصابع يده) 2د.	B2.1-E4-C1.1-C1.2-A1.2 C1.1
ص02	0.50 ما نيش عارف واش هادو مافهمتهاش أهرام مخلطني مع جبال هذي فلاحة +++ ما عرفتهاش ++++ راجل وزوج (2) بنات وعود (حصان) فلاحة أهرام ++ واحدة رافدة زوج كتب وامرأة أخرى تخمم حجرة صم 3د (الحالة ينظر إلى الصورة بحيرة).	C1.1-CM3-E1.1-E3.1 C1.1-A1.2-A1.1-A1.2-A3.4
ص3BM	ما فهمتهاش ++ قبر، ولا بنت تبكي فوق قبر مانيش عارف علاه 2د.	C1.1-B2.4-B2.2-A3.1-C1.1
ص04	هذه راه عاجبها امرأة عاجبها راجل +++ شباب بلاك 2د.	B2.1-B3.2-A3.1-C1.1
ص05	هذي ما عرفتهاش هذه امرأة تطل مانيش عارف علاه راهي تحوس ولا على واش تطل +++ بلاك تحوس تطفي الضوء 1د.	C1.1-A1.1-B2.3-C1.1-A3.1
ص6BM	الحالة يضحك باينة صاريتله حاجة ماشي مليحة يخمم قانط وأمه مدهوشة ولا خالته تطل من التاقة على حاجة صارية برا 3د.	B2.4-C1.2-B2.2-A1.2-B3.3
ص7BM	0.20 (الحالة يتمعن في الصورة بصمت وحيرة) الراجل الصغير يخمم والكبير يشوف في الصغير يحوس يسأله فاش راه يخمم ولا يفكر بلاك عنده حاجة ماشي مليحة 3د.	C1.1-C1.2-B1.1-B2.3-A3.1
ص8BM	(الحالة ينظر بتمعن وحيرة). 0:40 باغي يقلع كلوة باه يبيعها واحد ميت ولأخر يقلعله كلوة وصاحب ألي يقلع في الكلوة بطل عليه شاك فيه بالاك يقلع حاجة واحدة أخره ويدسها عليه. هذه بندقية الميت أب الطفل ألي راه يشوف الطفل بعيد عن الصورة، واقف بالاك يريد أن ينتقم رافد مكحلة ويثأر منهم 5د	E1.4-B2.4-E2.2 A3.1-B2.3 A3.4-B1.1 A1.2-E2.3

ص 10	هذه امرأة في حالة حب، بالاك راجلها ولا خطيبها ولا صاحبها 3د	C1.2-B3.2-B3.3
ص11	0.30 الصورة غير واضحة مافهمتهاش ++++ صحراء رملة – جبال واحد صي 3د.	CM3-C1.1A1.1-A1.2-C1.1
ص12BG	هذه شجرة تحتها فلوكة في الواد وحداها الحشيش ++ ماهيش تبان مليح. 2.5 د.	A1.1-C1.1- CM 3
ص13B	هذا طفل راه قاعد وحيد قدام الباب +++ راه يخمم في كاش حاجة في كاش حاجة داره قاع لوح صي 2.5د.	CM1-CN.2-A2.4-CN.4-C1.1
ص19	(الحالة يحرك الصورة وينظر إليها بتمعن) 0.20+++ نشوف الثلج +++ ماعرفتهاش 2د ماهيش تبان.	C1.1-A1.1-C1.1-A2.3-CM3
ص16	هذه ورقة بيضاء (الحالة يسخر من الورقة ويضحك) فيها رقم 16 مانيش عارف شتى نتخيل ما نعرفش +++ تتزوج عندي دار كبيرة ولوطو وأولاد بصح ما نسمحش فيهم وجردان دائرة بالدار مقابل البحر هذا مستقبلي ماشي وأنا صغير. 4 د	CM3-A1.2- A3.1-C1.1 CN2-A1.1-B1.2-A3.1-A1.1 A2.2

تفريغ السياقات لبروتوكول TAT

سياق الرقابة A	سياق الهراء B	سياق التجنبC	سيرورات أولية E
A1-1=07 A1-2=07 **14**	B1-1=02 B1-2=02 **03**	C1-1=16 C1-2=03 **19**	E1-1=02 E1-4=01 **03**
A2-2=01 A2-3=01 A2-4=01 **03**	B2-1=02 B2-2=02 B2-3=03 B2-4=03 **10**	CN2=02 CN4=01 **03**	E2-2=01 E2-3=01 **02**
A 3-1=07 A 3-4=02 **09**	B 3-2=02 B 3-3=02 **04**	CM3=05 CM1=01 **06**	E 3-1=01 **01**
26	**17**	**28**	**06**

تحليل برتوكولTAT للحالة الأولى (ش، ن):

الصيغ والإشكالية:

اللوحة رقم 01: بعد الدخول المباشر في التعبير يدرك طبيعة الموضوع على أنه مفكك الذي يفسر تشوش التكيف مع الواقع ثم يتوقف عن الكلام ليعجز عن تحديد سبب الصراع ثم يحاول اللجوء إلى التوضيح الزمكاني لعزل الصراع أكثر لكن يغلب الكف عن التعبير الذي يوضح الصراع الداخلي والعجز عن إيجاد مخرج.

عدم القدرة على إدراك الموضوع والكف الذي يظهر العجز يثير عدم النضج الوظيفي في إطار عدم تكامل الموضوع وصعوبة فقدانه الذي يظهر فساد هام في البنية الاوديبية.

اللوحة 02: بعد وقت كمون هام يلجأ إلى الاعتماد على الفاحص بتوجيه طلبات كنوع من السند في حل الوضعية يعلن عن عدم إدراك موضوع ظاهري واختلاط الهويات ثم بعد وقت كمون الذي يميل إلى الرفض سرعان ما يستوعب الموضوع ويلجأ إلى التحديد العددي لعزل الصراع مع عدم تحديد الهويات ويتناولها بالوصف المجزأ للتحكم في الصراع ثم يلجأ إلى عزل عنصر عن التصورات والعواطف. تعكس اللوحة المثلث الإوديبي بالرغم من عدم تحديد الهويات والأجيال وعدم معرفة الرابط الجنسي الذي يضغط كإستحالة التفرقة مع الموضوع.

اللوحة BM 03: يبدأ السرد بالرفض وبعد صمت غير هام يلجأ إلى تهويل المشهد بتصورات مرتبطة بالخوف "الموت" ثم يدرك الموضوع مع عدم تحديد هويته ليعبر عن المشهد الانفعالي بعواطف قوية ومبالغة ثم ينهي الوصف بالميل إلى الرفض مثلما بدأ السرد.

توحي السياقات المذكورة بالتأنيب في الإطار العدواني الذي يحرك الوحدة في الوضعية الاكتئابية.

اللوحة 04: يبدأ السرد بالدخول المباشر في التعبير بترميز جنسي شفاف من جانب الأنثوي والجانب الذكوري السلبي مع عدم تحديد هوية الجنسين ثم يلجأ إلى وقت كمون ليبحث عن طبيعة العلاقة ثم يختم بالتوقف عند الوضعية بالشك في تفسيرها.

تلتمس الاشكالية محاولة التمسك بالموضوع والاحتفاظ به الذي يثير التناقض النزوي في علاقة الزوج بقطبيه العدواني والعاطفي بقلق الفراق والهجر.

اللوحة 05: يبدأ المفحوص بالرفض لمحتوى الصورة ثم يميل إلى الوصف المجزأ لفك الصراع بتصورات وعواطف متضادة بين رغبات متناقضة ثم يتواصل الصمت ليطبع بالتردد حول التفسير أمام الحضور القوي للرقابة الأمومية التي تستطيع كشف ما بالداخل دون اللجوء إلى ذكر الغرفة والاكتفاء بالإشارة اليها عن طريق المحتوى "الضوء"، التي تثير لدى المفحوص التصورات الأودبية الضمنية وصعوبة تجاوزها بفعل الميل إلى الرفض والصمت المتواصل. تحي اللوحة التأنيب المرتبط بالفضول الجنسي والهوام في مشهد بدائي من خلال ظهور صورة الأم الممتنعة في إطار حركية متناقضة أكثر هدمية مرتبطة بقلق فقدان حب الموضوع بقلب اكتئابي.

اللوحة BM 06: يبدأ الحالة السرد بتهويل المشهد من خلال استحضار تصورات لأفعال مرتبطة بحالة انفعالية مع عدم تحديد شخص الولد وجيله والإشارة إليه فقط بالضمير المتصل الهاء أي هو مع إظهار عواطف قوية ومبالغة مع عدم استقرار في تقمص صورة الأم التي تدل على صعوبة تقبل العلاقة المرتبطة بتصورات قرب المحارم ثم يعود إلى التحديد المكاني لعزل الصراع من خلال استكشاف العالم الخارجي في ظل التردد حول صورتها.

تثير اللوحة علاقة أم طفل في جو من الانزعاج في إطار أوديبي منظم حول هوام القرابة وإحياء النموذج الانفرادي للعلاقة في المرجع المبكر المرتبط بقلق الفقدان الذي يطرح الإقلاع الأوديبي.

اللوحة BM 07: بعد وقت كمون هام يلجأ الحالة إلى تحديد جيل الشخصين مع عدم تحديد هويتهما في إطار علائقي تغيب عنه نوع القرابة ويصعب تمييزها مع استحضار تصورات وعواطف متضادة ذهاب وإياب بين رغبات متناقصة لتغطية الصراع والعدوانية الذي يظهر من خلال التردد بين تفسيرات مختلفة في إطار درامي.

تحي اللوحة التناقض في علاقة الأب بالابن في إطار الأوديب السلبي الذي يشير الى الرابط الهوا مي للتفرقة والبعاد في جو من الصراع الوجداني.

اللوحة BM 08: يبدأ المفحوص بتهويل المشهد بادراك مواضيع مفككة توحي بتشوش الفكر مع الواقع ثم بتصورات لأفعال مرتبطة بحالة انفعالية "للخوف" "الموت" ويظهر ذلك من خلال إدراك موضوع اضطهادي مع اجترار نفس المشهد لإظهار العدوانية السادية الموجهة نحو الموضوع ليعزز العدوانية بالشك حول الضغط العدواني أكثر على الموضوع بعزل العناصر عن التصورات ليربط الموضوع المنهار "الميت" بالطفل وتحديد العلاقة بينهما ثم يحاول أن يعزل صورة الولد عن المشهد التهويلي من خلال التحديد المكاني. لتجنب الانزعاج والإحساس المؤلم التابع لتصورات الجرم وليعزز العدوانية الموجهة نحو الآخر من خلال السكون والخضوع للرغبات العدوانية أما تصورات قوية والتعبير عنها بلغة فظة المرتبطة بالموضوع العدواني.

تحي اللوحة في الإطار الأوديبي تصورات الجرم وقلق الخصاء والتأنيب والتناقض نحو صورة الأب الذي يحركه من خلال النزوات العدوانية المدمرة التي تحي هوامات الهجوم المميت ضد المواضيع الملازم لقلق الفقدان.

اللوحة 10: يبدأ المفحوص السرد بعدم تحديد هوية الشخص "المرأة" ثم يصف الوضعية بترميز جنسي شفاف مع عدم تحديد هوية العلاقة في إطار عدم استقرار في تقمصات الشريك على غرار اللوحة 04 يدل على صعوبة تقبل نوع العلاقة لارتباطها بتصورات قرب المحارم بحيث تلتمس اللوحة التعبير عن الرغبة بين الزوج المهدد بالفراق.

اللوحة 11: يبدأ الحالة السرد بانتقاد الوضعية لتجنب الصراع بالميل إلى الرفض ليتعزز الصراع أكثر ثم يعود إلى الوصف المجزأ بدون تبرير لعزل الصراع والتحكم فيه بالتحديد العددي لتدعيم أليه العزل لمحتوى الصراع ومن ثمة ينهي الوصف بالصمت الذي يحرك قلق الخصاء.

تحرض اللوحة حركية نكوصية جد هامة من حيث الكبت الصارخ الذي يعود إلى مراحل قبل شرجية تستند على هوامات أمومية.

اللوحة BG 12: يبدأ الحالة السرد بالوصف المجزأ لعزل الصراع ثم يميل إلى الصمت الذي يوحي بالخوف من قلق الخصاء ثم يلجأ إلى انتقاد أداة الاختبار كعجز أمام الوضعية

وعدم ايجاد مخرج أني للصراع. يسيطر نمط التجنب والرقابة التي يظهر اشكالية العجز التي تحي الطابع الاكتئابي.

اللوحة 13B: يباشر السرد بوضعية طلب السند بالاستناد على الموضوع المفقود ومحاولة الاستثمار فيه من خلال الاستناد الجزئي وبعد وقت كمون يحاول فيه عزل الصراع ثم يأخذه على عاتقه بالتشديد على الصراعات النفسية الداخلية من خلال رصد الحدود بخصائصه الحسية الذي يستدرك من خلاله الموضوع الكلي رغم هشاشة الصراع يليه صمت الدال على العجز.

اللوحة تحي مشاعر الوحدة ونوعية الاستناد الهش الذي سيطر على المحتوى أمام المحيط غير المستقر وتأثيره على الموضوع.

اللوحة 19: بعد وقت كمون يعلن فيه صعوبة الانطلاق في التعبير يلجأ إلى وصف المشهد بادراك المحتوى الظاهري ثم يعود إلى الصمت كنوع من الميل إلى الرفض وبعدها الرفض والإقرار بعدم التعرف على محتوى المنبه وغرابته ثم يلجأ إلى انتقاد الأداة على أنها غامضة بإفراغ المنبه من صداه الهوامي، التعبير عن عدم التعرف على المواضيع ورفض استحضارها الناتج عن الفراغ الذي احدثه غياب السند رغم التحفظ في الإشارة إلى محتوى المنبه بعدما أنكر التعرف إليه فيما بعد يحدد التحفظ من قرب المحارم التي توحي بعجز المفحوص عن رسم الحدود الداخلية والخارجية وإحياء اشكالية اكتئابية تعلن عن عجز الفكر وإفراغه من الصدى الهوامي.

اللوحة 16: يبدأ المفحوص السرد بانتقاد الأداة بادراك اللون، العدد محاولا عزل الصراع الداخلي ثم يميل إلى الرفض بعجز الفكر عن المحتوى الهوامي وأمام غموض المنبه ثم يتواصل الصمت وبعدها يواصل السرد على شكل إسقاط في المستقبل ومثلنة الذات بصورة ايجابية مع الوصف المجزأ ثم إدخال أشخاص غير موجودين المبني في إطار البحث عن السند والتمسك به والاندماج في الحياة اليومية دائما مع الوصف المجزأ على شكل عقلاني.

تحليل سياقات برتوكول TAT:

أظهر المفحوص سياقات دفاعية متنوعة جمع فيها سجلات مختلفة أهمها سياق الكف المجسدة في الدفاعات الرهابية ثم يليها سياق الرقابة وبعدها تتولى السياقات الأخرى.

أولا / سياق الكف والتجنب: تناول المفحوص هذا السياق بصيغة هامة حيث طغى على حواره الرفض والميل إلى الرفض والتقطعات الكلامية التي تكشف عن صعوبة تناول المادة وبلورة الافكار واحداث تقطع في التصورات الناتج عن حساسية المفحوص حيال اللوحات لتعزيز الميول التجنبية ويظهر أكثر من خلال انتقاد الوضعية أو المادة بكف التفكير عن صداه الهوامي حيال الوضعية الاكتئابية محاولا صد الكف من خلال طلب السند باستناد على الموضوع لفك الصراع وإيجاد مخرج أني بالاستثمار النرجسي للتخفيف من حدة الصراع عوض الانسحاب منه.

ثانيا / سياق الرقابة: تبرز فيها كل من التعلق بالواقع الخارجي والتوظيفات الهجاسية بتكرار متساوي في حالة بروز الرقابة والتحكم في النزوات حيث يكون الفكر موضع صراع من أجل عزل التصورات والعواطف.

بحيث تعمل كل من التحفظات الكلامية والوصف المجزأ والتوضيحات العددية على عزل الصراع من جهة في إطار محاولة إيجاد تسوية بين الرغبة والدفاع مع مراعاة الصراع الداخلي الذي تستثمر فيه الواقع الداخلي والتأكيد على الصراعات الضمنية ومحاولة عقلنتها كمحاولة لإيجاد حل للصراع لكن هذا الاستثمار كان حضوره ضعيف مقارنة مع السياقات الأخرى.

ثالثا / سياق الهراء: رغم حضورها بعدد أقل من السياقات السابقة فهي ممثلة بطرق دفاعية متنوعة يغلب عليها ابراز العواطف من خلال مواقف علائقية تهويلية والتصورات القوية والمتضادة والحالات الانفعالية المرتبطة بتصورات غامضة إضافة إلى التوظيف الهستيري الذي يسير الطابع النزوي وعدم الاستقرار في التقمصات ليظهر الاستثمار العلائقي بهدف بناء الصراع وتجسيده للتعبير عن الانشغالات الاودبية وتصورات المشهد البدائي.

رابعا / السيرورات الأولية: وهي مع قلتها تتدخل كي تفسح المجال أمام انفجار الهوامات البدائية من خلال المواقف الضاغطة وذلك عبر فشل الإدراك في تصور المواضيع الظاهرة والمتماسكة والإسقاط على المواضيع الاضطهادية والتصورات القوية المرتبطة بمواضيع عدوانية الذي يترجم أحيانا من خلال اختلاط الهويات مستحضرة كدفاعات هشة ضد الصراعات النزوية القوية المتعلقة بالأوديب التي لا يستطيع المفحوص ارصانها تحت وطأة التأنيب الناتج عن المشاهد البدائية التي تعبر عن النظام النفسي.

بروتوكول الرورشاخ للحالة الأولى (ش، ن)

اللوحة	الإجابـــــــــة	التحقيق	
I	– فراشة مطبوعة من خلال الجناحين	كل اللوحة	GF^{+}Ad ban art
II	– ذبابة – نحلة تبان من اللون الأحمر والقرون	كل اللوحة الوسط	GF+A ban DCF-Ad
III	– جرادة تبان من اليدين وينيها كبار وفمها	كل اللوحة	GF+Ad
IV	– ماعرفتهاش – ضفدع	/ كل اللوحة	CHOC GF-A
V	– خفاش	كل اللوحة	GF+A ban
VI	– رأس والجانبين تاع حشرة	أعلى اللوحة	DF-Ad
VII	– ماعرفتهاش		CHOC
VIII	– رأس حيوان – كالكلب يبان في اللون البرتقالي	أعلى اللوحة وسط اللوحة	DF^{-}Ad DCF^{-}A
IX	– ذبابة اللون الأحمر عينين والداخل الفم	كل اللوحة	GF^{+}C Ad
X	– اللون الأصفر – نقطة قهوية – عينين ماشي تاع انسان – اللون الأخضر حواجب الفوقي	وسط اللوحة وسط اللوحة الجانبين أعلى اللوحة	DC DdF-C DdF-Ad DCF-dd

مميــزات بروتوكــول الرورشاخ

اللوحة	زمن الكمون	ع الإجابات	الزمن الكلي	العنـــاصر النوعيـــــــــــة	
				على مستوى الحديث	على مستوى السلوك
I	20 ثا	01	1 د	هذي مصورة – مطبوعة	الحالة تقلب الصورة ثم يضحك
II	10 ثا	02	2 د	/	يقلب الصورة ثم يضع يده على فمه و يضحك
III	15 ثا	01	1:30 د	هذه الصور ملاح يضحكو عجبوني	يضحك ويقضم أظافره يحاول اخفاء قلقه
IV	10 ثا	02	2 د	ماتبانش مليح ماعرفت والو	الحالة يضحك ويقلب الصورة عدة مرات
V	10 ثا	01	1:30 د	/	/
VI	20 ثا	01	1:30 د		يحرك الصورة عدة مرات وينظر إليها بالمقلوب
VII	10 ثا	/	30 ثا	مافهمت والو	يضحك ويقلب اللوحة عدة مرات
VII	20 ثا	02	1 د	/	يقلب اللوحة عدة مرات
IX	15 ثا	01	1:30 د	يحاول الاجابة من خلال ذكر الألوان يؤكد على اللون الأحمر	يقلب اللوحة عدة مرات ويهز رجليه ويبتسم
X	20 ثا	04	2:30 د	فيها الألوان بزاف عجبتني بصح مخلطة	يضحك ويقلب اللوحة عدة مرات ثم يضع يده على خده لم يحركها و يهز رأسه

سيكوغرام الحالة الأولى (ش، ن)

R=15	G= 33 %	Somme F =13
Refus=00	D= 40%	F+=05
Temps totale=17 :30m	Dd= 03	F- = 08
Temps réponses=1.15m	Hd= 00	F+-=00
Temps lat. moyen=0.23s		
AI=00	Ban= 03	F%= 86%
	CF=03	F+%=38%
TRI= 0/3	FC=01	F-%=61%
FS= 00	A=04	A%= 50%
RC=29%	Ad =07	H%= 00%
	CN= 01	

Elément qualitatif :

Art=01

CHOIX+= 1-2

CHOIX-= 4-7

Elément quantitatif :

Choc=02

Angoisse =30

تحليل برتوكول الروشاخ للحالة الأولى (ش،ن):

تميز برتكول الروشاخ للحالة (ش،ن) باجتياح المحتوى العلائقي غير المتكيف من حيث الدلالة الاسقاطية للآليات الدفاعية التي تتميز بالكف الفكري والنفسي العميق من حيث توظيف السيرورات الأولية على مستوى الجهاز النفسي بحيث تميز البرتوكول على العموم بتدني عدد الإجابات الأقل من المعدل بـــ 15 إجابة تعكس ضعف الإنتاجية الفكرية التي عززتها الإجابات الصدمية = 2 إجابة التي تعكس الاضطراب الانفعالي والعلائقي.

كما تميز حديث المفحوص بالبرود الانفعالي الكبير الظاهر من خلال تعامله مع مادة الاختبار التي عجز عن مقاومة القلق الذي أحدثته عنده بحيث كانت ردود أفعاله تمتاز بالبرود على المستوى السلوكي (الضحك في أغلب الاستجابات) ومحاولة السيطرة على القلق إلا أن الإثارة التي أحدثتها المادة تمكنت من جعل المفحوص يسقط معاشه النفسي في محتوى الاستجابات فكانت دفاعية بالكف في التصورات وعدم الاستثمار في الواقع الخارجي نتيجة الضغط الداخلي الناجم عن غياب النماذج التقمص البشري خاصة النموذج ألتقمصي ألذكوري بمعنى غياب النموذج السلطوي وعدم الانصياع للمعايير الاجتماعية المسقطة في المحتوى.

كما أن تميز F+% بانخفاض الظاهر الذي يظهر الجرح النرجسي في عدم القدرة على تكامل الموضوع وتصور الذات حتى بعد عملية التحقيق التي عززت عدم إدراك المواضيع الأولى مع غياب الشائعات التي لم تمكنه من رؤية الجانب البشري وتقمصه حيث تميزت إجابات البرتوكول باليتي العزل والكف على مستوى المقررات الشكلية والجزئية التي تفصل التصور عن العاطفة.

سيرورة التفكير:

فشل قدرات التكيف الإدراكي وإمكانية الاستناد على الموضوع المرتبط بتصور الذات أمام الموضوع الخارجي التي ظهرت في غالبية البرتوكول بسيطرة المحتوى العدواني والانفعالي غير المتكيف الظاهرة في المقاربة الشكلية السلبية F-=61% التي تترجم فشل قدرة التمايز بين الذات والآخر وبين العالم الداخلي الفقير من المحتوى الاستهامي والعجز أمام الاستثمار في العالم الخارجي المرتبط بنوعية العلاقة المضطربة.

أما غياب الإجابات الحركية K الذي يشير إلى سيرورة فكرية مجردة لصراع ذات طابع تقمصي وعلى عدم تسامح الأنا أمام قوى نزوية قديمة وظهور المكنزمات المحرضة للقلق أمام الفقر في الحياة الهوامية الذي يعززه انعدام التقمص البشري H=00-Hd=00 الناتج عن اضطراب علائقي مع المواضيع الأولي المجسد في اللوحة (VII–IV) ووجود صدمة في اللوحة الرابعة أمام انعدام التقمص الذكوري لصورة الأب واستدخال القانون والمعايير السلطوية وظهور صدمة الثانية في اللوحة السابعة (VII) بعدم ادراك الشخصية الأنثوية التي تشير إلى فشل مواجهة العلاقة مع الأم والجنس الآخر. والتي تشيرالى التوظيف النفسي القديم لبنية الهوية الهشة .فغياب العنصر البشري يدل على صعوبة التقمص الحادة من خلال الصدع النرجسى الذي أحدثته المواضيع الأولى.

أما اللوحات (IX–I) التي تجسد العلاقة أمام المجهول والتحريك النرجسي لصورة الذات ورمزية العلاقة الأمومية ما قبل التناسلية التي تظهر بتحريك عدواني اتجاه الموضوع الأول والتي تعزز بالإدراك السلبي للنموذج العلائقي ما قبل الأوديبي كانفجار الجرح النرجسي والاستثمار المضاد كرمز قضيبي بتحريض الاستثمار النزوي والتكافؤ العدواني الذي يحركه اللون الأحمر في اللوحة الثانية بتشكيل سلبي مقترن بجزئية واللون DCF .

Ad-كما تميزت المقاربة الجزئية التي كانت أقل من المعدل D =40% على الحياة الانفعالية والعاطفية الجافة والتركيز المشتت على الواقع الخارجي المجسدة في آلية التجنب فتشمل التوظيف المعرفي كما تميزت المقاربة الجزئية باقترانها بالون (CF) =03 وهي نزعة صريحة للعجز في التوظيف المعرفي وصرامة التفكير والعجز أمام تسيير الرغبات والتنشيط الانفعالي أثناء التصرف خاصة وأنها كانت مصاحبة للمقاربة الشكلية السلبية –F الاستثمار الكبير في الإجابات A% = 50 يدل على نمطية التفكير واستعمال المكنزمات العقلية الآلية أمام المعاش النفسي المضطهد.

ظهورTRI=0/3 le Type extratensif pure أي K>C و K =0 منكب إلى الخارج ومعادلته الثانوية FS=00 لا تتماشى مع نتيجة TRI يدل على وجود صراع بين الميولات الداخلية وما تسعى إليه في الواقع لأن الميولات الداخلية المعكوسة هي سبب الاضطراب.

أعطى المفحوص إجابات كلية في المعدل G=33% بتشكيل ايجابي حاول من خلالها معالجة الاتصال مع الواقع والبحث عن أنا موحد وإسقاط صورة الجسد المستقر والمستدخل إلا أن إظهار القدرة على التفرد تميز بالعجز من خلال الإسقاط الجزئي المقترن بتشكيل سلبي مع الإجابات اللونية أفشلت المحاولة بتثبيت التركيز أو الاستثمار في الواقع من جديد والتي تعزز في اللوحة الثامنة (VIII) بإسقاط لمعاش انفعالي وتجارب علائقية فاشلة اتجاه المحيط وإحياء قلق التفكك أمام الهوية الهشة بعدم القدرة على التفرقة والفردنة.

المحتوى المقلق الذي أثارته قلة الشائعات وارتفاع نسبة AبالاضافةF% و F^+ بعدم القدرة على التكيف أمام المحيط الاجتماعي وعقلنته للانفعالات وتسيرها أمام الذات والآخر المعزز في الكف النفسي العميق من خلال انعدام مؤشر القلق AI=00.

المقاربة الشكلية:

سيطرت المقاربة الشكلية الحادة F%=86% و%F-=61 التي تشير إلى انخفاض مستوى الإسقاط في العالم الخارجي والاستثمار فيه من حيث الصلابة الدفاعية في التبادل بين العالمين الداخلي والخارجي لتحقيق التوازن والرضى النفسي الذي يعود إلى هشاشة الأنا وعدم قدرته على التحكم في القلق والكف في التعبير المتحرر.

كما تهدف المقاربة (F) على إظهار البنية النرجسية الهشة والحياة الاستهامية الفقيرة من حيث اللون و الحركة كدليل على الصراع الداخلي بطابع تقمصي يخص المواضيع الأولى والتي تظهر بشكل واضح في اللوحات التقمصية للمواضيع الأولى والانفعالية (IV–VII–VIII) (صورة الأب والأم) انطلاقا من اللوحة الثانية بتحديد الصدمة الآثارية القديمة في تحديد اللون الأحمر وبالكف والانشطار من حيث العجز عن تقديم صورة كاملة.

محاولات المفحوص المحافظة على علاقته بالعالم الخارجي من خلال إظهار التكاملي لصورة الذات في اللوحة الخامسة لكن بعد إظهار علاقة غير متكيفة مع العالم الخارجي في مجمل البروتوكول من خلال انعدام الحركية والنزعة الشكلية السلبية المسيطرة على المحتوى.

تحليل ديناميكية الصراع:

1- تحليل قطب الحركي:

تميز البرتوكول بالانعدام التام للحركة الذي يشير إلى العجز التام في التوظيف المعرفي وإسقاط الأهمية الدينامية للإدراك الذي ينظم العمليات المعقدة من خلال الاستثمار العدواني المأخوذ من نفس الموضوع بدون تكون أي علاقة بين هاذين الاحساسين المترجم في ضعف القدرة على التطور وغياب نماذج التقمص البشري الذي تعكس التصدع العميق في التقمصات الأولية من خلال الانعدام التام للاستجابة H=0 ، Hd=0 رغم إظهار التكامل في صورة الجسد في اللوحة (V) إلا أن المفحوص أبدى عجز في دمج التجارب الحسية مع الجسدية ليتكامل الإحساس بالهوية ينتج عنه غموض في تصور واضح للذات.

2 - تحليل القطب الحسي:

ظهور الاستجابات اللونية الواردة في البرتوكول تغلب عليها CF=3 التي تمثل النرجسية العاطفية وعدم الاستقرار الانفعالي بما أنها كانت مقترنة بجزئية وتشكيل سلبي الذي يوحي بالعاطفة غير المتكيفة اجتماعيا في اللوحات الانفعالية والاندماج الاجتماعي (X-IX-VIII) وعدم القدرة على مقاومة المحتوى الكامن للقلق الذي بدوره يمنع من التسـييير للحياة الانفعالية والقدرة على التفرقة مع الآخر والتفرد.

الدلالة النزوية لتنشيط الدوافع العدوانية الظاهرة في اللوحة الثانية (II) التي تعبر عن التفريغ النزوي غير المراقب الذي يميز علاقة الموضوع في المبادلات الداخلية بسيرورة دفاعية مكثفة تظهر ضعف سيرورة التعقل أمام الكف النفسي الكبير اتجاه المواقف الضاغطة أو التصرف بما أن RC=29% منخفضة عن النسبة العادية يعني أن الحالة منكبة إلى الداخل.

طبيعة القلق:

تميزت استجابات بانفعال كبير أمام تعامل المفحوص مع المادة الظاهر في التحريك المتعدد للوحات والحركات السلوكية القلقة بوضعيات مقاومة للظهور الانفعالي خاصة وأن البرتوكول تميز بالإجابات الصدمية المعبرة عن الاضطراب الانفعالي والاضطراب في

التوازن الفكري والعقلاني choc=2 بالاضافة إلى التجنب والعزل بين التصورات والعاطفة الظاهر في F=86% التي تعكس عدم القدرة على التكيف مع العالم الخارجي، كما أن غياب H=0 =0 −Hd= 0 k=0 anat= 01 كما أن ظهور قيمة AI=00 لا تدل على انخفاض أو انعدام القلق وإنما على وجوده بشكل كيفى وليس كمي من خلال العدد المتدني للإجابات R=15 وهذا يعني وجود القلق في نطاق الكف.

التي تعكس عدم توحد صورة الجسد مع الجانب الحسي المترجم في التحريك النزوي لتنظيم الدوافع العدوانية والظاهرة في المحتوى الألوان كمؤشر عن القلق.

ملخص برتوكول الروشاخ للحالة الأولى (ش، ن):

تميــز بكف نفسي عميق من حيث محتوى الحياة الاستهامية والصدمات في اللوحات (VII−IV) التي تعكس غياب النموذج التقمصي للمواضيــع الأولى على غرار اللوحات (I−IX−VI) الذي كان فيه النموذج التقمصي سلبي الذي خلق تمثيل نرجسي متمركز على الذات يصعب فيه التواصل بين العالم الداخلي والخارجي أمام بنية الهوية الهشة التي تظهر في صعوبة التفرقة بين الذات والآخر والاستمرار في الفردنة كإحساس بالهوية والتي تظهر جليا في غياب الاستجابات الحركية (k) = (H) التي تدل على الشرخ العميق في سجل التقمص الأولى وتجسيد العلاقة بين الموضوع والآخر. يظهر البرتوكول ضعف في الإدراك المعرفي للواقع من خلال المقاربة الجزئية D=40% والقدرة على تنظيم العمليات العقلية التي تؤهل الموضوع لتفعيل الجانب الانفعالي وتسييره والذي تميز بنمطية في التفكير الآلي واستثمار الجانب العدواني الظاهر في الاستجابات اللونية كمؤشر عن عدم القدرة على استدخال الصراع والتصرف نتيجة فقر الحياة الداخلية.

ارتفاع المقاربة الشكلية F% بالإضافة إلى انخفاض في عدد الشائعات إنما تدل على عدم القدرة على التكيف مع العالم الخارجي والاستثمار فيه بطريقة متكاملة والمتمركزة على التبعية التي غالبا ما تعتمد على دفاعات نرجسية.

الكف النفسي وفقر الحياة الاستهامية أمام غياب نماذج التقمص للمواضيع الأولى يعني عدم استدخال للمعايير الاجتماعية التي تصعب الأمر على المفحوص من خلال عدم

التكيف معها (العالم الخارجي والإشهار فيه وبالتالي فشل سيرورة الشخصنة والعقلنة خلال مواجهة المواقف وعدم التصرف بشكل متوازن).

التشخيص البنيوي استنادا لاختباري الروشاخ و TAT:

(ش.ن) شخصية تتميز بالهدوء التام واللامبالاة يخفي ورائهما قلق كبير والإحساس بالعدوانية اتجاه الآخر، الظاهر في سلوكه من خلال علاقاته مع الآخرين والذي ليس له مبرر بالنسبة إليه سوى أنه إثبات الذات أمام الآخر (كمصدر تهديد).

تميز توظيفه النفسي بكف نفسي وفكري كبير من خلال آليات التجنب والعزل، إلا أن الاحتياج الكبير للمحتوى الاندفاعي والعدواني سيطر على هذا التوظيف الذي يعبر عن فقر الحياة الاستهامية وعجز الفكر من صداه الهوامي النابع عن الخطأ الإدراكي للواقع.

فالصدمات أمام المواضيع الداخلية الظاهر في اللوحات (VII–IV) والتقمص السلبي في (IX–VI) في اختبار الرورشاخ حيث أظهر التمثيل النرجسي المتمركز على الذات الذي يصعب فيه التواصل بين العالمين الداخلي والخارجي والعجز في الاستثمار في الآخر الذي يمثل هشاشة صورة الذات التي تعكس صعوبة التفرقة/الفردنة.

الخطأ الإدراكي الظاهر في اختلاط الهويات وعدم القدرة على تحديدها كاستحالة التفرقة مع الموضوع في اللوحة (II) TAT التي تعكس الخلل البنيوي للمثلث الأوديبي (أب، أم، طفل) فطلب الموضوع الساند والتقمص السلبي لصورة الأب يعكس العلاقة بالموضوع وخلل الاستثمار فيه والذي يؤثر على نوعية تصور الذات الناجم عن التصدع النرجسي والذي يتسبب في اللاتوازن العلائقي مع الذات والآخرين.

- التوظيف النفسي البيني يعكس تصدع نرجسي يطبع هشاشة الأنا في التسيير الدفاعي.
- يظهر تفعيل النزعة العدوانية من خلال إدراك المواضع الاضطهادية التي توحي بتشويش الفكر مع الواقع المرتبط بالضغط العدواني اتجاه الموضوع المنهار في الإطار العلائقي الذي يحي التناقض في علاقة الأب / ابن (8BM-7BM) والذي يحرك قلق الخصاء.
- تطور الحركة النكوصية التي تعود إلى مرحلة ما قبل شرجية التي تعزز العدوانية الموجهة نحو الآخر في مرحلة المراهقة كتصورات قوية لهوامات الهجوم والتحطيم.

- الصراعات النفسية الداخلية تعكس خلل رصد الحدود أمام المحيط غير المستقر الذي يؤثر على الموضوع وعدم تجنب الوضعية الاكتئابية الاضطهادية في TAT من خلال (13B-12BG).
- الاستناد الجزئي الذي يحدد نوع العلاقة الهش والاستثمار في العالم الخارجي أمام تجزأ صورة الذات التي تقاوم ضد الموضوع وعدم الوثوق في الآخر كمصدر تهديد وبالتالي يلجأ إلى التفريغ الحركي في الفعل لإثبات الذات أمام الآخر.

التقرير السيكولوجي للحالة الثانية (م، س)

اللقـــــب: م.

الاســـــم: س.

الســـــن: 17 سنة.

الجنـــس: ذكـــــر.

تاريخ الفحص: 10-13-17-20-09-2013.

مكان الفحص: الخلية الجوارية للإصغاء.

الفاحصـــــة: بشير فاطمة أخصائية نفسانية.

دافع التقويـــم: دراسة حالة في إطار تحضير مذكرة ماجستير في علم النفس العيادي.

الاختبارات المطبقة:

1/ اختبار تفهم الموضوع (TAT).

2/ اختبار الرورشاخ.

تاريخ الحالة النفسي والاجتماعي:

العائلة: (م،س) شاب يبلغ من العمر 17 سنة يعيش في عائلة تتكون من 5 أفراد وهي عائلة جده من أمه وخاله المتزوج وخالته والجدة، أمه متزوجة ولها طفلة صغيرة وولد من زوجها كما أن أبوه طلق أمه عندما كان سنه لا يتجاوز شهر واحد. ومنذ ذلك الحين لم يرى والده يقول (لا أعرف عنه أي شيء يقال بأنه متزوج). ربته أمه حتى بلغ 14 عام كانت علاقتة بها جيدة للغاية كما أنه مدلل من جده وجدته أما علاقته بأخواله فيقول عنها بأنه (ننادي بعضنا بالأخوة أي كأننا إخوة) وعندما تزوجت أمه لم يتحمل غيابها عن البيت وذهب عند خالته التي كانت تحبه كإبنها بحيث بقي عندها لمدة عامين، بعد رسوبه في الدراسة مرتين ولم ينجح حيث قام جده بضربه ضربا مبرحا ترك على إثرها آثار على جلده ولكن دون أي جدوى (يقول فقد قررت ألا أعود إلى المدرسة ،كنت أهرب منها مع أصدقائي ولذلك رسبت) عندما ذهب إلى خالته كان يعمل بعض الأعمال الحرة حتى يغطي مصاريفه (الملابس التجوال).

ثم قرر أن يعود إلى بيت جده لأنه كان يحس بالاشتياق لأمه التي كانت تأتي لتزوره في بيت والدها وكذلك بفراغ كثير في حياته يقول (عائلتي مشتتة لا أقصد بيت جدي ولكن عائلتي الصغيرة أبي وأمي الكل يعيش لوحده وأنا أعيش لوحدي عندما أفكر في مسيرة حياتي منذ ولادتي حتى اليوم أبكي وأتألم كثيرا) فهولا يحكي آلامه لأحد ولكن يلجأ إلى الكتابة في دفتر مذكراته كما انه يتساءل لماذا لا يسأل والده عنه ولماذا لم يأتي ليراه ولماذا تركه لوحده رغم أن أمه لم تقصر معه عندما أرادت الزواج سألته فوافق كي تبدأ حياتها من جديد يقول (مع أولاد وشخص يحبها ويرعاها لأنها مازالت صغيرة في السن(42 سنة) فهي دائما تحثني على البحث عن أبي لكني لا أريد لأنه هو كذلك لا يريد أن يراني ولذلك أبادله الإحساس أشعر اتجاهه بالكراهية والحقد لأنه تجاهلني وهو من يشغل تفكيري في وقت فراغي ولذلك ألجأ إلى التدخين وأشرب الخمر حتى أنسى همومي).

(م،س) يذهب لزيارة أمه يومين أو ثلاثة ثم يعود لأنه يشعر بالإحراج من زوج أمه رغم أنه يحبه كابنه ويحترمه وكذلك علاقته مع ابن زوج أمه جيدة رغم أنه منحرف بحيث كان لا يحس بالارتياح في بيت أمه ولذلك يضطر إلى الرجوع لبيت جده.

الأصدقاء: بعد التوقف عن الدراسة في سن 14 من عمره بدأ يختلط أكثر مع مجموعة الأصدقاء المنحرفين بحيث كان يذهب معهم لمجالس الخمر والمخدرات حتى ينسى الغضب الذي ينتابه، ولأول مرة يكوي ذراعه عندما كان سنه 15 سنة يقول "كنت مع صديقي الوحيد أحكي له عن حياتي فكويت ذراعي لأنني كنت أحس بألم كبير". وكرر المرة الثانية عندما كان مع أصدقائه في جلسة خمر وهو يتعاطى السجائر حيث كان يحس بألم كبير وغضب شديد وبعدها تعرف على صديقة عن طريق صديقه (ابنة الجيران) وهي فتاة غير صالحة بحيث حاولت الهرب من بيتها مع صديقه وعندما علم بالأمر تخلى عنها لأنها تتعاطى المخدرات والخمر والأقراص المهلوسة ولم يكن يعرف بأنها منحرفة وبعدها بدأ في شجار مع صديقه بحيث لم يتحكم في غضبه وكان يضرب بعنف وكان كل مرة يتشاجر فيها مع زميل لا يتحكم في أعصابه يقول (الكلام عندي قليل ما نفكرش غي يقلقني نضربه وما يهمنيش من بعد واش يصراله) لا يخاف من عواقب الأمور المهم عنده

أنه عندما يضربه يحس بالارتياح لأنه أفرغ شحنة الغضب. خاصة عندما يكون يحس بالوحدة لأن والده ليس معه يقول (هذا ما يؤلمني ويجعلني أحس بأنني وحيد في هذه الدنيا) يضرب ليجعل لنفسه مكانة بين أصدقائه وكي يخافوه. في بعض المرات يحرص أصدقائه في محاولات السرقة كما أنه عند الذهاب إلى بيت خالته كان يأخذ معه صديقة ويمكث معها في بيت مهجور لأيام مع أصدقائه في المدينة التي كانت تسكنها خالته لأنه لا يوجد أحد يعرفه هناك كما أنه كان يريد أن يقيم مشروع بالاشتراك مع صديق بمصاريف مسروقة دون علم جده وحتى أمه (يقول معظم أصدقائي سيئين) وبسببهم تعدى على منزل جاره وسرق منها أموال وعندما يشتكي منه أحد الجيران أو الأصدقاء إلى جده كان يتعرض للضرب الشديد يقول (رغم أن جدي كان يحبني أكثر من أولاده) في معظم الأوقات يشتغل معه في دكانه لذلك يغتنم فرصة غيابه أو يتحجج له لقضاء بعض الأمور ومن ثمة يذهب للتسكع مع أصدقائه الذين لا يمكنه التخلي عنهم فهم مصدر راحته حسب قوله (أرتاح عندما أكون مع أصدقائي وأنسى مشاكلي وهمومي). عندما يحتاجه أحد الأصدقاء للاعتداء أو الثأر من معتدى ما فإنه يذهب مباشرة ويلبي رغبة الصديق في الضرب والاعتداء على الطرف الثالث حتى يثبت لهم بأنه قادر على حماية نفسه وغيره. لأنه حسبه لا يمكن لأحد استصغاره فإنه قادر على حماية نفسه بذراعه خاصة وأنه في إحدى المرات يقول بعد أن شجعه صديقه للسؤال عن والده لأنه يعرف أبناء عمه فسأل عنه فكان ردهم عليه بالرفض وأنهم لا يعرفون أين يقيم و ليست لديهم أية معلومات عنه سوى أنه متزوج ثم غادر لأنهم تجاهلوه لذا يكرههم لأنهم يتجاهلونه كذلك الوحدة والكره تجعله في موقف استنفار ورد فعلي سريع كي يدافع عن ذاته أمام القلق الذي ينتابه لفرض ذاته. حيث يعتبر أن الضرب والعنف يجعل له اعتبار أمام الناس ويصبحون يخافونه ويجعلون له اعتبار قبل أن يتجرأ أحدهم على أهانته.

يقول (القليل من الناس الذين يعرفون بأنه ليس له أب وأن جده هو الذي يتكفل به لأن معظم الجيران يعتقدون بأن جده هو أبوه الحقيقي).

خلال اختبـــار TAT:

تعامل الحالة مع الاختبار بشكل عادي في البداية ثم بدأت تظهر عليه حالة القلق من بعض اللوحات (8BM-7BM-5-6BM-1) حيث بدأ يصرح أنها سببت له ضيق في التنفس وصداع في الرأس ولكنه أراد أن يكمل الاجابة على اللوحات، وخاصة اللوحة (7BM) هي التي أثارت لديه الإحساس بالسوء (هذه الصورة فكرتني بعائلتي حستني بالضيقة وجعني راسي كي شفتها نضريت). وبعد انتهاء الاختبار تغيرت طريقة كلام المفحوص بحيث استرسل في الحديث عن عائلته وكيف أثر عليه فراق والديه وأنه يريد أن يغير من طريقة حياته كي يكون في المستقبل أب صالح ولن يترك أولاده. بحيث دامت مدة الاختبار حوالي 46 د.

خلال اختبار الرورشاخ:

دامت مدة الاختبار حوالي 18 دقيقة أبدى فيها المفحوص قلق كبير اتجاه مادة الاختبار إذ كان يقلب اللوحات أكثر من مرة وفي جميع الاتجاهات كما تبدي عليه الحيرة والبحث عن الإجابة. كما صرح بأن اللوحات أثارت لديه قلق وصداع في رأسه أمام الغموض الشكلي للوحات حيث أعطى نسبة لا بأس بها من الإجابات إلا أنها كانت تتشابه في بعـــض المرات.

بروتوكول TAT للحالة الثانية (م، س)

اللوحـــة	الـــقـــصـــــــــــة	الصـــــــيغ
ص 1	واش هاذي ++الصورة غامضة +++ انسان يخمم بالاك يقرأ ولا يدير موسيقى ولا يفكر +++ مانيش عارف ++ كيفاش يتعلم الموسيقى +++ صي 3د.	C1.1 -CM.3 - C1.1 -A1.1 C1.1 - A3.1 - C1.1
ص 2	0.40 هذي من عهد زمان+++ هذا يحرث ثم يفكر كاين سكن ريفي في البادية وهاذو بنات الريف ++ بنت تخمم والأخرى تتعلم القراية وتحمل كتب كاين خيام وواحد آخر يحرث كاين 3 أشخاص 1 يحرث والثاني يخمم والثالث يقرأ. 5د.	A1.2 - C1.1 A1.1 - A1.2- C1.2 -C1.1 A1.1 - A1.2 -A2.2
ص 3 BM	0.20 علاه راهي تبكي +++ بنت تبكي على واحد شخص ما ++ مانيش عارف مالها ++ بالاك على أمها ولا بوها ++ بالاك راهي في سجن ++ الصورة مصدية +++ راهي قانطة راهي في سجن هذا أكيد. 5د.	CM.1 - C1.1 B2.2 -C1.1 -A3.1 E2.3- C1.1 CM.3 -C1.1 -B2.2 - A3.1

ص 4	امرأة وراجل بيناتهم سوء تفاهم +++ امرأة تجبد راجل اليها وهو رايح صي. 2د.	E2.3- C1.1- B2.3
ص 5	0.10 امرأة تطل داخل غرفة تحوس على راجلها ولا أولادها الصغار +++مانيش عارف على واش تحوس +++على راجلها ولا أولادها. 3د.	B2.1-A1.1-C1.1 A3.1-C1.1-B1.2
ص BM6	0.10 امرأة وراجل +++ راجل يستحي من امرأة مانيش عارف علاه +++ بيناتهم سوء تفاهم يحوس يصالحها وما يعرفش كيفاش يدير. 4د.	B2.1-C1.1 B3.2-C1.1-E2.3- B2.3
ص7 BM	راجل وابنه ++ راجل يعطي حنان لولده، الولد غاضب مانيش عارف علاه +++ بالاك عنده مدة ماشافهش فيها لخاطر أبوه متفارق مع أمه هذه التصويرة حستني بالضيقة راسي وجعني كي شفتها نضريت فكرتي بعايلتي. 5د.	B1.1- C1.1 - B2.3- C1.1 C1.2-B2.4 - CM.3 E1.4- B1.3
ص 8 BM	0.20 ما عرفتهاش هذا طبيب يداوي مريض ++ ولد – سلاح – حرب راهي صارية بين الابن والأب +++ مافهمتهاش. 3د.	C1.1- E1.4 C1.1- A1.1- B2.4- C1.1
ص10	حنان الأم لابنها وحنان الابن لأمه (الحالة يحس بقلق يرجف رجليه) صي 1د.	CN.2- CN.1 - C1.1
ص11	مارني نشوف والو ++ مافهمتهاش كاين حجارة – نهر– مياه، (جسر راسي يوجعني ماقدرتش) +++صي. 2د.	CM.3-C1.1 A1.1-B2.4-C1.1
ص12 BG	ماهيش تبان مليح ++ هذه شجرة وفلوكة وحداهم الحشيش منظر طبيعي. 3 د.	CM3 -C1.1 - A1.1 -A3.1
ص B13	هذا طفل راه قاعد باينة يتيم +++راه يخمم في كاش حاجة خاصته +++هذا مسكين فقير صي. 3د.	A1.1-CN2 C1.1-A2.4-C1.1- CN3
ص19	مارني نشوف والو مافهتهاش حاجة كحلة +++ هاذو 2 بيوت – 2 كهوف وهذا جسر ++ ومافهمتش هذا القصة ++ كاين آثار حرب. 3د.	CM.3-C1.1- C1.3-C1.1 A1.2-C1.1-CM.3 C1.1-B2.4
ص16	هذه صورة فارغة +++ راني نشوف امرأة و راجل وابن في يوم مبارك تاع عيد خارجين كل العايلة مع بعض+++ والراجل يدفع بحبه لابنه. 4د.	CM.3-C1.1 B1.2-A1.3 C1.1-CN.2

تفريغ السياقات لبروتوكولTAT:

سياقات A	سياقات B	سياقات C	سياقات E
A1-1=08 A1-2=04 A1-3=01 **13**	B1-1=01 B1-2=02 B1-3=01 **05**	C1-1=31 C1-2=02 C1-3=01 **34**	E1-4=02 **02**
A2-2=01 A2-4=01 **02**	B2-1=02 B2-2=02 B2-3=03 B2-4=04 **11**	CN-1=01 CN-2=03 CN-3=01 **05**	E2-3=03 **03**
A3-1=05 **05**	B3-2=01 **01**	CM-1=01 CM-3=07 **08**	
18	**17**	**47**	**05**

تحليل بروتوكول TAT للحالة الثانية (م، س):

الصيغ والإشكالية:

اللوحة 01: يبدأ الحالة السرد بنوع من الكف بحيث يلجأ إلى ضرورة طرح الأسئلة عن محتوى الصورة وبعد وقت من الكمون ينتهي إلى انتقاد للأداة على أنها غامضة كنوع من الميل إلى الرفض، هذا النوع من الكف الصارم الذي يظهر تجنب الصراع كعجز مرتبط بعدم النضج الوظيفي الذي يظهر في الوصف مع التعلق بالأجزاء بدون تبرير التأويلات باللجوء إلى وقت كمون مع تحفظات كلامية وتأويلات مختلفة ويتجنب ذلك بالميل إلى الرفض. عدم القدرة على مواجهة الصراع تفرض قلق فقدان الموضوع في إطار اضطراب البنية الأوديبية.

اللوحة 02: يبدأ السرد بالدفاعات الصارمة بالتحديد الزماني والوصف الذي يتخلله وقت كمون ثم ينهي السرد بتحديد مكاني للمشهد وبعد وقت كمون يليه وصف أجزاء بدون تفسير التأويلات، يليه الاعتماد المفرط على النمط الصارم بالتوضيحات الرقمية، العقلنة والتجريد. يجعله العزل بين الشخصيات لا يلمس الثلاثية الأوديبية من أجل تجنب إثارة الصراع الأوديبي مما يؤكد خلل في البنية الأوديبية.

اللوحة BM 03: يبدأ الوصف بالاستفسار عن وضعية المحتوى كنوع من الاستناد على الموضوع والحاجة إليه الذي يتخلله الصمت وأمام التحفظ في مباشرة الصراع التي يمليها اللاشعور بفعل عدم تقبل محتوياته المثيرة للقلق، يلجأ إلى عواطف قوية ومبالغة بنوع من الشك والتحفظات، وبعد وقت من الكمون يبرز التعبير في عواطف وتصورات مرتبطة بإشكالية موضوع جنسي وبعد توقفات كلامية وانتقاد وضعية الأداة بعواطف قوية و مبالغة التي يميزها التردد والاجترار تغلب عليها سياقات الكف وقمع الحياة النزوية بفعل الضغوطات في إطار الوضعية الاكتئابية تستدعي إشكالية فقدان الموضوع التي تظهر في سياقات التهويل كقدرة عمل الحداد في الإطار العدواني الذي يحرك الوحدة.

اللوحة 04: يبدأ المفحوص السرد بالتعبير عن عواطف وتصورات قوية مرتبطة بإشكالية بموضوع جنسي عدواني وبعد وقت كمون تظهر تصورات وعواطف متضادة ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة بحيث يلمس الصراع الغريزي في علاقة الزوج بقطبيه العدواني والعاطفي والذي يظهر في قلق الفراق والهجر.

اللوحة 05: يبدأ السرد بالدخول المباشر في التعبير بالوصف مع التعلق بالأجزاء بدون تبرير تفسيرات. السرد يتخلله وقت كمون يطبعه الشك وتحفظات ويستدعي إدخال شخصيات غير موجودة في المشهد، بحيث نلتمس إشكالية الفضول الجنسي للاستثمار في العلاقات من خلال ظهور صورة الأم الممتنعة في إطار الحركية المتناقضة المرتبطة بقلق فقدان حب الموضوع.

اللوحة BM 06: بعد الدخول المباشر في التعبير يرتكز على وقت من الكمون ينهي السرد بتغليم العلاقة بترميز شفاف ذا ميل علائقي يغلب عليه وقت من الصمت الذي يظهر جو من الانزعاج في الإطار الأوديبي الذي نلمسه من خلال التعبير عن عواطف وتصورات قوية مرتبطة بموضوع جنسي/ عدواني ينكشف من خلال تصورات وعواطف متضادة ورغبات متناقصة، بحيث نلمس إشكالية النموذج الانفرادي لعلاقة طفل / أم متعلقة بالتصورات الأوديبية التي ترتبط بقلق فقدان الموضوع.

اللوحة BM 07: يباشر السرد بوصف العلاقات بين الأشخاص بنوع من الصراع وبعد وقت من الكمون تظهر تصورات وعواطف متضادة بين رغبات متناقضة بعدم تحديد

سبب الصراع من خلال وقت كمون الذي يليه تصورات لأفعال مرتبطة بحالة انفعالية تدل على التفرقة والبعاد ويظهر الانتقاد للوضعية من خلال الادراك لمواضيع مفككة بحيث نلتمس اشكالية التناقض الظاهر في علاقة أب / ابن في إطار الأوديبي السلبي في جو من الصراع الوجداني الذي يصبغ بالحنان أو التعارض.

اللوحة BM 08: يظهر الكف من خلال وقت من الكمون الذي يطبعه فشل في التفكير من خلال اضطراب الإدراك والذي يتبين بالميل إلى الرفض الذي أثاره المشهد العدواني من خلال والوصف والتصور لأفعال مرتبطة بحالة انفعالية التي تثير الدمار وهذا تلتمسه عبر النزوات العدوانية المدمرة التي تحي هوامات الهجوم المميت ضد المواضيع وقلق الفقدان في الإطار الأوديبي تعود إلى رغبة القرابة.

اللوحة 10: يظهر الاستثمار النرجسي بتصورات الموضوع كتعبير عن العاطفة وكنوع من التشديد على الانطباع الذاتي الذي يتبعه وقت من الكمون، هذا النوع من الصيغ يظهر إعادة فكرة التعبير عن الرغبة بين الزوج وهذا النمط الصارم والنرجسي ساعد في تجنب الصراع في الإطار الأوديبي.

اللوحة 11: في جو من الصمت والانتقاد لمادة الاختبار ينتهي إلى الوصف بتصورات لأفعال مرتبطة بحالة انفعالية تدل على الخوف والدوار التي يطبعها وقت كمون. تؤكد آليات الكف تجنب الصراع الذي يثير إشكالية حركية نكوصية قبل الشرجية تستند على هوامات أمومية هرمية.

اللوحة BG 12: بعد انتقاد أداة الاختبار الذي يتبعه وقت من الكمون يصف المشهد مع التعلق بالأجزاء ليختم الوصف بالتحفظ في الكلام. تتجلى صعوبة الانطلاق في التعبير بالنقد المتبوع بتوقف الكلامي والتحفظات والوصف من خلال سيطرة النمط الصارم والتجنب تظهر عواطف ذات علاقة بالاكتئاب.

اللوحة B 13: ينطلق الحالة بالوصف للمشهد مع التعلق بالأجزاء في إطار مثلنة الموضوع بتصور سلبي ليتبعه بوقت كمون هام لتشديد على الصراعات النفسية الداخلية بين تعبير نزوي والدفاع كعدم تحقيق للرغبة وكبتها تحت قهر الضغوط، وبعد الصمت المتوالي الذي يدل عن العجز في التصريح عن الرغبة يظهر عاطفة معنونة تفسر جزئيا

الصراع الداخلي الذي يعيشه تحت الإشكالية المسيطرة على البقاء وحيد في المحيط الضاغط وغير مســتقر والحاجة إلى الاستناد الأمومي وتأثير على الموضوع.

اللوحة 19: يستمر النفي والانتقاد المطبوع بالصمت المتوالي واستحضار عناصر مقلقة كعجز عن قدرة التخيل وبعد صمت غير هام يلجأ إلى توضيحات رقمية تجعله يتكيف مع العالم الخارجي، وبعد الصمت المتوالي الذي يطبع الحوار منذ البداية والانتقاد لمحتوى القصة يلجأ إلى الصمت ليفصح عن تصورات لأفعال مرتبطة بتهويل المشهد التي تظهر الصراع النفسي الداخلي من خلال مكانزم الكف كدفاع لتجاوز الصراع أو الاكتئاب. فهي تثير إشكالية الصراع بين العالم الداخلي والخارجي والمقاومة الاكتئابية.

اللوحة 16: انتقاد الأداة وإثارة لون اللوحة يحرض الصمت الذي يدل على تحريك الديناميكية الفكرية على التخيل بإدخال أشخاص غير موجودين في الصورة في إطار المثلث الأوديبي بتشكيل مواضيع مفضلة وإدماجها بالحس المشترك، وتنظيم علاقته مع الآخرين من خلال مثلنة تصور الذات والموضوع بشكل ايجابي التي تثير إشكالية بناء الموضوع لمواضيعه الداخلية.

تحليل سياقات برتوكول TAT:

يعكس البروتوكول جوانب متعددة من شخصية المفحوص مما يوضح التوظيف النفسي حسب تحليل التركيبة الدفاعية للبنية النفسية أهمها السياقات الحاضرة بقوة حسب تكرارها.

أولا / سياق الكف والتجنب: كانت حاضرة بقوة وهذا يكشف عن صعوبة في تشكيل الأفكار وبلورتها فالتوقعات الكلامية في بداية وخلال السرد الموجودة في كل اللوحات تعني أحداث نوع من التقاطع النسبي للتصورات، أو على شكل فصل للتصورات عن الإحساسات والعواطف أما الميل للرفض أو الرفض فهو يحاول تجنب الصراع أو التخفيف منه ويظهر ذلك أكثر في الطابع الهوسي من خلال الاستثمار النرجسي للوضعية الاكتئابية عبر تصور الذات بصورة سلبية الذي يلمس الصراع الأوديبي غير المنتظم كدفاع لتجاوز الاكتئاب أمام حضور المواضيع كمخرج من الوضعية.

ثانيا / سياق الرقابة: وهي تبرز من خلال الاستثمار في الواقع الخارجي بالاعتماد على الوصف بدون تبرير لإبقاء العلاقة بالواقع ويتحلى أكثر في التحديد الزماني والمكاني

والتوضيحات الرقمية كمبرر لإخفاء العجز الذي يتجسد أكثر في الشك والتردد والاجترار والتفسيرات المختلفة بطابع وسواسي للتشبث بنفس الفكرة لتفادي الصراع وتجاوزه، هذا النمط من الرقابة يعززه الصراع القائم بين النزوة والدفاع في اطار ضمني داخلي.

ثالثا / سياق الهراء: فهي حاضرة لتوسّع بؤرة الصراع من خلال التصورات الدرامية أو التهويلية الذي يبرر عدم القدرة على التحكم الذاتي والاضطراب في البعد الثلاثي للعلاقة ويظهر هذا الصراع بصورة مخففة في إدخال أشخاص غير موجودين في الصورة من خلال محاولة الاستثمار في العلاقة لتسيير الصراع.

رابعا / سياق السيرورات الأولية: تدل قلتها على محاولة دغم الجانب الهوامي لتضييق دائرة بروز الصراع من خلال التصورات القوية المتعلقة بإشكالية عدوانية، و كذا إدراك مواضيع مفككة ومنهارة مما يعكس هشاشة الفكر وفشل الادراكات وصلابة الاسقاطات وعدم قدرتها على صياغة الجانب الهوامي.

بروتوكول الرورشاخ للحالة الثانية (م، س)

اللوحة	الاجـــابـــــــة	التحقيـــــق	التقديـــــــر
I	خريطة	كل اللوحة	$GF^{-}Geo$
	قلب	الوسط	$DF^{-}C$ anat
	نسر	كل اللوحة	$GF^{+}A$
	حاجة ترفع يدها تناظر في الجهتين	كل اللوحة	$GF^{-}KP$ symétrie
	حاجة تجبد من وحاجة تجبد من		
II	انسان مقلوب رأس في الأسفل ورجلين في الأعلى	كل اللوحة	$GF^{-}H$
III	2 أشخاص 1 يجبد من و 1 يجبد من بينتاهم قلوبة	على الجانبين	$DF^{+}KP$ anat Stéréotype ban
IV	حاجة عنده رجلين	على الجانبين	$DF^{-}Ad$
	شجرة	وسط اللوحة	$DF^{+}Pl$
	حاجة كحلة	وسط اللوحة	DC’ obj
V	خفاش	كل اللوحة	GF^{+} ban
	طير الليل بفتح جناحيه	على الجانبين	Stéréotype
VI	عقرب	كل اللوحة	$GF^{-}A$
	رأس أفعى	أعلى اللوحة	$DF^{+}Ad$
	شيء أسود	أسفل اللوحة	DC’ obj
VII	قلب	وسط اللوحة	DF-C anat
	دخان طالع	وسط اللوحة الى أعلى	DEF-expl
VIII	علام	كل اللوحة	GF - Obj
	قلب	وسط اللوحة	DF-C anat
	ألوان أحمر، برتقالي، أخضر، رمادي	كل اللوحة	G Cn
	2 قطط	على الجانبين	$DF^{+}A$ ban
IX	ألوان	كل اللوحة	G Cn
	مافهمتهاش	/	Choc
	رئة في وسط الصورة	وسط اللوحة الى أسفل	DF-C anat
X	أزهار لونهم أصفر	على الجانبين	DF+C PL
	عصافير صفرين الداخلين	وسط اللوحة	DdF-A
	2 قطط	أعلى اللوحة	Stéréotype

مميزات بروتوكول الرورشاخ:

رقم اللوحة	زمن الكمون	ع الاجابات	الزمن الكلي	العناصر النوعية	
				على مستوى الحديث	على مستوى السلوك
I	20ثا	05	2د	رآه كاين تناظر كاين بزاف صوالح	الحيرة أمام مضمون اللوحة بتقريبها الى عينيه ثم ابعادها
II	30ثا	01	1.30	كي تقليها تعرفي تولي تبان	وضع الأصبع في الفم مع تحريك الرجلين
III	10ثا	01	1د	راه كاين تناظر في الصورة	الاندهاش من شكل اللوحة بتقطيب الحاجبين محاولا التفسير مع هز الأرجل
IV	10ثا	03	1د	يحاول الاجابة ثم يصمت	يحرك اللوحة 2 مرات يضع يديه على فمه ثم يحرك اللوحة
V	05ثا	02	1د	/	يضع يده على فمه ثم يحرك اللوحة
VI	20ثا	03	2.20	الحالة يتنفس بعمق هذه الصور غمتني بصح ماعليش	يحرك الصورة عدة مرات الحالة ينتابه قلق شديد يقضم أظافره ويحرك رجليه
VII	15ثا	02	2.15ثا	التأكيد على كلمة قلب أكثر من مرة	وضع اليد على الرأس ثم يتكأ عليها
VIII	20ثا	04	2.20د	يحاول الاجابة ثم يصمت ويكرر الوضعية ثم التركيز على الألوان ثم يقول رأسي راه يوجعني.	تحريك اللوحة عدة مرات وضع اليد على رأسه
IX	10ثا	03	2د	يحاول العثور على الاجابة بصعوبة أمام غموض اللوحة بالنسبة اليه ما فهمتهاش	تحريك اللوحة عدة مرات يغمض عينه ثم يفتحها مع جمع الرجلين
X	30ثا	03	2.30د	فيها ألوان بزاف شكلها ما يبانش مليح فيها بزاف صوالح	النظر الى اللوحة بتمعن وحيرة

سيكوغرام الحالة الثانية (م، س)

R=25	Nbre%	Somme=	F=19
Refus=00	G= 32%		F^{-}=07
Tps Total =18 : 35m	D= 14%		F^{+-}=12
Tps réponses =0.73s	Dd=01		F+-=00
Tps moyens =0.25s			
AI=20 %	Ban=03		F%=76%
	A =05		$F^{+\%}$=36%
TRI= 0/4.5	Ad=02		F-%=63%
FS=2/0.5	FE=01		A%=13%
RC =18%	FC=01		H%= 04%
	C=01		
	Cn=02		
	C'=02		Element Quantitatif
:	KP=02		Anat=05
			Obj =03
			Geo=01
	Choix - =7-4		Stéréotype=05
	Choix +=5-10		PL=01
			Expl=01
			Symétrie=01
			Element qualitatifs:
			Choc =01
			Angoisse= 05

تحليل برتوكول الروشاخ للحالة الثانية (م،س):

تميز البرتوكول باحتياج الطابع النرجسي وكذلك النزوي السلبي الذي يدل على عدم القدرة في الدخول في اتصال عاطفي الذي يطبعه الحضور الاندفاعي وغياب المراقبة الانفعالية بمعدل 8 استجابات من بين العدد الإجمالي 25 إجابة التي كانت في المعدل ميزتها الاستجابات النمطية للتفكير المجرد.

كان حديث المفحوص مليئ بالتردد والصمت والقلق الحاد أمام الإثارة الانفعالية التي أحدثتها مادة الإختبار الظاهرة في التقليب المتكرر للوحات بحيث كانت الاستجابات الدفاعية تميزها النمطية الفكرية والحرية الاندفاعية الواضحة في أغلب اللوحات إلا أن الكف والتجنب في انبثاق السيرورة الأولية منع الإدراك المتكيف حتى في عملية التحقيق والاجابات الشائعة القليلة التي ظهرت بوضوح في نهاية الاختبار في عملية الاختيار الايجابي والسلبي التي عبرت عن القلق والاضطراب النفسي الذي عاشه المفحوص.

إجابات المفحوص تميزت بعزل التصورات عن العواطف في العجز عن ادراك المواضيع المتكاملة الذي ظهرت في المقررات الشكلية العامة والسلبية إلا أنه تميز على العموم بتنوع المحتوى.

سيرورة التفكير:

تميزت السيرورة الفكرية بالنمطية 05 اجابات وعدم التكامل في الدينامية النفسية بتنشيط قلق التفكك الذي يميز الهوية الهشة من خلال التعبير النرجسي الذي طغى على المحتوى والذي يعبر عن التفاعل السلبي الظاهر في العلاقات المرآتية والغيرية.

فشل الإدراك في التوظيف المعرفي المسقط على العالم الخارجي بعلاقة غير متكيفة يترجم في المقاربة الشكلية التي تنشط الآليات الدفاعية تجنبية بعدم الاستثمار فيه واللاتكامل الذي يميز العلاقة الصدعية بين العالمين الداخلي والخارجي.

تظهر المقررات الشكلية السلبية في معظم محتويات اللوحات العلاقة غير المتكيفة اتجاه المحيط التي تثير الاشكالية النرجسية بتوظيف بيني.

غياب الاجابات الحركية K كمؤشر عن السيرورة الفكرية المجردة وظهور KP يشير إلى العدوانية غير المتكاملة في اللوحة (I–III) التي تترجم القلق حيال التصورات البشرية

والعلائقية وتصورات الهوامات الأمومية التي تمس اللوحة الأولى (I) التي طغى عليها التشكيل السلبي كعجز عن الدخول في العلاقة مع العالم الخارجي التي تتميز بالدفاعات المكثفة والتي تمس الهوية القاعدية الظاهرة في الاستثمار النرجسي في العلاقات المرآتية في كلتا اللوحتين (I–III).

أثارت الحركية الجزئية عدم القدرة على التعقل وتسيير الرغبات الظاهرة في نموذج الفعل المسقط على شكل العلاقة موضوع / فاعل.

ظهور العجز المتميز لتقمص النماذج البشرية المكتملة بتفسير علاقة الموضوع بنموذج التقمص الذكوري والأنثوي المعزز في المقاربة H = 4% تفسره اللوحات (IX–VII) بانفجار لوني من خلال ظهور القلق الذي يحرك النماذج الدفاعية التي توقظ الهوامات الأمومية الأولى.

المحتوى المتفجر والاسقاطات العدوانية اتجاه الموضوع تفسر البحث عن السند الأمومي في اللوحة (VII) والصدمة في اللوحة (IX) لغياب الموضوع الأولي الذي يفسر الاتوازن الانفعالي.

أما اللوحات (IV–VI) أظهرت عدم التقمص للنموذج الذكوري الظاهر في التشكيل السلبي المقترن بجزئية مسقطة، بالإضافة إلى الإجابة الصدمية في اللوحتين DC’obj التي تميزت بظهور اللون الأسود المعبر عن الغياب التام للنموذج وبالتالي غياب السلطة الأبوية والتثبيت في مرحلته ما قبل الاوديبية وعدم استدخال المعايير الذي يعبر عن نموذج التنشئة.

تميزت المقاربة الجزئية D=56% من خلال اقترانها بالمقاربة الشكلية السلبية واللون الذي يعبر عن الإدراك الفاشل في التوظيف المعرفي اتجاه المحيط الخارجي خاصة في اللوحات (X–IX–VIII) التي تتميز بتنشيط الانفعالي العلائقي الذي ميزه قلق التفكك بالتغلب النزوي الاندفاعي واللاتوازن في التحريضات العدوانية المسقطة التي تعبر عن الهوية الهشة. النمطية والتفريغ العدواني يعطي ثغرة في سيرورة التفكير وتفوق السيرورات الأولية التي تعززت في الأجزاء Dd=01 لضغط المواقف العدوانية التي تميــز المحيط الخارجي. حضور الاستجابات الكلية المقترنة بتشكيل سلبي في اللوحات

(VIII–IV–II–I) تعكس تكيف علائقي مضطرب، أما الاستجابة الكلية في اللوحة (V) التي تعكس التكامل لصورة الذات أعطى المفحوص بعد قلق أحدثته اللوحة السابقة استجابة شائعة مقترنة بنمطية التي توحي بعدم تقدير الذات أو النظرة السلبية اتجاه تصور الذات شكّل صعوبة في استعاب اللوحة كما اقترنت الاستجابة الكلية باللون كتعبير عن الادراك الحسي غير المتكامل للاشباع النرجسي في اللوحات (IX–VIII) بتحريك الدينامية النفسية للسيرورات الثانوية.

ظهور le type extratensif pure TRI=0/4.5 أي K>C ومع K =0 منكب الى الخارج ومعادلته الثانوية FS=2/0.5 اى لا تتماشى مع النتيجة TRI يدل على وجود صراع بين الميولات الداخلية المعكوسة التي هي اساس الاضطراب.

المقاربة الشكلية:

تشير المقاربة الشكلية السلبية المرتفعة F-= 63% إلى جفاف الحياة العاطفية والانفعالية وفقر الحياة الاستهامية العاجزة عن إدراك العالم الخارجي والاستثمار فيه بتوظيف عقلي غير متوازن يعكس الكبت الانفعالي لتجنب التعبير الذي يعود إلى هشاشة في تسيير الرغبات وتفعيلها نظرا للبنية النرجسية الهشة المتمركزة في السيرورات الأولية.

نقص نماذج التقمص يعني ان الحالة يعاني مشاكل في التقمص ويفسر التوظيف النفسي الهش لبنية الهوية H=4%.

فعدم القدرة على تصور الذات أمام الذات والآخر يعكس صورة الذات بتقيم سلبي المترجمة في اللوحة الثانية (II) GF-H بالسيرورة اللاتوازنية في التفكير والنماذج الدفاعية التي تميز التوظيف النفسي.

النزعة الشكلية الحادة F=76% المقترنة بالمقررات الشكلية السلبية توحي بسحب الاستثمار من العالم الخارجي والانغلاق النرجسي الظاهر في اللوحة الأولى كإدراك أول للمادة المسقط في العلاقة التناظرية GF-KPsymet الذي يعكس القدرات غير المتكيفة وغياب نماذج التنشئة والتي يحاول المفحوص الحفاظ عليها (العلاقة المتكيفة) في اللوحة الخامسة (V) نمطية التفكير تفشل المحاولة حيال العالم الخارجي بالتفكير النرجسي والجفاف الفكري المجرد الذي يميز التوظيف البيني القائم على الاستثمار الليبيدي

العدواني من خلال الرفض والتفعيل الانفعالي السلبي الذي يظهر عجز سيرورة التعقل أمام التصرف الناجم عن ألية الكف والكبت.

تحليل دينامية الصراع:

تحليل القطب الحركي: يفتقر محتوى البرتوكول إلى الحركة التي تبعث بتنشيط الدينامية النفسية وبالتالي توظيف نفسي فقير من الحياة الاستهامية من خلال اسقاط العالم الداخلي ببنية هشة على العالم الخارجي بتفعيل نماذج دفاعية غير متكيفة تظهر في العجز عن تصور الموضوع المتقمص كاملا في Kp =2 فالحركية الجزئية للانسان تترجم ضعف التقمص للموضوع والاستثمار فيه الذي يعززه الانخفاض في معدل استجابات H=04وHd=0. التقمص للأشخاص غير معرفين تخلق مشكل في التقمص والتواصل والاستثمار في الواقع وبالتالي خلل في إدراك صورة الذات الناتج عن تصدع العلاقة الثلاثية.

تحليل القطب الحسي:

تميز البرتوكول بالظهور المكثف للألوان والتي كانت مقترنة بالمقررات الشكلية السلبية التي توحي بعدم توازن التحريضات الدفاعية وتنشيط قلق التفكك الناتج عن الهوية الهشة المجسدة في ظهور اللون الأسود في اللوحة (IV–VI) DC'obj التي تعبر عن الصدع العميق في تقمص صورة الأب أو النموذج التقمصي الذكوري من خلال التثبيت في مرحلة ما قبل أوديبية.

وكذلك ظهور اللون FC =06 في اللوحة (VII–I) DCF-anat, DEF-expl مع استجابة انفجارية مقترنة بتظليل التي تعبر عن الانفجار في التصور العلائقي المثبط في ظل التوظيف البنيوي الهش للهوية الذي يعزز اقتران اللون مع الاستجابة الصدمية في اللوحة (IX) Choc والذي يثير الحركية النكوصية للمحتوى الكامن للقلق القديم للتوظيف البيني من خلال الاستجابة الاسقاطية التي تثير قلق التكامل DF-C anat.

أما الظهور اللوني مقترن بكلية في اللوحتين (IX–VIII) للتنشيط الحسي والتكامل العاطفي كمحاولة لاظهار التكيف والترميم العلائقي مع المحيط إلا أن الثغرة في سيرورة التفكير وطغيان السيرورات الأولية أظهرت قلق التفكك في عدم القدرة على تسيير

الظهور النزوي للسيرورات الثانوية من خلال الحضور للاندفاعي وغياب المراقبة الانفعالية التي أثارتها ظهور الصدمة في لوحة ملونة (IX) توحي بعدم القدرة على التفرقة والتحكم في القلق والنمطية الفكرية. المعزز في C=18% المنخفضة عن المعدل اى ان الحالة منكبة الى الداخل.

طبيعة القلق: آثار الاختبار قلق كبير عند المفحوص الذى يظهر في AI=20 ترجمه في التردد والصمت والتقليب المتكرر للوحات نتيجة الكف النفسي الناجم عن الكبت كما تميز البرتوكول بالاستجابات النمطية والصدمية التي عكست ضعف القدرة على التصور والتكيف العلائقي مع الذات والآخر والمحيط الخارجي من خلال المقاربة الشكلية الحادة F%=76% والاستجابات اللونية (C=2)-(FC=6)-(C'=2)-(CN=2). كما تميزت الاستجابات المثيرة للاسقاط العدواني أو النزوي بظهور مكثف ومثير للقلق (Ad=2) anat=05) (Dd=1) بالاضافة إلى الاضطراب الانفعالي الظاهر من خلال الصدمة التي أثارت اللاتوازن الفكري وقلق التفكك.

ملخص بروتوكول الرورشاخ للحالة الثانية (م، س):

تميز برتوكول الروشاخ للحالة **(م،س)** بكف نفسي ناتج عن الكبت الانفعالي والتوظيف النفسي بمحتوى استهامي وفقير عاجز عن ادراك العالم الخارجي بصورة واضحة ومتكيفة ناتج عن النمطية الفكرية المجردة والصدمة في اللوحات التي تعكس البنية النفسية للحالة (I–VII–IV–VI–IX) هذه اللوحات التي تمثل التجسيد العلائقي والبنيوي الهش الناتج عن اضطراب العلاقة الثلاثية وسلبية النماذج التقمص الأولي والاستمار فيها التي مست بالبنية القاعدية للهوية والتي خلقت جرح نرجسي أساسي في عدم امكانية التوحيد والتحديد بين الداخل والخارج هذا النوع من التصور مرتبط بتصورات هدمية في سجل التقمص الذكـــوري من خلال الاستمار المضاد المجسد في اللون الأسود في اللوحات (IV–VI) وتحريض الاستثمار النزوي العدواني في اللوحات (I–VII–IX) التي تميزت بتفريغ نزوي عدواني عكس التوظيف العقلي والدينامي غير المنظم وغير المتوازن كتفعيل مع استدخال مواضيع سلبية نرجسية مرتبطة بصورة الذات وتقديرها المضطربين

اللذان يظهران في الغياب الحركي (k) باستثمار جزئي kp وانخفاض كبير في التقمص البشري H بشكل غير معرف يطرح صدع عميق في العلاقة التقمصية.

تميز البرتوكول بالمقررات الشكلية76% =F% و63% =F-% مرتفعة كعدم ادراك جيد وغير متكيف مع الواقع المعزز بانخفاض عدد الشائعات Ban=03و الادراك الجزئي لتفاصيل العالم الخارجي والاستثمار فيه A%=13%–D%=56% التي تميز التفكير النمطي الخالي من التعقيل هذه المؤشرات تعكس مدى صعوبة التكيف مع العالم الخارجي نتيجة فشل تكيف الآليات الداخلية الذي ينتج عن الكف النفسي.

فقر الحياة الاستهامية تخلق أزمة في التوظيف النفسي للجانب الشعوري واللاشعوري أي تعجز عن تسيير الاندفاعات العدوانية التي تتجاوز سيرورة التعقل أمام تفعيل الرغبات وتنظيمها نتيجة استدخال نماذج سلبية غير متكيفة تعجز عن قنونة العواطف حيال موقف ما وبالتالي المرور إلى الفعل نتيجة حالة القلق التي يعاني منها الحالة أثناء مواجهة المواقف المترجم في ارتفاع مؤشر القلق% AI=20.

التشخيص البنيوي استنادا لاختباري الروشاخ و TAT:

(م.س): هو شخصية هادئة على العموم يعاني من صراع داخلي منذ الطفولة والذي ميز سلوكه في المراهقة في شكل قلق وعدوانية اتجاه الآخر استجابة لمعاش نفسي مضطرب.

- آثار اختبار TAT في الحالة قلق كبير رغم دفاعات الكف والتجنب إلا أن الصراع الداخلي كان ظاهرا في الاجتياح العدواني والجمود الفكري أمام غموض المنبه، والتي أشارت إلى إشكالية البنية الأوديبية المضطربة (أب/ أم/ طفل) والتقمص السلبي في اللوحات (I–II) والتي تعززت في الرورشاخ من خلال النمط الفكري المجرد والصدمة أمام لوحات المواضيع الأولى والتي تمثل التجسيد البنيوي الهش الذي مس بالبنية القاعدية للهوية الذي نجم عنه جرح نرجسي عميق في صورة الذات، والذي انعكس كاستثمار مضاد لصورة الأب في سجل التقمص الذكوري المصبوغ بالتناقص في العلاقة (أب/ابن) من خلال إدراك العلاقة بالموضوع المفكك الذي يثير النزوات العدوانية المدمرة اتجاهه.

- ضعف الإنتاجية الفكرية يعكس الفقر في الحياة الاستهامية التي يغلب عليها الكف والقمع النزوي العاطفي الملموس في ضعف التعقل والعجز عن استدخال الرمز، والذي

يعود إلى قلق فقدان الموضوع والحرمان في العلاقة (أم/ طفل) في صورة الأم الممتنعة والخلل في استدخال صورة الأب.

- الخلل في العلاقة بالموضوع (المواضيع الداخلية) والاستثمار فيها يخلق جرح نرجسي عميق في بنية الهوية الذي ينعكس على صورة الذات في عدم إمكانية التوحيد والذي يحرض الوضعية الاكتئابية الذي ينتج عنه المرور إلى الفعل كإستراتيجية لمقاومة الضغط الداخلي ومقاومة الاكتئاب (13B-12BG) أمام المحيط الضاغط وغير المستقر الذي يؤثر على الموضوع سلبا.

- عدم التكيف مع العالم الخارجي يثير خلل في رصد الحدود بين العالمين الداخلي والخارجي من خلال مكانزم الكف كدفاع لتجاوز الصراع نتيجة ضعف المواضيع الداخلية والعجز في تسيير الاندفاعات العدوانية التي تتجاوز سيرورة التعقل نتيجة الفراغ الفكري من الصدى الهوامي، لذلك يتميز الجانب العلائقي بخلل في التواصل نتيجة الخطأ الإدراكي للواقع والمتذبذب نظرا لحالة اللاإستقرار الناجمة عن هشاشة الأنا في ضبط الدوافع الاضطهادية.

- التوظيف البيني يعكس التوظيف النفسي النرجسي المتصدع أمام عدم ثبات صورة الذات وترميمها وإثباتها عن طريق الفعل كنتيجة لخلل في سيرورة استدخال المعايير وغياب المواضيع المسؤولة عنها.

التقرير السيكولوجي للحالة الثالثة (ع، غ)

اللقـــــــب: ع.

الاســـــــم: غ.

الســـــــن: 17.

الجنـــــس: ذكــر.

تاريخ الفحص: 08-12-16-20-09-2013.

مكان الفحـــص: الخلية الجوارية للإصغـــــاء.

الفاحصـــــــــة: بشير فاطمة أخصائية نفسانية.

دافع التقويـــــم: دراسة حالة في إطار تحضير مذكرة الماجستير في علم النفس العيادي.

الاختبارات المطبقة:

1- اختبار تفهم الموضوع TAT.

2- اختبار الرورشاخ.

تاريخ الحالة النفسي والاجتماعي:

العائلة: (ع،غ) شاب يبلغ من العمر 17 سنة من عائلة متوسطة المستوى المعيشي، الاب فلاح والأم ماكثة بالبيت، ترتيبه الثاني من بين 10 اخوة 5 ذكور و 5 اناث، مستواه الدراسي ابتدائي (السنة السادسة) ومع ذلك لا يتقن الكتابة والقراءة، بمظهر غير مرتب وغير نظيف يتحدث بصوت خافت وغالبا ما ينظر الى الأسفل بلغة فقيرة من حيث الكلمات والمعاني. (ع،غ) تربى في محيط عائلي تغلب عليه لغة العنف وانعدام الحوار بحيث تكون الأم هي الوسيط في طلب الاحتياجات من الأب كما أنه لا يتجرأ على معارضة أبيه أو طلب منه أبسط الأشياء لأن الوالد غالبا ما يكون في مزاج سيئ، بحيث يضرب أولاده على أتفه الأسباب مثلا (افتعال ضجة في البيت خلال اللعب أو أوقات الأكل) وغالبا ما تكون الأم هي التي تدافع عنهم لكن بموقف ضعيف فهي كذلك تخاف من زوجها المتسلط لأنها لا تتحدث معه كثيرا الا لطلب الحاجيات.

كما أن العائلة قريبة من منزل بيت العم المدمن على الكحول والبالغ من العمر 25 سنة متزوج بزوجتين وأب لـــ أربعة أطفال، يتناول الكحول في المنزل أمام عائلته وهو قريب

جدا من (ع،غ) من حيث السن كما أنهما صديقين مقّربين جدا يأخذه عنده للمنزل ويعطيه الكحول منذ سن السادسة بجرعات صغيرة وتطور الأمر مع مرور الوقت، كما أن الأب لا يعلم بذلك فقد كان يشرب أمام عماته وزوجات عمه دون أي اعتراض ممن هم أكبر سنا منه ولذلك يقول (لأنني تربيت مع عمي تعلمت منه كل شيء).

وعندما بلغ سن 15 قرر العمل كمساعد بناء يقول (كل نقودي كنت أصرفها على الخمر والتبغ والكيف لأنني تربيت في وسط يساعد على هذه الأمور بالطبع مع عمي الذي علمني) ولذلك قرر أن يعيش لوحده هروبا من معاملة أبيه – الذي يتجاهل كل طلباته– في منزل ملك والده بعيد عن المنزل الأصلي في المنطقة المجاورة ولا يعود إلى المنزل إلا مرة كل 4 أو 5 أشهر دون أن يسأل عنه والده أو يسأله عن مصدر نقوده أو مع من يعيش خاصة بعد أن رفض أن يخطب له ابنة الجيران وقوبل بالرفض الشديد اعتبارا أن الفتاة ذات صمعة سيئة. و لما كرر الطلب بخصوص فتاة أخرى قريبة من العائلة رفض كذلك الأب دون تدخل الأم التي لا تملك أي حق في القرار سوى الصمت أو تأييد الزوج مخافة منه ولذلك قرر أن يعيش لوحده حتى يتحصل على حرية أكبر ودون أن يزعجه والده، كما أن عمه كان يأتي بالنساء في بيته ويمكث لمدة 10 إلى 15 يوم يتعاطى الخمور والسهر مع (ع،غ) دون أن يعلم أحد بالأمر (يقول أبي لا يعترض عن حياتي لأنني بعيد عنه كما أني لا أستحي من عمي فقد تعودنا على بعض) وبعد مدة قرر الزواج مرة أخرى وقوبل بالرفض من والده ولذلك تناول المهلوسات واعتدى على أحد الأشخاص وسرق منه أغراضه وضربه بسكين كي يدخل إلى السجن هروبا من تصرفات والده وكي يضغط عليه حتى يزوجه بالفتاة.

(يقول علاقتي مع أمي جيدة لكنها لا تساعدني في أموري ولا تملك أي قرار فأبي هو الذي يقرر كل شيء يخصنا، كما أنه يضربني منذ الصغر) ولذلك فإنه يشعر بالغضب بسرعة شديدة أثناء مواجهة موقف ما ويضرب بأي شيء يكون في يده كما أنه يسب ويشتم حتى يرتاح من الغضب، ولذلك يقول أبي يتصرف معي دائما بعنف بسبب المشاكل التي أفتعلها) أما علاقته بإخوته فهي تتميز بالعنف مع الذكور في بعض الأحيان أما

الفتيات فهي عادية لكن تفتقر إلى التواصل فهو لا يتكلم معهم كثيرا لأنه يقضي أغلب الوقت خارج المنزل.

المدرسة: توقف عن الدراسة لأنها كانت بعيدة جدا عن المنزل وبدوام داخلي لذلك كره الدراسة يقول (لم أتحمل البعد عن العائلة ولذلك قررت التوقف عن الدراسة وأبي لم يهمه الأمر) لأنه كان غالبا ما يهرب منها ويتغيب ولا يسأل عنه أحد، زيادة على المشاكل التي كان يفعلها في القسم اتجاه زملائه.

الأصدقاء: بعد التوقف عن الدراسة في سن مبكرة بقي أمامه الشارع ولذلك كل أصدقاؤه من أبناء الجيران لديهم نفس التصرفات كما أنه نادرا ما يسرق ولذلك أصدقاؤه فقط في شرب الخمر أحيانا في منزله يقول حتى لا يرانا أحد أو يحكم علي بأنني غير محترم أو يسب عائلي لذلك أفعل أموري من سهر وشرب الخمر في بعض الأحيان في منزلي، في بعض الأحيان أصدقاؤه يشربون الخمر وهو يكتفي بسماع الموسيقى أو التحدث في الهاتف).

كما أنه يساعد أصدقاؤه في الاعتداءات أو الدفاع عن نفسه يقول (أي شخص يريد الوقوف في طريقي أو يسخر مني فسوف أضربه لأن بعض الشباب يريدون سلبي أشيائي اعتقادا منهم أني لا أستطيع أن أدافع عن نفسي يعتبرونني صغير في السن وقليل في القامة معظم المعتدين ينظرون إلى كصغير في السن وقامتي هي التي تسبب لي المتاعب رغم ذلك أدافع وأضرب وأخدعهم بالضرب ولا تهمني النتائج، ولكن فعل هذه الأشياء يحسسني بالراحة وبالتوازن) كي يفرض ذاته عليهم وفي نفس الوقت يعتبر أن هذه الأمور هي سيئة يقول (الشخص الذي يفعل هذه الأشياء ليس رجلا، الرجولة ليست بالضرب والاعتداء وفعل الأشياء السيئة (الخمر، الكيف، السرقة).

كما أن لديه علاقة عاطفية مع فتاة (التي قرر الزواج بها) منذ 5 سنوات رغم أنه في علاقة مع أخرى ولكنه يرى أنه بعد الزواج لا ينجب أطفال حتى تبقى زوجته جميلة ولا يتغير قوامها وإنما يتبنى طفل واحد حتى لا يضطر إلى معاملته بشكل سيئ.

خلال اختبار TAT:

تعامل المفحوص مع المادة بكف شديد بحيث كانت إجاباته كلها مختصرة وعقيمة بحيث كان يتحدث بصوت خافت ومتقطع ونظرات قلقة مع وقت كمون طويل وإجاباته كانت غالبا ما تميل إلى الرفض والرفض (أنا ما فهمت والو) خاصة في اللوحات التي أثارت قلقه (8BM) (12BG) (7BM) وخاصة اللوحة (16) التي تعطي مجال واسع للخيال والتي أثارت لديه كف كبير عن تخيل قصة وفي الأخير كانت الاستجابة انفجارية اسقاطية (ما نعرفش واش نتخيل نجدد حياتي غاية في بلادي في سكنتى وسيارتي في المستقبل صاي) بحيث لم تتجاوز مدة الاختبار22د.

خلال اختبار الروشاخ:

لم يختلف تعامله مع مادة الاختبار عن سابقه TAT بحيث تعزز الكف في العجز عن الاستجابة أمام المثير الخارجي (لوحات الاختبار التي تميزت إجاباتها بالصدمة بمعدل 5 لوحات والتي تدل على القلق الحاد أمام غموض مضمون اللوحات بحيث كان يتحدث بلغة بسيطة ومختصرة للغاية والتي تعكس الجانب الهوامي للتوظيف النفسي للمفحوص كما لم تتجاوز مدة اجتياز الاختبار 08 د.

بروتوكولTAT للحالة الثالثة (ع،غ)

اللوحة	القـــــــــصة	الصـــــــــــيغ
ص1	0.20 هذا ولد يخمم باه يحرق في فلوكة باه يروح لمكان واحد اخر لخاطر راه في وضعيته ماشي مليحة هي. 2د	A2.4 - E2.1-A1.2 B2.4-C1.1
ص2 BM	0.10 ناس ساكنين في جبل في البادية خايفين من الارهاب +++ راهم في وقت حصاد وحرث. 2د	B2.1-C1.2-E2.2 C1.1-CF1
ص3 BM	0.2 هذه امرأة تبكي على دنيتها راهي مغبونة صاي. 2د	B2.1-B2.2-CN.3 C1.1
ص4	0.10 هاذو زوج (2) متباغيين راهم متحابين ما كان حتى اشارة تبين بلي يتفارقو. 2د	A1.2-B3.2 CM.1
ص5	مافهمتهاش +++ مانيش عارف شتى راهي تحوس +++ هذه امرأة تطل على حاجة باغيتها. 2د	CM1-C1.2-C1.1- CN.2
ص6 BM	امرأة تخمم في جهة وراجل يخمم في جهة كيفاش يعيشو ++ +مانيش عـــارف علاه كل واحد راه يخمم في حياته. 2د	A2.4-C1.1 CN.2

ص7 BM	هذا واحد يخمم كي كان وكي ولى "رجع" +++ كان مليح و كي كبر تدمر وفاته الوقت. 2د	C1.2-A2.4-E1.3-B2.3 C1.1-CN2-B2.4-A1.2
ص8 BM	0.20 ++ عايشين في وقت ماشي مليح وقت ارهاب ++واحد يضرب في الآخر بموس ولا سيف. 1.5د	C1.1-A1.2 B2.4-E2.2 C1.1-E2.3
ص10	مافهمتهاش وماراهمش يبانو. 0.30 زوج (2) متعانقين راجل مع راجل بلاك. 1د	C1.1-CM.3 A1.2-B3.2 CN3-A3.1
ص11	0.20 مافهمتهاش ماراهيش تبان بقرة وراجل يحرس فيها صاي. 1د	C1.1-CM.3-A3.4 B1.2-C1.1
ص12 BG	ماراهيش تبان مليح مانيش عارف واش هذي، شجرة وتحتها فلوكة صاي. 1د	CM3- C1.1 A1.1- C1.1
ص13 BG	هذا ولد راه قاعد وحده يخمم في كاش حاجة بالاك راه مغبون قاعد قدام باب تاع دارهم. 1د	A1.1-CM.1-A2.4 CN.2-A1.1
ص19	0.20 هذه ماعرفتهاش ما فهمتهاش ماهيش تبان. 1د	C1.1-CM.3
ص16	مانيش عارف شتى نتخيل +++ نجدد حياتي غاية في بلادي في سكنتي وسيارتي في المستقبل صاي. 1د	C1.1-CN.1 CN.2-C1.1

تفريغ السياقات لبروتوكول TAT

سياق الرقابة	سياق الهراء B	سياق التجنب C	سيرورات الأولية E
A1-1=03 A1-2=05 **08**	B1-2=01 **01**	C1-1=16 C1-2=03 **19**	E1-3=01 **01**
A2-4=04 **04**	B2-1=02 B2-2=01 B2-3=01 B2-4=03 **07**	CM1=03 CM3=04 **07**	E2-1=01 E2-2=01 E2-3=01 **03**
A3-1=01 A3-4=01 **02**	B3-2=02 **02**	CN1=01 CN2=05 CN3=02 **08**	
		CF1=01 **01**	
14	**09**	**35**	**04**

تحليل بروتوكول TAT للحالة الثالثة (ع،غ):

الإشكالية والصيغ:

اللوحة رقم 01: يباشر الحالة السرد بالتشديد على الصراعات النفسية الداخلية ذهاب وإياب بين تعبير نزوي والدفاع الذي يجعله يفشل في إسقاط التصورات من خلال عدم تلائم بين موضوع القصة والمنبه ونسج رواية خارج الصورة محاولا إعطاءها مغزى بالتحديد المكاني لفك الصراع وعزله، لكن حدة الصراع تغلب وتفرض تصورات لوضعيات مرتبطة بحالة انفعالية سلبية المرتبطة بالصراع الأوديبي الغامض وبدون مخرج ثم يميل إلى الصمت كعجز عن مجابهة قلق الخصاء وفقدان الموضوع، عدم النضج الوظيفي والهوامي مرتبط بجرح نرجسي مطروح والذي يؤدي إلى قلق الفقدان المعد مسبقا.

اللوحة 02: يبدأ المفحوص بالدخول المباشر في التعبير لكن دون تحديد هوية الأشخاص وعدم التعريف بهم أو ذكر العلاقة التي تربط بينهم ثم سرعان ما يدرك موضوع اضطهادي لاجتياح التصورات القوية تحت وطأة التأنيب والمتعلقة بالرقابة الشديدة ثم يميل الى الصمت للتخفيف من حدة الصراع بالتجسيد في ما هو ملموس ومرتبط بالحياة اليومية والعملية من أجل إبعاد الصراع، عدم تحديد الرابط بين الأشخاص واستحضار الموضوع الاضطهادي يوحي بخلل في التنظيم الأوديبي وطابعه البنيوي.

اللوحة BM 03: الدخول المباشر في التعبير دون تحديد هوية المرأة مع تهويل المشهد بعواطف قوية ومبالغة بإظهار عاطفة معنونة التي توحي بالصراع الداخلي دون تحديد موضوع الفقدان بالرغم من التعبير عن العواطف الاكتئابية إلا أن عدم تحديد موضوع الفقدان يدل على عدم الاعتراف به وعدم الرضى بفقدانه. تحي هذه اللوحة قدرة عمل الحداد وانقلاب العواطف الاكتئابية والاستثمارات المتحددة فيها.

اللوحة 04: يبدأ المفحوص بالتحديد العددي الذي يعزل الصراع منذ البداية ومحاولا التحكم فيه من خلال الترميز الجنسي الشفاف لعلاقة بين شخصين غير معرفين ودون تحديد هويتهما مع التشديد على الاستناد على الموضوع والتشبث به غير قابل للتفرقة. غموض تقمص الشريك يؤكد عدم النضج النزوي الذي يخفي الميول الجنسية المثلية هدفها

التخفيف من وطأة الهوامات العدوانية الجنسية في إطار التناقض النزوي بقطبية العدواني والعاطفي.

اللوحة 05: يبدأ الوصف بانتقاد الوضعية ثم بعد صمت غير هام يوضّح عجز الفكر من صداه الهوامي مع الإشارة إلى جنس المرأة بالضمير المتصل الهاء دون التعريف بها، ثم يميل إلى الصمت محاولا إيجاد مخرج وبعدها يدرك المرأة دون تحديد هويتها بإسقاط هوامي لموضوع ايجابي والرغبة في احتواءه.

تثير اللوحة التأنيب المرتبط بالفضول الجنسي وبالهوام في مشهد بدائي الذي يظهر في صورة المرأة المظللة في حركية متناقضة مرتبطة بقلق الفقدان.

اللوحة BM 06: يبدأ المفحوص السرد بحمل الصراع على عاتقه دون تحديد هوية الجنسين والربط بينهما بعلاقة مضطربة ثم يميل إلى الصمت لإيجاد حل للصراع من قلق الخصاء ليعود ويجتر الصراع الداخلي بتحفظات كلامية بفعل عدم تقبل محتويات الصراع المثيرة للقلق كإدخال الثلث لحل الصراع (تحت قوة الدفاع وضغط الرغبة لتشويش الرغبة الأصلية).

اللوحة تثير هوام القرابة بعدم التطرق لنوع الرابط فيه بين الأشخاص الذي يوحي بخلل في التقمص وعدم التماس الثلاثية الأوديبية.

اللوحة BM 07: يبدأ السرد بعدم تحديد هوية الشخص مع الإشارة إلى جنسه باسم الإشارة "هذا" على أنه رجل، ويحمل على عاتقه صراع داخلي شديد بحيث يسقط التصورات العلائقية القديمة على شكل تثبيت أوديبي الذي يظهر من خلال خطأ إدراكي بحيث يضم صورة الشخصين في شخص واحد ورؤيته بصورة الماضي وإسقاطه في الحاضر الذي يحمل صراعات ضمنية، ومع الميل إلى الصمت الذي يصّعد من حدة الصراع بتصورات وعواطف متناقضة. يظهر مثلنة الموضوع بصورة ايجابية في الماضي وكأنه يرفض الواقع الحاضر من خلال إدراك تصورات مرتبطة بحالة انفعالية مدمرة وعدوانية نحو الموضوع ثم يحاول أن يثبت الصراع وليس نفيه عبر التحديد الزماني على أنه مهدد وضائع أمام عالم الراشدين المليئ بالصراعات ونفي أي إمكانية التطلع إلى المستقبل نظرا لضعف بناء المواضيع الداخلية. تثير اللوحة عدم استقرار في

التقمص في الاطار الأوديبي السلبي الذي يظهر تناقض علاقة الأب بالابن في جو من الصراع الوجداني المصبوغ بالعدوانية.

اللوحة BM 08: بعد وقت كمون يظهر صعوبة الانطلاق في التعبير بميل إلى التحديد الزماني لعزل الصراع بعدم تحديد هوية الأشخاص والتعريف بهم بتهويل المشهد بتصورات لأفعال مرتبطة بزمن سيئ ومضطرب الذي يطبعه بادراك موضوع اضطهادي نظرا لاجتياح التصورات الاضطهادية التي تسيطر على الفكر والنظرات السلبية المسقطة على المواضيع تحت وطأة التأنيب، ثم يتوالى الصمت للتخفيف من حدة الصراع ليعبر عن عواطف وتصورات قوية بتعبيرات فظة مرتبطة بموضوع عدواني بين شخصين دون تحديد هويتهما بتحريك العدوانية الضمنية في الإطار الأوديبي. الوضعية العدوانية تعود إلى رغبة الجرم، التأنيب، التناقض نحو الأب الذي تحركه النزوات العدوانية المدمرة التي تحيي هوامات الهجوم المميت ضد المواضيع وقلق الفقدان.

اللوحة 10: بعد الميل إلى الرفض لمحتوى الصورة يظهر انتقاد للوضعية، ويوضح عدديا الأشخاص لعزل الصراع بعدم التعريف بهما والربط بينهما بعلاقة ذات ترميز علائقي شفاف بحيث يظهر الميول الجنسية المثلية بعلاقة معنونة في إطار التنشيط النزوي التقاربي يضمن الاتصال الجنسي الموحّد ثم ينهي الوصف بالشك دون التمييز بين الجنسين.

يضمن التقارب الشديد المثلي التجربة العاطفية مع الموضوع الأولى الذي يفرض فيه الجمع بين جسمين والاتحاد بينهما لتجنب وتغطيه هوامات قرب المحارم نظرا لعدم التمييز العاطفي الذي يدفع بالاستثمار في الجنس الآخر.

اللوحة 11: يتواصل السرد بالميل الى الرفض وانتقاد الوضعية لتجنب محتوى الموضوع باستحضار تصورات يطغى عليها العزل، خالية من الحياة النزوية وادخال أشخاص لطلب السند والحد من تصورات الخطر والتخفيف من حدة الصراع. يطغى الرفض والانتقاد على الصراع القائم بين العزل والاستناد الذى يحرض الحركية النكوصية قبل الشرجية تسند على هوامات أمومية.

اللوحة BG 12: يبدأ المفحوص بانتقاد الأداة للتعبير عن العجز بالرفض لتجنب الصراع والكف الفكري ليواصل بالوصف المجزأ محاولا عزل الصراع وإيجاد مخرج، ليتوالى الصمت من جديد كعجز واضح وصريح أمام المنبه. يرجع هذا النمط من الإنتاج الاسقاطي الذي يميزه الكف إلى التعرض للكبت وقمع الحياة النزوية والتصورات العلائقية.

اللوحة B 13: يباشر السرد بتعيين شخص الطفل بوصف مجزأ كمحاولة للتحكم في عدم القدرة على تجاوز إشكالية الوحدة التي تتضمن الحاجة إلى السند الذي يظهر من خلال حمل الصراع على عاتقه أمام تصور الذات بصورة سلبية، ثم يعود إلى الوصف المجزأ محاولا ادراك الموضوع الكلي الذي يضمن السند والحماية. اللوحة تحي مشاعر الوحدة أمام غياب السند الذي يعكس المحيط غير المستقر وتأثيره على الموضوع.

اللوحة 19: يتواصل الرفض والانتقاد للوضعية هذه المرة بالرفض القاطع لأي محتوى ومسحها الكلي من أي تصورات أمام غموض المنبه من صداه الهوامي مع الإصرار على ذلك بالصمت والإعلان عن العجز التخيلي. يعبر عدم التعرف على المواضيع ورفض استحضارها عن فراغ ناتج عن غياب السند "الأم" والخوف من هوامات قرب المحارم ما يؤثر على مقاومة الإشكالية الاكتئابية.

اللوحة 16: بعد الميل إلى الرفض والصمت الذي يترجم العجز أمام صدى المنبه ثم يواصل السرد على شكل انطباع ذاتي ومحاولة مثلنة الذات على شكل اسقاط في المستقبل ثم ينتهي بالصمت الذي يوحي بالكف عن قدرة التخيل. الكف الصارخ يصّعب على المفحوص أمام غياب مواضيع السند بناء المواضيع الداخلية والخارجية وإسقاطها في المستقبل.

تحليل سياقات بروتوكول TAT للحالة الثانية (ع، غ): تسمح السياقات المستعملة من قبل المفحوص من الكشف عن التنظيم الدفاعي للتوظيف النفسي من خلال معالجة السياقات الأكثر تكرار وهي كالآتي:

أولا / سياقات الكف والتجنب: المجسدة في الدفاعات الرهابية التي تكشف عن صعوبة بلورة الأفكار وتتمثل في الميل الى الرفض والرفض لمحتوى المادة الذي يمثل تجنب

الاشكاليات وكذا التوقف الكلامي لعزل التصورات عن العواطف وكلاهما لابعاد الصراع والتخفيف من حدته ثم تأتي السياقات الأخرى لتعزيز الميول الجنسية في طليعتها التوظيف النرجسي باللجوء إلى تصورات الذات ومثلنتها غالبا بانطباع سلبي لغياب السند والتشديد على وظيفة الاستناد على الموضوع لطلب السند لمواجهة الصراع أو القلق بتوظيف العاطفة المعنونة والانطباع الذاتي التي تظهر كفعل انسحابي أمام الوضعيات المتعلقة بقلق الوحدة والفقدان أو بالصراع النزوي الذي يفرض الوضعية الاكتئابية إلا أنه يحاول ايجاد مخرج من الصراع بالارتكاز على الحياة اليومية والعملية بصفة ضعيفة.

ثانيا / سياق الرقابة: يطغى فيه الواقع الخارجي بالوصف المجزأ والتوضيح الزمكاني والعددي لتدعيم آلية العزل لمحتوى الصراع والتحكم فيه ليأتي الاستثمار الداخلي الذي تغلب عليه الصراعات الداخلية بين النزوة والدفاع ليتجسد في توظيف الهجاسي بآلية العزل والتحفظات الكلامية بالشك والتردد كمخرج للصراع النفسي الداخلي.

ثالثا / سياق الهراء: وهي حاضرة لتعزيز الصراع من خلال بروز الجانب الدرامي بصورة تهويلية للمشهد عن طريق تصورات لأفعال مرتبطة بحالة انفعالية والعواطف القوية والمبالغة على مستوى العلاقات أو التعبيرات اللفظية والعاطفية.

ليظهر عدم الاستقرار في التقمص والتذبذب في تمثل الصورة الوالدية بإدخال أشخاص غير موجودين في الصورة لطلب السند وتسجيل البعد الثلاثي للعلاقة وتخفيف صلابة تسيير الصراع بترميز الشفاف وخلق الرغبة بتنشيط الدفاعات الهستيرية.

رابعا / السيرورات الأولية: تظهر مع قلتها بضمور الجانب الهوامي لكي لا يفتح المجال أمام بروز الصراع على حدته أمام المدركات الخاطئة للمواضيع الذي يوضّح أكثر في صلابة الإسقاطات في بعض التصورات القوية وبظهور أدنى على شكل شعور بالاضطهاد والتعابير الفجة عن العدوانية أمام حضور مواقف الخطر القديمة.

بروتوكول الرورشاخ للحالة الثالثة (ع،غ)

اللوحة	الاجابـــة	الاستقصاء	التقدير
I	عمري ماشفتها ماعرفتهاش	/	CHOC
II	– إنسان – حلوف	كل اللوحة في الوسط	$GF^{+}H$ $DF^{-}A$
III	– قلب – جسم انسان	وسط اللوحة كل اللوحة	DC Hd Anat $GF^{+}H$
IV	– ماعرفتهاش	/	CHOC
V	– خفاش	كل اللوحة	$GF^{+}A$ ban
VI	–عقرب	كل اللوحة	$GF^{-}A$
VII	ماعرفتهاش	/	CHOC
VIII	– حيوان (كرونة) – 2 حيوانات حمرين على الجوانب	كل اللوحة الجانبين	$GF^{+}A$ $DCF^{+}A$ ban
IX	– ماعرفتهاش، ماتشبه لوالو	/	CHOC
X	– ماعرفتهاش	/	CHOC

مميزات بروتوكول الرورشاخ

رقم اللوحة	زمن الكمون	عدد الاجابات	الزمن الكلي	العناصر النوعية	
				على مستوى الحديث	على مستوى السلوك
I	10ثا	/	30ثا	التأكيد على عدم معرفته لمحتوى اللوحة	ينظر الى اللوحة بحيرة ويضحك ثم يطأطأ رأسه الى الأسفل
II	10ثا	02	50ثا	/	الحيرة أمام محتوى اللوحة
III	15ثا	02	30ثا	الصمت و النظر الى اللوحة	النظر الى أسفل رجليه و طأطأ رأسه مع الابتسامة
IV	15ثا	/	20ثا	ما عرفتهاش	لم يحرك اللوحة
V	15ثا	01	1د	يؤكد عل كلمة خفاش	لا شيء
VI	10ثا	01	20ثا	يؤكد على كلمة عقرب	تحريك اللوحة مرتين و النظر بتمعن وحيرة
VII	10ثا	/	45ثا	يؤكد على أنه لا تعرف محتوى اللوحة	/
VIII	20ثا	02	30ثا	التردد في الاجابة	وضع اليد على الخد والابتسامة مع تحريك الرجلين حرك اللوحة عدة مرات
IX	20ثا	/	30ثا	يؤكد على أنه لا يعرف محتوى اللوحة	ظهور قلق واشمئزاز من اللوحة
X	10ثا	/	20ثا	الاستمرار في رفض الاجابة	الصمت وظهور تعب نفسي

سيكوغرام الحالة الثالثة (ع،غ)

R=8	Nbre%	Somme F=07
Refus=01	G= 62%	F^{-}=02
Tps Total =07.40m	D= 37%	F^{+}=05
Tps réponses =0.92s		F_{+-}=00
Tps moyens =0.21s		
AI=13.5 %	Ban=02	F%=87%
	A =05	$F^{+\%}$=71%
	C=01	F-%=28%
	CF=01	H%= 14%
TRI=0/2.5		A%=05%
FS=00	Choix +=5	Element qualitatifs:
RC =25%	Choix $^{-}$=1-9	Anat =01
		Element quantitatif:
		Choc =05
		Angoisse =12

تحليل برتوكول الرورشاخ للحالة الثالثة (ع،غ):

يتميز برتوكول الرورشاخ للحالة (ع،غ) بسيطرة الكف الفكري الذي يترجم في الصدمة والرفض بمعدل نصف الاجابات عن اللوحات التي غلب عليها الكف من بين العدد الاجمالي الأقل من المعدل 8 اجابات بالنسبة لخمس لوحات واللوحات الأربع المتبقية كانت تتميز بالصدمة وواحدة بالرفض الذي يعكس ضعف في الانتاجية والفقر الاستهامي الكبير والاضطراب الانفعالي حيث أن حديث الحالة كان يتميز بالصمت والقلق اتجاه مادة الاختبار التي أثارت وضعية القلق التي كان يعاني منها المفحوص من خلال برودة التعامل مع اللوحات التي تتميز بالتقليب المتكرر أحيانا وأحيانا أخرى الصمت فكانت الاستجابة نمطية فكرية التي تظهر في الاجابات المتشابهة وغير المتنوعة لأن الرفض والصدمة المتكررة خاصة في اللوحات الملونة التي توحي بالحياة الداخلية الفقيرة والفراغ المركزي الظاهر واحياء قلق التفكك وعدم القدرة على التحكم فيه جعله لا يرى التنوع في اللوحات حتى بعد التحقيق والايحاء في الاجابات الشائعة اللوحة (X–VIII).

أما في نهاية الاختبار ومن خلال عملية الاختيار الايجابي والذي تم فيه اختيار لوحة واحدة شائعة (V) وظهور الكف الصارخ في الاختيار السلبي الذي تعزز كذلك بعدم التعرف على المحتوى رغم أنها تتميز بالاجابات الشائعة والغنية من حيث المثيرات اللونية المحرضة الذي يعزز آلية الكف وحركية النكوص الذي يثير المحتوى الكامن للقلق القديم.

سيرورة التفكير:

تميزت سيرورة التفكير بسيطرة آلية الكف الفكري والتجنب للصراع من خلال تكرار الإجابات الصدمية والرفض في اللوحات (X–IX–VII–IV–I) بحيث يظهر جليا في اللوحة (VII–I) قلق المجهول لعدم القدرة على تصور الذات والغير التي لها قيمة في تجسيد العلاقة الأولى. كما تظهر صعوبة التقمص في اللوحات(III–II) الذي يتجلى في عدم الإدراك البشري (نقص المرونة في التقمص). أما اللوحات (IX–VII–IV) التي تتميز بغياب الشائعات وظهور التفريغ النزوي وعدم التعرف على الموضوع الأولي في اللوحات (VII–I) الذي يثير توظيف نفسي قديم.

كما يترجمه صعوبة التقمص في اللوحة (III–II) الذي ينجم عنه فقر في المعاش الانفعالي والتجارب العلائقية مع الذات والمحيط نظرا لبنية الهوية الجد هشة.

ظهور استجابة كلية بشكل محدد وشائعة واستجابة جزئية مقترنة باستخدام اللون مع شكل محدد في اللوحة (VIII) من بين اللوحات (X–IX–VIII) الثلاث التي تدفع بالحالة الى الاندفاعية بالرغم من أنها مؤشر ايجابي على التلقائية كما قد تكون مؤشر سلبي على عدم القدرة على الضبط وضعف الاستجابة للمنبهات الخارجية لأن غياب الشائعات يفسر المحتوى المقلق وآلية الكف المحركة للنكوص التي تظهر من خلال ارتفاع درجة التقرير F%=87% المرتبط بدرجة التشكيل المحدد الايجابي F^{+}71% كمؤشر على السلوك القهري وعلى عدم القدرة على الاستجابة خارج الحدود و الفصل بين الجوانب العقلية والانفعالية.

التي ظهرت في التقدير-GF في اللوحة (IV) والاجابة الجزئية بتشكيل سالب DF^{-} في اللوحة (II) الذي يعبر عن عدم فعالية الجهد الفكري وفشله أمام آلية الحصر لتجنب الواقع المدرك لأن محتواه محرج و مقلق في نوعية العلاقة بالواقع والاستثمار الخارجي.

أما الاستجابة الكلية% G=62 فظهورها كان فوق المعدل دون اقترانها بأي حركة في أكثر من موضع مع غياب الجزئيات الذي يوحي بالفكر المجرد وعدم القدرة على ادراك تفاصيل المحيط الداخلي والعالم الخارجي.

أما ظهور المقاربة الجزئية D=37% أقل من المتوسط كمؤشر على ضعف القدرة العقلية للمفحوص على عدم الاهتمام بالتفاصيل.

غياب الاجابات الحركية K يشير الى الكبت وضعف الأنا.

ظهور le type extratensif pure TRI=0/2.5 أي K>C ومع K= 0 منكب الى الخارج ومعادلته الثانوية FS=00 لا تتماشى مع نتيجة TRI يدل على وجود صراع بين الميولات الداخلية المعكوسة التي هي اساس الاضطراب.

الاجابات اللونية CF كانت مقترنة باجابة جزئية تدل على الاستجابة غير المضبوطة التي تدفع بالفرد بالحالة الى الاندفاعية في اللوحة (VIII) لوحة التواصل مع الآخر والعالم الخارجي التي تتميز بعدم الضبط الانفعالي.

كما يشير ظهور C الاجابة اللونية الوحيدة في اللوحة (III) مقترنة باجابة جزئية على ضعف القدرة على التقمص في الفضاء البشري والتي تتفاعل مع اللوحة (II) التي تشير صعوبة التموضع في العلاقة كإشارة على الصراع الداخلي فيما يخص الهوية الجنسية والقاعدية الذي يحرض القطب العدواني على الليبيدي والاضطراب على المستوى العلائقي.

المقاربة الشكلية:

تشير المقاربة الشكلية F%=87% الى عدم التكيف مع العالم الخارجي والاستثمار فيه من خلال فقر الحياة الاستهامية التي تعكسها المقاربة الشكلية الإجابية المنخفضة والتي تعني الادراك الخاطئ للعالم الخارجي.

تميز البروتوكول بإستجابات صدمية والتي أثارت غموض المنبه والعجز عن التوظيف الفكري للقدرات العقلية المنهارة أمام المنبه الذي يعكس العالم الخارجي وصلابة التواصل معه والتي أثارت قلق حاد عند المفحوص والبناء القاعدي الهش للجهاز النفسي والصدع النرجسي العميق في الهوية الذي يوحي بخلل في تصورت الذات ككيان مستمر وقادر على التواصل والتي تشير كذلك الى اضطراب إنفعالي حاد واللا توازن فكري الذي يعجز عن التعقيل في تسيير الانفعالات العدوانية والمضطهدة التي ميزت التوظيف النفسي من خلال الانغلاق النرجسي.

ظهور أليات التفكير المجرد من الصدى الهوامي والتي غلب عليها الكف النفسي الكبير الذي يميز التوظيف البيني.

غياب المواضيع الأولى والتقمص السلبي لصورة الأب الذي يعكس الصدع النرجسي عميق ينتج فقر في المجال الانفعالي والعاطفي والفشل العلائقي للتموضع والاستثمار في الأخر الذي هو مهم في تصور الذات. رغم ان نسبة H=14% وHd=1. أى نسبة التقمص البشري مناسبة إلا أن الاجابات الصدمية في لوحات التقمص أثارت اشكالية نوعية استدخال الصور التقمصية بصورة سلبية.

إنخفاض المقاربة العادية يوحي بالفشل في تصور العلاقة والتفاعل مع الاخر الذي يخلق بدوره خلل في الحركية التقمصية الناجم عن ألية الكف والتجنب الظاهر في الصدمة (الاستجابات) والمترجم في إسقاط الهوامات الذي يخلق اللاتكيف مع العالم الخارجي.

تحليل ديناميكية الصراع:

تحليل القطب الحركي:

انعدام اجابات K مؤشر على تعرض الحالة لدرجة عالية من الصراع والضغط وصعوبة الانتقال والحركة بين العالم الداخلي والخارجي (الجانب الشعوري واللاشعوري) وعدم القدرة على التصور وفقر الحياة الداخلية وضعف ادراكها وعدم المراقبة الداخلية والتحكم في مكنزمات الدفاع (التصرف).

أما ظهور اجابات H بمعدل عادي اجابتين في اللوحة (II و III) مع صلابة الاسقاط وصعوبة التمييز وتقمص الأشخاص يدل على محاولة المحافظة على العلاقات والتعبير عن المبادلات الداخلية والنشاط التفاعلي.

ظهور اجابات A بمستوى ضعيف (المتوسط) مقارنة مع الاجابات H والمرتبطة مع الشكل فإنها كمؤشر على الكبت وضعف الأنا في تسيير الآليات الدفاعية.

تحليل القطب الحسي:

الاجابات الحسية الضعيفة في البرتوكول تعكس الصعوبة في التعبير عن العواطف. بحيث ظهرت الاجابات اللونية C المقترنة باجابات جزئية تشير إلى العجز في التصور للأشخاص كاملين وعلى عدم القدرة على التموضع في العلاقة في اللوحة (III) الذي يوحى بالمحتوى العدواني. كما كانت اجابة في نفس اللوحة $GF^{+}H$ مجهول الجنس الى ضعف القدرة على التقمص من خلال العجز في بناء الموضوع الأولي الظاهر في اللوحة (VII–I) وظهور الإجابة DCF– المقترنة باجابة جزئية تدل على الاندفاعية في اللوحة (VIII) وعدم القدرة على بناء العلاقة مع الذات والمحيط الخارجي من خلال عدم الضبط الانفعالي الذي يظهر في عزل التصورات والتجنب الظاهر في الإستجابة. والتي تظهر من خلال نسبة RC=25% المنخفضة عن النسبة العادية وتعني أن الحالة منكبة إلى الداخل.

طبيعة القــلق:

ظهور AI=13.5% يدل على أن الحالة عبرت بطريقة كافية عن القلق إلا ان ظهور الصدمات المتكررة والرفض لنصف مادة الاختبار يشير الى الكف الفكري وعدم الضبط الانفعالي أما الإجابات اللونية القليلة التي تعكس الاندفاعات والضغط ومقاومة الانفعالات من خلال الفقر في الاستجابات 1=anat التي تدل على العدوانية وعدم تكامل صورة الجسد بالاضافة الى ارتفاع نسبة F% كمؤشر على عزل التصورات عن العاطفة وعدم القدرة على الفصل بين الجوانب العقلية والانفعالية كمؤشر على ضعف سيرورة التعقل وسهولة المرور الى الفعل الذي يترجمة العجز في الانتاجية الفكرية والاستهامية مع انخفاض معدل الشائعة خاصة في اللوحة (V) وبمعدل شائعة واحدة في اللوحة (III) يشير اضطراب في الهوية الذي يعززه ارتفاع معدل F% رغم ظهور الإدراك البشري (بنية الهوية) الذي الى يشير الإشكالية النرجسية المرتبطة بالتوظيف البيني.

ملخص بروتوكول الروشاخ للحالة الثالثة (ع، غ):

تميز البروتوكول بارتفاع المقاربة الشكلية الحادة نسبة F%=87% وانخفاض نسبة F^{+}=71% يعكس الحساسية اتجاه العالم الخارجي والعجز في القدرة على التكيف الذي يظهر بصورة واضحة في الاستجابات الصدمية والرفض من خلال الكف الفكري وفقر الحياة الاستهامية ومحاولة المفحوص ملأ الفراغ باستعمال آلية التجنب ورفض الاستجابة في نصف لوحات البرتوكول.

غياب الموضوع الأولي في اللوحة (I) يعكس الاستجابة الصدمية (CHOC) كعجز عن الدخول في أي علاقة مع العالم الخارجي والقدرة عل التكيف خاصة لوحات التقمص المواضيع الأولى وبناء العلاقة مع المواضيع الغيرية كلها تميزت بصدمية (I–VII–IX) كموضوع أول أما اللوحات (VI–IV) فغياب نموذج التقمص الذكوري والخضوع للسلطة والقانون ميزه استمرار الصدمة الى لوحات التفاعل الاجتماعي والنشاط الخيالي والقدرة على الفردنة والتفرقة والاستمرار بالاحساس بالهوية الذي تميز بالهشاشة والضعف في اللوحات (X–IX)، كما تميزت اللوحات التي تعكس تصور الذات أمام الآخر بالعجز في التقمص الاسقاطي في الفضاء البشري $GF^{+}H$-$GF^{+}H$ (III–II) واقتران الاجابتين

باجـــابتين تتميـــزان بإدراك سلبي وعدواني في اللوحة (II) و DC Hd anat في اللوحـــة (III). صعوبة التموضع في العلاقة كإشارة على الصراع الداخلي المحرض باللون لتفعيل القطب العدواني حيال الهوية الهشة و صعوبة تخص التفرد والتفرقة الذي ينشطه تصور العلاقة والنشاط التفاعلي في اللوحة (II) من خلال العجز في تصور جنس الموضوع وتقمصه.

كما أن غياب الحركة k وارتفاع F% وانخفاض معاملات التكيف والتكامل لصورة لذات D=37% و%A=05- Ban=02 يعكس العجز في القدرة على التوظيف المعرفي والادراكي للعمليات المعقدة والمعزز من خلال انخفاض الاجابات الهام عن المعدل =8 و5 صدمات كتصريح واضح عن الاضطراب الانفعالي العميق في اللاتوازن الفكري المتلازم للتحرر الاندفاعي والانفعالي السلبي والعجز عن التعقل والمرور إلى الفعل.

التشخيص البنيوي استنادا على اختباري الرورشاخ و TAT:

(ع،غ): تميزت شخصية المفحوص بهدوء كبير طغى عليه انخفاض الصوت والفقر اللغوي من حيث الكم في التعبير في كلا الاختبارين، إلا أن التعبير الإيمائي والحركي كان يوحي بضغط نفسي كبير لمعاش مضطرب.

- بحيث تميز توظيفه النفسي بعدم نضج وظيفي مرتبط بجرح نرجسي مطروح يشير إلى خلل في التنظيم الأوديبي وطابعه البنيوي.
- المحاولات الدفاعية والكف النفسي للصراع الداخلي انعكست في تكرار آلي يشير إلى الفعل الإنسحابي أمام الوضعيات الضاغطة المتعلقة بقلق الوحدة، والفقدان للموضوع الذي يفرض الوضعية الاكتئابية.
- التوظيف للاستثمار الداخلي غلبت عليه الصراعات الداخلية بين النزوة والدفاع ليتجسد في توظيف آلية العزل والكف التي تشير إلى إشكالية عدم الاستقرار في التقمص والتذبذب في تمثل الصورة الوالدية من خلال بروز الصراع أمام المدركات الخاطئة للمواضيع على شكل شعور بالاضطهاد نظرا لغياب السند الذي يعكس المحيط غير المستقر وتأثيره على الموضوع.

- تجنب الصراع والكف الفكري المترجمان في فقر الحياة الاستهامية والعجز الفكري من صداه الهوامي على شكل تثبيت أوديبي من خلال خطأ إدراكي في عدم التعرف على المواضيع نظرا للضعف في بناء المواضيع الداخلية (8BM-7BM) الذي يثير عدم الاستقرار في التقمص في إطار الأوديب السلبي الذي يظهر في تناقض علاقة (أب/ابن) والذي يطبعه الصراع الوجداني العدواني اتجاه الأب والوضعية العدوانية المدمرة، التي تحي هوامات الهجوم المميت ضد المواضيع.
- الضعف الهام في الإنتاجية الفكرية يظهر في الاستجابات الصدمية والجرح النرجسي الناجم عن غياب السند الذي يحرض الحركية النكوصية قبل شرجية التي تسند إلى هوامات أمومية، فهذا النكوص إلى الوضعية النرجسية يثير قلق التفكك أمام تصدع صورة الذات وبالتالي يعكس علاقته مع الواقع والتي تفعل بمكانزم التجنب والنفي للآخر نظرا لحالة اللااستقرار الناجمة عن القلق، والوضعية الاضطهادية التي تؤدي إلى دوافع الكسر والتحطيم أو بمعنى آخر المرور إلى الفعل في المراهقة نتيجة عدم استدخال المعايير والسلطة لغياب المواضيع الداخلية، وفشل في تكوين نظام علائقي أمام غموض المنبهات الخارجية ويبقى إسقاط التصورات العلائقية في شكل اتصال عدواني لإثبات الذات.
- الحساسية اتجاه العالم الخارجي والعجز عن التكيف يظهر بصورة واضحة في الاستجابات الصدمية (الروشاخ) أمام غموض المنبهات يجعله يعجز عن الدخول في أي علاقة مع العالم الخارجي والتفاعل الاجتماعي والعجز عن الفردنة / تفرقة وبالتالي عدم الإحساس بالهوية وهشاشتها كاضطراب انفعالي عميق الملازم للتحرر الاندفاعي السلبي والعجز عن التعقل.

التقرير السيكولوجي للحالة الرابعة (ش،ز)

اللقـــــب: ش.

الاســـــم: ز.

الســـــن: 18.

الجنـــس: ذكـــر.

تاريخ الفحـــص: 02-06-10-15-20-06-2013.

مكان الفحـــــص: الخلية الجـــوارية للإصغـــاء.

الفاحصـــــــــة: بشير فاطمة أخصائية نفسانية.

دافع التقـــــــويم: دراسة حالة في إطار تحضير مذكرة ماجستير في علم النفس العيادي.

الاختبارات المطبقـــة:

1- اختبار تفهم الموضوع TAT.

2- اختبار الرورشاخ.

تاريخ الحالة النفسي والاجتماعي:

العائلة: المفحوص (ش،ز) شاب يبلغ من العمر 18 سنة ذا مستوى دراسي متوسط 7 أساسي أبوه يعمل تاجر وأمه متوفية ترتيبه الثاني من بين 4 إخوة 2 ذكور و 2 إناث له قوام ضعيف نوعا ما متوسط القامة ذا مظهر مرتب ونظيف. يتحدث بتلقائية بحيث يتوسع في الكلام بالاهتمام بالتفاصيل الذي تطغى عليه لغة العنف، غالبا ما ينظر إلى الجهة المعاكسة لوضعية الفاحص أو ينظر في الأسفل بوضعية منغلقة.

(ش،ز) تربى في عائلة تفتقر إلى التواصل بحيث (يقول منذ وفاة أمي لم تعد لدينا عائلة تأوينا هي التي كانت تحمينا من تسلط أبي، عندما يضربنا تخلصنا منه (ضربة فينا وضربة فيها) بحيث كان والده مدمن على الكحول يدخل الى البيت في وقت متأخر ثم يبدأ بضرب أولاده من دون سبب، أما الأم فكانت هي مصدر الحماية والحب فهي التي كانت تتحمل ضرب زوجها في مقابل حماية أولادها.

وبعد مرض الأم التي تعرضت لصدمة أثناء مداهمة الشرطة لتفتيش المنزل بحثا عن الممنوعات وعن ابنها الأكبر منه سنا مرضت وأدخلت إلى المستشفى مرتين وفي المرة

الثانية ذهب (ش،ز) ليزور أمه مع أخيه الأكبر بحيث كان يتوقع أنها في حالة جيدة لكن بعد أن رآها في حالة خطيرة توشك على الموت فقد أعصابه فقام المسؤول في المستشفى بتوجيهه إلى الأخصائي النفساني ولكن بعد خروجه من المكتب وجد أخاه في الرواق بحيث انهال عليه ضربا بعصى حديدي على الرأس وقد كانت الضربة خطيرة لأنه كان يعتقد بأنه هو السبب في مرضها لأنها بالنسبة إليه كانت صديقة وكل شيء يقول (عندما يحين وقت المغرب كنا ندخل إلى البيت ونتحاكى معها على كل صغيرة وكبيرة وكنا نجلس مع بعض) وعندما يدخل والده إلى المنزل سكران كانوا يهربون إلى النوم حتى لا يضربهم بدون سبب. بعد وفاة الأم لم يعلم (ش، ز) بها فقد أخبره في طريق المدرسة أولاد الجيران لكنه لم يصدق وبعد مدة استوعب الأمر لم يأخذه والده إلى مراسيم الجنازة في بيت جده وعندما عاد إلى المنزل ذهب لوحده إلى بيت جده كي يرى قبر أمه بقي هناك لمدة 15 يوم يقول (كنت أذهب في الصباح الباكر وأعود عند المغرب أبكي عليها طوال النهار وفي الليل، وكان الحارس يضطر إلى الاتصال بالشرطة كي يأخذوني من المقبرة لأنني لم أود الذهاب من عندها ثم عدت إلى منزل أبي). وعندما رحل الابن الأكبر من البيت ليستقر في مكان العمل حيث كان يعمل مع والده ولم يتكلم معه إلا لإلقاء التحية فقط. كما أنه كان يتاجر في بيع الكحول. وكانت تتكفل بالعائلة إحدى القريبات في نهاية الأسبوع. للغسيل والطبخ خاصة بأختيه الصغيرتين ألتين يحبهما كثيرا ثم بدأ هو كذلك يهرب من المنزل بسبب توبيخ والده وضربه من دون سبب لينام في الخارج مع المتشردين. ثم بعد زواج الأب مرة ثانية ازدادت المشاكل وتعقدت الأمور أكثر بحيث كانت معاملة الزوجة أكثر قساوة وكانت تحرض الأب على أولاده من دون سبب يقول: (كانت هذه المرأة بمثابة الانفجار قضت على كل شيء بقي) حيث أخذت القريبة البنتين لتتكفل بهما وبعدها قرر الوالد أخذ الابن إلى مركز الأحداث بسبب اعتراضه على ضرب زوجة أبيه لأخته الصغرى فتعرض لضرب شديد ثم هرب من المنزل لمدة 15 يوم وعندما قرر الأب إبلاغ الشرطة كي يوضع في مركز للأحداث يقول: (تخيلي عندما وجدتني الشرطة أخذني الى القاضي وطلب منه أن يضعني في مركز للأحداث حتى يتخلص مني ولم يأت لزيارتي مدة 03 أشهر حيث تألمت كثيرا) ثم هرب من المركز

وبعد أن وجدته الشرطة بأمر من أبيه وضعوه في المركز للمرة الثانية وبعد 15 يوم هرب ثانية حيث كان يبلغ من العمر 16 سنة وبعدها بدأ بالسرقة كي يعيل نفسه يقول: (كنت أسرق في بعض المرات في وضح النهار يراني الناس كي يلوموا أبي و كي تأخذني الشرطة لأتخلص من طغيان والدي كما أنه لم يتكلم مع أخي لمدة طويلة حتى تدخل أحد المعارف وصالح بينهما) وبعد مرور عام ونصف طلق والده الزوجة الثانية لأنها غير صالحة.

المدرسة: بعد بلوغه سن 13 كرر السنة وبالضبط بعد وفاة أمه حيث كرر السنة مرتين وبدأ يهرب من المدرسة مع أصدقائه لأنه كان يكره الدراسة كما أنه لم يكترث أحد لغيابه عن المدرسة أو اهتمامه بدروسه. بعد استدعاء المسئولين (المدير) والده نظرا لتكرار الغياب فإن والده لم يستجب للاستدعاء ولم يسأل عنه بالإضافة إلى المشاكل التي كان يفعلها مع زملاءالمدرسة، بالنسبة إليه هي الهروب من البيت ثم لم تعد تكفيه نظرا لكثرة الشكاوي (الأساتذة – التلاميذ في بعض المرات) لذلك اضطر إلى التوقف عن المدرسة.

كما أنه يقرأ بعض الكتب والروايات ويتذكر جيدا ما قرأ لأنه يتعلم الأشياء بسرعة يقول (بالنظر بعيني أتعلم وأسأل عن كيفية صنع الأشياء لا أريد أن يتمنن علي أحد فقط أكتفي بالملاحظة).

الأصدقاء: الحالة ليس لديه أصدقاء كثر وإنما مجموعة لا تتعدى 3 أصدقاء كلهم متشردين يتعاطون الأقراص والكحول بالإضافة إلى المخدرات يسرقون مع بعض بالإضافة إلى الاعتداءات المتكررة في حالة تعرض أحدهم للاهانة أو شيء آخر.

يقول: (عندما يغضبني أحد من أصدقائي أضربه كي أسيل دمه فهذا الذي يرضيني وأنا لا أضرب بالمواجهة بل بالخديعة دائما أخدع خصمي وأطعنه في ظهره حتى لا يستطيع الدفاع عن نفسه، لا أعطيه الفرصة في حال أراد أحد استضعافي أو احتقرني واستصغر سني حتى وإن كان الخصم أكبر سنا فانه يضربه حتى يثبت له بأنه قادر على الدفاع عن نفسه.

كما أنه يطلب يد المساعدة من أخيه في حال لم يتمكن من التغلب على خصومه ،و الأخ يدعمه دون أن يعترض بالإضافة إلى الأب في بعض الأحيان وأن تعرض إلى الضرب

من أحد أصدقائه وسمع الأب بالحادثة فأنه يضربه بشدة ويطلب منه أن يثأر لنفسه وإلا فإنه يعاقب من جديد يقول (في إحدى المرات ضربني رجل أكبر مني بكثير ولم يردني أن ألعب مع فريق أبناء الجيران ورآني أبي فسألني عن السبب ولما أخبرته ضربني بشدة وطلب مني أن أضربه كما ضربني فرفعت حجارة كبيرة وضربته على وجهه حتى سال الدم.

كما أن أخاه يبيع الكحول في بعض المرات دون أن يعترض في حال عمل مكانه أو بقي لينام في المحل دون أن يتكلم معه فالحوار يقتصر على بعض الكلمات فقط، وبعض المرات ينام في قبو بجانب المقبرة يقول (مرة تشاجرت مع أبي و قلت له كلام جارح وشتمته وهربت خوفا من أن يضربني لكني لن أضربه أبدا لأنه يبقى والدي لأنه في بعض المرات يقول كلام في مصلحتي. خلال الأربع سنوات بعد وفاة أمي لم أنساها يوم واحد كل يوم أدعي لها بالرحمة وأتصدق عليها ولن تأتي أي امرأة في مكان أمي).

ليس لديه أية علاقة عاطفية مع فتاة لأنه يستحي من النساء حتى عندما يتكلم مع قريباته (عماته أو خالته) يكتفي بالابتسامة وينصرف أما عندما يتكلم عن أصدقائه يتكلم بعنف وغضب وعدوانية اتجاه الأشخاص الذين يكرههم فقط يتوعد بالضرب والخدعة. يقول (عندما أكون بعيد عن البيت في مكان أهرب فيه من أبي أشتاق لأخواتي البنات ليس لديهم أحد يحبهم أكثر مني) كما يتابع (أعرف أن الرجولة ليست بالعنف والاعتداء أو الغضب فسأحاول التخلص منها وكبت الغضب في داخلي كي أتعلم كيف أتصرف).

خلال اختبـــار TAT:

تميز الحالة بتعبيره المباشر في معظم اللوحات بتعبير موسع للقصص كما أن الحيرة كان تنتابه عند غموض اللوحة ويبحث عن الإجابة بدقة، بعض اللوحات كانت تثير قلقه لكنه يصر على إيجاد الإجابة خاصة في اللوحة 8BM-3BM كما أنه يشعر بقلق شديد ثم يحاول ملئ الفراغ بالابتسامة. كما دامت مدة الاختبار حوالي 42 د وهو الزمن المطلوب.

خلال اختبار الرورشاخ:

تعامل الحالة بشكل قلق مع مادة الاختبار كما أن إجاباته كانت قريبة جدا من المعدل رغم كونها تتسم بالإسقاط غير المتكيف والسلبي، أعطى إجابة انفجار في الاختيار السلبي في اللوحة التي تخص صورة الذات اللوحة "5" بحيث لا يظهر المحتوى الا بعد قلب الصورة. كما أنه تعامل مع اللوحات الأخرى بقلق أمام غموض المنبه بحيث كان يريد أن يتحصل على الاجابة بأي طريقة. دامت مدة الاختبار حوالي 18د.

بروتوكول TAT للحالة الرابعة (ش، ز)

اللوحة	القصـــــة	الصيـــغ
ص1	هذا كمان يحوس يتعلم كيفاش يضرب le violon ولا يعرف يضربه ولا راه يخمم كيفاش تتصنع+++راه حاير واش معنى هذه الآلة واش هو دورها وكيف تصنعت. 3د	A2.3- A1.1- A3.4- A3.1 CN3 - A3.1
ص2	0.10 هذه من عهد اليزابيت +++امرأة رافدة 2 كتب وراجل يحصد في بلاده +++ كاين serie ديار فيرمة وامرأة تشوف في المناظر تتمنظر كيما نقولو و الراجل يحرث 4د	A1.2 -C1.1 A1.2 -C1.2 -CF1- A1.1 B3.2 - CF1
ص3 BM	هذا سجين++ امرأة قانطة مكتئبة عندها مشاكل عائلية.2د	E1.4 -C1.1 -B3.3 -E4.4 B2.2 -B2.4
ص4	هذه علاقة حميمية بين راجل و امرأته +++ علاقة مليحة +++ ورائهم كاينة صورة امرأة في كادر صغير. د2	B3.2 -C1.1 CN1- B1.2 -A3.4
ص5	دار امرأة تطل داخل البيت بالاك تاع ولدها +++كاين خزانة، مزهرية،طابلة فيوزة مانيش عارف علاه راهي تطل. 3د	A3.4-B1.2 - A1.1- C1.1 A2.3 - A1.1
ص6 BM	هذا راجل مايتفاهمش مع هذا المرأة راهم مشنفين كل واحد يشوف في جهة هي تطل من التاقة وهو شاد في الكرسي شدة ماشي مليحة غير طبيعية ++كاينة حاجة بيناتهم. 4د	B1.1 -CN2 -B2.4 - C1.1- CN2 - C1.2
ص7 BM	هذا أب وخليفته "ولده" يشوف صورة أبيه، الأب هو عبارة عن صورة وراه يتفكر في أبيه +++ وهذه علاقة الأب مع الابن تبان مليحة حسب النظرات. 3د	B1.1 - A2.2- A3.1 C1.1 – CN.3 - C1.1 CM1 - A3.1
ص8 BM	يالطيف خالق فيها الدق، 2 رجال قاتلين راجل وهذا محقق قابض القضية ويسترجع كيفاش قتل هذا الراجل بالاك غادر فيه في النوم هاذو زوج (2) بالاك أصحابه ولا عديانه وهذه مكحلة. 4د	E2.3 - A1.2 A1.1 - E2.2 A1.2 - CN.5 - A3.4

ص10	الصورة ماراهيش تبان مليح +++ امرأة و راجل داير قبعة عرفته من وذنيه راهم متعانقين امرأة تعانق فيه. 2د	CM.3 - C1.1 C1.2 - A1.1 - B3.2 A3.1
ص11	هذا شلال وهذا صخور ومن جهة الأخرة جسر الجسر من الفوق تحته قوس والشلال يتدفق من الفوق +++ وهذا منظر طبيعي. 3د	A3.4 - A1.1 C1.1 - B1.3
ص12 BG	+++نهر حداه غابة من و من ++ وهذا بابور فلوكة وشجرة مظلة على الفلوكة. 1د	C1.1 - A1.1 -C1.1 A3.1 - CM1
ص13 B	هذا راه حاير بز صغير راه حاير ++ راه في دار تاع لوح. 1 د	C1.2 - CN3 - A3.1 C1.1 - CM.1 - CN4
ص19	هاذي مافهتهاش +++ بالاك اسم ولا شكل هذه LE+++ و 2 دائرات هي عبارة عن 0 وبجانبها 0 +++ وفوقها N بالاك TOM AND JERRY وهذا غيام +++ وبحرتها لي هذه التصويرة. 5د	C1.1 -CM.2 -CL3 - C1.1 -A1.2 - A2.2 - C1.1- E1.2 C1.1 - CM3-
ص16	هذه ورقة بيضا وفيها رقم 16 واش نتخيل +++ بيت حداه زوج شجر وصور تاع لوح داير بالبيت وJARDIN فيها بيت صغير للكلب وأطفال يلعبو. 5د	CM3 -A1.2 C1.1 - A1.2 - A1.1

تفريغ سياقات بروتوكول TAT

سياقات الرقابة	سياقات الهراء B	سياقات التجنب C	سيرورات الأولية E
A1-1=09 A1-2=07 **16**	B1-1=01 B1-2=02 B1-3=01 **04**	C1-1=16 C1-2=04 **20**	E1-2=01 E1-4=01 **02**
A2-2=02 A2-3=02 **04**	B2-2=01 B2-4=02 **03**	CM1=03 CM2=01 CM3=03 **07**	E2-2=01 E2-3=01 **02**
A3-1=07 A3-4=05 **12**	B3-2=03 B3-3=01 **04**	CN1=01 CN2=02 CN3=03 CN5=01 CN4=01 **08**	E4-4=01 **01**
		CF1=02 **02**	
		CL3=01 **01**	
32	**11**	**38**	**05**

تحليل بروتوكول TAT للحالة الرابعة (ش،ز):

الصيغ والإشكالية:

اللوحة رقم 01: يبدأ المفحوص السرد بإنكار هوية الشخص والاكتفاء بالإشارة إليه فقط باستعمال أداة إشارة للمنية وهو نوع من الرفض لتلك الوضعية ثم يميل الى الوصف باستعمال لغة مخالفة لعزل الموضوع ويتواصل في إطار تذبذب بين تفسيرات مختلفة تمثل صعوبة الخروج من وضعية الصراع القائم، ثم يلجأ الى الصمت بإظهار هيأة دالة على عاطفة ويبقي اجترار فكرة البحث عن مخرج من الصراع الداخلي وتجاوز إشكالية العجز الشديد على الصعوبات من خلال عدم النضج الوظيفي الذي يظهر في الأجزاء والصمت، والعزل وعدم القدرة على تصور الموضوع توحي بالحركة التقمصية المضطربة وعدم استقرار مكانزمات الاستدخال التي توضح صعوبة تكامل فقدان الموضوع.

اللوحة رقم 02: يبدأ الحالة الوصف بالإبعاد الزماني ثم يلجأ إلى وقت كمون ليعود الى التحديد الرقمي لتدعيم آلية العزل لمحتوى الصراع مع عدم التعريف بالأشخاص بالتشديد على الحياة اليومية الملبسة بالواقع الخارجي، يتواصل زمن الكمون ثم يبدأ بالوصف المجزأ بإدخال كلمة بلغة اجنبية لفك الصراع وتخفيفه ثم يلجأ الى نشاط رمزي جنسي محاولا تقريب الجنسين لتنشيط الأشخاص.

صعوبة الاعتراف بالأشخاص مع إفضاء بعض الحركية بينهم في جو يسوده البرود العاطفي رغم محاولته تغليم العلاقة والتمسك بالواقع الخارجي لسد الفراغ، توحي بصعوبة التخلي عن الموضوع.

اللوحة BM 03: يبدأ المفحوص بادراك مواضيع منهارة لتشويش الإدراك وفشله بعدم التعريف بهوية الشخص والاكتفاء بالإشارة فقط على أنه ذكر "هذا" ثم يظهر عدم استقرار في التقمص من خلال ذكر هوية أنثوية دون التعريف بها والتعبير عنها بعواطف قوية ومبالغة من خلال تصورات لأفعال مرتبطة بحالة انفعالية ذات علاقة بالاكتئاب توحي بصعوبة تحديد موضوع الفقدان وعدم قدرة عمل الحداد.

اللوحة 04: يبدأ المفحوص بتغليم العلاقة بترميز جنسي شفاف ضمن مشهد يبدو عليه الزوج إلى إقامة علاقة بين شخصين دون تحديد هويتهما ثم يلجأ إلى الصمت ليشدد على الانطباع الذاتي محاولا التأكيد على الاستمرار في العلاقة، وبعد صمت يلجأ الى إدخال أشخاص غير موجودين في الصورة لطلب السند وتسجيل البعد الثلاثي في إطار صعوبة تقمص المواضيع من خلال إدخال الشخص الثالث وتحديده في إطار مصغر و عزله عن العاطفة.

عدم تحديد هويته الأشخاص في اطار علائقي نزوي يوضح التناقض الغريزي في علاقة الزوج بقطبيه العدواني والعاطفي في الإطار الاوديبي بإدخال شخص ثالث و التماس الصراع القائم الذي يثير قلق الفراق والهجر.

اللوحة 05: يبدأ بعزل غرفة النوم عن الوصف المشحونة بتصورات قرب المحارم التي تحي التأنيب والخوف من الرقابة ثم يلجأ الى الوصف بعدم تعريف هوية المرأة للتأكيد على الصراع الداخلي الذي يظهر فيما بعد بإدخال أشخاص غير موجودين في الصورة لإشراك العلاقة بتخفيف الصراع القائم (امرأة / ابن)، يواصل بالميل الى الوصف المجزأ للتحكم في الصراع ثم يلغي العلاقة المكونة سابقا بإنكار نظرة المراقبة.

يستعمل المفحوص العزل، الإنكار وإدخال أشخاص غير موجودين في الصورة من أجل فك الصراع وعزله لصورة الأم المظللة والممتنعة في إطار التأنيب المرتبط بالفضول الجنسي وبالحركية المتناقضة المرتبطة بقلق فقدان الموضوع المرتبط بالوضعية الاكتئابية.

اللوحة BM 06: يباشر السرد بالتشديد على العلاقات بين الأشخاص دون تحديد هويتهما في إطار مثلنة الموضوع بتصور سلبي ضمن تصورات لأفعال مرتبطة بحالة انفعالية (الغضب) بمحاولة إيجاد مخرج للصراع من خلال التطلع بنظرة مغايرة، وبعد صمت غير هام يوضح التشبث بالموضوع السلبي جزئيا بعدم تحديد سبب الصراع. تثير اللوحة علاقة أم / الطفل رغم أن المفحوص لم يحدد هويتها بجو من الانزعاج مرتبط بقلق الفقدان والتقمص السلبي للموضوع.

اللوحة BM 07: يباشر السرد بالتركيز على العلاقة بين الأشخاص مع تحديد هويتهما هذه المرة والعلاقة بالإشارة على أن الابن هو خليفة أي تقمص الصورة المثالية للأب ليلجأ إلى ترميز العلاقة بينهما وتجميدها لتغطية الصراع والعدوانية اتجاه الأب وحذف مكانته وإبقائها على المستوى الهوامي فقط ثم يجتر صورة الأب محاولا خلق علاقة بينهما وتقريبهما من بعض أكثر وبعد وقت كمون يرمز الى العلاقة الايجابية بإظهار هيأة دالة على عاطفة للاستناد على الموضوع.

تلتمس اللوحة التناقض الظاهر في علاقة الابن / الأب ككل مشاهد التقرب تثير الرابط الهوامي للتفرقة في جو من الصراع الوجداني.

اللوحة BM 08: يبدأ المفحوص الوصف بالتعبير عن عواطف وتصورات قوية بتعبيرات فظة مرتبطة بإشكالية موضوع عدواني، بالتوضيح العددي لكي يعزل الصراع عن التصورات ليعود الى الوصف المجزأ محاولا تبريره للتحكم في الصراع ثم يعود الى إدراك موضوع مضطهد من خلال اجتياح لتصورات متعلقة بالمواضيع الاضطهادية لا يستطيع الشخص صدها والتفاوض معها ومحاولا إيجاد مخرج للتكيف مع الواقع الخارجي عبر التوضيح العددي من جديد من خلال علاقات مرآتيه وعزل العناصر عن التصورات والعواطف للتأقلم والتكيف مع الواقع.

نلتمس من خلال بروز الرقابة الوهمية القطب الصارم للتحكم في النزوات الذي يكون الفكر فيه موضع صراع من أجل عزل التصورات عن العواطف في الإطار الاوديبي. تعود الى رغبة الجرم – التأنيب – التناقض نحو الأب الذي تحركه النزوات العدوانية المدمرة ضد المواضيع وقلق الفقدان الملازم.

اللوحة 10: ينطلق من خلال الكف الواضح في انتقاد الوضعية كصعوبة انطلاق في التعبير وبعد وقت كمون يذكر شخصين من الجنسين مع عدم التعريف بهويتهما مع الوصف المجزأ وبعدها يحاول التقريب بين الشخصين وخلق علاقة بينهما من خلال ترميز جنسي شفاف لهذا الاستناد المشترك بينهما في الأخير باجترار الذي من شانه ينفي صعوبة فقد الموضوع من خلال الاشكاليه المطروحة تلتمس التعبير عن الرغبة بين الزوج في إطار التهديد بالفراق.

اللوحة 11: يبدا الحالة الوصف بعزل العناصر عن التصورات والعواطف ثم يواصل الوصف مع تبرير الأجزاء بتوظيف ألية العزل وبعد وقت كمون كي يبحث عن مخرج الذي يوضح قلق الخصاء، وينتهي السرد بتعبير لفظي.

العزل والوصف المجزئ ثم الكف يجعل الحالة غير قادر على التحكم في الصراع وعزله الذي يحرض حركة نكوصية جد مهمة تحي اشكالية قبل شرجية تستند على هوامات أمومية.

اللوحة BG 12: يباشر السرد بوقت كمون دال على صعوبة الانطلاق ثم يبدأ الوصف المجزأ الدال على طلب السند والحماية وبعد توالى الصمت يضطر الى التردد بين التفسيرات لإيجاد مخرج يبحث عن موضوع سند للتخفيف من حدة الصراع الداخلي. طلب السند والحماية بنوع من التردد والكف يستدعي تصورات لعلاقة عاطفية ذات طابع حميمي.

صB 13: يبدأ المفحوص الوصف بعدم التعريف بالشخص والاكتفاء بنعته باسم الإشارة (هذا) مع إظهار هيأة دالة على عاطفة توحي بعدم مواجهة الصراع والعجز أمام الوضعية ورفضها ثم يعود ليكشف عن هوية الشخص على أنه طفل أمام اجترار فكرة البحث عن مخرج للصراع الداخلي بقلق الوحدة والفقدان ثم يتوقف عن الكلام ليظهر العجز أكثر في عدم إيجاد مخرج أني من خلال البحث عن موضوع سند لكنه سلبي بالتأكيد على الخصائص الحسية الهشة لاحتواء الموضوع وقدرته على البقاء في محيط غير مستقر ونوعية الاستناد السلبي وتأثيره عليه.

اللوحة 19: يبدأ السرد بالميل الى الرفض للهروب من الوضعية الضاغطة بتوالي الصمت ثم يظهر عدم استقرار في التقمص من خلال عدم ادراك الموضوع ليظهر اكثر بعدم تجانس نماذج التوظيف المدركة والرمزية، ليتابع الصمت ويحاول ايجاد مخرج من خلال التحديد العددي لعزل الصراع ولحل الصراع يلجأ إلى الرموز والعقلنة لفك اللغز وبعدها يلجا إلى ادراك اجزاء غريبة ليواصل الصمت بعزل العناصر عن التصورات يتوالى الصمت ليعلن عن فشلة في ادراك الموضوع بانتقاد الأداة وعدم قدرته على رسم

الحدود الداخلة والخارجية الظاهرة من خلال صعوبة التقمص بعدم تجانس نماذج التوظيف، الكف، الرفض بالعجز عن تميز بين السيئ والجيد أمام وضعية اكتئابية.

اللوحة 16: يبدا المفحوص بانتقاد الوضعية بالتحديد العددي لعزل الصراع ثم يلجا الى طرح السؤال على الفاحص لطلب السند، بعد وقت كمون يبدا الوصف المجزأ والمحدد عدديا لإسقاط الهومات على مواضيعه الداخلية ورسم عالم خاص به مع ادخال أشخاص غير موجودين في الصورة كنوع من طلب السند بنوع من الاندماج الحسي والادراكي لاحتواء الموضوع تدفع به الى محاولة بناء مواضع داخلية وتنظيم علاقة بالمحيط الخارجي.

تحليل سياقات بروتوكول TAT: تبين شبكة السياقات المستعملة في تعبير متنوعة وكثيرة رغم هيمنة التقطعات على الحوارحيث تتوزع السياقات بصفة عامة على كل السجلات تقريبا لكن بتكرار مختلف.

أولا / سياقات الكف والتجنب: حوار المفحوص طبعته توقفات كلامية متوسطة لتجنب المواقف المعلقة التى تساهم في قطع وتغير مجرى التصور في اخفاء محتوى المشهد وإبهام الصراع وعدم تحديده بحيث يرجع هذا النمط من الانتاج الاسقاطى الى تعرض الحالة للكبت وقمع الحياة النزوية بفعل الضغوطات رغم حضور الاستثمار النرجسي للانسحاب من حدة الصراعات العلائقية التى نشطتها اللوحات، ومحاولا تعزيز السمات النرجسية الهادفة لتغطية الفراغات لخدمة آلية التحكم ولجوءه الى الاستناد على الموضوع والعالم الخارجي من خلال التعلق بالمواضيع الاولية وصعوبة التخلي عنها والتصوارت السلبية اتجاه المواضيع لاشباع الرغبات البدائية، ولكن محاولة الحالة المتواصلة في التخفيف من وطأة الصراعات وتجنبها بمحاولة التكيف مع الواقع والاندماج فيه بالرجوع للعناصر الواقعية للاستناد عليها كان حاضرا.

ثانيا / سياقات الرقابة: هيمنة النمط الصارم واضحة من خلال الرجوع الى الواقع الخارجي للتمييز الواضح بين الواقع الداخلي والخارجي والتكيف السليم الواقع من خلال التحديد الزمكاني والتوضيحات العددية لتدعم الية العزل لمحتوى الصراع والتحكم فيه وفي نفس الوقت لتعزيز التنظيم الهجاسي أمام قوة الدفاع وضغط الرغبة التى تظهر من

خلال التحفظ في الكلام، التردد، الشك والاجترار بين عدم وجود فكر فعّال ومحدد في مجابهة الصراع والتحكم في النزوات كون الفكر موضوع صراع ويؤكد على الطابع الداخلي لارصان الصراع النزوى بحيث تعبر هذه الاساليب عن تذبذب الحالة بين وضعيات متناقضة ومجابهة الرغبة والدفاع ضمن الأركان النفسية.

ثالثا / سياق الهراء: تتضح في هيمنة القطب الهستيري بالتركيز على الرمزية الشقّافة للشبقية الجنسية والتعبير عن العواطف القوية ولعل إدخال الأشخاص غير الموجودين في اللوحة كمحاولة لبناء مشاهد السند السلبي في أغلب الاحيان والذي يظهر عدم استقرار في التقمصات والتذبذب في تمثل الصورة الوالدية التي هي أصل الصراع النزوي.

رابعا / السيرورات الأولية: وهي الأقل تكرار ويتوزع بين فشل الإدراكات وصلابة الاسقاطات بالتساوي من خلال ادراك الاجزاء الغريبة والمواضيع المنهارة والمفككة التى ترمي الى اضطراب الادراك وتشويش التكيف مع الواقع.

أما الجانب الاسقاطي فيظهر اجتياح التصورات المتعلقة بالمواضيع الاضطهادية الناتج عن التصورات الأودبية والمشاهد البدائيه والتعبير عن نظام نفسي من نوع اضطهادي الذي يظهر من خلال عدم تجانس المواضيع.

بروتوكول الرورشاخ للحالة الرابعة (ش،ز)

اللوحة	الإجابـــــة	التحقيـــــــق	التقريـــــــر
I	فراشة يدين 2 رجال	كل اللوحة الوسط الفوق و في الوسط	GF+ A ban DF- Hd DF- H
II	2 يدين متماسكين مجموعة أشجار	في اللون الأحمر كل اللوحة	DF- H GF-nature
III	عنكبوتة يعسوبة (ما عودة) عينين نتاع انسان	كل اللوحة الوسط الأسفل	GF+ A ban Stéréotype Dd F- Hd
IV	بركان ضباب بركان في الرأس رأس نسر	كل اللوحة الفوق الفوق	GF- Géo expl EDd expl DF- Ad
V	خفاش أسودرجليه و أذنيه من فوق	كل اللوحة	GF-C'A
VI	جلد حيوان مسلوخ رأسه وزناده ملك النمل عنده أنياب أفعى قاع أسود	كل اللوحة الفوق أسفل أسفل اللوحة	GF+ anat.ban DF- A DF+ A DC'obj
VII	شلال بين الصورتين سنجابين ينظران الى بعضهما	الجانبين الجانبين	DF- nature DF- A symetrie
VIII	2 نمورة	اللون الأحمرفي الجانب	DF+ Aban
IX	2 رجال من خلال رأسين واضعين غليون في فمهم واد بين الصورتين	الجانبين أزرق باهت في الوسط	DF- H DF- nature
X	2 دورات خضربين لون أزرق كالشجر	الأسفل كل اللوحة	DCF- A ban GCF- bot

ميزات بروتوكول الرورشاخ

رقم اللوحة	زمن الكمون	ع الإجابات	الزمن الكلي	العناصر النوعية	
				على مستوى الحديث	على مستوى السلوك
I	30ثا	03	2د	تملكه القلق عند مسك اللوحة والنظر باتجاه اليمين واليسار	تحريك اللوحة عدة مرات والتمعن بخفض الرأس في اللوحة وقضم الأظافر
II	20ثا	02	1.30ثا	/	وضع اليد على الفم و تحريك الرجلين وتحريك اللوحة عدة مرات.
III	10ثا	03	1.10ثا	/	وضع اليد على الفم وقضم الأظافر مع تحريك اللوحة
IV	40ثا	03	2د	/	قضم الأظافر.
V	30ثا	01	1.30	/	تحريك اللوحة عدة مرات مع ظهور الحيرة
VI	40ثا	04	2د	محاولة البحث عن إجابة بكل الطرق من خلال التمعن والتحقق وتتبع الشكل بأصابع يديه	الحيرة وتحريك اللوحة عدة مرات.
VII	20ثا	02	2د	استوحى الإجابة من خلال التناظر	تحريك اللوحة عدة مرات مع قضم الأظافر وتحريك الرجلين و الابتسامة
VIII	10ثا	01	30ثا	ملاحظة اللون الأحمر وتركيز الإجابة عليه	الحيرة أمام تفسير اللوحة مع تحريكها 2 مرات
IX	20ثا	02	1.30	/	ظهور نوع من القلق من خلال الكلام المتقطع وقضم الأظافر
X	10ثا	02	1د	الاستجابة للون من خلال الاجابة الدورات خضرين الأزرق كالشجرة.	وضع اليد على الخد و تحريك اللوحة.

سيكوغرام الحالة الرابعة (ش،ز)

R= 23
Refus=00
Temps totale=18m
Temps réponses=0.78s
Temps lat. moyen=0.35s
AI= 06%

G=30%
D= 56%
Dd=02
Hd=02

Somme F =20
F+= 06
F-=14
F+-=00

Ban=05
E=01
CF= 02
FC= 00
A= 08
Ad =01

F%=86%
F+%=30%
F-%=70%
A%=12%
H%=11%

TRI=0/2
FS= 0/1.5
RC=11%

CHOIX+=1-9
CHOIX-=4-5

Elément qualitatif :
Anat=01
Nat= 01
Géo=01
Expl= 02
Stereotype=01
Obj= 01

Elément quantitatif :
Choc=00
Angoisse=25

تحليل برتوكول الرورشاخ للحالة الرابعة (ش،ز):

تميز برتوكول الحالة (ش.ز) بمعدل جيد في العدد الإجمالي للإجابات 23 إجابة باجتياح التقدير الشكلي العام والمحدد السلبي مع انعدام الحركة والتظليل مع اقترانها باللون في اللوحة 10 كمؤشر على الجهود وعدم التلقائية وعدم القدرة على عزل التصورات عن العواطف أي عدم التمايز بين الجانبين العقلي والانفعالي الذي يعكس الفراغ والكف الفكري الكبير الذي يحتل الجانب الانفعالي والطبع الاندفاعي المسيطر الذي يظهر فيما بعد في الإجابة الجزئية بشكل سلبي كمؤشر على مشاعر اللاأمن.

كما أن استجابة المفحوص للمادة كانت مليئة بالقلق والتركيز الكبير على محاولة إيجاد الإجابة لكن بحذر شديد لسد الفراغ الذي أحدثه القلق، مما ساعد على إسقاط وتفريغ الحياة النفسية في محتوى الاستجابات التي أظهرت البنية النفسية للمفحوص بحيث غلبت عليها النمطية الفكرية من خلال الإجابة الجزئية بتشكيل سلبي مقترنة بمحتوى حيواني الذي يدل على فقد التداعيات الشخصية والتكرار كدفاع لهو يبحث عن تمويه يقوم على المراقبة الاجتماعية، الذي يظهر بعد عملية التحقيق من خلال الاختيار السلبي كانفجار في اللوحة 4_و5 والاختيار في الإيحاء الايجابي في اللوحة الأولى بإجابة شائعة واللوحة 9 بجزئية بشكل سلبي غير مطابق للصورة في كلتا اللوحتين.

وكانت إجابته تعبر عن المعاش النفسي المضطرب الذي يظهر في آلية العزل في اجابات البرتوكول من خلال الاعتماد الكلي على المقررات الشكلية السلبية.

سيرورة التفكيـــر: اجتياح التقديرات الجزئية المقترنة بتشكيل منخفض إضافة الى المعدل العام للتشكيل يظهر صرامة الأسلوب الإدراكي السلبي للتفاصيل المحيطة بالمفحوص والتقمص السلبي للمواضيع الخارجية واضطراب المواضيع الداخلية المكونة لحدود الانا الذي يشغل آلية الإنكار في الاستجابات السلبية الدفاعية كقلق الفقدان الذي يترجم الهوامات الابوية والأمومة من خلال الادراك المضطرب للعلاقة المبكرة المصاحبة لإحساس بالفراغ أو الهجر في اللوحة (IX).

DF-H و DF-nat الذي يظهر المواضيع السلبية الأولية والإشكالية لملئ الفراغ وكبت الصراع باستخدام آلية الإنكار.

كما تظهر جليا ألية الإلغاء في لوحة الأب (VI) من خلال الإجابة الجزئية المقترنة بإجابات مبهمة (تشريح .مواضيع مبهمة) وإسقاط الخطر النزوي من خـــلال الاستجابات الرمزية رغم اقترانها بشائعة واقترانها كذلك مع اللون 'C كمـــحاولة لإلغاء صورة الأب من خلال المحتوى المقلق لتصوير العلاقات – اللون الأسود الذي يثير الخيال المنعدم الحركية – كما يحاول المفحوص إثبات الهوية الجنسية وتفعيـــــل التركيب الرجـــــولي الذي يثير العدوانية والاندفاعية المتسرعة.

واقترانها كذلك بالتجنب من خلال استعمال الإجابات المهشمة للأشخاص والاعتماد على الطبيعة والتشريـــح والمواضيع المبهمة والنمطية لتجنب الصراع.

نموذج التقمص السلبي الذي يتعزز في اللوحة (IV) من خلال الاستجابة الجزئية لمحتوى داكن وكثيف (GF- expl – EDd expl- DF-Ad) تترجم التصور الداخلي لهذا النموذج للمواضيع الأولى بردود قلقة وغير متكاملة.

أما التوظيف النفسي الذي يؤهل هوامات الأمومة كنموذج التعامل بين الموضوع والأم الذي يترجم من خلال الإدراك الكلي بشكل عالي وشائع في اللوحة الأولى (I) والسابعة (VII) DF- syme–DF-nat مقترنة بتشكيل سلبي ومحاولة مواجهة العلاقة مع صورة الأم والجنس الأخر والبحث عن فقدان الموضوع الجيد في سجل التقمص. الذي يظهر من خلال المعاش الانفعالي والتجارب العلائقية والمحيط التي تنشط في التصورات العلائقية غير المتكاملة في اللوحات (X–IX–VIII) بحيث يظهر المفحوص بعض التكيف مع المحيط الخارجي من خلال إثارة شائعتين مقترنتين بجزئية عالية التشكيل في اللوحة (X–VIII) مقترنة باللون وإجابة الثانية مقترنة بكلية والشكل السلبي الذي يشوش العلاقة وعدم التسيير الجيد للعواطف الذي يعبر عن عدم القدرة على التحكم في القلق، كما يثير التوظيف البيني في اللوحة (IX) التي تظهر في التحقيق باستعمال اللون في الحركية النكوصية التي تثير المحتوى الكامن للقلق القديم الذي يحاول الموضوع معالجته بالرجوع إلى تكييف السيرورات العلائقية التي تعكس تكيف الموضوع أمام المجهول في اللوحة الأولى وتشوشه في اللوحة (VII). كما يثير غياب التقدير k مع ارتفاع التقدير F- وF% إلى عدم تفعيل الرغبات وعدم الشعور بالرضى المصاحب للكف في تحقيق هذه الرغبات

الذي يعززه الظهور CF و'C بمعدل إجابتين الذي يعبرعن التنشيط الانفعالي العدواني واستدخال الصراع في غياب المواضيع الأولى وفقر الحياة الداخلية.

ظهور le type extratensif pure TRI=0/2 أي C <K ومع 0=K منكب إلى الخارج ومعادلته الثانوية FS=0/1.5 تتماشى مع نتيجة TRI ويدل على وجود صراع بين الميول الباطنية المعكوسة التي هى اساس الاضطراب.

كما ان انخفاض مؤشر القلق % AI=6 وانعدام الحركية والمقاربة الشكلية السالبة يعكس الفراغ العاطفي واللامبالاة وقلة الاهتمام والاستثمار في العالم الخارجي نتيجة ضعف الانا في تسيير الانفعالات الحادة. الذي يعززه غياب الحركية كضعف في سيرورة الفردنة والعجز في التفرقة بين الفاعل والموضوع في ظل غياب الاحساس بالاستمرارية الذي يدل هوية هشة.

المقاربة الشكلية:

تشير ارتفاع نسبة التشكيل السلبي وكذاك المقاربة الجزئية D%=%56 الى صعوبة اسقاط الهوامات والاستثمار في العالم الخارجي من خلال آلية التجنب في الحياة العاطفية والانفعالية الذي يعكس نموذج التقمص الذكوري وسلبيته في اللوحة (VI–IV) الذي يعود الى الهشاشة المرتبطة بتكون الأنا على شكل جرح النرجسي المرتبطة بالتكامل النفسي والجسدي كمعناه نفسية عاطفية تظهر في اللوحات من خلال غياب الشائعة في اللوحة (V) (لوحة تصور الذات والهوية)الذي يعززه اضطراب المواضيع الاولية خاصة فى اللوحة (IX–VII) والتعبير عن الحرمان العاطفي واللاأمن من خلال الاجابة الجزئية بتشكيل السلبي كمحاولة فاشلة لتسيير الصراع الذي يعكسه التثبيط في اللوحة (IX) وبنفس الاستجابة تقريبا DF-H و DF-nat والتي حاول المفحوص التعبير عنها في اللوحة (I) لكن اقترانها باجابات جزئية شكلية سالبة تشوش القدرة على التفاعل بين المعاش الداخلي والعالم الخارجي في غياب المواضيع الأولى أو بالأحرى الاضطراب العلائقي الأولي.

أما الاستجابات الكلية G= 30% مع نفس المعدل % F+=30 مقارنة مع الاستجابة F-= 70% و % D=56 حيث انخفاض معدل التشكيل الايجابي كان له تأثير بالغ في

التقدير الكلي%30 =G التي كانت في المعدل العادي كمؤشر على الطموح في خلق التوازن مع عدم توفر القدرة خاصة في اللوحات ذات الترميز العلائقي ومضامين ناتجة عن العلاقة الأولى (X–V–IV–II) واختيار الموضوع في اللوحة (IV) المحصور بين تصور الذات والعلاقة مع المواضيع الخارجية والقوة الدينامية كبطاقة مرجعية لاستدخال.

تحليل ديناميكية الصراع:

تحليل قطب الحركة:

انعدام إجابات k يشير إلى استحالة التموضع في العلاقة التى تسمح بالحركة والتبادل بين العالم الهوامي اللاشعوري والعالم الخارجي خاصة مع ظهور التشكيل السلبي الذي يميز ضعف قــدرة التصور الذي يظهر بوضوح في انخفاض معدل %11=H عن معدل A 12% كإشكالية تمويه وتبرير العجز عن تكوين علاقة مع المحيط واستبدالها بمواضيع اخرى التي تظهر من خلال تنوع سجل العناصر النوعية في الطبيعة والتشريح والإجابة النمطية stéréotype+ nat+ anat +obj+ expl بتوظيف انفجاري عدواني أظهره المفحوص expl =02 في درجة القلق الذي احدثه الجرح النرجسي رغم نسبة الإشاعات بمعدل 5 اجابات وتقدير% D 56 المرتفع المقترن بشكل سلبي كمؤشرات على التكيف إلا أن الاقترانات بتقديرات سلبية ومحرضة اظهرت العجز في القدرة على تأكيد الذات والاستثمار في الآخر.

كما ان التقدير Dd الحاضر بمعدل إجابتين يفسر وجود طبع معقد مرتبط بمحتوى سادي اي وجود خلل في التوازن الانفعالي والعدواني الظاهر الذي يعكس الحاجة الي الاهتمام.

تحليل القطب الحسي:

صعوبة التعبير عن المعاش الداخلي وفقر الحياة النفسية الداخلية يترجم من خلال الاجابات الحسية القليلة الواردة في البرتوكول بحيث تعكس محدودية الألوان صعوبة الاستثمار في العالم الخارجي وعدم القدرة على الاستجابة لمنبهات المحيط الخارجي ، كما يفسر استجابة للمفحوص للتأثير الانفعالي السلبي بحيث كان ظهور استجابتين GF-C'A في اللوحة الخامسة (V) والاستجابة الثانية DC' obj في اللوحة (VI) مصحوبة بشكل سلبي ومرة بدون شكل كمؤشر على التردد والانفعالية المتفجرة.

كما نفسر ظهور استجابتين في اللوحة (X) مرتبطة بشكل سلبيDCF-A وGCF- A كاستجابة غير مضبوطة من المفحوص رغم أنها كانت مناسبة للمثيرات العلائقية التي تدفع به إلى الاندفاعية كمؤشر سلبي على عدم القدرة على الضبط الذي يعززه تقدير التظليل في اللوحة (IV) لوحة الاب والسلطة التي تميزت بالاستجابات الانفجارية كدليل على اضطراب العلاقة الأبوية وصعوبة استدخال المعايير والقوانين والتقمص السلبي الظاهر، هذه الاستجابة جاءت كمؤشر على الحاجة غير الناضجة للحب المرتبطة بالاتصال المضطرب.

سيطرة اللون على الشكل في مستوى معدل الإجابات اللونية يدل على استجابة المفحوص للتأثير الانفعالي حيال المواقف التعامل الاجتماعي ووجود قلق مرتبط بالعلاقات. كما ان RC=11% وهى منخفضة جدا عن المعدل اي ان الحالة منكبة الى الداخل.

طبيعة القلق:

سيطرة القلق الظاهر من خلال تعامل المفحوص مع مادة الاختبار من خلال التقليب المتكرر للوحات والاستجابات السلوكية (قضم الأظافر مع تحريك الأرجل والصمت ... الخ) كما أن ضعف مؤشر القلق AI=6% الأقل من المعدل يشير إلى الكف النفسي والفكري من خلال الإجابات اللونية -CF=2 وFC=0 و'C= 2وC=0 يعكس مقاومة الانفعالات بالإضافة إلى الإنكار التام للروابط بين التصورات والعواطف الظاهرة فى المقاربة الشكلية F =86% و% F= 70 وغياب الحركة التي تعكس الفقر في الهوامات والحياة النفسية وعدم تكامل صورة الجسد والتموضع في العلاقة الذي يطبعه ضعف التعقل.

ملخص البرتوكول الروشاخ للحالة الرابعة (ش، ز):

تميز برتوكول (ش،ز) بكف فكري والعجز عن التعبير المتحرر وتفعيل الرغبات وتحقيقيها يعكس الضعف في تسير الحياة الاستهامية والانفعالية التى تمنعه من تحقيق الرضي الداخلي والاستثمار في العالم الخارجي من خلال الاتصال السلبي الذي يعود الى ثغرات في تكوين العلاقة الثلاثية ونموذج التقمص السلبي الظاهر في اللوحات (VI–IV) الذي خلق جرح نرجسي في تكامل صورة الذات والبحث عن التكيف وتصور العلاقة مع

الآخر يترجم حضور العواطف العدوانية المسقطة في اللوحات (VI–IV–III) والدلالة اللونية المكثفة والدالة للدوافع العدوانية في اللوحات (VI–V) وتنشيط قلق الفقدان للموضوع والحاجة للإتكالية في اللوحة (II) DF-H كما يعكس غياب الحركة سيرورة الفردنة وعدم القدرة على تفرقة بين الفاعل والموضوع في العلاقة الرمزية ،الاستثمار في الأجزاء عوض الكل يعكس قلق التفكك الذي يعاني منه المفحوص وعدم تكامل نماذج الاستدخال من خلال اضطراب سيرورة الشخصنة الظاهر في ضعف الرمزية من خلال الاستجابة في البرتوكول56% =D _ 70%=%-F ا. اقتران الجزء بالتشكيل السلبي عكس الحياة الانفعالية ذات النزعة العدوانية وعدم هضم واستدخال النماذج الايجابية وغيابها من خلال الارتكاز على آلية التجنب لخلق التوازن.

التشخيص البنيوي استنادا لاختباري الرورشاخ و TAT:

(ش،ز) هو شخصية تتسم بالعدائية يسيطر عليها الحذر في التعامل مع الآخر الذي يحظى بالاحتقار أحيانا نتيجة حياة نفسية مضطربة التي خصت حياته منذ الطفولة بعيدا عن مواضيع الحب الأولية خاصة صورة الأب مما أحدث إشكالا في استدخال المعايير والسلطة ورسم الحدود من النموذج الأول والذي حرض الغريزة العدوانية في المراهقة.

حرض اختبار TAT الوضعية الاكتئابية والعدوانية المرتبطة بالمحتوى الكامن لإشكالية التصورات حادة في اللوحات (13B-8BM) والتي أحيت استهامات القتل والتدمير وفقد السند من خلال سيطرة الصيغ ضد الاكتئابية والتصور النرجسي المتصدع على جهازه الدفاعي، بحيث يرجع هذا النمط من الإنتاج الإسقاطي إلى تعرض الحالة للكبت والقمع للحياة النزوية بفعل الضغوطات رغم محاولته الرجوع إلى الواقع الخارجي لإرصان الصراع النزوي والتي تعبر عن تذبذب بين الوضعيات المتناقضة ومجابهة الرغبة والدفاع ضمن الأركان النفسية ذات التوظيف البيني.

- فشل قدرات التمايز بين الذات والموضوع (الظاهر في الاختبارين) الناجم عن عدم الاستقرار في التقمصات والسند السلبي من خلال التذبذب في تمثل الصورة الوالدية كمواضيع منهارة ومفككة ترمي إلى اضطراب الإدراك وتشويش في التفكير مع الواقع الناتج عن السند الأمومي الضعيف والتقمص السلبي لصورة الأب.

- ضعف الإنتاجية الفكرية وفقر الحياة الإستهامية لفعل اجتياح التصورات الاضطهادية الناتج عن المشاهد البدائية والتصورات الأوديبية كتعبير عن تنظيم نفسي من نوع اضطهادي من خلال عدم النضج الوظيفي اتجاه المواضيع غير المتجانسة.
- الاستثمار في العالم الخارجي من خلال الاتصال السلبي الذي يعود إلى تغيرات في العلاقة (أب/أم/ابن)، لأن الاستثمار في الأجزاء عوض الكل يعكس قلق التفكك وعدم تكامل نماذج الاستدخال الظاهر في ضعف الرمزية الذي يعكس الحياة الانفعالية ذات النزعة العدوانية التي تمس صورة الذات مما يسبب سحب الاستثمار من المواضيع الخارجية والنكوص إلى وضعيات نرجسية قديمة وبالتالي يلجأ إلى المرور إلى الفعل لإثبات الذات والتحرر من الوضعيات المزعجة التي تسبب القلق ومقاومة الوضعية الاكتئابية.

التقرير السيكولوجي للحالة الخامسة (س، م)

اللقـــــــب: س.

الاســـــــم: م.

الســـــــن: 17.

الجنـــــس: ذكـــر.

الفاحـــــــــص: بشير فاطمة أخصائية نفسانيـــة.

تاريخ الفحـــص: 05-10-14-19-25-06-2013.

مكان الفحـــــص: الخلية الجواريـــة للاصغـــــاء.

دافع التقويـــــم: دراسة حالة في إطار تحضير مذكرة ماجستير في علم النفس العيادي.

الاختبارات المطبـــــقة:

اختبار تفهم الموضوع TAT.

اختـــــبار الرورشـــــاخ.

التاريخ النفسي والاجتماعي للحالة:

المفحوص (س،م) يبلغ من العمر 17 سنة من عائلة ذات مستوى مادي متوسط ،الأب يشتغل بناء أما الأم فماكثة بالبيت ترتيبه الثاني من بين 04 إخوة 2 ذكور و 2 إناث ذا بنية جسدية ضعيفة و مظهر غير نظيف.

تربى (س،م) في عائلة متكون من الجدة والجد والأعمام وأبناء العم بحيث كانت العائلة تشمل كل العائلة الكبيرة والصغيرة في المنزل الواحد أين كانت الأم بعلاقة سيئة جدا مع الجدة (وأخ الزوج وزوجته) العلاقة مضطربة يسودها سوء التفاهم في ضرب الزوج لها أمام الأولاد كما عاش الحالة طفولته في هذا الجو المضطرب بالإضافة إلى صب غضب الأم والأب على الأولاد نتيجة غضبه من مشاكلهم الخاصة كما أن غياب الأب عن المنزل ماديا ومعنويا كان له تأثيره الحاد فغالبا مع يكون في العمل وعند حضوره إلى البيت إما آن يذهب إلى النوم أو السهر مع الأصدقاء خارج البيت هربا من المشاكل التي كانت تحدث بين أمه وزوجته وعند دخوله المنزل يضطر الأولاد إلى الصمت خوفا من صب غضبه ضربهم من دون سبب أو في حالة ارتكاب خطأ ما فيكون العقاب هو

الضرب دون اللجوء إلى الحوار الغائب كليا عن العلاقة، كما أن الأم هي الوسيط بين الأب و الأولاد في حالة طلب الاحتياجات ،أما علاقة الأولاد مع الأم فهي لا تختلف عن معاملة الأب فهي غالبا ما تضطر إلى إفراغ جم غضبها على الأولاد فهم المتنفس الوحيد بالنسبة لها بالإضافة إلى تفضيل البنت الصغرى عن الأخوة والتي غالبا ما تثير غيرة الإخوة وغضبهم وخاصة (س،م) بالإضافة إلى سوء معاملة أجدادهم لهم (الأطفال). وبعد سنوات اضطر الأب إلى استقلال بيت خاص بعيد عن منزل الجد في إحدى الولايات المجاورة والذي كان بمثابة المنعرج الحاسم والخطير في حياة المفحوص بحيث يقول "منذ رحيل عائلتي وأنا لست بخير" لأنه لم يشأ الرحيل مع العائلة سوي بضعت أيام وعاد إلى بيت الجد لأنه لم يتكيف مع المكان الجديد بالإضافة إلى أنه لم يستطيع مفارقة أصدقائه وبيت العائلة الذي نشأ فيه بحيث كان يبلغ 15 سنة بعد توقفه عن الدراسة بسبب رحيل والديه يقول (لم أشأ الذهاب مع عائلتي بعد رحيلهم لأنني لم أتأقلم مع المحيط الجديد وثانيا لم أرد أن أشوه صمعة والذي لأن المكان الذي سكن فيه هو مكان أشراف وقد كان الناس هناك محترمين بحيث خفت أن تتغير نظرة الناس عن والدي بسببي) مع العلم أن المكان الذي يسكن فيه الوالد هو (عبارة عن قرية صغيرة بها زاوية قرآنية كبيرة للتعليم القرآني) بحيث يذهب لزيارة والديه لأيام ثم يعود إلى منزل الجد أين يتلقى كل أنواع الغضب والمعاملة السيئة كما أنهم لا يفتحون له الباب في حالة عاد متأخرا في الليل ولذلك يلجأ إلى تحطيم الباب لكي يدخل فهو يقول(أكسر قفل الباب وأدخل حتى أثير غضبهم أكثر لذلك أعاود الكرة كلما أغلقوا الباب في وجهي ففي بعض الأحيان أدخل البيت دون أن آكل شيء وجدتي لا تعطيني أي شيء وأنا لا أطلب منها كما يكرهونني أنا أكرههم فأنا أسكن عندهم لأن غرفة أبي هناك لذلك لن أذهب، أنا أرث مكان والدي). كما أن أبي لم يضغط علي في الذهاب معه حتى يتخلص من مشاكلي وأمي حاولت معي كثير وأنا لم أرد الذهاب) كما أن عائلة الجد تدعي بأنها تحب (س،م) وتهتم به في غياب والديه عندما يأتي والده لزيارة عائلته ويعاملونه معاملة حسنة فقط في حضور والديه يقول (أحيانا أندهش من معاملة جدتي وزوجة عمي وعمي من خلال نعتي بكلمات طيبة و الحب و الحنان والاهتمام بأموري أمام والدي).

المدرسة:

بعد رحيل العائلة توقف عن الدراسة علما أنه كرر السنة مرتين ولذلك طرد من المدرسة لأنه لم يكن يهتم بالدراسة فغالبا ما كان يهرب من الدوام وقضاء الوقت مع الزملاء من نفس الصف في الشارع دون علم العائلة بالإضافة إلى عدم اهتمامها به أو بالجانب الدراسي بالإضافة إلى أن معظم الزملاء الذين كان يهربون من المدرسة برفقته كانو يتعاطون التدخين.

الأصدقاء:

الأصدقاء هم الملجأ الوحيد الذي كان يجد فيه راحته لأنه كان يذهب للنوم عند أحد الأصدقاء والده متوفي ويعيش فقط مع أمه وإخوته لمدة سنة عندما يطرده عمه في الليل عندما يعود متأخر أو يكسر الباب وكذلك عندما يفتعل المشاكل يقول: (في إحدى مرات عدت متأخرا ولم يريدو فتح الباب جدتي وعمي سمعتهم يتكلمون وعندما ناديتهم صمتوا ولذلك كسرت الباب وعندها وبختّني جدتي وطلبت مني أن أذهب عند والدي كي ترتاح من المشاكل وكذلك عمي وعندها غضبت غضب شديد وخرجت من المنزل حوالي 1:30 ليلا وقطعت جسدي بسكين لأول مرة أفعل هذا وبعدها كررتها مرتين كذلك في المرة الثانية بسبب شجار مع عمي لأنه قرر طردي من المنزل) كما أن (س،م) يسرق في بعض الأحيان لكي يغطي مصاريفه أو يلجأ إلى طلب الأموال من أحد الجيران باعتبارهم يعرفون وضعه، أما أصدقاء فهم جميعا من الشارع أي مشردين بحيث يلجؤون إلى الأقراص المهلوسة والمخدرات لتهدئة أعصابهم يقول (عندما يعاملوني بيت جدي بقسوة ألجأ إلى المهلوسات أو المخدرات حتى أهدئ أعصابي فأصدقائي هم الذين يعطوني لأنني لا أملك المال للشراء).

كما أنه يتعامل بعدوانية إن اضطر لمواجهة أحد الأشخاص خاصة الكبار لأنهم في نظره يعتبرونه صغير في السن لذلك يضرب ويحطم كل من يستفزه حتى بالكلام كي يفرغ كل غضبه ويرتاح خاصة في وجود الأصدقاء الذي يدعمون بعضهم في الاعتداء على الأشخاص الذي يعتدون عليه معنويا خاصة عندما ينعتونه بالمشرد أو عديم التربية في حال التلفظ بعبارات مشينة في الشارع كما أنه يدعم الأصدقاء في حال السرقة مع الغياب

التام لعلم العائلة بتصرفاته. (يقول لم أعد أخاف من الشارع فأنا أسكن فيه أنام فيه وأعيش فيه مع أصدقائي) كما أنه يحس بأنه تغير كثيرا وللأسوأ منذ ذهاب عائلته لأنه غير مرتاح ويحس بألم شديد وقهر كبير كما أنه أراد أن يذهب إلى طبيب أعصاب لكن لم يجد من يذهب معه. لأنه ضرب شخص أكبر منه سنا سبب استضعافه ويقول (اعتقد أني صغير فلذلك ضربته بسكين وسببت له جرح كبير ولذلك دافعت عن نفسي لأنني لم أتمالك أعصابي ولا أستطيع أن أفكر كثيرا فقط أتعامل بعنف عند الغضب).

خلال اختبار TAT:

تعامل (س،م) مع الاختبار بحذر وقلق شديد ظاهر من خلال سلوكه بحيث في بعض الأحيان كان يلجأ إلى التهكم والضحك كي يملئ الفراغ الناتج عن القلق خاصة في الصورة رقم 16 والتي أظهر بشكل جلي الفقر الاستهامي والكف الشديد في إسقاط الصور الهوامية المتعلقة بالواقع، بحيث يعجز عن التخيل كما أنها ظاهرة كذلك في إسقاط المعاش الاضطهادي العدواني في اللوحة 19 والتي تعبر عن مدى عجزه في التكيف مع الواقع.
(8BM– ص 1) عدم التعرف على الموضوع بالإضافة إلى التصورات والاسقاطات المضطهدة والعدوانية غير المتكيفة كما أن الاختبار لم يتجاوز35 د.

خلال اختبار الروشاخ:

لم يختلف تعامله في الاختبار الثاني رغم تغير المثير فإن استجابتة كانت تعبر عن القلق الشديد في تعامله مع المثير الخارجي الذي حرض القلق الظاهر في الاستجابات الصدمية التي تعبر عن اللا توازن الانفعالي والاضطراب الشديد في الهوية التي كانت تمس القدرة على التكيف أمام المجهول أو الجانب الانفعالي والمواضيع الأولى (1–2–6–7–9–10) بحيث دامت مدة الاختبار حوالى 30 د.

تحليل برتوكول TAT للحالة الخامسة (س،م)

رقم اللوحة	القـــــــــــــصة	الصيـــــــــــــغ
ص1	هذا ولد يخمم هل يقيطر ولا لا هذه مهرسة وراه يفكر يضربهم أولا اخوته كسروها. علاه مافيهاش الألوان+++ بالاك خصها كاش حاجة ولا لا. 3د	B2.1-E 1.4-E2.3 -B1.2 CM.3 - C1.1 A 3.1
ص2	0.20+++البنت الكبرى تغار مانيش عارف علاه لأن هناك فتاة أخرى تغار منها +++ تنظر الى رجل وهو لا يفكر فيهم. 3د	C1 .1- C N.2-CN.1 C1.1- CN.3
ص3BM	هذه بنت تخمم مانيش عارف فاه صي 2د	B2.1- A3.1 –C1.1
ص4	امرأة تشوف في راجل ماهوش أدايها فيها بالاك امرته صي 2د	B3.2 - A3.1-C1.1
ص5	امرأة تشوف +++مانيش عارف فاه بالاك على ولدها ولا ولدها راقد +++مافهمتهاش بالاك تحوس تسرق. 3د	B2.1-C1.1 - A3.1 B1.2- A1.1- C1.1 -E4.4
ص6BM	هذه امرأة شعرها كحل +++ بالاك يحوس يخبرها راجلها بالطلاق كل واحد يشوف في جهة . 2د	A1.1-C1.1-B2.4- B2.3
ص7 BM	إنسان باغي يقول لأبيه خطب لي وراه حشمان ++ بالا ك ابيه باغي يتزوج على أمه. 2د	B1.1-B2.4-C1.1 B2-3
ص8 BM	0.30 ولد واقف +++ باغيين يقتلوا باه صاي . 1د	B2.1-C1.1-E2.3
ص10	0.10 هذا راجل وامراة يقول لها إلى نتزوجو غي ماتخميش++ غادي نتزوجو. 2د	B3-2-C1-1 A3-1
ص11	هذه ما فهمتهاش شتاه هذه +++هذا جاج الماء راه يطلع فوق الشلال هذا شلال يبان الماء يسيل منه باغيين ينتاحرو لخاطر راهم يشوفو في الماء كل واحد راه يقول الاخر قيس روحك انت الاولى ثم الثاني ومن بعد الثالث. 5د.	C1.1 - CM.3 -A1.1 A3.1- E1.4- E 2.3 A1.2
ص12 BG	0.20 هذا الحية blanc et Noire+++ هذه غابة ولا هذا بحر وهذه سفينة ولامانيش عارف كي يسموه يبان بنادم راقد ولاحية مكورة +++ هذا واش .هنا الحشيش وهنا الحشيش وهنا الماء ++ مانيش عارف راهم يبحرو+++ هذا راجل راه متكئ تحت شجرة NORMALMENT ولامانيش عارف +++هنا يبان راجل مانيش عارف نيشان يك 4د	CM.3-C1.1-A3.4-B1.2- E1.2- C1.1-A3.1- A3.4- C1.1 B1.3-C1.1-C1.2 C1.1-A3.1

CN.3-CL2-C1.1 B1.3-C1.1-E1.2 C1.1-CF.2	راه يخمم تحسب البوابير راهم غارقين له باينه فيه راه ضاربه الزلط حساب صباع رجليه ا ليراهم يبانو +++ عني ماتخممش طياره راهي ضاربته ++ هذه تقشيرة ولاظل ولامانيش عارف +++ لاتحزن ستفرج 3د	**ص13**
CM.3-C1.1-B2.4 C1.1-A3.4 - C1.1 E2.2	0.20 واش هذه مافهمت والو+++ مانيش عند عزرائيل لا+++ أشباح ++ بيت ++ هاذو جنون مرسومين 2د	**ص19**
C1.1-A3.1-A3.4 A2.3-C1.1-A3.3 E4.4	1.20+++ واش نتخيل ++مانيش عارف شتى نتخيل ++ انا مانقدرش نتخيل لا +++ ماعندي والو في راسي حتي نتخيلو راني نشوف سباق دراجات واحد يسموه حميد باغي يوصل هو الاول يحوس يسبقني كاين السراق راهم مدابزين بالسيوف والناس يسلكو بيناتهم 2د	**ص16**

تفريغ سياقات بروتوكول TAT

سياقات A الرقابة	سياقات الهراء B	سياقات التجنبC	سياقات سيرورات اولية E
A1-1=03 A1-2=01 **04**	B1-1=01 B1-2=02 B1-3=02 **05**	C1-1 = 24 C1-2=02 **26**	E1-2=02 E1-4=02 **04**
A2-3=01 **01**	B2-1=04 B2-3=02 B2-4=03 **09**	CF-2=01 **01**	E2-2=01 E2-3=03 **04**
A3-1=09 A3-3=01 A 3-4=04 **14**	B3-2=02 **02**	CN-1=01 CN-2=01 CN-3=02 **04**	E4-4=02 **02**
		CM-3=04 **04**	
		CL2=01 **01**	
19	**16**	**35**	**10**

تحليل البروتوكول TAT للحالة الخامسة (س،م):

الصيغ والإشكالية:

اللوحة 01: تميز السرد بالدخول المباشر في التعبير ميزه التعجب لينتقل إلى إدراك موضوع مفكك والتعبير عنه بعواطف وتصورات قوية مرتبطة بإشكالية عدوانية وذلك بإدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة الذي يتدخل الأغراض استنادية ثم يواصل السرد بانتقاد الوضعية يطبعه وقت كمون لينهي بالتردد وتحفظات كلامية. بحيث تلتمس اللوحة عدم النضج الوظيفي الظاهر في الحركية التقمصية المرتبطة بقلق الخصاء وعدم استقرار مكانزمات الاستدخال من خلال ادراك المواضيع المفككة والعدوانية الذي يفسره فشل البنية الأوديبية وصلابة الآلية الاسقاطية الذي يعبر عن قلق فقدان الموضوع.

اللوحة 02: ينطلق الحالة بوقت كمون يفسر العجز عن التصور ويظهر ذلك من خلال الاستثمار النرجسي بمثلنة تصور الذات بصيغة سلبية كرد فعل انسحابي يتوضح بالتشديد على الانطباع الذاتي لمصدر شخصي ثم يعود إلى الصمت ليرمز إلى هيئة دالة عن العواطف تلتمس من خلال الاستثمار النرجسي الغالب والاعتمادة على آلية الكف والتجنب تجعله يلمس اشكالية المثلث الأوديبي وطابعه البنوي والصراع القائم كاستحالة التفرقة مع الموضوع الأصلي.

اللوحة BM 03: يدخل في التعبير مباشرة بالميل إلى التحفظات الكلامية ليتواصل النفي بالصمت كعجز أمام المنبه والاقرار بعدم التعرف على المحتوى الذي يتوضح بغياب موضوع السند وهوامات قرب المحارم باعتبار الكف والتحفظ يبرر التأنيب في الإطار العدواني الذي يحرك الوضعية الاكتئابية.

اللوحة 04: يبدأ المفحوص الوصف بتغليم العلاقة والترميز الشفاف لأجزاء نرجسية ذات ميل علائقي لكن ينهي تصوره بالشك. الصيغ المستعملة في الصراع النزوي في علاقة الزوج بقطبيه العدواني والعاطفي بحيث تلتمس صراع وحزن عاطفي الذي يطبعه قلق الفراق والهجر.

اللوحة 05: يبدا السرد بالدخول المباشر في التعبير ثم يليه وقت كمون كدليل على الكف في التصور، يواصل بالشك والتردد وذلك بادخال أشخاص غير موجودين في الصورة ثم

يواصل السرد بالوصف وبعد وقت كمون يغير الموضوع إلى آخر غير متجانس بظهور مكانزم الكبت بين اشكالية التأنيب المرتبط بالفضول الجنسي وصورة الأم المانعة في إطار حركية متناقضة مرتبطة بقلق فقدان الموضوع.

اللوحة BM 06: يبدأ المفحوص السرد بالوصف مع ذكر الأجزاء ثم يفصل بوقت من الكمون ككف عن التصور والعجز في ايجاد الحل ليعبر عن تصورات قوية مرتبطة بحالة انفعالية يشوبها نوع من الانزعاج حول هوام القرابة وقلق فقدان الموضوع في إطار الوضعية الاكتئابية، ليعزز الخوف من فقد السند بتصورات وعواطف متضادة برغبات متناقضة أي الاشباع أوصد رغبات الاتحاد والخوف من التقارب الذي يغطي ويمحو الامكانيات الاغرائية بين الزوج. لأن معاملة الأب القاسية منعت التقمصات للموضوع وعدم بروز أي نزوة اغرائية بالخوف والتحفظ من ذكر الطرف الثالث الذي جعل الصراع يطرح الاقلاع الأوديبي.

اللوحة BM 07: يبدأ السرد بعدم التعريف بالأشخاص ليحي العلاقة بينهما بنفي هوية الابن أمام صورة الأب التي تتجلى في مشاعر الخوف والحذر من خلال تصورات لأفعال مرتبطة بحالة انفعالية للخوف ثم يلجأ إلى الصمت الذي يعكس الخوف من الخصاء وتسيير العدوانية من خلال العواطف المتضادة والرغبات المتناقضة في علاقة الأب/الابن في إطار الأوديب السلبي. اللوحة تثير الرابط الهوسي للتفرقة والبعاد في جو من الصراع الوجداني يصبغ بالحنان والتعارض.

اللوحة BM 08: يبدأ السرد بالتعبير المباشر ثم يلجأ إلى الصمت الدال على الخوف من الخصاء والعجز أمام ايجاد مخرج من الوضعية وبعدها يظهر فشل بروز السيرورات الأولية من خلال مواجهة المشهد العدواني الذي يحدث اضطرابات في الادراك ليحدث الصمت الموالي كف في بروز الهوامات وانبثاق الصراع الحاد تلمس الوضعية المتناقضة في الإطار الأوديبي التي تعود إلى رغبة القرابة، التأنيب وقلق الخصاء نحو الأب الذي تحركه النزوات العدوانية المدمرة التي تحي هوامات الهجوم ضد المواضيع وقلق الفقدان الملازم.

اللوحة 10: يبدا السرد بتغليم العلاقة والترميز الشفاف لأجزاء نرجسية ذات ميل علائقي وصبغها بهياة دالة على عاطفة لاثارة الرغبة في تقارب الزوج ثم يلجا الى وقت كمون يدل على كف بين الرغبة والدفاع وثبط التصور في ايجاد الحل لينهي السرد بتحفظات كلامية تدل على الفقدان أو البقاء مندمجا لحساب نشوة الفرج بطلب السند واحياء فكرة الزوج.

اللوحة 11: ينطلق بوقت كمون دال على عجز أمام فهم محتوى اللوحة ثم يواصل بانتقاده الاداة ،ثم ينتقل إلى الوصف المجزأ مبررة غير ديناميكية التي تظهر في التحفظات والاجترار الذي يدل على عدم الثراء الفكري وعزل التصورات والهوامات الذي يظهر في صورة ادراك موضوع مفكك ومنهار يبرز المشاكل العميقة المتعلقة ببناء الهوية وتماسكها.

فالمواضيع المعرضة للانهيار والسقوط تعني غياب السند الواقي من الاخطار تتوضح في التعبير عنها بتصورات قوية وتعبيرات فظة مرتبطة باشكالية عدوانية والذوبان في المواضيع المنهارة من أجل تعذيبها وتدميرها كدفاع ضد التفكك وبروز السيرورات الأولية بصلابة الهوامات وفشل الادراك من خلال صلابة الاسقاطات على مواضيع متماسكة الذي يظهر اكثر في التوضيحات الرقمية التي تبني الانشطار بين التصورات.

غياب المواضيع المتماسكة التي تفيد كسند تشوش القدرات التقمصية التي بقيت غامضة ومبهمة يحرض الحركة النكوصية قبل شرجية تستند على غياب الموضوع الساند (الام).

اللوحة BG 12: انتقاد الوضعية يثير التمسك بالمحتوى الظاهري للصورة ثم يلجأ إلى وقت من الكمون، الوضعية الضاغطة التي تثير قلق الخصاء ليعزل العناصر عن التصورات بإدخال أشخاص غير موجودين في الصورة كموضوع سند من الضغوطات يؤول إلى تغطية الموضوع بادراك جزء غريب ليتواصل الصراع تحت التوقفات الكلامية بالاجترار والعزل الذي يعزز الصراع الداخلي ليعود إلى الصمت الموالي الذي يثير الضغط وعدم إيجاد المخرج منه بتعبيرات لفظية وسطحية تغطي الصراع بتصوره صورة الرجل غير المعرفة والتي تستدعي تصورات حميمية وبعد صمت يلجأ إلى

الاجترار وطلب سند الفاحص صيغ الكف والرقابة التي كانت غالبة تستدعي الخوف من ظهور الرغبات الجنسية المكبوتة تظهر على شكل تصورات ذات طابع جنسي.

اللوحة 19: الاستمرار في انتقاد الوضعية والصمت اللذان يبرزان قلق الخصاء وفقدان الموضوع بتهويل المشهد بتصورات مرتبطة بالخوف ثم ينتقل إلى عزل العناصر عن التصورات بتوقفات كلامية لينهي السرد بادراك مواضيع شريرة. الضغط في التعبير عن المخاوف بتهويل الموقف للدفاع ضد مواضيع مضطهدة على المستوى الخيالى (الهوامي) تحث على صعوبة إيجاد مخرج التماس إشكالية الحكم الهرمي الاكتئابي والمضطهد حسب قدرات التحمل.

اللوحة 16: رغم وقت الكمون الذي يميزه الرفض والعزل اللغوي للتصورات عن العواطف، ثم يلجأ إلى الرفض التام عن القدرة على التخيل ليظهر عجز أكبر عن الصراع الذي يمنع الهوامات في الظهور على الساحة الشعورية على شكل إنكار تام بواسطة جهاز فارغ غير قادر على إيجاد مخرج للصراع على المستوى الفكري ،ليلجأ إلى الوصف مع تحديد هوية الشخص كمحاولة لإيجاد السند وبعدها بتصور هشاشة الموضوع الذي يتكأ عليه ثم ينتقل الى موضوع آخر غير متجانس مع الموضوع الأول ,فشل الإدراكي والفكري على مستوى التعبيري يظهر صلابة رسم الحدود مع العالم الخارجي وهشاشة بناء المواضيع الداخلية من خلال صلابة الهوامات.

تحليل سياقات بروتوكول TAT:

نجد في هذا البروتوكول مجالات مختلفة تظهر التوظيف النفسي لشخصية المفحوص وذلك يوضح من خلال سجلات أهمها:

أولا / سياق الكف والتجنب: التي كانت حاضرة بقوة نسجل فيها الحضور القوي للتوقفات الكلامية التي تساهم في تضييق مجال الهوامات وابقائها في حلقة يخيم عليها الصمت الذي يمثل اخفاء العالم الداخلي بحيث تزداد أهميتها في سياقات أخرى من خلال الميل إلى الرفض وعدم التعريف بالأشخاص وعدم توضيح دوافع الصراعات كما تتدخل سياقات أخرى أقل تكرار، بحيث تسجل فيها السياقات السلوكية حضور للإثارة الحركية التي تتميز بالانتقاد والارتكاز على الفاحص كطابع استنادي وقد يعود عدم اعداد الوضعية

الاكتئابية إلى وجود تغيرات في العلاقة الثلاثية التي تتحكم في ضبط الغرائز العدوانية والجنسية. وتمثل السياقات النرجسية غالبا تجنب الصراع والانسحاب من وحدة الصراعات العلائقية لتغطية النقائص والفراغات العاطفية وذلك من أجل خدمة آلية التحكم لسد قلق الفقدان من خلال العجز عن العيش في عزلة وعن تقبل فقد الموضوع ،كما نلاحظ حضور السياقات العملية وعدم استقرار الحدود بنفس الدرجة بالرجوع إلى العناصر الواقعية للاستناد عليها والتخفيف من وطأة الصراعات العصابية وتجنبها كمحاولة للتكيف مع الواقع.

ثانيا / سياق الرقابة: تجدها ممثلة بقوة بعد سياقات الكف والتجنب بحيث كانت ممثلة بأغلب الأنواع مع هيمنة بعضها على الآخر نجد في واجهتها التردد والتحفظات الكلامية والشك في مباشرة الصراع بالصفة التي يمليها اللاشعور بفعل عدم تقبل محتوياته المثيرة للقلق بفعل تشويش الرغبة الأصلية كما نرى ظهور مكانزم العزل الذي يرمي إلى ابعاد العناصر عن التصورات وعدم اشراكهم في العلاقات، ويفيد التمسك بالجزئيات في توظيف الآلية العزل بين التصورات والعواطف الذي يتمثل كذلك في الوصف والتعلق بالأجزاء من أجل تخفيف حدة الصراع الواقع بين العالم الداخلي والخارجي لارصان الصراع النزوي وبروز الرقابة من خلال مكانزم الإنكار والتكوين العكسي لإخفاء النزوات الداخلية وتغذيتها.

ثالثا / سياق الهراء: التي يغلب عليها بروز القدرات التهويلية للصراع من حيث اخراجه والتعبير عنه على مستوى العلاقات سواءا على شكل تصورات لأفعال مرتبطة بحالة انفعالية أو تصورات وعواطف متناقضة الذي يظهر في عدم استقرار التقمص والتذبذب في تمثل الصورة الوالدية التي تمس اشكالية الصراع الأوديبي غير المنتظم.

كما نرى الصيغ الهستيرية التي تعمل على كبت الاستهام الجنسي التي تدعم انبثاق الصراع الداخلي.

رابعا / السيرورات الأولية: التي كانت حاضرة بشكل مميز كدفاعات هشة ضد الصراعات النزوية القوية المتعلقة بالأوديب العنيف التي تتجلى من خلال التصورات القوية الخاصة بالعدوانية تطغى على التغيرات الجنسية، ليأتي إدراك المواضيع المفككة

والأجزاء الغريبة كاضطراب في الإدراك وتشوش التكيف مع الواقع ،و اجتياح التصورات المتعلقة بالمواضيع الاضطهادية التي تسيطر على الفكر المسقطة على مواضيع التأنيب الناتج عن التصورات الأوديبية والمشاهد البدائية التي تستثير الصور الخاصة بالأم المضطهدة التي تظهر من خلال عدم التجانس الفكري في التعبير عن المواضيع.

برتوكول الروشاخ للحالة الخامسة (س،م)

رقم اللوحة	اجابة	استقصاء	التقدير
I	– آلي كيسموها الي تفر – فراشة فيها تناظر مطبوعة الجناحين	/ الجانبين الجانبين	Choc GF^{+}A ban symet art DF^{-}Ad
II	– حية مخلطة – فراشة	كل اللوحة من الفوق	Choc DF^{+}Aban stéréotype
III	– رأس كلب – خفاش عينه كبار – طير الليل عنده رجلين	في الوسط في الوسط على الجانبين	DF^{-}Ad DF Ad Stéréotype
IV	– شبه طير الليل ليس له أسنان كبير، جناحيه من الفوق	الجانبين	DF-Ad Stéréotype
V	– خفاش يكسل جنحيه مع بعض رجليه من تحت	الوسط	DF^{+}Kan Ban Stéréotype
VI	– ماعرفتهاش	/	Choc
VII	– واش هذي مازال ما تتكون – جناحين – مافهمتهاش – أسود وأبيض	/ الجانبين / كل اللوحة	Choc DF^{-}Ad Choc GC’
VIII	– سبع – كلب ليس له ذيل عنده رأس ورجلين	كل اللوحة الوسط	GF^{-}A DF^{-}Ad
IX	– ماعرفتهاش – حيوان عنده رأس	/ على الجانبين	Choc DF^{-}Ad
X	– حية مكلبزة معرفتهاش – فيها ألوان أصفر أزرق– خضر – قهوي	/ كل اللوحة	Choc GCn

مميزات بروتوكول الرورشاخ

رقم اللوحة	زمن الكمون	ع الإجابات	الزمن الكلي	العناصر النوعية	
				على مستوى الحديث	على مستوى السلوك
I	30ثا	02	3د	التأكيد على فراشة والتناظر ثم قال هذي كنا ندیروها في l'école دیرینها في لوحة وطبعینها	التمعن في الصورة والضحك الاتكاء على أصابع اليد
II	20ثا	01	30: 2د	تكرار كلمة مخلطة وعلى الزهر	الضحك وتحريك اللوحة 2 مرات
III	20ثا	03	20: 3د	تكرار كلمة خفاش	النظر الى اللوحة بحيرة وتحريك الرجلين حرك اللوحة 2 مرتين
IV	30ثا	01	2د	يؤكد على كلمة خفاش	تحريك اللوحة عدة مرات الابتسامة
V	20ثا	01	1د	تكرار كلمة خفاش	الارتكاز على أصابع اليد والابتسامة
VI	30ثا	/	2د	السكوت و التمعن في اللوحة مازال ما تخرج حتى 2014	وضع اليد على الخد وتحريك اللوحة 2 مرات
VII	30ثا	02	2د	الحيرة أمام شكل اللوحة مازال ما تتكون فيها لكحل والأبيض	الاستهزاء من شكل اللوحة والابتسامة مع تحريك اللوحة مرتين
VIII	50ثا	02	3د	الصمت والحيرة فيها اللون rose	تحريك اللوحة عدة مرات مع التنهد ووضع اليد على الخد
IX	30ثا	01	3د	الصمت	الارتكاز على المكتب والسؤال عن شكل اللوحة مع تحريك اللوحة عدة مرات
X	50ثا	01	3د	الصمت تكرار كلمة نقي معرفة محتوى اللوحة ماقبضت والو حية مكلبزة	وضع اليد على الخد وتحريك اللوحة عدة مرات مع الحيرة وذكر الألوان

سيكوغرام الحالة الخامسة (س،م)

R=14	G= 21%	SOMME F =11
Refus= 00	D=64%	F+=03
Temps totale=29 :50m	Dd= 00	F-=08
Temps réponses= 2.10m	HD=00	F+-=00
Temps lat. moyen=0.5s		F%=78%
AI= 00	Ban=03	F+%=27%
	A=03	F-%=72%
	Ad =07	A%=53%
TRI=0/1.5	Kan=01	H%=00
FS=1/0		Elément qualitatif :
RC= 10%		Stéréo=03
		Symet=01

CHOIX+=5 -7

CHOIX-=6-2

Elément quantitatif :

Choc=07

Angoisse=25

تحليل برتوكول الروشاخ للحالة الخامسة (س،م):

تميز برتوكول الرورشاخ للحالة (س،م) باجتياح الاستجابات الصدمية 07 إجابات مقارنة مع العدد الإجمالي للإجابات الأقل من المعدل 14 إجابة فقط بحيث يعكس البرتوكول عن العجز الحاد في الاستثمار الخارجي وضعف القدرة في التقمص السلبي للنموذج البشري الذي يظهر في غياب التصورات البشرية H=0 – HD=0 وارتفاع معدل A%=53% وAd=07 الذي يعكس المعاش النفسي المضطهد الذي يعزز الغياب التام للحركة واللون إجابة واحدة Cn في اللوحة(VIII) الذي يوحي بفقر الحياة الاستهامية وعدم إدراك الذات والقدرة على تصور الآخر الذي يدعم التنشيط الانفعالي وخاصة وأن الحالة أظهر انخفاض عام في معدل F^{+}%=27 مع انخفاض في عدد الشائعات Ban=03 والذي يعزز اضطراب الهوية هو غياب HD=0-H%=0 وغياب التام للحركة ما عدا استجابة Kan=1 في اللوحة الخامسة (V) يعكس العجز في الاندماج الاجتماعي وعدم التوظيف المعرفي والإدراكي وإلاسقاط الدينامكي. الظاهر من خلال التردد والصمت والقلق الكبير الذي أحدثه الاختبار عند المفحوص فجاءت استجابات الصدمة في معظم لوحات الاختبار (X-IX-VII-VI-II-I) خاصة وأن لوحات تتعلق بالعلاقة مع الموضوع الأول (الأبوي، الأمومي) بتفعيل آلية الرفض والكبت التي تعكس العجز في القدرة على التصور والجانب الانفعالي السلبي. المحتوى الصدمي والنمطي الظاهر حتى بعد عملية التحقيق التي تميزت بنفس ردود الأفعال والاستجابات.

سيرورة التفكير:

تميزت سيرورة التفكير عند المفحوص باضطراب انفعالي عميق في التوازن الفكري والعقلاني من خلال سيطرة الاستجابات الصدمية 07 إجابات والنمطية 03 هذا الأسلوب الإدراكي الصارم يشير إلى أن هناك صعوبة في إدراك العالم الخارجي الناتج عن غياب المواضيع الداخلية أو الهوامية التي تنظم القدرة على تصور الذات والعلاقة مع الآخر وهشاشة الأنا في تسيير العلاقة بين العالمين من خلال فشل في قدرة التمايز الظاهر في انخفاض % F^{+}=27 يدل على عدم الاستثمار في الواقع من خلال ارتفاع F^{-}%=72 الذي يوحي بالإسقاط السلبي في إدراك العالم الخارجي والذي يعزز انعدام الإجابات البشرية

Hd=0-H=0 الذي يظهر صعوبة في التقمص للنموذج الذكوري بالاستجابة نمطية واحدة في اللوحة (4)DF-Ad باستجابة صدمية في اللوحة (VI) مما يؤكد على سلبية أو شبه انعدام النموذج التقمص الذي يترجم في هشاشة الأنا الأعلى في استدخال القوانين والمعايير الاجتماعية.

كما يؤكد ارتفاع معدل المقاربة الشكلية السلبية F-% إلى وجود صدع معتبر في نوعية العلاقة بالواقع كحاجز ضد الاستثمار الخارجي وضد التصور العالم الداخلي الظاهر كذلك في لوحات الموضوع الأول (I و IX-VII) باستجابة صدمية في اللوحات الثلاثة مقترنة مع استجابات جزئية بشكل سلبي عدا استجابة في اللوحة الأولى GF+A ban مسبوقة باستجابة صدمية هذه الاستجابات تمس شرخ في تكامل صورة الجسد والهوية القاعدية التي ينشطها الحرمان العاطفي والفراغ بالنسبة لعلاقة أم / طفل في سجل التقمص الذي تحرضه الصدمة في اللوحة (IX) المقرنة df-Ad بالمعاش العلائقي المبكر للهوامات الأمومية التي تتميز بحركية نكوصية تثير المحتوى الكامن للقلق الذي يعزز اضطراب المعاش الانفعالي والعاطفي من خلال التجارب العلائقية مع المحيط في اللوحات الألوان (X-IX-VIII) ماعدا استجابة واحدة في اللوحة (X) مسبوقة باستجابة صدمية في نفس اللوحة و كذلك اللوحة (IX) واستجابات جزئية بشكل سلبي التي تثبط الاتجاه العلائقي اتجاه المحيط بعزل التصور عن العاطفة وآلية الرفض في الاستجابات الصدمية من خلال الاستثمار العدواني في العلاقة مع الموضوع.

كما أن محاولة المفحوص في بذل مجهود فكري الى مجرد من خلال الاستجابات الجزئية المقترنة بشكل سلبي D=%64 كمحاولة فاشلة في الاهتمام بتفاصيل الواقع واستثمار الحياة العاطفية والانفعالية وتميزها بالتجنب الظاهر في اللوحة (III) باستجابتين من نفس النوع DF-Ad و إجابة نمطية التي تشير إلى انحلال التقطع داخلي يخص تصور العلاقات من خلال التركيز على أجزاء Ad والتماس العدواني لنموذج العلاقات الظاهر في انخفاض المقاربة الكلية G=%21 باستجابتين في اللوحتين(VII-I) مسبوقتين باستجابة صدمية ومقترنة في اللوحة (VII) بالون الأسود والأبيض الذي يثير التصور العلاقة اللاحركية وتوظيف نفسى لبنية هوية جد هشة كما أن هناك استجابة كلية ثالثة في

اللوحة (VIII) بتشكيل سلبي وغياب نموذج التقمص البشري التي تظهر طريقة السلبية في التصرف اتجاه العالم الخارجي ومؤشر على المحتوى المقلق الذي تثيره غياب الشائعة في هذه اللوحة. ظهور الاستجابة اللونية الوحيدة مسبوقة بصدمة في اللوحة (X) بالاضافة الى الحركية الحيوانية الوحيدة كذلك مقترنة بنمطية في اللوحة (V) مقترنة بجزئية تجعل المفحوص يظهر نوع من الحساسية اتجاه الواقع لمحاولة تنشيط التجارب اللذة المرتبطة بالتواصل البدائي وتكامل صورة الجسد للتفرقة كمحاولة فاشلة في التحكم في القلق الذي حركته آلية الرفض والكف في ظهور الصدمة أو **لا**.

ظهور le type extratensif pure TRI=0/1.5 يعني أن K>C و K=0 منكب الى الخارج والمعادلة الثانوية FS=1/0 لاتتماشى مع النتيجة TRI يدل على وجود صراع بين الميولات الداخلية المعكوسة التي هي اصل الاضطراب.

غياب الحركة K وانخفاض الهام في معدل F^{+}%=27 و ارتفاع F^{-}%=78 بالإضافة إلى ارتفاع F%=72 وانخفاض الشائعات 3 والكلية G=21% مع الارتفاع الهام في المقاربة A%=53% مع الظهور المميز للإجابات الصدمية والنمطية يترجم العجز في تصورات الذات والآخر في غياب الاستثمار في المواضيع الأولى (العلاقة الثلاثية) وسلبية نموذج التقمص الظاهر في الاستثمار السلبي في المقاربة A وغيابه في المقاربة H أي النموذج البشري أي أن الحالة يعاني مشاكل فى التقمص من خلال الكف وعدم النضج الانفعالي في عزل التصورات عن العواطف يعني اصطدام بين عدم تكامل صورة الذات والهوية القاعدية التي تشكل عائق أمام سيرورة الفردنة والتفرقة المرتبطة بقلق فقدان الموضوع.

المقارنة الشكلية:

أمام القلق الذي أثارته مادة الاختبار وصلابة الآليات الدفاعية التي تمنع من الاستثمار في الواقع الخارجي والعنصر البشري لتجنب التعبير الذاتي والتي تظهر من خلال المقاربة الشكلية السلبية F^{-} تعود إلى الأنا الهش في عدم قدرته على تسيير الانفعالات والرغبات بين العالمين من خلال العجز الظاهر في الحياة الاستهامية وفقر الحياة النفسية الذي يعود إلى غياب الحركة K واللون التي تخص القدرة على تصور الموضوع الأولي المفقود والبنية النرجسية الهشة التي تظهر بشكل سلبي في لوحات صورة الذات (VIII-V-II-I)

والتي أعطى فيها المفحوص استجابات جزئية بشكل سلبي ومسبوقة بصدمة (II-I) ومقرنة بنمطية (V) في معظمها كليتين مقترنة بشكل سلبي وأخرى تناظرية هذاالجفاف الفكري القائم على النمطية والصدمات المميز للتفعيل العدواني من خلال ضعف مراقبة الأنا الهش رغم المحاولات التي أبداها المفحوص في تجنب القلق والتكيف لتغطية الصدمات إلا أن البنية النفسية الهشة أمام اللاتوازن الفكري والعقلاني أظهرت الجرح النرجسي المؤثر.

تحليل ديناميكية الصراع:

تحليل قطب الحركة:

انعدام إجابات K والتي تشير إلى العجز في اسقاط الأهمية الدينامية والإدراك وضعف التوظيف العقلي الذي يعزز فقر الحياة الاستهامية في تسيير العالم الداخلي والاستثمار في العالم الخارجي الناتج عن عدم القدرة على التصور الواضح للذات أو المنعدم أمام انعدام استجابات H الذى يعكس التصدع الصارخ في التقمصات الأولية الذي يعبر عن التمثيل الداخلي للبناء الحسي ودمجه بالتكامل الجسدي من خلال التواصل مع العالم الخارجي، العجز في التواصل لدى المفحوص نتيجة التفعيل النزوي العدواني.

تحليل القطب الحسي:

تميز الجانب الحسي باستجابات قليلة في البروتوكول تعكس الحياة الانفعالية الجافة و صعوبة توظيفها و تفعيلها، اتصفت بظهوراللون مع كلية مع انعدام الشكل في اللوحة السابعة 'CC الذي يعكس فقر العلاقة الأمومية الأولية بالاستجابة (أسود–أبيض) اللون الأكروماتكي الذي يتجه إلى الاكتئاب.

كما جاءت الاستجابة الثانية في اللوحة (X) مقترنة بكلية ذات الطابع النرجسي كحضور للاندفاعية المعبرة عن الإثارة الوجدانية والتخوف. كما تميزت اللوحات الملونة بالمقاربة الشكلية السلبية المقترنة بجزئية والصدمات، السيطرة الشكلية السلبية والصدمية تعطي توظيف نفسي يفتقر إلى الاستمرارية والإستجابة الظاهرة في RC=10% المنخفض عن المعدل والذى يعنى أن الحالة منكب إلى الداخل خاصة وأن مؤشر القلق AI=00 أى وجود قلق مرتفع بتحديد كيفى في الحياة الانفعالية والعاطفية.

طبيعة القلــق:

تميزت الاستجابات المحتوى بانفعال وقلق كبير من خلال الصمت والحيرة أمام وجود استجابة مطابقة للمحتوى بالإضافة إلى التغيرات السلوكية كالضحك وتحريك الجسد والتكرار الآلي والصدمات التي ميزت بشدة محتوى البرتوكول المترجم في حدة الكف النفسي ومقاومة ظهور العواطف والانفعالات من خلال الاستجابات اللونية القليلة بالإضافة إلى انعدام التقمص البشري anat=0- K=0-Hd=0-H=0 تعكس عدم النضج الانفعالي وارتفاع مؤشر القلق AI=00 بنتيجة معدومة أى وجود قلق مرتفع بشكل كيفى يتمثل فى مضامين المحتوى من خلالانخفاض معدل الاجابات 14 التى لم تصل الى المستوى المطلوب، فعدم التموضع في اللوحات راجع للإنكار التام للروابط بين التصورات والعواطف (ارتفاع نسبة F-=72 و F=78% الذي يشير إلى قلق التفكك وعدم التكيف مع المحيط الخارجي).

ملخص برتوكــول الروشاخ للحالة الخامسة (س، م):

برتوكول الرورشاخ للحالة (س،م) يتميز بكف كمي ظاهر مع محتوى فقير بالمقارنة مع العدد الكلي للإجابات الذي يعكس فقر الحياة الاستهامية الظاهرة في الاستجابات الصدمية في اللوحات (X-IX-VII-VI-II-I) بمعدل 7 استجابات و 3 استجابات نمطية التي تعكس ضعف الاتصال مع العالم الخارجي والاستثمار فيه وضعف العالم الداخلي الذي يميزه غياب المواضيع الأولى، وسلبية نماذج التقمص للمواضيع الأولى يخلق فراغ مركــزي ظاهر من خلال استعماله للون الاسود في اللوحة السابعة وصدمة في اللوحة (IX-VII-I) التي تخلق مشكل حيال العلاقة المبكرة للهوامات الأمومية القديمة المترجمة في الصدع العميق في سجل التقمصات الأولية اثر غياب H و K الذي يشير إلى خصوصية اللاندماج الاجتماعي وصعوبة التسيير الانفعالي وتفعيله في التوجه السلبي للكف الفكري والفقر الحياة الاستهامية تصعب سيرورة التعقل وتسهل المرور إلى الفعل نتيجة ضعف في استدخال المعايير وضعف سيرورة الشخصنة في غياب النماذج الأولى.

التشخيص البنيوي استنادا إلى اختباري الروشاخ و TAT:

(س،م) شخصية تتميز باللامبالاة أو البرود الانفعالي الذي يعكس معاش نفسي مضطرب خلال مرحلة المراهقة خاصة والمتميز بسلوك عدائي كمبرر لإثبات الذات أمام الآخر.

التوظيف النفسي للمفحوص خلال اختباري TAT والروشاخ أظهر اضطراب من خلال المحاولة الدفاعية بالتجنب والكف النفسي بعزل العاطفة عن التصورات إلا أن الاضطراب في إدراك الواقع الظاهر في فقر الحياة الاستهامية في عقلنة وتفعيل النزوات العدوانية يشير إلى إشكالية ضعف الرمزية والعجز عن التحكم في القلق والسيطرة على تسيير الصراع الداخلي.

- ضعف الإنتاجية الفكرية في كلا الاختبارين يوحي بفقر الحياة الاستهامية المترجمة بالاستجابات الصدمية في اللوحات التي تخص العلاقة بالهوامات الأمومية في الروشاخ وقلق فقدان الموضوع في TAT والتي تثير قلق عدم التحكم في الدوافع العدوانية، وتصدع العلاقة مع المواضيع الأولية وصعوبة بناء علاقة مع الآخر من خلال فشل التمايز بين الذات والموضوع والذات والآخر مما يخلق صعوبة في الاستثمار في العالم الخارجي والاندماج فيه نتيجة ضعف المواضيع الداخلية.

- هشاشة الأنا في تسيير الآليات الدفاعية وكبت الدوافع العدوانية نتيجة خلل الشخصنة الواضح في عدم استدخال المعايير بسبب الصدع الموجود في المواضيع الأولى.

- ضعف العالم الداخلي وصعوبة التسيير الانفعالي واللااستثمار في المواضيع الخارجية يفسر هشاشة الجهاز النفسي في عدم التحكم في الصراع أمام صورة الذات والتي ترتكز على آلية الكف والتجنب في تسيير العلاقة مع الآخر كموضوع اضطهادي نتيجة هشاشة الأنا في صرف الكبت للنزوات العدوانية وبالتالي تظهر العلاقة مضطربة مع الآخر لإثبات الذات.

- وبالتالي يظهر التوظيف النفسي البيني أمام وضعية اكتئابية تسعى من خلال السلوك العدواني إلى خلق التوازن.

التقرير السيكولوجي للحالة السادسة (ب،ز)

اللـــقـــــب: ب.

الاســـــــم: ز.

الســـــــن: 18.

الجـــــــنس: ذكـــر.

تاريخ الفحص:01-05-10-14-19-05-2013.

مكان الفحـــص: الخلية الجوارية للإصغاء.

الفاحـــــــص: بشير فاطمة أخصائية نفسانية.

دافع التقويـــم: دراسة حالة في إطار تحضير مذكرة ماجستير في علم النفس العيادي.

الاختبارات النفسية المطبقة:

اختبار تفهم الموضوع TAT.

اختبار الرور شاخ.

تاريخ الحالة النفسي والاجتماعي:

العائـــــــلة: (ز،م) شاب يبلغ من العمر 18 سنة متوسط القامة بنيتة نحيفة وذا هيئة نظيفة ومرتبة، يتحدث بشكل موسع ولهجة حادة، من عائلة ذات مستوى مادي ممتاز والداه يعملان كإطار سامي في احدى المؤسسات العمومية كما أنه يحتل المرتبة الثانية من بين 3 إخوة 2 ذكور و 1 إناث الأخ الأكبر موظف، الأخت الصغرى تدرس ،تربى في محيط عائلي مدلل فقط تسيطر عليه الأم هي الآمر الناهي في البيت وهي من يحاسب الأولاد على الأخطاء أما الأب فهو فقط مسؤول عن الأمور المادية أما معاملة الأم فتمتاز بالعنف والمراقبة الشديدة فهي التي كانت ترافق (ز،م) إلى الحضانة وبعدها المدرسة الابتدائية ذهابا وايابا مع افراط زائد في الحماية خوفا من أن يضربه أحد نظرا لأن بنيتة الجسمية نحيفة وقامته صغيرة في صغره.

كما أنه كان ينظف المسجد كل يوم جمعة باعتباره مجاور للبيت وفي احدى المرات وهو ينظف وعمره لا يتجاوز 11 سنة حيث كان يحمل المصحف وعندها صرخ في وجهه الإمام فرمى المصحف وهرب من المسجد يقول (بعدها بيومين سقط من الطابق الأول

حيث كان ينظر من النافذة ودفعه أخوه الأكبر سنا منه فتعرض لكسور في الرجلين واليدين ومنذ ذلك الوقت فهو يخاف من أمور الدين وكذلك من ذكر الموت) لأنه في اعتقاده أنه عند رمي المصحف تسبب له الحادث رغم أن العائلة غير ملتزمة فأخوه الأكبر منه يتعاطى الكحول أمامه في بعض المرات ووالدته تهتم بالأناقة ومتطلباتها الشخصية، أخوه الأكبر دخل السجن بسبب اعتداء لمدة سنة ووالده لم يهتم بالأمر فهو لم يسأل عن السبب أو تأنيب ولده ولكن اهتم بأمور المحامي فقط حسب رأيه.

في المدرسة: بعد الانتقال من المرحلة الابتدائية إلى المتوسطة التي كانت بعيدة عن المنزل بحيث لم تتمكن الأم من مرافقته كل وقت واضطر إلى مرافقة أولاد الجيران وهناك رأى عالم آخر في نظره بحيث تعرف على أولاد من الأحياء المجاورة وأساتذة لا تعرفهم والدته على عكس الابتدائي التي كانت تعرف عنه كل صغيرة وكبيرة من طرف المعلمة فأما المرحلة المتوسطة بالنسبة إليه كانت الحرية من ضغط والدته أين بدأ يتغيب عن المدرسة ويرافق الزملاء إلى اللعب وتعاطي السجائر مع من هم أكبر منه سنا في المدرسة وبعد فترة علمت والدته بالغياب فتعرض لضرب شديد ولكن لم يتراجع عن تصرفاته بل ازدادت أكثر بحيث كره المدرسة و بدأ يهرب كل مرة حتى كرر السنة ومن ثمة قرر أن لا يعود لأن مستواه كان ضعيف جدا فهو لا يتقن القراءة ولا الكتابة ولذلك توقف عن الدراسة رغم ضرب الأم الشديد ثم بدأ يهرب من البيت إلى أن توقفت عن محاسبته عن الدراسة.

الأصدقاء: بعد التوقف عن الدراسة دخل عالم الضياع أين وجد الحرية في الشارع وعمره لا يتجاوز 15 سنة مع أصدقاء أغلبهم من زملاء المدرسة لكن لا يدرسون فقط يتعاطون السجائر، الكيف والأقراص المهلوسة والكحول بالإضافة إلى السرقة و الاعتداءات.

في البداية كانت تصرفاته تقتصر فقط على اللهو وملئ الفراغ لكن بعد فترة يقول (بدأ أصحابي يجبرونني على الذهاب معهم إلى السهر والسرقة) وعندما أعود إلى المنزل متأخرا أمي لا تسألني لأنها كرهت من تصرفاتي وإن غضبت من شيء فأنا لا أناقشها فقط أكتفي بالصمت وأخرج من البيت).

وبعد فترة عندما بلغ سن 16 بدأ يأخذ أصدقائه إلى منزل ملك لوالده أين يقضي معظم وقته هناك في اللهو بمرافقة الفتيات دون علم والديه اللذان لم يعودا يعترضا على تصرفاته وكذلك لا يعلمان شيء عن خصوصياته وفي احدى المرات تشاجر مع صديق صديقه بحيث تبادلا الاعتداء على بعضهما وأصيب بضربة على مستوى الرأس بقي على إثرها شهرين في المستشفى وبعد خروجه من المستشفى بأسبوع تعرض لحادث سيارة بعد عملية سرقة مع أصدقائه توفي خلالها أصدقائه وبعدها أخذته والدته إلى أخصائي أمراض العصبية أين وصف له دواء مضاد للصرع الذي أصيب به بعد ضربة على رأسه وشفي بعدها بحوالي سنة من العلاج لكن لم يتوقف عن مرافقة الأصدقاء في الاعتداءات يقول: (كنت أتعرض لاعتداءات أو محاولات سرقة من إحدى الجماعات المتشردة اعتقادا منهم أنني صغير في السن ولا أستطيع أن أدافع عن نفسي لأن قامتي صغيرة ولذلك أضرب بعنف حتى أوريهم أنني رجل وبإمكاني أن أوقفهم عند حدهم).

كما أنه عندما سرق في إحدى المرات أخذ الأموال وخبأها عند أخوه الأكبر (الموظف) لكنه لم يعترض ولم يحاسبه كما أن والديه لا يسألانه عن مصدر النقود يقول: (تمنيت لو سألني والذي عن مصدر نقودي أو وبخني مرة ولكنه لا يهتم سوى بأموره أو أمور المنزل المادية فقط لذلك كبرت ولا يهمني إن فعلت المشاكل كل مرة أعد نفسي بالتوقف ولكن عندما أتشاجر مع أحد الأشخاص لا أفكر كثيرا فقط أضربه أو أفعل اى شيء حتى أهدأ نفسي).

خلال اختبار TAT:

تعامل المفحوص مع مادة الاختبار بقلق وتخوف من غموض المنبه بحيث أظهر مقاومة من خلال عدم تكيفه مع المثير الخارجي بكف كبير الذي ترجم في الفقر من ناحية الإنتاج القصصي بحيث دامت مدة الاختبار 30 د إلا أنه كان يحاول ملئ الفراغ الذي خلقه الصراع المحرض من مادة الاختبار لكن النزوات العدوانية كانت مسيطرة عليه احداث عجــز في التحرر الفكري والهوامي خاصة في اللوحــات (1–16) والتفكك ألعلائقي في (12BG) (13-19) من خلال النزوات العدوانية المحركة للموضوع فى (8BM) كما

أحدث قلق حاد صرح من خلاله المفحوص (هذا الصور خلتني نشوف ونخدّم راسي بصح قلقتني ما نقدرش نصبر باه نعبر على حاجة نشوفها).

خلال اختبار الرورشاخ:

لم يختلف المفحوص استجابته كثيرا عن الاختبار السابق TAT بحيث تعامل مع المادة بحذر وغرابة أمام غموض المحتوى لكن الاستجابات اللونية والصدمية عبرت عن القلق الشديد الذي أثاره الاختبار وعن الصراع الداخلي والفقر الهوامي الذي يعكس الكف الشدي.

بروتوكول TAT للحالة السادسة (ب،ز)

اللوحة	القصـــــة	الصيغ
ص1	هذا إنسان يفكر داير يده على خده ++ داير حداه قيثارة مانش عارف فاه راه يفكر 1.5	A3.4 - A1.1- C1.1 A1.2-A3.1
ص2	هذوا 2 نساء وراجل يخدموا في الأرض ++ كل واحد يشوف في جهة ++ مانش عارف علاه بالاك يخمو شتى يديروا في الأرض 2د	A1.2 - CF1-C1.1 CN.3-A3.3
ص3 BM	هذا واحد قاعد على الأرض بالاك رآه يبكي ++ مانش عارف علاه 1.5	C1.2 - B2.2 - C1.1
ص4	0.20 +++هذا واحد شخص مع زوجته يتكلموا عادي ++هي باغية تهدر معاه و هو ماشي باغي ++هو باغي يحوس يخرج من الداروهي تحاول فيه باه يبقى 3د	C1.1-B3.2-C1.1-B2.3-C1.1-A3.1
ص5	هذه امرأة في بيتها فاتحة الباب تحيط على أولادها +++ما فهمش هذه الصورة بالاك تحوس تخرج وتدي أولادها لـــ collège ++ ولا تقول للخدامة تقارع لأولاد وهي خايفة على الأكل 3د	A3.1-B1.2-C1.1-CM.3-A3.1-C1.1-CF1-CN.3
ص6 BM	زوج أشخاص في شركة في الخدمة +++ مافهمتهاش بالاك راهم يقارعو يدخلو عند الطبيب الصغير راه قاعد والكبير واقف كي يدخل الصغير يدخل هو من بعد 2.5د	A1.2-C1.2-C1.1-E4.4-B1.2-A3.3
ص7 BM	هذا شيخ مع ولده ++ راه يسلم عليه ولده يحوس يسافر والكبير راه معنقه و يبكي 2د	B1.1-C1.1-CN.2-CN.4-B2.2
ص8 BM	هاذو مجرمين واحد وجهه محروق و الآخر رافد سكين ++صاحبه واقف يعاونه في ذبح الراجل حداهم كابوس حي 2د	C1.1 - E2.2 -E1.4 E2.3 -A3.4 - C1.1

ص10	زوج أشخاص يتحاكو بالاك يحوسو يمثلوا مسرحية وراهم يتحاكوعليها 1د	A1.2- A1.4- A3.3
ص11	هادو حيوانات في جبل راهم يصيدو وهذا قصر +++ ماراهيش تبان مليح ++ واش هادي +++هذا قصر راه يبان 3د	E2.2- A1.2- CM.3-CM.1 - C1.1- A3.1
ص12 BG	0.20 هذي كالبحيرة صغيرة +++ فيها شالين صغير +++شجر طبيعة +madame هذي كالوجه تاع بنادم واقف +++يبانلي تاع بنادم حي 2	A1.1 -C1.1- A3.4 CM1- E1.4- C1.1- A3.1- C1.1
ص13 B	0.30 هذي بيت فيها غريانة تطل هما فقراء مساكين عندهم بيت قاع مم++راهي تخمم كيفاش الناس عندهم ديار شابين وحنا باب وماعندناش حي 1.5	A1.1-B2.2-A2.2-C1.1- CN3-CL3-C1.1
ص19	0.20 ++ ما فهمشت شتى فيها بالاك هادو سكاني في جبل تاع ثلج ومالهم رآهم قاعدين للداخل فيهم + و..مافهمتهاش 2د	C1.1-A2.3-CF.1-CM.1- A1.2-C1.1
ص16	هذه ورقة فارغة +++واش تتخيل مانش عارف شتى نتخيل صح يشروه في السوق وامرأة مع ولدها صغير تمشي وشوا بين قاعدين يشوفوا ويلعبوا في الدوامة 3د	CM3-C1.1-A3.1 CM1-B1.2-A1.1

تفريغ سياقات البروتوكول TAT

سياقات الرقابة A	سياقات الهراء B	سياقات التجنبC	السيرورات الأولية E
A1-1=04 A1-2=06 **10**	B1-1=1 B1-2=03 **04**	C1-1=21 C1-2=01 **22**	E2-2=02 E2-3=01 **02**
A2-2=1 A2-3=1 **02**	B2-2=03 B2-3=01 **04**	CF-1=03 **03**	E1-4=02 **02**
A3-1=06 A3-3=03 A3-4=04 **13**	B3-2=01 **01**	CN2=01 CN3=03 CN4=01 **05**	E44=01 **01**
		CM1=04 CM3=03 **07**	
		CL3=01 **01**	
25	**09**	**38**	**05**

تحليل بروتوكول TAT:

الصيغ والاشكالية:

اللوحة رقم 01: يبدأ الحالة السرد بتوظيف آلية العزل بين التصورات وذلك بعدم التعريف بالشخص داخل المحتوى متمسكا بالجزيئات بالاعتماد على التوقفات الكلامية كمخرج من الوضعية والخوف من قلق الخصاء كما يعتمد على الابعاد المكاني لتدعيم آلية العزل من خلال الصراع الذي تثيره الصورة حيث يظهر التحفظ الكلامي بالشك في مباشرة الصراع بفعل عدم تقبل محتوياته المثيرة للقلق بحيث نلتمس عدم نضج وظيفي ظاهر للحركة التقمصية بعدم استقرار مكنزمات الاستدخال توضح صعوبة تكامل فقدان الموضوع.

اللوحة رقم 02: يباشر السرد بالتوضيحات الرقمية لتدعيم آلية العزل مرة أخرى لمحتوى الصراع بالاعتماد على التشديد على الحياة اليومية والعملية من خلال التشديد على الفعل كنوع من التكيف مع الواقع والاستثمار فيه ليعود إلى الصمت بعد نجاحه في إقامة علاقة بينهم في إطار الحياة اليومية ثم يعود إلى الفصل بينهما من خلال الهيأة الدالة على العاطفة في إطار الوضعية من أجل تصنيف العلاقة وتجنب التصورات الرمزية المتعلقة بالجنس في إطار التأكيد على الفعل الذي يظهر من خلال آلية التكوين العكسي الذي يفيد في التركيز على الميول الايجابية لإخفاء النزوات. تلتمس المثلث الأوديبي بالرغم من اختلاف الأجيال على المستوى الظاهر من خلال رفض معرفة الرابط الجنسي الذي يظهر في الرفض والتخلي كاستحالة تفرقة مع الموضوع.

ص BM 03: تظهر صعوبة الانطلاق من خلال التلفظ باسم الإشارة غير المعرف في صعوبة تحديد جيل الشخص باستحضار عواطف قوية ومبالغة لإطلاق الشحنة المتعلقة بالفقدان ليظهر العجز في وقت الكمون الذي يترجم عدم القدرة على التحرر الفكري والهوامي بالشك المثير للقلق وتشويش الرغبة الأصلية بوضع إشكالية فقدان الموضوع ومحاولة التعبير عنها بالعواطف الاكتئابية التي ارتبطت بالحرمان المتعلق بتحقيق الرغبة وفقد الموضوع الساند.

اللوحة 04: بعد وقت كمون يظهر صعوبة الانطلاق لتجنب الصراع بتغليم العلاقة الذي يتبين بتعريف عن هوية الزوجة والاكتفاء بالإشارة فقط للزوج بدون تمييز شخصه ثم يلجأ إلى وقت كمون لتمييز طبيعة العلاقة بينهما لتظهر سلبية القطب الذكري وايجابية القطب الأنثوي من خلال الحركات النزوية المتكررة تتخللها توقفات كلامية تعبير عن الخوف أمام عروض الجنس الآخر تحت وطأة الممنوع للعلاقة النزوية العميقة التي تظهر من خلال الاجترار التي تحي التناقض النزوي في وضعية الزوج بقطبية العدواني والعاطفي في إطار التصورات الأوديبية التي تلتمس قلق الفراق والهجر.

اللوحة 05: يباشر المفحوص بعزل صورة الأم والتمسك بالمحتوى الظاهري وبتحديد هويتها كامرأة (أنثى) مع إدخال أشخاص غير موجودين في الصورة "الأولاد" للتأكيد على الحاجة للسند ثم يلي وقت الكمون الذي يعزز الكف والصراع إلى انتقاد الأداة التي تترجم الوضعية الاكتئابية الذي يظهر من خلال التردد بين تأويلات والتعبير عنها باللغة الأجنبية الذي يخفف من المحتوى الضمني للصراع ليتوالى الصمت للتركيز على الحياة اليومية الحسية بإظهار عاطفة معنونة تدل على خوف الأم الذي يعزز طلب حماية.

تثير صورة الأنوثة التأنيب المرتبط بالفضول الجنسي بحيث تظهر صورة الأم إطار الحركية المتناقضة خلال عزل صورتها وطلب حمايتها الأكثر هرمية المرتبطة بقلق فقدان الموضوع.

اللوحة BM 06: يبدأ المفحوص بالتوضيحات الرقمية التي تدل على العجز الفكري في نسج التصورات للاشخاص الذي يظهر في عدم تحديد هويتهما والتعريف بهما ثم يظهر الصمت الذي يبين العجز وقلق الخصاء لينتقل إلى إدراك موضوع آخر غير متجانس الذي يوضح تزييف الحوار من خلال فشل الإدراك وإدخال أشخاص غير موجودين في الصورة كحل للصراع بين الطرفين وللتأكيد على التصرف الفعلي بعقلنة الموقف وترميز العلاقة بينهما يظهر العجز الفكري من خلال كبت التصورات والفشل الإدراكي للموضوع بوصف وضعية الشخصيات.

هذه الصيغ تجعل المفحوص لا يلمس العلاقة (أم / ابن) وبالتالي لا يلمس الصراع الأوديبي التي يشير اضطراب البنية الأوديبية.

اللوحة BM 07: يبدأ السرد بالتشديد على العلاقة بين الأشخاص وتحديد هويتهما مركزا على الاقتراب بين الشخصيتين ثم يفصل بوقت كمون لكشف عن محتوى الاقتراب والعلاقة بمثلنة الموضوع بصفة ايجابية ليكشف الصمت عن التناقض العاطفي اتجاه صورة الأب وصعوبة تسيير العدوانية اتجاهه من خلال إظهار عواطف قوية ومبالغة.

تلتمس اللوحة التناقض في علاقة الابن بالأب في إطار الأوديب السلبي بحيث يثير الرابط الهوا مي للتفرقة والبعد في جو من الصراع الوجداني.

اللوحة BM 08: يبدأ السرد بادراك موضوع شرير ليتم الوصف بادراك مواضيع مفككة ومنهارة (مشوه) ليتوقف عن الكلام بوقت غير هام ليعبر عن عواطف وتصورات قوية بتغيرات فظة مرتبطة بإشكالية عدوانية ليتم الوصف بتوظيف مكانزم العزل لإبعاد الأشياء عن بعضها البعض في اطار الصراع لينتهي الوصف بالصمت كعجز عن مواصلة التصورات بالاحتياج الهوامي للتصورات المتعلقة بالمواضيع الاضطهادية التي تسيطر على الفكر غالبا تكون متعلقة بالرقابة المشددة على المواضيع تحت وطأة التأنيب الناتج عن التصورات الأوديبية وقلق الخصاء الذي تحركه النزوات العدوانية المدمرة ضد المواضيع وقلق الفقدان الملازم.

اللوحة 10: يواصل المفحوص بعدم التعريف بالأشخاص في إطار التوضيح العددي الذي يظهر التمسك الشديد بالدقة لمحتوى الصراع من خلال اللجوء إلى مصادر ثقافية لتحقيق وطأة الضغط ثم يلجأ إلى تحكيم آلية التكوين العكسي بالتركيز على الميول الايجابية لاحفاء النزوات ألداخلية، عدم التعريف بهوية الأشخاص تظهر احتمالية الجنسية المثلية الخفية بين شخصيات المشهد كما ساعد جانب الرقابة الصارم في تجنب الصراع.

اللوحة 11: يباشر السرد بادراك موضوع مضطهد باللجوء إلى التحديد المكاني الذي يظهر الانشطار بين التصورات والعواطف ليعود إلى انتقاد محتوى المادة بعزل الأشياء عن بعضها البعض ليظهر العجز في التصور أكثر من خلال الاستناد على الفاحص ومواصلة الصمت ليوضح العجز في اجترار التصورات. العجز والعزل والانتظار بين التصورات توحي بآلية الكبت أمام إشكاليات نكوصية قبل شرجية تستند على هوا مات أموية.

اللوحة BG 12: يبدأ بالوصف المجزأ للتحكم في الصراع وعزله ثم يتوقف ليتم بعزل التصورات عن العواطف ليعتمد على الفاحص من جديد في طلب السند ليدرك بعدها موضوع مفكك بين اضطراب في الإدراك والتكيف مع الواقع ليتواصل الصمت باجترار الموضوع ثم ينهي السرد بالصمت كدليل على العجز في التصورات والصراع الداخلي الحاد بحيث يسيطر النمط الصارم والكف الذي يمس اشكالية تصورات لعلاقة عاطفية مفككة.

اللوحة B 13: يبدأ الوصف بتبرير الأجزاء بإظهار عواطف قوية ومبالغة وللتأكيد يشير فقط بالترميز العقلاني عن محتوى اللوحة الذي يثير صراع داخلي لا يستطيع التعبير عنه ثم يلجأ إلى وقت كمون لاظهار لائحة تمس عدم تجانس نماذج التوظيف المدرك والرمزي ليختم بالصمت كعجز عن مواصلة التصور المرتبطة بالعزل بين العاطفة والتصور. الوصف والعواطف القوية وعدم تجانس نماذج التوظيف تحي مشاعر الوحدة لموضوع مهمل وعدم القدرة على البقاء وحيد في محيط غير مستقر.

اللوحة 19: يبدأ بوقت كمون يعكس عدم القدرة على الانطلاق ليعززه بالإنكار لاستحضار ألي لهوامات بدائية رغم وقت الكمون المهم أمام غموض المنبه ثم يلجأ إلى التمسك بالمظهر برسم الحيز المكاني الذي يحتمي فيه ثم يلجأ إلى الصمت الذي يرمز للعجز وقلق الخصاء ثم ينهي باجترار بعدم تقبل محتوى الصورة المثير للقلق رغم الكف المستمر وسلبية الموضوع الساند إلا أن هناك حدود غير ظاهرة بين الداخل والخارج التي تحيي الإشكالية الاكتئابية.

اللوحة 16: انتقاد الوضعية ووقت الكمون كافيان لإظهار قلق الحالة وعدم مقاومة الصراع الداخلي إزاء الكف ألهوامي بالتحفظات والتردد ثم يلجأ إلى التشديد على الحياة اليومية الملبسة بالواقع الخارجي ،ثم يستحضر موضوع للسند الايجابي وادخال أشخاص غير موجودين في الصورة كطلب للسند في شكل صورة الأب السلبية بالوصف المجزأ للتحكم في الصراع وعزله.

تلتمس اشكالية بناء الموضوع لمواضيعه الداخلية ومثلنة السند بقطبية (السلبي – الايجابي) للمواضيع الخارجية المحصورة في الصيغ الصارمة والدفاعات الهوسية.

تحليل بروتوكول TAT:

أظهر المفحوص سياقات دفاعية مختلفة ومتنوعة التمست فيها مختلف السجلات إلاّ أنه أظهر بعض المقاومة خاصة من ناحية التكيف مع محتوى المادة بحيث تجاوزت مدة الاختبار 30 د.

ولمعرفة أي من السجلات يعد فعالا في البناء النفسي نتطرق إلى التحليل التالي:

أولا / سياقات الكف والتجنب: وهي ممثلة خصوصا بالتوقفات الكلامية والميل إلى الرفض بأكبر حصة لتوظيفها في مواقف تستدعي التجنب والكف عند الحالة الذي يمس الانتاج القصصي ويمنع تحرير التعبير وطلاقته ويتمثل هذا الكف أيضا في توظيفات أخرى أهمها ألهوسي بحيث يظهر طلب السند وانتقاد الوضعية لتجنب المواقف الصراعية وتبريرها أما السياقات النرجسية الممثلة فى الوضعيات الدالة على العاطفة ومثلنة تصورات الذات والموضوع يظهر بالانطباعات الحسية والمواقف العاطفية التي تساهم في بناء الصراع الذي يخفف من مشاعر التأنيب.

وتحضر أيضا السياقات العملية بالرجوع إلى العناصر الواقعية اليومية للاستناد عليها وللتخفيف من وطأة الصراعات ومحاولة التكيف مع الواقع كما يظهر حضور ضعيف وغير هام لعدم استقرار الحدود الذي يبرز الصراع الداخلي.

ثانيا / سياق الرقابة: الذي يشكل المرتبة الثانية بعد سياقات الكف وتبرز فيها بكثرة التي تتعلق بالشك والاجترار والتردد بين تفسيرات مختلفة والتي تميز التوظيف الهجاسي ليس بالصفة التي تحد من كبت النزوات ولكن في إطار التسوية بين الرغبة والدفاع إلا أن حضور الاستثمار في الواقع الخارجي كان له دور في التكيف مع الواقع و في نفس الوقت لتعزيز التنظيم الهجاسي من خلال الحرص على التمسك بالدقة في التوضيحات الرقمية لتدعيم آلية العزل لمحتوى الصراع والوصف المجزأ بالتحكم في الصراع وعزله من خلال التكوين العكسي وآلية العزل بين التصورات والعاطفة بعدم التعريف بالأشخاص وفك الروابط بينهم لإخفاء النزوات الداخلية.

ثم التركيز على الاستثمار في الواقع الداخلي كان ضعيف يتأرجح بين الإنكار وعقلنة الأشياء بترميزها محاولا ايجاد لها معنى لحل الصراع.

ثالثا / سياق الهراء: يبدو حضورها قليل مقارنة مع السياقات السابقة تتمثل في الاستثمار في العلاقة بهدف بناء الصراع من خلال التركيز على العلاقات بين الأشخاص وادخال أشخاص غير موجودين في الصورة التي توحي بعدم الاستقرار في التقمص في تمثل الصورة الوالدية التي هي أصل الصراع وإبراز العواطف ضمن مواقف علائقية درامية بصيغة تهويلية للصراع من حيث اخراجه والتعبير عنه على مستوى العلاقات وتنشيط الصراع النزوي على شكل رمزي شفاف للتعبير عن الانشغالات الاوديبية.

رابعا / السيرورات الأولية: بحضورها القليل تتدخل كي تفسح المجال لانفجار الهوامات البدائية في الوضعيات الضاغطة وذلك عبر إدراك المواضيع الشريرة والمضطهدة باجتياح التصورات المتعلقة بالمواضيع الاضطهادية التي تسيطر على الفكر تحت ضغط التأنيب وذلك نتيجة اضطراب الإدراك وفشله في التكيف مع الواقع تحت تأثير الاجتياح الهوامي وقوة الإسقاطات وصلابتها الدالة على شدة الكبت و حاجته إلى التفريغ.

برتوكول الرورشاخ للحالة السادسة (ب،ز)

اللوحة	الاجابة	استقصاء	التقدير
I	– زوج أشخاص رافدين يديهم – مافهمت والو.	كل اللوحة	GF^- H Kp CHOC
II	– فراشة بانت لي من رأسها.	اعلي اللوحة	DF^-Ad
III	– زوج أشخاص باغين يرفدو حاجة	الجانين	DF^+H obj Ban
IV	– جبل فيه أحجار	كل اللوح	GF^- Géo
V	– خفاش لاصق في حيط	كل اللوحة	GF^+ A ban
VI	– طائرة – حيوان من الجانب السفلي عنده أنياب – سمكة	كل اللوحة أسفل اللوحة كل اللوحة	GF^- Kob DF^- Ad GF^+
VII	– ثلج من خلال تقاطره من الداخل	الوسط	DF-dbL KOB
VIII	– ضلوع وسلسلون تاع ظهر في الوسط بناب رقيق تاع إنسان – دبب في الجانبيني في اللون الاحمر	الوسط الجانبين	DdF-c H anat DCF+ A ban
IX	– شجرة تبان في الخط الرقيق في الوسط – والأخضر على الجانبيين حشيش.	الوسط الجانبين	DdF- pl DCF- bot
X	– الأصفر اسود في الداخل – القهوي الفرق كباش – الخوخي في الفوق قرون	الوسط الاعلى الاعلى	DCF-A DCF-A DdcF- Ad

مميزات برتوكول الروشاخ

رقم اللوحة	زمن كمون	ع الاجابات	الزمن الكلي	العناصر على مستوى الحديث	العناصر على مستوى السلوك
I	5ثا	01	1.30ثا	كي شغل ما فهمتهاش مليح	جمع اليدين والابتسامة
II	10ثا	01	01د	يؤكد على كلمة فراشة	الاستمراربنفس الوضعية
III	10ثا	02	02د	/	التمعن في اللوحة
IV	5ثا	01	01د	هذا ماراه يبان لي ص	تحريك اللوحة عدة مرات
V	10ثا	01	1.30د	يبان كيما هاك	تحريك الرجلين
VI	15ثا	03	2.30د	/	تحريك اللوحة عدة مرات
VII	5ثا	01	50ثا	الابيض الي في الوسط ثلج	هزالأرجل الإحساس بالقلق
VIII	10ثا	02	1.30د	الخط الرقيق الي في الوسط يبان سلسول الضلوع	جمع اليدين
IX	20ثا	02	1.30	اللوحة شابة ماشي كيما لوخرين	لاشيء
X	10ثا	03	2.30د	هذا اللوحة فيها الألوان بزاف مخلطة شكلها مايبانش مليح	تحريك اللوحة عدة مرات

سيكوغرام الحالة السادسة (ب،ز)

R=17

Refus=00

Temps totale=16 : 10m

Temps réponses=0.94 s

Temps lat. moyen= 0.14s

AI=05%

TRI= 0/ 5 ,5

FS= 03/0

RC=21%

G= 29 %

D= 47%

Dd= 02

Hd= 00

ban= 03

CF=05

FC=01

A=05

Ad =03

KOB= 02

KP= 01

CHOIX+= 2-5

CHOIX-= 6-7

Somme F =16

F+=04

F- = 12

F+-=00

F%= 94%

F+%=25%

F-%=75%

A%= 22%

H%= 03%

Elément qualitatif :

Anat= 01

Géo=0 1

Pl= 01

Bot=01

Obj= 01

Elément quantitatif :

Choc=01

Angoisse =24

تحليل برتوكول الروشاخ للحالة السادسة (ب،ز):

تميز برتوكول الروشاخ للحالة (ب،ز) بتغلب الاستجابات غير المتكيفة بالاستثمار النزوي العدواني الظاهر في التوظيف النفسي الذى تطغى فيه السيرورة الأولية (البدائية) الذي يعكس محتوى العلاقة البنائية للجهاز النفسي أين يظهر ضعف الانتاجية الفكرية الفقيرة من حيث الحياة الاستهامية الظاهر من خلال العدد الإجمالي للاجابات الأقل من المعدل 17 اجابة طغى عليها الهوام الصراعي لم تتمكن الوظائف الدفاعية للأنا من تكيف ردود الأفعال وتنظيمها.

– تميز حديث المفحوص بالتردد والصمت والقلق الكبير المترجم في التقليب المتكرر للوحات خاصة على مستوى العناصر النوعية للبروتوكول أين تميز بسلوك وحديث منفعل وصدمي.

حتى بعد عملية التحقيق الذي انفجر فيها المفحوص معلنا بأن هذه الصور هي غير مفهومة وغامضة. "هذه الصورة ما تبانش مليح" حيث أثار الاختبار لدى المفحوص عدم مقاومة تفريغ النزوات البدائية العنيفة المسقطة في المحتوى.

– إجـــابات البرتوكـــول تميزت بإظهار آليتي العزل والكف من خلال الاعتماد الكلي على المقـــررات الشكلية السلبية المرتفعـــة F-%=75% إضـــافة إلى العدد الإجمالي F% = 94%.

بحيث أثارت لوحات نماذج التقمص للموضوع الأول (I–VII–IX) تميزت اللوحتين (VII–IX) بجزئية ذات تشكيل سلبي مع محاولة المفحوص لملئ الفراغ الذي خلفه تذبذب الموضوع الأمومي الأولى من خلال استثمار الفراغ الابيض Dbl كمحاولة للخروج من العلاقة الصدمية أمام تمثل الذات أمام المجهول في اللوحة الأولى التي أثارت فيها الصدمة الفراغ والحرمان العاطفي رغم تميزها بالحركية إلا أن اللوحة (IX) وسعت الفراغ المركزي للمعاش العلائقي. حاول الموضوع معالجتها بالرجوع إلى السيرورة العلائقية والتكامل من خلال اظهار اللون كتنشيط انفعالي إلا أن الجزئية والتشكيل السيئ أظهر المجال العلائقي غير المتكيف.

سيرورة التفكير:

تعكس المقاربة الشكلية %F=94% و %F-=75%إلى عدم قدرة الموضوع على التكيف مع العالم الخارجي الذي يثير اشكالية نرجسية مرتبطة بتوظيف بيني يظهر في الادراك غير مقيم للذات والصدع العميق في نوعية العلاقة بالواقع الذي يشكل حاجز ضد الاستثمار في العالم الخارجي وتصور العالم الداخلي المعزز في غياب الحركة K عدا استجابة بشرية جزئية KP=1 في اللوحة (I) وحركتين Kob=2 التي تدل على الاسقاط على المواضيع الجزئية والعجز عن الاسقاط في مواضيع كاملة حيوية تدل على السيرورة الفكرية المجردة رغم انعدام الاجابات Hd=00 وH=03% الا ان هناك صعوبة فى التقمص بانخفاض المقاربة الجزئية D=47% مع اقترانها في الغالب بتشكيل سلبي يعني قلة التوظيف المعرفي بشكل ايجابي وغير متكيف الذي يفسر الادراك الخاطئ للواقع وتوضح المقاربة الجزئية المقترنة باللون بفقر الحياة الانفعالية وتميزها بالاندفاعية والاستثمار السلبي في اللوحات (X.IX.VIII) حين أظهرت طريقة التواصل والتصرف الانفعالي لعلائقي السلبي اتجاه المحيط الذي عززه قلة الشائعات3 =Ban وضعف التقمص البشري والاستثمار فيه يشير الى اضطراب في الهوية رغم محاولة تأكيد صورة الذات وتكاملها في اللوحة (V) إلا أن الإخفاق في التقمص السلبي لصورة الأب في اللوحات (VI–IV) رغم تميزها بكلية -GF فانها كانت مقترنة بتشكيل سلبي عزز الموقف حيال العلاقة مع المواضيع الأولى من خلال الإدراك الحسي السلبي وعدم الإشباع النرجسي.

ظهور5.5/ 0=TRI le type extratensife pure و0/ 3=FS والمعادلته الثانوية تؤكد النتيجة والحالة يميل إلى Ambiequal.

كما ظهرت في البروتوكول إجابتين Dd في اللوحة (X–VIII) والتي تعكس الإسقاط العدواني المقترن بالألوان كتنشيط انفعالي سلبي والمعزز بالمحتوى الاسقاطي في العناصر النوعية التي تمثل الاستثمار العدواني Pl=1 .Bot=1 Anat=1 geo=1 obj=1 كإجابات آلية دفاعية صلبة تخضع المفحوص لضغط المواقف العقلية المجردة وصعوبة التكيف مع الواقع المعزز فى انخفاض معدل مؤشر القلق AI=05% الذي يدل على الكف.

المقارنة الشكلية:

بلغت نسبة F% =94% والتي تشير إلى الاشكالية النرجسية المرتبطة بتوظيف بيني تتعزز من خلال الانخفاض الهام لـــ F^{+} =25 والارتفاع ذا دلالة غير متكيف بين العالمين الداخلي والخارجي والتي تعود إلى هشاشة الأنا في اثارة الآليات الدفاعية وفقر الحياة الاستهامية من حيث الكم الإجمالي للاجابات الذي ينشط قلق فقدان الموضوع الظاهر في اللوحات (VIII–IX–II–I) الذي يتميز بظهور النزوات العدوانية التي تمس وجود الهوية القاعدية للمفحوص.

المقاربة الشكلية السلبية F-%=75% المقترنة بالجزئية في اللوحة (X–IX) والتي تثير احياء قلق التكامل القديم بالهوام المبكر للعلاقة الأمومية وبنية الهوية الهشة.

– ضعف الحركية بالاضافة إلى النزعة الشكلية السيئة تثير الكف الفكري في التفعيل الاستهامي والتعقيل الانفعالي والاستثمار في الواقع الذي يميز الانغلاق النرجسي.

– الجرح النرجسي والشلل الفكري يعكس اللاتوازن الانفعالي القائم على الاستثمار الليبدي العدواني المتفجر في الحركة اللونية وضعف الاستثمار في التقمص البشري السلبي الذي يعكس ضعف المواضيع الداخلية التي تخلق عدم التكيف مع المواضيع الخارجية نتيجة هشاشة بناء المواضيع الأولى.

تحليل دينامية الصراع:

تحليل قطب الحركة:

انعدام اجابات الحركية K وظهور اجابة حركية جزئية KP=1، Kob=2 يشير إلى استحالة التموضع في علاقة تبادلية بين العالمين الداخلي والخارجي وضعف القدرة على التصور الظاهر في ضعف الإجابات H=03 التي تعكس التصدع في التقمصات الأولية والتكامل الحسي الجسدي الذي يتوضح في عدم التكيف الاجتماعي وعدم القدرة على تصور الذات في علاقة مع الآخر الظاهرة في مؤشرات التكيف -Ban =03-H=03% A=22%-D=47% وعدم الاستثمار في الآخر والتأكيد على الذات.

تحليل القطب الحسي:

تعكس الإجابات الحسية المتناقضة FC=05-Cf=01 صعوبة التحكم في العواطف والانفعالات والقدرة على تسييرها بالاضافة إلى اقترانها بمقررا ت شكلية سلبية والمرتبطة باجابات جزئية والتي تشير إلى سحب الاستثمار الخارجي وإسقاطه في قــلق التكــامل بين الذات والموضــوع وعدم مقـــاومة الضغط الداخــلي في اللوحات (X–IX–VIII) اتجاه المحيط الاجتماعي وطريقة تصرفه الانفعالي و عدم التكامل في قنونة العواطف المثارة في المحتوى القلق للمكنزمات الدفاعية المحركة كما أن الانكار الكلي للألوان في اللوحتن (III–II) ما هو إلا انكار للمثيرات الحادة للعالم الخارجي على شكل توظيف نفسي غير متكيف وضعيف من حيث الانتاجية الاستهامية الظاهر في المحتوى اللــوني RC=21% منخفضة عن النسبة العادية أي الحالة منكبة إلى الداخل.

طبيعة القلق:

الاستجابات الانفعالية الظاهرة في تقليب اللوحات والصمت بالاضافة إلى الاجابة الصدمية تشير إلى الكف النفسي والعقلي في تسيير الضغوط والتعامل معها من خلال الاجابات اللونية المقاومة لظهور الانفعالات واسقاط لآلية الرفض والانكار بربط التصورات بالعواطف F%=94% ومجموع C=0 كما تعكس الاستجابات ذات التقمص البشري والحركية صعوبة التموضع العلائقي وقلق التفكك بحيث كانت الاستجابات Anat=1-Hd=0-H=03–K=0 المعززة في مؤشر القلق المنخفض AI=05% الذي يدل على الكف النفسي الكبير.

ملخص بروتوكول الروشاخ للحالة السادسة (ب، ز):

برتوكول الروشاخ لــ (ب،ز) تميز بكف كمي مع وقت كمون طويل الذي يشير إلى عجز في الحياة الاستهامية والصدمة في اللوحة الأولى التي تشير إلى الحرمان العاطفي والعجز في تجسيد العلاقة الأولى التي تولد قلق أمام المجهول والتحريك النرجسي لصورة الذات والغير على عكس في اللوحة (V) التي تميزت باسقاط التكامل لصورة الذات أما اللوحات المواضيع الأولى (IX–VII) بالاضافة إلى اللوحة الأولى فإنها أثارت اشكالية في تقمص الموضوع الأول بشكل سلبي وخاصة الهوام المبكر لعلاقة أم / طفل وخاصة وأن

الاستجابة Dbl جاءت في اللوحة السابعة كمحاولة لسد الفراغ العاطفي الذي يعكس إنكار التمايز بين الذات والموضوع.

أما اللوحات (IV–VI) فتميزت بتقمص سلبي من خلال المحتوى السلبي لتفعيل الهوية الحسية و إشكالية قلق الخصاء الظاهر من خلال ضعف المميز للتقمص البشري H% وغياب الحركة K التي تؤكد على الصدع العميق في سجل التقمص للمواضيع الأولى والتي تميز العلاقة المضطربة بين ذات والموضوع كما يظهر البرتوكول مقاربة كلية مقبولة إلا أن اقترانها بشكل سلبي عكس عدم القدرة على التحكم في الموضوع الكلي من خلال ارتفاع المقاربة الكلية العام والسلبية وانخفاض مستوى الإدراكي في الجزئية مؤشرات تعكس اللاتكيف الاجتماعي العلائقي للموضوع والآخر وعدم القدرة على تأكيد الذات من خلال فقر الحياة الاستهامية المترجمة في الكف النفسي وعدم القدرة على التعقيل الانفعالي والعدواني.

التشخيص البنيوي استنادا إلى اختباري الروشاخ و TAT:

(ب،ز): شخصية تتسم بالعدائية والحذر الشديد الذي ميز ردود أفعاله من خلال الإحساس بالدونية اتجاه الآخر، سلوكه العدائي المرتكب اتجاه الآخرين ليس له مبرر سوى أنه إثبات لصورة الذات السلبية.

ميز التوظيف النفسي الاجتياح الهوامي وصلابة الإسقاطات الحادة التي تدل على الكف النفسي الكبير والحاجة الملحة للتفريغ نتيجة الكبت.

يعكس كلا الاختبارين كف نفسي كبير نتيجة فقر الحياة الاستهامية والجمود الفكري الذي يمنع التحرر في التعبير وضعف الاستثمار الداخلي الذي يوحي بعدم الاستقرار في التقمص الصورة الوالدية.

عدم النضج الوظيفي في مكانزمات الاستدخال التي توضح صعوبة تكامل الموضوع وفقدانه الذي يحرك الوضعية الاكتئابية المرتبطة بفقد الموضوع الساند (3BM) (أم/ابن) التي تشير إلى اضطراب البنية الأوديبية والتناقض الملموس في العلاقة (أب / ابن) في إطار الأوديب السلبي المرتبط بالإشكالية العدوانية المتعلقة بتصورات الاضطهادية التي

تسيطر على الفكـــر. ويحرض قلق الخصـــاء الذي تحركه النزوات العدوانية المدمرة (11-8BM).

الكف والعزل والانشطار آليات تشير إلى الكبت أمام إشكالية نكوصية قبل شرجية تسند الى علاقة عاطفية مفككة تعود لهوامات أمومية قديمة.

- الإنتاجية الفكرية الضعيفة وفقر الحياة الاستهامية تظهر عدم تجانس نماذج التوظيف المدرك والرمزي وسلبية الموضوع الساند والتقمص السلبي لصورة الأب ينعكس عن غموض المنبه في إدراك الحدود بين الداخل والخارج التي تعكس الاضطراب العلائقي بين الذات والموضوع والذات والأخر.

- ضعف المواضيع الداخلية والتقمص السلبي يميز الاستثمار النزوي العدواني الظاهر في التوظيف النفسي الذي تطغى عليه السيرورة الأولية التي تعكس محتوى البناء العلائقي للجهاز النفسي.

- العجز عن استدخال الرمز أمام الشلل الفكري الناجم عن خطأ إدراكي للمعايير والواقع نظرا لضعف سيرورة التعقل التي تعجز عن التعبير اللفظي في سجل التواصل لفرض الذات إلى تعبير فعلي لتفريغ الضغط الذي يحول إلى فعل عدواني.

- العلاقة مع الواقع وعدم التكيف معه من خلال اللااستقرار الذي أبداه في القلق والكف أمام المثيرات الخارجية نتيجة غموض المواضيع الداخلية الذي خلق جرح نرجسي حرض الوضعية الاكتئابية في المراهقة ومقاومتها بالمرور إلى الفعل للتحكم في القلق الضاغط نتيجة خلل في استدخال المعايير أو ما يسمى بخلل الشخصنة.

الفصل السابع

- ✓ الاستنتـــاج.
- ✓ التفسيـــــر.
- ✓ التوصيات.
- ✓ الخاتمـــة.

الاستنتاج – التفسير والتوصيات

تمهيـــــد

تعتبر الشخصنة من أهم السيرورات النفسية في حياة الفرد وكل السلوكات المفعلة إنما تعبر عن التركيبة النفسية للفرد خاصة في مرحلة المراهقة. مرحلة إثبات الذات.

وعلى هذا الأساس اعتمدنا على الدراسة العيادية القائمة على اختباري الرورشاخ و TAT للكشف عن التنظيم البنيوي النفسي الكامن وراء المرور إلى الفعل العدواني عند المراهق، والذي يعبر كذلك عن نوعية الشخصنة كتركيبة معقدة للشخصية، بمعرفة نوعية استدخال المعايير التي تعبر عن نوعية العلاقة الداخلية والخارجية للمراهق والخارجية للمراهق والمتمثلة في طبيعة القلق، طبيعة البنية العلائقية للمواضيع الداخلية والخارجية وطبيعة الاستثمار فيها، وقدرته على العقلنة أثناء التواصل.

والهدف هو تقييم البنية النفسية (مصادر الضعف والقوة) وعلاجها.

بحيث يضمن هذا الفصل تفسير نتائج دراسة الحالة، المقابلات العيادية ونتائج الاختبارات المطبقة على العينة.

الاستنتاج:

أولا ملخص برتوكولات الروشاخ
أسلوب الإدراك في اختبار الروشاخ

الحالة	G	D	Dd	Dbi	F	F^+	KP	K	Kan	Kob	C'	Cn	C	CF	FC	FE	E	Ban
ش.ن	33%	40%	03	/	86%	38%	/	/	/	/	/	01	/	03	01	/	/	03
م.س	32%	56%	01	/	76%	36%	01	/	/	/	02	02	01	/	06	01	/	03
ع.غ	62%	37%	/	/	87%	71%	/	/	/	/	/	/	01	01	/	/	/	02
ش.ز	30%	56%	02	/	86%	30%	/	/	/	/	02	/	/	02	/	/	01	05
س.م	21%	64%	/	/	78%	27%	/	/	01	/	01	01	/	/	/	/	/	03
ب.ز	29%	47%	02	01	94%	25%	01	/	/	02	01	/	/	05	01	/	/	03

المحتوى في اختبار الروشاخ

الحالة	A	Ad	H	Hd	dd	géo	ant	Nat	pL	expl	bot	art	obj	stéréo	sym	choc
ش.ن	50%	07	/	/	01	/	/	/	/	/	/	01	/	/	/	02
م.س	13%	02	04%	/	/	01	05	/	01	01	/	/	03	05	01	01
ع.غ	05%	/	14%	01	/	/	01	/	/	/	/	/	/	/	/	05
ش.ز	12%	01	11%	02	/	01	01	3	/	2	/	/	01	01	/	/
س.م	53%	07	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	01	01	07
ب.ز	22%	03	03%	/	/	01	01	/	01	/	01	/	01	/	/	01

اختيار اللوحات في الروشاخ

الحالة	الاختبار الإيجابي (+)	الاختبار السلبي (-)
ش،ن	(I) عجبتني لخاطر عرفتها وباينة (II) عجبتني شكلها تاع طير الليل	(4) ماعرفتهاش شكلها ماهوش باين (7) مافهمتهاش كحلة
م،س	(I) هاذي باينة فيها طير الليل عجبني شكله (II) فيها الألوان مزوقة تفاجي عليا	(7) ماعجبتنيش فيها لكحل (4) لونها كحل ما فهمتهاش
ع،غ	(I) عجبني شكلها	1- ماعرفتهاش 9- ماعرفتهاش ماشي شابة
ش،ز	(I) الفراشة الرسم نتاعها يعجبني (II) سلسلة كانت عندي فيها رمز هقار فكرتني بها	4- ماعجبتنيش ماهيش مستفة ما تبانش 5- راس طير تاع عقاب هذا راسه تعرفيه كي تقلبيه
س،م	5 عجبني شكلها باين 7 زوج بنات متقابلين. فهمتها.	6- ماعجبتنيش. ما فهمتهاش. 2- ما فهمتهاش فيها اللون لكحل
ب،ز	2 عجبني شكلها. 5 شكلها شباب.	6- ما عرفتهاش 7- ما فهمتهاش.ما تبانش مليح

أولا / ملخص برتوكولات TAT:

أظهرت الحالات سياقات دفاعية مختلفة ومتنوعة التمست فيها مختلف السجلات، كما أنها أظهرت تكيف مع العالم الخارجي رغم محدودية الإنتاجية الفكرية التي تميزت بالسطحية في بعض البرتوكولات والتي اعتمدت على السرد والاختصار للمشاهد الذي يعبر عن الإنتاج القصصي المحدود، كما أنهم أظهروا مقاومة خاصة من ناحية التكيف مع محتوى المادة التي أثارت قلق شديد والذي انعكس في الكف النفسي (من خلال التوقف الكلامي، الميل إلى الرفض والرفض) الذي طغى على كل الحالات.

تميز كل البرتوكولات للحالات (6) بسيطرة سياق الكف والتجنب الذي ميز التوظيف النفسي والذي ساهم في تضييق مجال الهوامات الأبوية لسد الفراغ العاطفي وقلق فقدان الموضوع الظاهر في طلب السند لتجنب المواقف الصراعية كمحاولة للتكيف مع العالم الخارجي.

وتعود الوضعية الاكتئابية إلى وجود ثغرات في العلاقة الثلاثية التي تفقد السيطرة على ضبط الغرائز العدوانية الظاهر في عدم استقرار الحدود الذي يبرز الصراع الداخلي.

الاستثمار النرجسي للوضعية الاكتئابية من خلال تصورات الذات لصورة سلبية والذي يلمس بدوره الصراع الأوديبي غير المنتظم والمعززة في التوظيف النرجسي للذات، ويعود هذا النمط الإسقاطي إلى قمع الحياة النزوية بفعل الضغوطات التي تؤدي الى احياء الصراع الداخلي مما يجعل الغرائز التدميرية العدوانية تتغلب على الغرائز الليبيدية بتوجه العدوانية نحو الاخر.

- محاولة إبقاء العلاقة مع الواقع من خلال إخفاء العجز لتفادي الصراع القائم بين النزوة والدفاع في الإطار الضمني الداخلي كنمط من الرقابة بفعل عدم تقبل المحتويات المثيرة للقلق.

- بروز مكانزم العزل الذي يرمي إلى عزل العاطفة عن التصورات من أجل التخفيف من حدة الصراع بين العالم الداخلي والخارجي وإخفاء النزوات الداخلية.

- التركيز على الاستثمار في الواقع الداخلي الضعيف بين الإنكار والعقلنة من خلال الترميز والتمسك بالجزئيات كمحاولة لحل الصراع.

- بروز صيغ B والتي عمدت إلى توسيع بؤرة الصراع المترجمة في التصورات التهويلية أو الدرامية، الذي يعكس عدم القدرة على التحكم في الذات واضطراب في البعد الثلاثي للعلاقة.

- محاولة الاستثمار في العلاقة لتسيير الصراع الذي يوضحه عدم الاستقرار في التقمصات للتعبير عن الانشغالات الأوديبية عند كل من (ش،ن) و(م،س) و(س،م) و(ب،ز) والتذبذب في تمثل الصورة الوالدية عند (ع،غ) و(ش،ز) والتي هي اصل الصراع النزوي الظاهرة في هيمنة القطب الهستيري والتي تمس الإشكالية العلائقية وهشاشتها، كما أن ضعف الاستثمار في المواضيع الخارجية نتيجة ضعف الاستثمار في المواضيع الأولية السيئة الذي أحدث خلل في البنية الأوديبية من خلال غياب الموضوع الأولي (الأمومي) أو وجوده كمضطهد والتقمص السلبي والعدواني لصورة الأب.

- كما تميزت البرتوكولات بالبحث عن السند لتكوين العلاقة والاستثمار فيها أو وجوده بصورة سلبية لم تمكنه من التكيف وحل الصراع نتيجة غياب الموضوع الأولي وبالتالي البحث عن بديل من خلال الاستثمار في العالم الخارجي.

- لمس الإشكاليات وفشلها في تجنب الصراع الأوديبي داخل العلاقة الثلاثية بغياب الموضوع الأولي (السند) أو غموضه والتقمص السلبي لصورة الأب والعدوانية الموجهة نحوه والذي يعكس الخلل الهام في البنية الأوديبية.

- ظهور إشكالية عدم النضج الوظيفي الهوامي من طرف (س،م) (ع،غ) و(ش،ز) الذي أثار وضعية الصراع الأوديبي ومجابهة قلق الخصاء وفقدان الموضوع المعد مسبقا ومن خلال اللجوء إلى السياقات النرجسية (CM.CN.C1) محاولا إظهار الانطباع الذاتي ومثلنة الذات الناتج عن الصدع النرجسي الظاهر في عدم لمس الإشكالية خاصة في اللوحة (1-19-16) والتي تثير عدم التعرف على الموضوع الأولي الذي تنتج عنه عدم التفرقة بين الحدود الداخل والخارج وبناء المواضيع الداخلية وغياب السند الذي يعكس المحيط غير المستقر وتأثيره على الموضوع في اللوحة (13B) والذي يفسر عدم استقرار مكنزمات الاستدخال والحركية التقمصية رغم انبثاق السيرورات الأولية لإسقاط الهوامات وصلابتها في إدراك المواضيع المفككة والمضطهدة نظرا لغياب السند الواقي (الأم)

والذي أثار بروز النزوات العدوانية المدمرة اتجاه الأب كنموذج تقمص سلبي الظاهرة في سياقات (E1 وE2) خاصة في اللوحة 8BM.

كما يظهر (ب،ز) حالة قلق شديد إزاء اللوحة (1 و12BG و13B) في قلق وتصورات العلاقة المفككة وغير المستقرة والتي تحي عدم تجانس نماذج التوظيف إضافة إلى الاجتياح الهوامي الذي تحركه الرقابة المشددة على المواضيع تحت وطأة النزوات العدوانية ضد المواضيع وقلق فقدان الموضوع الملازم خاصة في اللوحة (8BM).

أما (م.س) فأظهر حركية متناقضة مرتبطة بقلق فقدان الموضوع في اللوحة (5) وفي علاقة (أب / ابن) في اللوحة (7BM) وتحريك الإطار العدواني في اللوحة (3BM) (8BM) ومحاولة رسم الحدود بين العالم الداخلي والخارجي في اللوحة (19) إلا أن طلب السند يبقى قائم في اللوحة (16)، والتي تثير الصراع النفسي الداخلي الناجم عن فقد الموضوع.

مع تنوع كل السياقات ورغم ذلك تبقى سيطرة آلية الكف والتجنب هي الأكثر والتي تميز الصراع الداخلي المترجم في بروز السياقات النرجسية C1-CN-CM وفشل الاستثمار العلائقي البارز في السياق B.

أظهر (ش،ن) كف نفسي كبير في السياق C من خلال بروز الكف والتجنب C1 والصارمة A في إطار عدم تكامل الموضوع واضطراب هام في البنية الأوديبية، خاصة في اللوحة الأولى (1) والذي أثار الحركة العدوانية والوضعية الاكتئابية في (3BM) و(5) والعلاقة المتناقضة بين الأب والابن في اللوحة (7BM) والضغط العدواني اتجاه الأب كموضوع منهار.

سيطرة نمط التجنب والرقابة الذي يثير إشكالية العجز والطابع الاكتئابي مع إفراغ الفكر من الصدى الهوامي أمام غموض المثير الناتج عن غياب السند والعجز عن رسم الحدود بين العالم الداخلي والخارجي أمام العجز عن بناء مواضيع داخلية.

صعوبة التمايز بين العالم الداخلي والخارجي عند الحالات بغموض المحتوى في اللوحات (19–16) إما بعزل التصورات عن العاطفة أو الميل إلى التجنب والرفض التي تحيي الإشكالية الاكتئابية وهشاشة الحدود بين العالم الداخلي والعالم الخارجي.

إحياء المشاهد العدوانية وحالة القلق الكبيرة التي أثارت صعوبة في تقمص المواضيع واجتياح التصورات القوية الخاصة بالعدوانية واضطراب في الإدراك بتشويش التكيف مع الواقع من خلال إدراك المواضيع المضطهدة، والتي تضيق من الجانب الهوامي الذي يمنع بروز الصراع والذي يعكس هشاشة الجهاز النفسي وصلابة الإسقاط وعدم قدرته على صياغة الجانب الهوامي.

وضعية العجز أمام الاستثمار في العالم الخارجي وضغط العالم الداخلي الذي يتميز بصراع نفسي حاد تعجز هشاشة الفكر عن تسييره وحله أمام المواقف الضاغطة والدفاعات الهشة ضد الصراعات النزوية الناتجة عن المشاهد البدائية التي تعبر عن النظام النفسي، كما أن إفراغ الفكر من الصدى الهوامي أمام الغموض المثير الناتج عن غياب السند والعجز عن بناء مواضيع داخلية يمنع من رسم الحدود بين الداخل والخارج الذي يعكس هشاشة الأنا في توظيف الآليات الدفاعية.

أظهر كل من TAT والروشاخ اضطراب العلاقة الثلاثية وصعوبة التقمص نظرا لغياب المواضيع الأولى (الأم) أو وجودها بصورة غير واضحة والتقمص السلبي لصورة الأب والعجز عن الاستثمار. فيها خلق اضطراب بين الذات والموضوع والذات والآخر على المستوى العلائقي والارتكاز على آليتي العزل والتجنب لخلق التوازن مع العالم الخارجي والتميز بعلاقة انفعالية عدوانية ومحاولة عقلنتها كمحاولة لإيجاد حل للصراع لكن بصورة ضعيفة.

ثانيا / ملخص برتوكولات الروشاخ:

من خلال ملخص البرتوكولات الستة (6) نستنتج ما يلي:

1) إعطاء استجابات جزئية وكلية مقترنة بمقرر شكلي سلبي معززة باستجابات صدمية لثلاث حالات في اللوحة الأولى (I) ماعدا استجابة واحدة (ش،ن) كانت بإجابة كلية مقترنة بمقرر شكلي موجب.

2) ضعف الإجابات العلائقية ذات الجنس المجهول في اللوحة (II).

3) ضعف الإجابات الإنسانية بتقمص سلبي للجنس (المجهول) في لوحة التقمص البشري في اللوحة (III).

4) إجابات صدمية انفجارية بالإضافة إلى إجابات سلبية في اللوحة (IV).

5) إجابات صدمية وانفجارية بالإضافة إلى إجابات ملئ الفراغ (التناظري، Dbl) عند (ب،ز) (ش،ز) في اللوحة (VII).

6) إجابات صدمية وتداخل في اللوحات الانفعالية (X–IX–VIII) والتعامل مع المحيط.

- تعكس البرتوكولات الإدراك السلبي للوحات الذي يعكس القدرة الإنتاجية الضعيفة للحياة الفكرية الموسومة بكف نفسي كبير ظاهر في فقر الحياة الاستهامية من خلال اجتياح الجانب الانفعالي غير المتكيف مع العالم الخارجي المترجم في التعامل مع مادة الاختبار (كمنبه خارجي) والتميز بالتردد والخوف والقلق الحاد الظاهر في تقليب اللوحات والحركات الإيمائية بالإضافة إلى الصمت المتكرر والحذر الشديد الذي يعكس التعامل مع العالم الخارجي.
- فقر المحتوى وضعف الإنتاجية الفكرية الظاهرة في التكرار الآلي للاستجابات في معظم اللوحات بالإضافة إلى التحقيق الذي يعزز ويعكس فقر الحياة الاستهامية والكف النفسي.
- النزعة الشكلية الحادة بين 76% و 94% مع ضعف الإجابات المتكيفة الأقل من المستوى F^+ بين 25% و 71% والمترجمة في الاستجابات الصدمية للحالات الخمس ماعدا الحالة 4 (ش،ز) والذي تميز باستجابات انفجارية.

يعكس البرتوكول صلابة في الإسقاط للمعاش النفسي المتمركز على الذات يصعب فيه التواصل بين العالم الداخلي والخارجي.

- التحرر النزوي العاطفي الظاهر في الاستجابات اللونية والمقترن غالبا بمقررات شكلية سلبية المسيطرة على البرتوكول الذي يوضح عزل التصورات عن العاطفة والكف الشديد في التعبير عن الذات من خلال المحتوى العدواني وضعف في التعقل الذي تعكسه الاستجابات اللونية والاستثمار في العناصر النوعية **(ش،ن:** FC=01, Cn=01, cf=01)- **(م،س:** FC=06, C=1, CN=02, C'=02)- و **(ع،غ:** CF=01 C=01)-**(ش،ز:** E=01, CF=02, C'=02)- **(س،م:** CN=01, C'=01) و **(ب،ز:** Fc=01, CF=05, C'=01) كمؤشر على عدم القدرة على استدخال الصراع والعجز عن التصرف نتيجة فقر الحياة الداخلية في تفعيل الجانب الانفعالي وتسييره من خلال استثمار الجانب العدواني.

- انخفاض المقاربة الجزئية D بنسبة 37% و64% إنما يدل على ضعف في الإدراك المعرفي وتنظيم العمليات العقلية التي تؤهل الحالات على إدراك العالم الخارجي والاستثمار فيه.

- توحي النزعة الحادة للمقاربة الشكلية إلى البنية النرجسية الهشة وضعف الأنا في تسيير الدفاعات التي تظهر في غياب الاستجابات الحركية والضعف الحاد في الاستثمار في العنصر البشري ماعدا (ع.غ:H=14%) و(ش.ز:H=11%) والذي يدل على الشرخ العميق في سجل التقمص الأولي وتجسيد العلاقة بين الذات والآخر نتيجة الضغط الداخلي الناجم عن غياب نماذج التقمص البشري عند (ش،نH=00) و(س،مH=00) أو نماذج تقمص سلبي الظاهر في التمثيل الجرح النرجسي الذي يخلف عدم القدرة على التكامل والذي يعكس الصدع العميق في العلاقة التقمصية، والتي تمس بالبنية القاعدية للهوية والتصورات الهدمية الناتج عن الاضطراب العلائقي.

- الإدراك الجزئي لتفاصيل العالم الخارجي الظاهر في الاستثمار في العنصر الحيواني التي تميز التفكير النمطي الخالي من التعقيل كمؤشر يعكس صعوبة التكيف الذي تعززه قلة الشائعات نتيجة فشل الآليات الداخلية وفقر الحياة الاستهامية للتوظيف النفسي أمام تفعيل الرغبات وتنظيمها، كما تعكس الاستجابات الصدمية البنية النفسية الهشة بالإضافة إلى الاستجابات الانفجارية على الاضطراب الانفعالي والعلائقي والكف الفكري كإشارة على الصراع الداخلي والتي تخص لوحات تقمص الموضوع الأولى (IX-VI-IV-VII-I) والتي خلقت ضغط داخلي خاصة غياب نموذج التقمص الذكوري أو وجوده كنموذج تقمص سلبي بمعنى غياب النموذج السلطوي أي خلل في الانصياع للمعايير الاجتماعية واستدخالها المترجمة في المحتوى العلائقي غير المتكيف.

أثار التحقيق في الاختيار الإيجابي في الإعجاب بالشكل، أما الاختيار السلبي فقد أثار صعوبة التقمص للموضوع الأولى، ذكوري وأنثوي (صورة الأم والأب) ماعدا (ش،ز)، كان الاختيار السلبي الثاني للوحة الخامسة (V) التي تخص صورة الذات فقد تميزت الاختبارات السلبية بالغموض في المحتوى والشكل أو اقترانها باللون الأسود والذي يثير غياب المواضيع الأولى وصعوبة تقمصها رغم تميزها بإجابات شائعة، وهذا ما يعكس

الفراغ الداخلي الذي يثير المحتوى الكامن للقلق القديم والفراغ المركزي الظاهر في عدم القدرة على التحكم في القلق.

عدم التمايز بين الجانبين العقلي والانفعالي يعكس الكف الفكري والنفسي الذي يحتل الجانب الانفعالي والطبع الاندفاعي من خلال عدم الاستثمار في المواضيع الخارجية والاتصال السلبي ذا النزعة العدوانية والارتكاز على آلية التجنب والكف لخلق التوازن الذي يعكس المعاش النفسي المضطهد.

-ظهور قلق التفكك عند الحالة (ع،غ) وقلق فقدان الموضوع عند باقي الحالات.

-العجز عن التموضع في العلاقة الناتج عن اللاتميز بين الذات والآخر وتصور العلاقة مع الآخر كموضوع اضطهادي، فعدم القدرة على التفرقة بين الفاعل والموضوع في العلاقة الرمزية من خلال الاستثمار في العناصر النوعية الذي يعكس الدوافع العدوانية وعدم تكامل نماذج الاستدخال من خلال اضطراب الشخصنة المترجم في ضعف الرمزية والرمزية السلبية للحياة الانفعالية والعقلية.

-اللجوء إلى ملء الفراغ DbL بالنسبة (ب،ز) في اللوحة (VII) الذي يعكس إنكار التمايز بين الذات والموضوع كمحاولة لترميم العلاقة الأولية مع الأم، واللجوء إلى التناظر بالنسبة (م،س) في اللوحة الأولى والاستجابة الانفجارية في اللوحة (VII) والاستجابة الصدمية في اللوحة (IX) والتي تميزت باستجابات لونية التي توضح اضطراب العلاقة المبكرة الذي ينتج عنه نزعة عدوانية والشعور بالدونية.

- وتميز العلاقة العدوانية اتجاه الأب من خلال استثمارها في اللون الأسود والميل السلبي اتجاهه كموضوع غامض، أما (س،م) فالاستجابات الصدمية في لوحات المواضيع الأولى (I–VI–VII–IX) والعلاقات الانفعالية(II-X) الذي ميزه غياب المواضيع الأولى وسلبية نماذج التقمص الذي خلق فراغ شديد حيال العلاقة المبكرة للهوامات الأمومية وغياب نموذج التقمص الذكوري الذي يوضح غياب الأب في الاستجابة النمطية والصدمية الناجم عنه غياب السلطة وخلل في استدخال المعايير.

- أما (ش،ن) تميزت استجاباته في اللوحات (IV–VII) بإجابات صدمية وتقمص سلبي في (VI–IX) الذي يعكس التقمص السلبي لنموذج الذكور وقلق فقدان الموضوع الأولى

الأمومي الظاهر في اللوحة (VII) واضطراب الهوام المبكر للعلاقة في اللوحة (IX). وكلا الحالتين(س،م) و (ش،ن)أظهرتا مؤشر قلق منعدم أي AI=00 بمعنى وجود قلق فى نطاق الكف بشكل كيفي من خلال المضامين.

- أما (ع،غ) فتميزت العلاقات مع الموضوع الأولي في اللوحات (I–VII–IX) بإجابات صدمية توحي بالاضطراب الانفعالي الشديد الناتج عن غياب الموضوع الذي خلق قلق التفكك والظاهر بوضوح في اللوحة (IV) التي توحي بالتقمص الذكوري ذات العلاقة بصورة الأب المتقمص بطريقة سلبية في اللوحة (VI).
- أما (ش،ز) فلجأ إلى التناظر لصد التصادم العلائقي في اللوحة (VII) والتقمص السلبي لصورة الأب بالاستجابة الانفجارية في اللوحة (IV) واللوحة (VI) والاستثمار في اللون الأسود كعدوانية متجهة نحو الأب نتيجة الضغط الداخلي والعلائقي المتولد عن التقمص للنموذج السلبي.
- الخلل في استدخال المواضيع الأولى وسلبية تقمصها نتج عنه تصدع في البنية القاعدية للهوية الظاهر في الانغلاق النرجسي والتصدع العلائقي الواضح في لوحات التفاعل مع المحيط الخارجي (VIII–IX–X).
- عجز في العقلنة الظاهر من خلال هشاشة الأنا في تفعيل المكنزمات الدفاعية وقلق التوازن بين الجانب الانفعالي والعقلي المترجم في صعوبة الإدراك للعالم الخارجي الذي يعكس فقر الحياة الاستهامية والكف النفسي الذي يعجز عن التحكم في الدوافع العدوانية الظاهر في الإجابات النمطية والتفكير المجرد والجاف الذي يخلق خلل في التوظيف النفسي للوظائف الدفاعية للأنا وعدم تمكنها من تكييف ردود الأفعال وتنظيمها على المستوى السلوكي الذي تميزه سهولة المرور إلى الفعل.
- ظهور خلل في متطلبات التكيف من خلال ارتفاع المقاربة الشكلية وانخفاض في معدل الإجابات بالإضافة إلى انخفاض المقاربة الجزئية التي تعكس تفعيل الجانب الإدراكي للقدرة العقلية للعالم الخارجي كما أن غياب الاستجابات الحركية K وH وندرتها تعكس عدم الاستثمار في العالم الخارجي والتكيف معه أو العجز عن تكوين علاقة تمكنه من تسيير العالم الداخلي مع العالم الخارجي.

- أما ظهور الاستجابات الصدمية فأثار خلل في الجانب الانفعالي والعلائقي والذي عزز تدني مستوى الشائعات كنتيجة حتمية في عدم التكيف مع العالم الخارجي وعدم الاستثمار فيه نتيجة الضغط الناجم عن العالم الداخلي الذي يتميز بفقر الحياة الاستهامية للتوظيف النفسي الدينامي.

التفـــسيـــــر

مناقشـــة الفـــرضيـــات:

تميزت العينة المدروسة بتقارب في السن بين 17-18 سنة والمستوى المعيشي المتوسط ماعدا حالة واحدة بمستوى جيد (ب،ز) إلا أن التصدع في العائلة كان يشمل كل الحالات بحيث كان غياب الأب فيها إما ماديا أو معنويا، فالأب كان غائبا تماما عند (ش.ن) (م،س) ومتسلط عند (ع،غ) و (ش،ز) وغائب معنويا عند (س،م) و(ب،ز)، أما الأم فكانت ضعيفة الحضور عند (ع،غ – ش،ن – م،س – س،م) وكانت متسلطة عند (ب،ز) ومتوفية عند (ش،ز) رغم حضورها الضعيف في الطفولة لكنها عند كل الحالات ظهرت بصورة حسنة.

فهذا التذبذب في تبني الصورة الوالدية إما بالحضور أو الغياب السلبي أو الإيجابي إلا أن ظهور الرفض الكامل لصورة الأب عند (م،س) (ش،ز) (ع،غ) (ش،ن) كان واضح في الصورة المتصدعة نتيجة التقمص السلبي لهذه الصورة وقلق الفقدان والهجر للموضوع الساند (الأم) والرغبة في عدم التخلي عن الموضوع عند كل الحالات.

وهذا ما أثر سلبا على النظام التصوري والاستهامي كخطأ في إدراك العالم الخارجي على أنه غامض ومهدد بالنسبة لكل الحالات، مما أثار صعوبة في تكوين العلاقات الخارجية نتيجة ضعف بناء المواضيع الداخلية، هذا العجز في تصور التكوين العلائقي نتيجة الفقر الهوامي ظهر في مرحلة المراهقة التي تميزت بالعدوانية والتمرد والمرور إلى الفعل العدواني.

والتي أنعشت الوضعية الاكتئابية والاضطهادية من خلال تكوين علاقات تتميز بمعايير خاصة وتفعيل السلوك الجانح كبديل رمزي للمواضيع المفقودة والبحث عن صورة الوالدين في هذا البديل الرمزي السلبي، فالدخول المبكر لعالم الضياع كتعويض للنقص الذي يحرك الضغط الداخلي وتحرير هذا الضغط من خلال السلوك المضاد للمجتمع لأن التعبير الصريح عن التمرد الظاهر في أعمال السرقة، الكحول عند (ب،ز) (ع،غ) (ش،ن) (ش،ز) واتخاذ جماعة الأصدقاء كنموذج لمعايير خاصة تفرض وجوده ولغياب الأب عند (ب،ز) (ش،ن) والتمرد عن صورة الأب المتسلط عند (ع،غ) (ش،ز).

أما تعويض الغياب لصورة الأب بصورة الجد الضعيفة هي الأخرى عند (س،م) (م،س) والتي كانت غير كافية لتعويض صورة الأب، وبالتالي اللجوء إلى الأفعال العدوانية كدفاع عن الذات وفرضها بصورة عدوانية تحقق الرضا الداخلي وتحرره من الضغط.

– ظهور الفشل الدراسي عند كل الحالات والتي اكتفت بالمستوى المتوسط، طبعا مع تكرار السنة أكثر من مرة عند بعض الحالات والتي تعكس آلية الكف الفكري وعدم القدرة على تفعيل القدرات العقلية في إدراك الأشياء.

– هذا الضعف النرجسي يعكس التوظيف النفسي باستعمال الواقع الخارجي كاستثمار مضاد للعالم الداخلي، الذي يثير العجز في تسجيل الفاعل في علاقة رمزية تقصي ذاتيته ويأتي الفعل بقيمة إعادة البناء كمحاولة لإيجاد حل لمصدر القلق، بحيث يصبح الفعل بتجنب الانفجار بمحاولة استحضار "الهدوء في النفس (Ciavaldini 1999 p66) ليعيد ويسجل الفاعل– الموضوع في مشهد ترميم رمزي.

كما يشير تاريخ الحالات إلى الفقر العاطفي والعلائقي الحاد والقلق المعاش الذي يترجم بالانتقال إلى الفعل كقطيعة منطقية بين الكلمة والفعل بتفريغ حركي كتعويض عن الإحساس بالقدرة على الاستثمار القوي في الجسد أي هناك إعادة تفعيل الصراع الداخلي في القهر التكراري Mazet 1989. [1]

كما أن كل الحالات تبحث عن دعم السند الخارجي نتيجة هشاشة المواضيع الداخلية في شكل انشطار للتقمص الإسقاطي للتوظيف النفسي في إطار الأحداث قبل الأوديبية خلال السيرورة الأولية Mac Dougall 1989 وعدم القدرة على كبح الاندفاع لمواجهة الإحباط.

المرور إلى الفعل هو حلقة قصيرة للحياة الاستهامية Jeammet 1985 [2] ليأتي كحل خاطئ ناجم عن اللاأمن الداخلي لأن الفعل العدواني كدفاع ضد التقارب العلائقي بتنظيم منحرف على شكل المرور إلى الفعل Lebovici 1969 لإنكار الضياع، ويبقى كأثر للفاعل الذي يبحث عن الكينونة بفعل السيرورة في نظر الآخر، الذي هو بدوره مهم في

[1]. Raoult Patrick : clinique de passage à l'acte, Tome 59 (1) 481, Janvier-Février 2006, PP153, P11.

[2]. Jean Luc Miraux, Enfance en Justice, P 36-37.

إثبات الذات وهي الفكرة التي أكدها (س،م) (ب،ز) (ش،ز) بأن الدفاع أو المرور إلى الفعل كطريقة تفرض على الآخر احترامه والاعتراف به على أنه قادر عن الدفاع عن نفسه، فالإجابة في هيئة تفريغ باتجاه الآخر هو تفعيل سلوك قديم كالعودة للمكبوت، لقوى صراعية عوض اللفظية Mijolla Mellor 2002 [1] بمعنى يفعل حتى لا يفكر لأن الفعل يقدم الانقسام الذاتي بين الأنا والأخر، بين المعبر والمعبر عنه الذي يضمن تحقيق الكيان ثانية Lesourd. [2]

فالسيرورة الإنتاجية المتعلقة بالتعبير الفكري والاستهامي الفقيرة والتي تشير إلى التسجيل النفسي في التفريغ الحركي واللفظي، تخص العجز الأصلي في محتوى النشاط الاستهامي أي هناك تجنب للصراع النفسي بالفعل من خلال الاستثمار في الموضوع الذي يمر بالوضع في الفعل Freud 1914. [3]

نتيجة التصدع الظاهر في الروشاخ في الصور التقمصية السلبية لصورة الأب وقلق فقدان الموضوع في TAT الذي أحدث جرح نرجسي الذي تحاول كل الحالات إثبات الذات من خلال المرور إلى الفعل وهذا ما يثبت الفرضية االرئيسية.

كما يؤكد غياب المواضيع الأولى ونماذج التقمص التي خلقت أزمة في استدخال المعايير والسلطة والتي تسير الفعل كسلوك عند المراهق، خلل في الشخصنة باعتبار الوالدين كمصدر أول لاستدخال هذه المعايير وثباتها من ثبات السلوك والخلل فيها يعود بالمراهق إلى خطأ في إدراك المواضيع الرمزية التي تخلق اللاتكيف مع العالم الخارجي والعجز في تكوين والتموضع العلائقي نتيجة هشاشة المواضيع الأولى.وبالتالي فان المرور إلى الفعل مرتبط بخلل في سيرورة الشخصنة عند المراهق بسبب تشويش الحدود وخلل التواصل العلائقي لدى الحالات بين العالم الخارجي والداخلي، فكون الاستهام هو الذي

[1]. Pierre Fedida : La Rousse, Dictionnaire de Psychanalyse 1974, Paris VI, PP111, P83.
[2]. Raoult Patrick : clinique de passage à l'acte, Tome 59(1)481, Janvier-Fevrier 2006, PP153, P10.
[3]. OP, Cit, P 08.

يسير الفعل من خلال العيب البنيوي للقدرة على التعقل بظهور اللجوء إلى الفعل كإفراغ خارج الذات Millaud 1998 [1] وهو ما يؤكد الفرضية الفرعية.

الحياة الاستهامية الفقيرة والجمود الفكري انعكس في ضعف الإنتاجية وضعف مقومات التكيف في الاختبارين خاصة الروشاخ مع العالم الخارجي فيأتي الفعل كترجمة لطفح عالم الاستهام على الواقع لتحرير الضغط الداخلي التي تهيمن عليه الدوافع العدوانية المدمرة اتجاه الموضوع الخارجي لتجنب الانزعاج الداخلي والفراغ النفسي، أين يكون الفعل العدواني هو وسيلة للتواصل السلبي كاستجابة لجرح نرجسي ويصبح اللجوء إلى الفعل كحلقة قصيرة للتعقل وفي نفس الوقت تفريغ للعدوانية كوسيلة دفاعية تحمي لاتوازن الأنا.

قلق الفقدان واجتياح الهوامات القديمة بضغط سلبي كإصابة للقاعدة النرجسية (PIXBalier 1999) [2] من خلال سيطرة الدوافع العدوانية على العالم الداخلي وفقد قدرات التصور وضعف الرمزية يقلل من درجة التحكم في الفعل والتفريغ العدواني في الآخر الذي يميز التركيبة البينية للحالات.

وعليه فإن المرور إلى الفعل العدواني هو نتيجة خلل في سيرورة الشخصنة عند المراهق وكمحاولة من خلال المرور إلى الفعل لإثبات الذات.

[1]. Frédéric Millaud : passage à l'acte, Aspect Clinique et Psycho dynamique, Masson, Paris 1998, PP 196, P 35

[2]. Raoult Patrick : clinique de passage à l’acte, Tome 59(1)481, Janvier-Février 2006, PP153, P15

التوصيـــــــــــات

يثير نموذج شخصنة المراهق أهمية قصوى خاصة عندما يتعلق الأمر بنوعية هذه الشخصنة التي من المؤكد أنها تترجم في أفعاله كرد فعل من خلال المرور إلى الفعل عن طريقة الاستدخال وهضم المعايير التي تتميز بطابع خاص في هذه المرحلة المميزة من العمر.

بحيث يعتبر التكفل النفسي من الضروريات المحتّمة التي يجب القيام بها اتجاه هذه الفئة المستضعفة والذي يقوم على معرفة الأسباب المؤدية للمرور إلى الفعل العدواني عند المراهق والمعاناة النفسية المصاحبة له والتي تسمح بحمل المفحوص على العلاج الذي يعتمد على مهارات المختص النفسي العيادي بإعطاء التشخيص المناسب وتطبيق الاختبارات الإسقاطية المساعدة على ذلك لتحقيق الهدف المبتغي الذي يرتكز على نمط علائقي متكيف.

وبالتالي يمكننا اقتراح العلاجات التالية:

- العلاج المعرفي السلوكي (TCC) فرديا ثم جماعيا: حتى نحصل على نتيجة مرضية، فالتعرف على المعاش النفسي والتخفيف من الضغوط النفسية بالاستماع إلى معاناة المفحوص بإعادة الثقة في الذات والتوازن النفسي، من خلال مواجهة الوضعيات المحبطة وزياد تقوية الأنا بحل الصراع والتغلب على التوتر والقلق. لأن الإصغاء عامل مهم وأساسي في العلاج.

- العلاج بالسند من خلال:

1- تقوية الأنا: لأنه يمثل جوانب مهمة في البناء النفسي والمسؤول عن تنظيم والتحكم في العلاقة بين العالم الداخلي والخارجي للشخص.

2- تعديل الإدراك والاستجابة للخبرات والمثيرات بطريقة متكيفة، فالأنا غير القادر على مواجهة الإحباط وبكون الفعل كحل للضغوط النفسية يرجع للمواقف الإحباطية خلال مراحل الطفولة. فتعديل وظيفة الإدراك تعطي فرصة للتعرف على الآخر كمصدر للمشاركة وليس مصدر تهديد باللاوجود، لبناء علاقة تقوي الجهاز النفسي الدفاعي لكي

يعطي ضبط للدوافع الانفعالية والتحكم فيها أكثر يمكّنه من التصور الإيجابي نحو الذات والثقة بها أكثر الذي ينتج عنه تقدير الذات الإيجابي.

3- تعديل وظيفة العقلنة من خلال تقوية الجانب الإستهامي بإخضاعه لتجارب إيجابية تمكنه من تفعيل الجانب الفكري والمعرفي بمعالجة الوضعيات بطريقة لفظية، أي وضع الكلمة مكان الفعل، وبالتالي وضع رابط بين الجانب العاطفي والتصوري من خلال التعبير عن العاطفة بالكلمة وليس الفعل، وبالتالي التحكم في الجانب الدفاعي عن الغريزي أي التحكم في العدوانية وضبط الإثارة الانفعالية.

4- تقوية الحدود بين العالم الداخلي والخارجي أي تعديل العلاقة بين الذات والآخر التي تنفي معايير اللاتمايز التي تهدف إلى التميّز الإنساني المتكيف بنشاط رمزي باستيعاب الوضعية المحبطة بطريقة فكرية وليس فعلية أي إيجاد بديل للفعل.

5- أخيرا العلاج العائلي ويعتبر من أهم المراحل العلاجية التي يخضع لها المراهق المفحوص، وذلك بتقوية الروابط مع المواضيع الأولى التي تميز البناء النفسي والتكيف الداخلي، من خلال التكفل النفسي بالوالدين وضرورة البناء العلائقي من جديد بين الوالدين والمفحوص بإعطاء مكانة داخل النظام العائلي فتبنى الصورة الوالدية كصورة مثالية في هذه المرحلة تمكنه من تعديل النظام النفسي والإحساس بالثقة أكثر بوجود السند والحماية التي تعزز لديه الهدوء الداخلي والإحساس بالأمن والأمان أكثر.

وبالتالي كسب معايير وهضمها بطريقة متكيفة من جديد تمكنه من البناء النفسي الداخلي وتوظيفه بطريقة متكيفة مع العالم الخارجي والحياة الاجتماعية.

الخـــاتمـــــــــة

من خلال النتائج المتحصل عليها والتي مست بشكل مباشر فرضيات البحث والتي تشير إلى أن المرور إلى الفعل العدواني عند المراهق كإثبات للذات وهو مرتبط بخلل في الشخصنة الناجم عن غياب السند الأمومي والتقمص السلبي لصورة الأب، وبالتالي خلل في استدخال المعايير الناجم عن غياب المواضيع الأولى، أي خلل في سيرورة الشخصية التي تؤدي بالمراهق إلى المرور إلى الفعل العدواني.

هذا الإثبات الذي يحرك القلق نتيجة الصراع الداخلي الذي يتميز بمباعدة مع العلاقات الغيرية الصراعية يجعل المراهق غريب عن ذاته والآخرين، بحيث كان الفعل العدواني كسلوك غير متعقل أي ضعف في سيرورة التعقل الذي يؤدي إلى بروز السيرورات الأولية كوضعية ما قبل أوديبية التي تتميز بالعلاقات الغيرية غير المتكيفة والفقيرة والحياة الداخلية الجد هشة، والتفكير غير المنظم بحيث ارتبطت هذه التصدعات بدور السند المفقود والهش (الأمومي) من خلال نوعية الاستثمار والتي تصعب الجانب الاستهامي الفقير في التطور السيئ للأنا (الذي يميز ضعف الجانب الدفاعي) وبالتالي سهولة المرور إلى الفعل، بحيث كشفت الدراسة العيادية للحالات بوجود توظيف نفسي بيني لكل الحالات، وبالتالي فإن السلوك الجانح عند المراهق يستوجب التفاتة جديدة لترويضه ووضعه في الإطار المتكيف بإعادة البناء النظامي النفسي والعلائقي حتى لا يتعدى السلوك العدواني إلى سلوك إجرامي، وذلك من خلال إستراتيجية علاجية مناسبة في إطار إعادة التأهيل السلوكي النفسي.

الخاتمـــة النهائيـــــة

من خلال دراستنا لموضوع الشخصنة والمرور إلى الفعل العدواني عند المراهق والتوصل إلى تفسير خلل الشخصنة وعلاقته بالمرور إلى الفعل العدواني ،وشرح البنية النفسية المسؤولة عن هذا السلوك بهدف ضرورة العلاج والوقاية قبل كل شيء والتعرف على مضاعفات غياب المسؤولية العائلية اتجاه المراهق ونتائجها عليه أو بالأحرى التصرفات العدوانية أو المرضية اتجاهه ونتيجتها على تركيبته النفسية الهشة في إطار غياب (المواضيع الأولى)، التي تدفعه إلى الاستدخال السيئ للمعايير والقيم وصياغتها بشكل جيد متكيف جعله في وضعية التهديد باللاوجود والدفاع بالفعل كمواجهة للوضعية وبالتالي فإن هؤلاء المراهقين يعيشون ضغط نفسي كبير يفوق احتمال القدرة الدفاعية حيال الوضعيات المحبطة والواقع الاضطهادي نتيجة التصدع العلائقي في بداية مراحل متقدمة من الطفولة ونتائجه الخطيرة في هذه المرحلة التي تتسم بإعادة التنظيم، والتي يجد المراهق نفسه أمام مواجهة الانفجار يلجأ إلى الفعل كحل مؤقت يستحضر الهدوء الداخلي وبالتالي يأتي الفعل كآلية دفاعية ضد القلق والتوتر وكإعاقة للتفكير النمطي (الآلي) كإدراك خاطئ للواقع الذي يتميز بالكف الذي يهدد الإحساس بالاستمرارية.

تقدير معاناة المراهق ومعاشه النفسي يسمح له بتجاوز الصراعات النفسية والتعامل معها بعقلانية الذي يتطلب مقاومة شديدة من المراهق المفحوص ومهارة من الفاحص.

قائمة المراجع باللغة الفرنسية قائمة المراجع باللغة الفرنسية

1. **A.Brouselle, A.Gibeault, M.Vincent : Adolescence, édition Sarp 2001, PP225.**
2. **Alléon-odile Mornan Anne Marie, Serge Lebovici : Adolescence Terminée, Adolescence Interminable, 1ed, Université de France 1985, PP240.**
3. **Benedetto Pierre : Psychologie de la Personnalité, 1er Edition de Boeck Université, Bruxelles, 2008, PP145.**
4. **Berth Reymond, Rivier : le développement social d l'Enfant et de l'Adolescent, 13 édition Mardaga 1997, PP289.**
5. **Bonnet Maurice : la relation d'objet, 1ere édition, université de France 2006, PP396.**
6. **brelet Françoise -Foulard et catrine Chabert : Nouveau manuel du TAT, 2édition dunod, 2003, PP233.**
7. **Carmen Gear Maria et Ernest Cesar Liendo: Action Psychanalytique, édition de minuit, Paris 1980, PP 355.**
8. **chevalier Christine: faire face aux émotions, inter édition Dunod, Paris 2007, PP266.**
9. **Corval Philippe: Violence Psychopathologie et socioculturel, Harmattan 2009, Paris, PP 476.**
10. **Erikson Erikh : Adolescence et crise : la quête de l'identité Flammarion, 1972, PP328**
11. **Fontaine Roger : Psychologie de l'agression, Dumont, Paris 2003, P288.**
12. **Frédéric Millaud Frédéric: passage à l'acte, Aspect Clinique et Psycho dynamique, Masson, Paris 1998, PP 196.**
13. **freud anna : le moi et les mécanismes de défense ,9emé édition, presses universitaires de France, paris ,1978 pp159.**
14. **Freud Sigmund, au delà du principe de plaisir, 1920, édition payot 1968, PP280.**
15. **Giovannoni Augustin et michel floro : la question du sujet en situation de conflit, Harmattan, paris 2009, PP233.**

16. **j. Bergeret. j et all : psychologie pathologique ,3édition, masson, paris, 1979, PP325.**
17. **Kestemberg Evelyne: l'adolescence à vif, 1ere édition, presses universitaires de France 1999, PP265.**
18. **La planche. J. et Pantalis. J.b : vocabulaire de la psychanalyse 2 eme édition. Paris, PUF, 1971.**
19. **lacan Jacque: l'angoisse séminaire 1962-1963 3ème édition leçon I.14 Novembre 1962. P 390**
20. **lacan Jacque: l'angoisse séminaire 1962-1963 3ème édition leçon, Leçon XXIV 26 Juin 1963.**
21. **Lawrence.A.Pervin.Oliver.p.John : la Personnalité de la Théorie à la Recherche, Miranda de Boeck, 2001, PP548.**
22. **Marcelli .D , A.Braconnier : Psychopathologie de l'adolescent, 2ème édition Masson, 1983-1988, Paris, PP487.**
23. **Marty François : les grandes problématique de la psychologie clinique, Dunod, Paris 2009, PP 256.**
24. **Miraux Jean Luc, Enfance en Justice, Université de Rouen, 2eme édition, 1988, PP93.**
25. **Pascal. et All : Psychologie du développement Enfant et Adolescence, édition Belin 2003, P193.**
26. **Rondal .J.A, F.Hotyat : Psychologie de l'enfant et de l'adolescence, collection éducation, 2000, édition labor, Bruxelles, 1985, PP289.**
27. **Tap Pierre : Identité Individuelle et Personnalisation 09 2ème édition Privat, Toulouse, 1986 PP12.**
28. **Tap Pierre : identités collectives et changements sociaux, privât, paris ,2édition, 1986 PP435.**
29. **Tap Pierre : la Société Pygmalion, bordas, paris, 1988, pp261.**

30. **Tap Pierre : Masculin et féminine Chez l'Enfant, Privat 1985, PP338.**

31. **Texier Dominique: Adolescences contemporaines, édition séries 2011, Toulouse, Paris, P 277.**

32. **Tomasella Saverio, le surmoi, Groupe Eyrolles, Paris 2009, PP166, P55**

33. **van rillaer Jacque: l'agressivité humaine, édition pierre mardaga 2ème édition Bruxelle 1988, PP268.**

قائمة المجلات والوثائق باللغة الفرنسية

34. **Benchehida Ahmed : Troubles Identitaires et Déviance, Aliénation et personnalisation, édition CRASC, décembre 1999, PP07.**

35. **Curie Jacques – Pierre Tap : Introduction à la Problématique « Personnalisation et Changement Sociaux » Bull de Psycho – Toulouse, le Mirail N=° 259, 1987 P 302-304.**

36. **Delefosse Marie Santiago: Histoire de vie une Méthodologie pour comprendre l'Inter structuration entre personnalisation et parcours de vie, équipe « Psychologie Qualitative de la Santé et de l'Activité », Université de Lausanie PP47.**

37. **Du passage à l'acte parole « compte rendu de la journée d'étude qui s'est tenue a rennes CREAI de Bretagne, le 5 avril 2003, P7**

38. **Emerich Choula : La Question de l'Acte en Psychanalyse: passage à l'acte et acting out –janvier 2004, PP16.**

39. **Esparbès Sylvie – Pister et Pierre Tap : Identité, Projet et Adaptation à l'âge Adulte, Toulouse II UFR de Psychologie, France , 2002 PP12**

40. **François de singly et Elsa Romas : nouvelles adolescences, presses universitaire defrance2010, janvier-mars2010-1 tomeXL, PP160.**

41. **Lee Kelly Sandra : Définition de l'affirmation de soi, C.A.P santé ou Taouais mieux-être en tête, Guide d'animation, Juin 1994, 11:40H.**

42. **Patrick Raoult : clinique de passage à l'acte, Tome 59(1)481, Janvier-Février 2006, PP153.**

43. **Senon Jean Louis, Nathalie Papet : le Passage à l'Acte Criminel, Faculté de médecin, université de Poitiers, P74.**
44. **Tap et malewesk–Peyre .h :la socialisation de l'enfance à l'adolescence, paris, puf,1991, pp16, P10**
45. **Tap Pierre : Identité Style Personnel et Transformation des Rôles Sociaux, Bull de Psychologie, 1987 Tome XI, N=°379, P401-402.**
46. **Tap Pierre : Personnalisation et Conflits d'Identité à l'Adolescence, Université de Toulouse, le Mirail Volume III N=°10, 1986 PP 84.**
47. **Tap Pierre : Personnalisation et Conflits d'Identité à l'Adolescence, Université de Toulouse, le Mirail, Volume III N=° 10, 1986 PP84.**
48. **Tap Pierre : Psychologie et Education, Revue N=° 1 Volumes V, Paris 1982, P 89-90**
49. **Tap Pierre: Personnalisation et Changement Sociaux, Volume V, N=° 259-1982, P 89-90.**

قائمة الوثائق الالكترونية

50. **http://www.psychomedia.qc.ca/lerique/difinition/mentalisation.p1 (11:30h-04-09-2012)**
51. **Lettras.Up.pt/uploads/ficherions/ Notion de Personne/1336 .pdf.**

قائمة المعاجم الالكترونية

52. **.** http://www.answers.com/topic/actingount.actingin **Gale Dictionnaire de la Psychanalyse, 27.04.2014-11:30H**
53. **. http://www.redpsy.com/engarde.html (11:45.27.04.2014).**
54. **54http://www.redpsy.com/engarde.html(11:45.27.04.2014)**
55. **http://www.investopedia.com/terms/a/actingout. Encyclopédie la rousse 27.04.2014-11:30H**

قائمة المعاجم باللغة الفرنسية

56. Henriette. Bloche Roland chemama et coll :grand dictionnaire de la psychologie Larousse ,1édition,valérie vidale, 2011,pp1062,p08.

57. Fedida Pierre: La Rousse, Dictionnaire de Psychanalyse 1974, Paris VI, PP111.

58. sillamy Norbert : dictionnaire encyclopédique de psychologie, tome 1, bordas, paris-1980, pp665.

قائمة الكتب باللغة العربية

59. حسين عبد الفتاح : تكنيك الروشاخ، منشورات جامعة أم القرى، بمكة، 2003، ص 94.

60. عبد الرحمن محمد العيسوي: علم النفس والبحث الجنائي، دار الفكر الجامعي ,جامعة الإسكندرية، 2005، ص359.

قائمة المعاجم بالعربية

61. د.لطفي : معجم مصطلحات الطب النفسي، ت. مركز تعريب العلوم، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ص 231- بدون سنة.

قائمة المذكرات بالعربية

62. بوعقادة هند: تقرير الذات لدى المراهق البطال/ مذكرة ماجستير، جامعة وهران، كلية علم النفس، 2013/2012، ص .150.

63. خليفي محمد: صورة الأب عند المراهق المدمن، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، 2002/2001.

64. شعشوع عبد القادر: سلم الحاجات والسلوك العدواني عند الجانحين والمستهدفين للجنوح والعاديين / إشراف دماجي إبراهيم أطروحة دكتوراه جامعة وهران 2011- 2012 ص 361.

موضوع المذكرة: الشخصنة والمرور إلى الفعل العدواني عند المراهق. دراسة سيكوباتولوجية بواسطة اختباري الرورشاخ وTAT لستة حالات مراهقين.

مذكرة ماجستير في علم النفس العيادي ، جامعة وهران،

الكلمات المفتاحية: الشخصنة، المراهقة، المرور الفعل العدواني، اثبات الذات، حلل الشخصنة.

الملخص: إن سيرورة الشخصنة خلال مرحلة المراهقة هذه المرحلة العبورية في حياة الشخص والتي تتميزعن غيرها باعادة هيكلة البنية النفسية للشخصية بتفعيل نوعية استدخال المعايير التي تعطي خصوصية للأدوار كمصدر للاستمرارية أو الاختلال لهذه السيرورة مما يعكس استجابة سلوكية عدوانية توحي بالادراك الخاطئ لمعطيات العالم الخارجي والتفريغ للضغط النفسي بالمرور الى الفعل.

ولفهم هذه السيرورة طرحنا التساؤلات التالية: هل اختلال الشخصنة يؤدي بالمراهق الى المرور الفعل، إلى أي مدى تؤدي نوعية الشخصنة بالمرور الى الفعل العدواني عند المراهق، وهل المرور الى الفعل العدواني عند المراهق له علاقة مع اضطراب سيرورة الشخصنة.

قامت منهجية العمل على دراسة الحالة (المقابلة العيادية النصف موجهة والاختبارات الاسقاطية الرورشاخ و TAT) والتي ارتكزت على المقاربة التحليلية، كما كانت عينة البحث تستهدف فئة المراهقين العدوانيين.

الفرضية البحث الرئيسية تحققت بظهور المرور الى الفعل العدواني عند المراهق كوسيلة لاثبات الذات.

وتحقق الفرضية الفرعية التي تقول بان خلل الشخصنة يؤدي الى عدم امكانية التحكم في المرور الى الفعل. لدى كل الحالات. نتيجة سوء استدخال المعاييرالناجم عن اضطراب العلاقة مع المواضيع الأولى الذى انعكس في صعوبة التكيف مع المواضيع الخارجي.

Intitulé de la thèse : la personnalisation et le passage à l'acte agressif chez l'adolescent

Etude psychopathologique via le test de Rorschach et le TAT de six cas d'adolescent.

Thèse se magister en psychologie clinique et pathologique. Université d'oran.

Mots clés : personnalisation-adolescence-le passage à l'acte agressif- l'affirmation de soi.

Résumé :

Le parcours de la personnalisation durant la phase de l'adolescence est une étape transitoire dans la vie de l'etre humain qui se caractérise par restructuration de la composante psychologique de la personnalité par l'interaction des repères qui offrent des rôles en tant que sources de cette continuité ou du déséquilibre de cette même continuité ,ce qui reflète une réaction comportementale agressive qui nous dévoile une conception fausse des données sur le monde extérieure ,et la fait de purger cette pression par la voie du passage à l'acte agressif .

A fin comprendre cette continuité, nous avons aborde les questions suivantes :est-ce que le déséquilibre mène l'adolescent à être agressif ?

A quel point la personnalisation pousse au passage à l'acte agressif chez l'adolescent ?

Est-ce que le passage à l'acte agressif chez l'adolescent à une relation avec le déséquilibre de la personnalisation ?

La méthodologie de ce travail est basée sur une étude de cas(confrontation clinique semi orientée et les tests de rorschach et TAT) centré sur une approche analytique avec une échantillon d'une catégorie d'adolescents agressifs .

L'hypothèse principale à conclu que le passage à l'acte agressif chez l'adolescent est un moyen d'affirmer sa personnalité.

L'hypothèse secondaire quant à elle distingue le déséquilibre de la personnalisation qui lui mène à l'impossibilité de contrôler le passage à l'acte dans pratiquement tous les cas ,qui est le résultat du déséquilibre des relations avec les premières hypothèses .

Thesis title :personnalization and agressive acting out for the adolescent .

Psychopatology study via Rorchas test and TAT for six cases of adolescents .

Magister Thesis in Clinical and Pathological psychology :University of Oran.

Key words :Adolescence .Agressive acting out-assertiveness.

Summary :

The courses of the personnalization during the adolescence stage is a transitory step in the human life which is caracterised by the restructuration of the psychological element of the personality with the interation of reference point offering roles as a source of this continuity or the lack of balance .which reflects an agressive behaviour response.revealing a false data conception concerning the ewternal world .as well as the fact of purging this pressure by the agressive acting out .

In order to understand this continuity .we have started by a series of question :

Is the lack of balance leading the adolescent to be agressive ?

To what extent the personnalization can puch to agressive acting out is related with the personality loss of balance ?

The methodology of this survey is based on a case study (Focused Clinical confrontation and Rorchas Tests and TAT) with an analytical approch with a sample of category of agressive adolescent .

The principal hypothesis showed that the acting out for the adolescent is way to assert his parsonality.

The second hypothesis focused on the difference between the loss of balance of the personality which leads to the impossibility to control the acting out in almost all cases.